ثقافة
10 آلان روب غرييه... في ليبيا!

منوعات
13 علي الحجار: عانيت 10 سنوات اضطهاد

مدارات
18 مظاهرات تأييد النظام في الاردن... لماذا؟

رأي
19 سورية في طليعة الثورة العربية الجديدة

القدس العربي

alquds@alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI www.alquds.co.uk

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6783 الاثنين 4 نيسان (ابريل) 2011 ـ 30 ربيع الثاني 1432هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6783 Monday 4 April 2011

عادل سفر بحث وقيادة البعث اسماء الوزراء.. وتكهنات ببقاء المعلم بمنصبه

حكومة سورية «شابة» لاحتواء الاحتجاجات الشعبية

دمشق ـ لندن ـ «القدس العربي» من كامل صقر:

فيما كلف الرئيس السوري بشار الأسد أمس الأحد عادل سفر (58 عاما)، وزير الزراعة في الحكومة المستقيلة لتشكيل الحكومة المقبلة بعد خمسة أيام من قبول الأسد لاستقالة حكومة ناجي العطري، ينصب اهتمام الشارع السوري على مسألة من سيبقى ومن سيتغير في الحكومة الجديدة.

وتدور تكهنات في الاوساط المهتمة بالشأن السوري حول أسماء واحتمالات وفرص دخول دماء جديدة للطاقم الوزاري الجديد الذي سيركز عمله في الشهرين القادمين، وبشكل أساسي على متابعة التوجيهات والقرارات التي أصدرها الرئيس الأسد مؤخرا، وخصوصا ما يتعلق منها بقضايا معالجة إحصاء الشمال الشرقي من البلاد، ولجنة التحقيق في أحداث درعا واللاذقية، وبعض التعديلات الدستورية خصوصا ما يتعلق بتعديلات قوانين الأحزاب والطوارئ والإعلام، وموضوع الفساد الحاضر دوما.

ويرى مراقبون ان أكثر الوزارات ترجيحاً للتغيير، هي الوزارات ذات الطبيعة الملاصقة للشأن الاقتصادي والمعيشي وتبرز هنا وزارات الصناعة والنقل والنفط والشؤون الاجتماعية والسياحة والعدل.

وتدور انباء في اوساط المتابعين للشأن السوري ان اغلب الوزارات سيطالها التغيير بعد أن يؤمن البديل المناسب ويرجح أن يتنافس عليها خبراء شباب بينهم أحد السفراء في السلك الدبلوماسي ومعاون وزير نشط عمله مؤخراً، ومحافظان وثلاثة من المديرين العامين المعروفين في المؤسسات العامة وبعض المستقلين التكنوقراط. كما أن ثمة توقعات بأن تدخل بعض الأسماء الجديدة سباق الترشيحات لمناصب وزارية جديدة عن منطقة حوران، ومنها على سبيل المثال: فيصل المقداد نائب وزير الخارجية، وخالد العبود أمين سر مجلس الشعب، وسميرة المسالمة مدير عام صحيفة «تشرين»، وعبد الفتاح العوض مدير عام سابق، وعمران الزعبي محام وناشط حقوقي.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر سورية موثوقة أن القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في سورية اجتمعت حتى ساعة متأخرة من ليل أمس الأحد، مع رئيس الحكومة السورية الذي كلفه الرئيس بشار الأسد في ذات اليوم للتباحث في الأسماء الممكنة التي ستتولى الحقائب الوزارية الثلاثين في الحكومة العتيدة المقبلة والتي يأتي تشكيلها في وقت تشهد فيه البلاد أحداث واضطرابات أبرزها في مدينة درعا الجنوبية إضافة إلى أن البلاد على أعتاب مرحلة إصلاحية جادة على الأغلب لا سيما في الشقين السياسي والاقتصادي.

وفيما خرجت العديد من التكهنات حول الأسماء المحتملة لتولي الوزارات في سورية، فإن اجتماع ليل الأحد بين القيادة القطرية ورئيس الحكومة المكلف عادل سفر يؤكد أن ما جرى تداوله في الأوساط الإعلامية السورية لا يخرج عن إطار التكهنات، لا سيما وأن ذات المصادر أكدت لـ«القدس العربي» أن القيادة السورية لم تستدعي أياً من الشخصيات السورية لإبلاغه بأنه مرشح لتولي وزارة ما. ومع ذلك فقد تداولت الساحة السورية أسماء من قبيل اسم سميرة المسالمة رئيسة تحرير جريدة تشرين الحكومية لتولي وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، كما جرى تداول اسم البرلماني خالد العبود وعدنان محمود مدير عام وكالة «سانا» للأنباء، كاسمين مرشحين ليتولى أحدهما وزارة الإعلام، مع تداول اسم فيصل المقداد الذي يشغل منصب نائب وزير الخارجية، ليكون في الحكومة المقبلة وزيراً للخارجية رغم بعض الترجيحات بأن يحافظ وليد المعلم على موقعه في الحكومة المقبلة نظراً لما أثبته (للقيادة السورية طبعاً) من قدرة دبلوماسية وسياسية.

ويدور الحديث في اروقة صناعة القرار السورية ان وزير الداخلية سيعين سفيراً كما جرت العادة في السنوات الأخيرة. (تفاصيل ص 4)

المتظاهرون في سلطنة عمان يتعهدون بالعودة لاعتصامهم

■ مسقط ـ رويترز: تعهد محتجون عمانيون امس الاحد بالعودة للمنطقة التي تظاهروا فيها على مدار خمسة اسابيع في بلدة صحار الشمالية الشرقية بعد ان اجلتهم قوات الامن عنها في الاسبوع الماضي.

ونزل نحو 400 محتج إلى الشوارع يوم الجمعة للمطالبة بالافراج عن زملائهم والضغط من اجل السماح لهم بالعودة لدواري الكرة الارضية وصحار الصناعي من حيث اخلوا بالقوة يوم الثلاثاء الماضي. وقال المحتج خلفان المحاربي لـ«رويترز»، «سنعود. نعاود تجمعنا الآن وسنبذل محاولة اخرى للعودة للساحتين وعلى الارجح عقب صلاة يوم الجمعة القادم». وقتلت قوات الامن محتجا واصابت ثمانية يوم الجمعة بعدما نزل للشوارع حشد يرشق الشرطة بالحجارة ويلوح بالسكاكين. وفي وقت لاحق قال شهود انه جرى اعتقال ما بين 50 و60 متظاهرا.

وعزل السلطان قابوس بن سعيد 12 وزيرا في الشهر الماضي استجابة لدعوات وضع حد للفساد ولكن لم توجه اي اتهامات حتى الآن.

وقال حداد البلوشي وهو محتج آخر في صحار «نحن على دراية ببعض التنازلات التي قدمها قابوس حتى الآن ولكننا نريد التحقيق مع هؤلاء الوزراء وتجميد اصولهم حتى تثبت براءتهم». (تفاصيل ص 2)

الشورى السعودي: إيران تؤجج نار الطائفية

■ الرياض ـ طهران ـ وكالات: قال مجلس الشورى السعودي، إن البيان الصادر عن لجنة الأمن القومي الإيراني «يؤجج نار الطائفية»، مؤكدا أن المساس بأمن واستقرار أي من دول مجلس التعاون الخليج هو إضرار مباشر بأمن واستقرار جميع دوله الست.

واستهجن مجلس الشورى بشدة «البيان غير المسؤول» الصادر من لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بمجلس الشورى الإيراني، الذي تضمن «ادعاءات باطلة وتطاولا سافرا» على المملكة العربية السعودية. وأعرب المجلس في بيان أصدره امس الأحد خلال جلسته العادية التي عقدها امس برئاسة رئيسه الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ عن «استنكاره لهذه الافتراءات التي تتنافى مع المبادئ الإسلامية والأعراف والقوانين الدولية ومبادئ حسن الجوار».

ورأى البيان «أن هذه المقولات الصادرة من لجنة الأمن القومي الإيراني تؤجج نار الطائفية المقيتة، التي يجب أن يترفع عنها كل عاقل يضع مصالح الأمة العليا فوق كل الاعتبارات».

وأضاف «وفي الوقت الذي نشهد فيه تدخلات إيرانية سافرة ومتعددة في شؤون المنطقة، نجد أن لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بمجلس الشورى الإيراني تتهم المملكة بممارسة التدخلات».

وشدد بيان مجلس الشورى على» أن المساس بأمن واستقرار أي من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية هو إضرار مباشر بأمن واستقرار جميع دوله، كما تنص عليه الاتفاقيات الموقعة بين دول المجلس».

الناتو يشدد على حقه في الدفاع عن نفسه بعد قتل ثوار بـ«الخطأ»

المعارضة تستبسل في الدفاع عن البريقة ومسؤول ليبي في اثينا برسالة من القذافي

ثوار ليبيون يتدربون على استخدام العتاد العسكري ضد قوات القذافي

■ عواصم ـ وكالات: وضعت المعارضة الليبية المسلحة أفضل قواتها في المعركة مع قوات الزعيم الليبي معمر القذافي في مدينة البريقة النفطية الشرقية امس الاحد، فيما حلقت الطائرات الحربية الغربية فوق الرؤوس ودوت أصوات الانفجارات.

وتواجه الحرب في ليبيا خطر الوقوع في حالة من الجمود لا تتمكن فيها قوات القذافي بدباباتها ومدفعيتها ولا قوات المعارضة المسلحة غير المنظمة من تحقيق الغلبة، على الرغم من أن القوة الجوية الغربية تقوم بعمليات فعالة لصالح المعارضة.

وتحاول قوات المعارضة ترتيب نفسها بعد ان عينت «فريق أزمة» يضم وزير الداخلية الليبي السابق عبد الفتاح يونس لتولي منصب قائد أركان القوات المسلحة، لمحاولة إدارة مناطق من البلاد تسيطر عليها المعارضة وتنظيم القوات المسلحة.

وخارج البريقة ظهر انضباط أفضل لقوات المعارضة امس الاحد، حيث قلت أعداد المتطوعين غير المدربين وأبعد الصحافيين لمسافة عدة كيلومترات إلى الشرق من خط المواجهة. كما نشرت قوات المعارضة اسلحة ثقيلة هي الأخرى.

وتقول المعارضة انها تعيد تنظيم قواتها لإنهاء حالة التأرجح بين التقدم الحماسي بعد الغارات الجوية الغربية والتراجع السريع أمام مدفعية قوات القذافي.

جاء ذلك فيما قال مسؤول كبير في الحكومة اليونانية لرويترز، إن نائب وزير الخارجية الليبي عبد العاطي العبيدي وصل إلى اثينا امس الاحد، كي يسلم رسالة من الزعيم الليبي معمر القذافي لرئيس الوزراء اليوناني.

تأتي الزيارة بعد أن أجرى رئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو اتصالا هاتفيا مع رئيس الوزراء الليبي البغدادي المحمودي السبت حول تطورات الاوضاع في ليبيا.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، «طلبت (الحكومة الليبية) إرسال مبعوث يحمل رسالة إلى رئيس الوزراء جورج باباندريو ولهذا حضر (المبعوث) إلى اثينا».

وفي وقت سابق من امس قال مصدر امني في مطار جربة التونسي لرويترز، إن العبيدي عبر الحدود إلى تونس في طريقه إلى المطار القريب من الحدود، مضيفا انه ليس في زيارة رسمية لتونس ولم يجر أي اتصال مع المسؤولين التونسيين.

وفي طرابلس لم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين ليبيين للتعليق على تحركات العبيدي.

الى ذلك اعلن الحلف الاطلسي الاحد انه يواصل التحقيق في مقتل تسعة متمردين واربعة مدنيين في ليبيا، قضوا على ما يبدو عن طريق الخطأ جراء غارة للحلف، لكنه شدد في الوقت نفسه على حق طياريه في الدفاع عن انفسهم اذا تعرضوا لهجوم.

وقال مسؤول في الحلف، رافضا كشف هويته لوكالة فرانس برس من مقر الحلف في بروكسل، ان الاخير «يواصل التحقيق في هذا الحادث».

واضاف «من الصعوبة بمكان التأكد من التفاصيل الدقيقة لانه ليس لدينا مصدر موثوق به على الارض».

ولم يعترف الحلف الاطلسي الذي تولى قيادة العمليات في ليبيا الخميس، رسميا بان احدى طائراته كانت في مكان الحادث واطلقت النار.

لكن المسؤول شدد على انه «اذا اطلق احدهم النار على احدى طائراتنا، فمن حقها ان تدافع عن نفسها». (تفاصيل ص 6 و7)

حماس تنفي انتقاد مشعل له بشأن موقفه من أحداث سورية

التلفزيون السوري يهاجم القرضاوي ويصف حديثه بـ«السافر والطائفي»

دمشق ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر واشرف الهور:

شن التلفزيون الرسمي في سورية في نشرته الإخبارية الرئيسية هجوما عنيفاً ضد الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين واصفاً خطاب القرضاوي بالسافر والطائفي، ومعتبراً أن الداعية القرضاوي يتخفى تحت يافطة الحديث عن الإصلاح في سورية ليبث التحريض الطائفي علانية.

وجاء في تقرير لافت للتلفزيون السوري: «على مدى أسبوعين ومن مسجده في قطر، أخذ رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين كل المسلمين على عاتقه مهمة الداعي الأكبر والأوحد والأكثر تأثيراً بحكم موقعه لما يصفها بالثورة في سورية تحت يافطة الإصلاح التي تخفى خلفها التحريض الطائفي علانية وما بين الكلمات زاعماً أن هذه الثورة التي يتحدث عنها هي تعبيرٌ عن قوانين الله».

واستنكر التلفزيون السوري ما اعتبره تنصيب القرضاوي لنفسه ناصحاً للشعب السوري دون أن يطلب منه أحد ذلك، ومن دون أن يقول شيخ علماء المسلمين لكل مستمعيه من نصبه ناصحاً للشعب السوري ومن دون أن يوضح لماذا انتقى مدناً بعينها لقيام الثورة في سورية ومن دون أن يوضح مصادره ومعتمداً على القيل والقال نسج الشيخ سيناريو مغايراً للواقع تماماً ليحرّض الناس على أجهزة الدولة في سورية وعلى رئيسها شخصياً لينفخ الأبواق فيما نسيه الشعب السوري من حديث عن المكونات الطائفية له. وكان مفاجئاً عرض التلفزيون السوري مقطعاً من خطبة القرضاوي يقول فيها: «أنا أرى أن الشعب السوري يعامله على أنه سنيّ ولكن مشكلة الدكتور بشار الأسد مع أنه رجلٌ مثقف ومتفتح وشاب ممكن أن يقوم بالكثير، مشكلته أنه أسير حاشيته وأسير طائفته»، ليعلق التلفزيون بالقول: «بعد هذا الحديث الطائفي السافر عاد الشيخ غير الطائفي حسب زعمه، للحديث عن العدد المرتفع ضحايا درعا ولكن برصاص الأمن ورشاشاته وعن تخوف الناس من التمثيل بجثث من لم يحملوا بأيديهم سوى المصاحف حسب وصفه علماً أنه لم يكن في المكان».

وأضاف التلفزيون السوري: «وفي نهاية صلاته جعل القرضاوي المصلين خلفه يرددون الدعاء الذي انتقاه هو وصنعه هو داعياً على عدد من رؤساء الدول العربية من بينها سورية. ولكن ها هو القرضاوي نفسه في دمشق قبل أقل من عامين، واسترجع تقرير التلفزيون السوري تصريحات سابقة للقرضاوي ذاته تمتدح بشدة الرئيس السوري بشار الأسد للدلالة على ما أراد التلفزيون السوري قوله عن أن القرضاوي منافق ومراوغ ومتلون وعرض للقرضاوي مقطعاً مصوراً قال فيه: «قابلنا الرئيس الأسد بقلب رحب وصدر مفتوح وعقل متفتح وتباحثنا معه قضايا الأمة وبقينا معه ما يقرب الساعتين وكأننا في أسرة، أودّ أن أحييّ دمشق وسورية رئيساً وشعباً وحكومة».

وختم التلفزيون الرسمي بالقول: «الشيخ المنتقل فجأة من الوسطية إلى الثورية يواصل ادعاء انتصار الثورات العربية كلها والتي خلط حابلها بنابلها علماً بأنه عندما طلب منه في الأيام الأولى للثورة المصرية أن ينزل إلى شوارع القاهرة دعماً للمعتصمين رفض ذلك بدعوى التزامه بحضور ما يسمى المؤتمر العالمي لتلاميذ القرضاوي ولما استتبت الأمور في مصر بعد أسابيع من ذلك، قام بالنزول إلى شوارع مصر ليركب موجة شباب مصر من كل الأديان والقوى السياسية ليصف ما حدث بأنه ثورة إسلامية.

جاء ذلك فيما نفت حركة حماس بشكل قاطع صحة التقارير التي تحدثت عن قيام رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل بانتقاد الدكتور يوسف القرضاوي بشأن ما يحدث في سورية.

وقالت الحركة في بيان لها «إننا ننفي نفيًا قاطعًا ما نشرته بعض المواقع الإلكترونية، من مواقف منسوبة إلى رئيس المكتب السياسي للحركة بشأن الأحداث في سورية، وخاصة ما يتعلق بفضيلة الشيخ يوسف القرضاوي، علماً بأن موقف الحركة من الأحداث الجارية، عبرت عنه في بيانها الصادر يوم السبت».

وجاء رد الحركة عقب تقارير نشرت على عدة مواقع ذكرت أن مشعل المقيم في سورية أبلغ زواره عن استيائه واستغرابه لصدور مواقف عن الشيخ يوسف القرضاوي يدعو فيها السنة السوريين إلى الثورة».

رجال صدام.. ورجال القذافي

عبد الباري عطوان

اذا أراد الانسان، اي انسان، الحكم على «نظام ما» فان عليه ان ينظر الى رجاله، أو بالاحرى نوعية البطانة المحيطة به، ومدى جديتها او اخلاصها، او وفائها سواء للبلد او لرأس النظام او الاثنين معا، خاصة في المنعطفات الصعبة، ومن المؤكد ان الحكم سيأتي اقرب الى الصحة، ان لم يكن صحيحا تماما.

نقول هذا الكلام، ونحن نتابع مسلسل انفضاض رجال الزعيم الليبي معمر القذافي عنه، وهروبهم من سفينته التي يعتقدون انها على وشك الغرق، ان لم تكن قد غرقت فعلا، فمعظم المسؤولين الكبار الذين اتيحت لهم فرصة مغادرة قاعدة العزيزية العسكرية في طرابلس، تسللوا الى تونس، واستقلوا اول طائرة ترحل بهم الى ملجأ آمن في اوروبا، تاركين «الزعيم» الذي طالما مجدوه، وتنعموا بعطاياه، وتغنوا بثورته، يقاتل وحده مع ابنائه، وبعض افراد عشيرته، أملا في البقاء على كرسي الحكم لبضع سنوات اخرى.

نجد انفسنا ونحن نتابع مسلسل الهروب الكبير امام معضلة اخلاقية على درجة كبيرة من الخطورة والاهمية، خاصة عندما نجد شخصا في قامة ومكانة السيد موسى كوسا وزير خارجية العقيد معمر القذافي، والرجل الذي يعتبر من اقرب المقربين اليه، ومحل ثقته المطلقة، يحط الرحال في بريطانيا الدولة التي تقود الحملة العسكرية لاطاحة النظام الليبي، بل وربما اغتيال رئيسه اذا تأتى لها ذلك.

السيد موسى كوسا ليس شخصا عاديا، فقد تزعم اللجان الثورية الليبية وهي في اوجها، وتولى قيادة جهاز المخابرات الليبي الذي كان من ابرز مهامه حماية امن النظام اولا، والبلاد ثانيا، ولذلك فان لجوءه الى بريطانيا، وبعد تنسيق مع جهاز مخابراتها الخارجي، امر لا يمكن ان يصدقه عقل. فالرجل متهم بلعب دور في تفجير طائرة لوكربي، والتورط بطريقة او اخرى في اغتيال الشرطية البريطانية ايفون فليتشر امام السفارة الليبية عام 1984 عندما كان سفيرا لبلاده في العاصمة البريطانية، ويعتقد الكثير من ناشطي المعارضة الليبية انه قد يكون، بحكم رئاسته لجهاز المخابرات، له دور مباشر او غير مباشر في عمليات اغتيال طالت العديد من زملائهم في عواصم اوروبية.

الصحف البريطانية افردت الصفحات طوال الايام القليلة الماضية لـ«تعاون» السيد كوسا مع استجوابات مكثفة في مكان مجهول، من قبل الاجهزة الامنية البريطانية، تردد انه قدم خلالها معلومات خطيرة جدا عن النظام الليبي، واسراره العسكرية، والانشطة التي مارستها اجهزته الامنية داخل البلاد وخارجها فيما يتعلق بمطاردة المعارضين وقتلهم، او تسليح الجيش الجمهوري الايرلندي، وربما بعض الفصائل الفلسطينية والعربية الاخرى.

بكلمات اخرى يمكن القول ان الاجهزة الامنية البريطانية ونظيرتيها الفرنسية والامريكية التي تشارك في الاستجواب او تطلع على تفاصيله، تضع يدها على «كنز ثمين» من المعلومات والاسرار التي لا تقدر بثمن وفي هذا الوقت بالذات، ليس حول ليبيا وامنها فقط، وانما الامن القومي العربي برمته، بل وامن دول عالمية حليفة للعرب مثل فنزويلا وروسيا وكوبا والهند والصين وتركيا وباكستان وغيرها، تعاون جهاز المخابرات الليبي معها على مدى الاربعين عاما الماضية.

* * *

لا نعتقد انه اقدم على هذه المقامرة الخطرة لانه رجل يؤمن بالديمقراطية، والحريات، وحقوق الانسان، وكل قيم العدالة، والا لكان انشق عن النظام الليبي منذ زمن بعيد، بل ربما لم يختر العمل معه منذ البداية وعلى رأس جهاز يعتبر الاكثر قمعا، لانه، اي النظام، كان ديكتاتورياً منذ اليوم الاول الذي تسلم فيه الحكم، بعد انقلاب عسكري، على ملك طيب متواضع زاهد في الدنيا قبل 42 عاما، كما لا نعتقد انه يريد الانضمام الى تحالف الثورة والثوار الليبيين الذين يريدون اطاحة نظام الحكم الذي خدمه بـ«اخلاص» لاكثر من ثلاثين عاما.

الزعيم الليبي معمر القذافي يتحمل المسؤولية الكبرى عما حل وسيحل به، من مآس وطعنات في الظهر من اقرب المقربين اليه، ولا تعاطف او شفقة معه او عليه، فهو يستحق ما هو اكثر من ذلك، لانه اختار ان يتعامل مع «مهرجين»، وحملة المباخر، وجوقة المنافقين، وفضلهم على الشرفاء الاكفاء، وهذا مفهوم ومتوقع على اي حال، فالرجل لم يبن دولة، ولم يقم مؤسسات حكم، ولا بُنى تحتية او فوقية، وتفنن في انتهاك حقوق الانسان، وتلذذ بمصادرة الحريات، وحصر مقدرات البلاد وثرواتها في يد ابنائه وحفنة من اقاربه او افراد قبيلته.

شاهدنا أنظمة عربية ديكتاتورية تترنح تحت حناجر الثوار الشباب وهتافاتهم المجلجلة، وتسقط سقوطا مدويا في نهاية المطاف بعد اعتراف متأخر بأخطائها وخطاياها، ولكن لم نشهد مسؤولا تونسيا أو مصريا، وهذا ليس مدحا، يتخلى عن زعيم، ويقفز من سفينته، ويتعاون مع اعدائه مثلما نرى المسؤولين الليبيين، فقد بقي الجميع في بلدهم وان حاولوا الهرب فبعد سقوط النظام وليس قبله.

نستذكر هنا الزعيم العراقي الراحل صدام حسين، ولا نجادل مطلقا بأنه كان ديكتاتورا، ولكنه كان صاحب مشروع اختلفنا معه او اتفقنا، وأسس بلدا قويا، وقضى على الأمية، وحقق انجازات علمية وتعليمية متقدمة، ارتكب اخطاء نعم.. ولكنه كان رجلا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، ولعل الكثيرين من الذين يخشون من الخطر الايراني حسب اعتقادهم، يتباكون عليه، فقد حارب ايران لثماني سنوات كاملة، وصمد تحت حصار غربي ظالم، ومناطق حظر جوي، ومؤامرات معارضيه العرب (المقصود الأنظمة) والعراقيين لأكثر من 13 عاما صعبة جدا. ولم ينكسر مطلقا ولم يصرخ ولم نسمع او نقرأ ان وزيرا واحدا قفز من سفينته.

أكثر من خمسين من كبار القادة العسكريين والامنيين والوزراء والسفراء ظلوا الى جانبه حتى اللحظة الاخيرة من حكمه، وواجهوا الجوع لاحقا، وبعضهم قاد ويقود المقاومة للاحتلال، وواجهوا احكاما بالاعدام أو السجن المؤبد خلف القضبان، ولم نشاهد أياً منهم، وهم في قفص الاتهام، في محاكمات صورية مزورة، يتراجع في مواقفه، او يدين زعيمه، بل كانوا شرسين في الدفاع عنه، رغم انهم يعرفون جيدا ان هذه الادانة يمكن ان تنقذ اعناقهم من حبل المشنقة.

الامريكان اوفدوا رسلا الى السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي الاسبق ليساوموه على اطلاق سراحه مقابل ان يتعاون معهم، وينشق عن رئيسه، ويدين نظام حكمه، ويفشي اسراره، بل حتى لو شهد ضد النائب جورج غالاوي، ولكنه رفض بإباء وشمم وهو المريض المقعد، الذي يعالج من «موسوعة» من الامراض ويواجه الموت في أي لحظة، بعد ان اقترب من الثمانين من عمره.

الشيء نفسه يقال عن اللواء هاشم سلطان وزير الدفاع وقائد الجيش العراقي الباسل، فقد قاوم الاغراءات الامريكية وما أكثرها وظل وفيا لزعيمه، رافضا ان يدنس شرفه العسكري، وبطولاته في ميادين القتال مع زملائه من الضباط الآخرين بالتعاون مع المحتلين.

حتى الوزراء المدنيون الذين لم يجد الاحتلال ما يدينهم به، وغادروا العراق الى المنافي، لم ينطقوا بأي كلمة تسيء لرئيسهم، او نظامهم، وكان يمكن، لو فعلوا، أن يجنوا الملايين من الدولارات، ولكنهم فضلوا الانزواء بعيدا عن الاضواء، والاكتفاء بقليل القليل، وبما يبقيهم وأسرهم على قيد الحياة.

قابلت اثنين من هؤلاء، الاول السيد محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية والاعلام العراقي الاسبق، والثاني الدكتور ناجي صبري الحديثي، الذي خلفه في المنصب كوزير للخارجية حتى احتلال بغداد، الاول في مدينة أبوظبي حيث يعيش حياة هادئة، والثاني في الدوحة حيث عاد الى التدريس في جامعتها، براتب متواضع جدا، وعلمت انه احيل الى التقاعد هذا العام.

لا أسف على أنظمة اختارت النفاق والمنافقين، ووعاظ السلاطين بطانة لها، فهي على أي حال، وبسبب ممارساتها القمعية، وتغولها في نهب المال العام، لا تستحق غير هؤلاء، بل لا تستطيع ان تحكم بغيرهم، ولا يمكن ان تنتهي بغير النهاية المذلة والمهينة التي نراها حاليا لهؤلاء الذين سقطوا أو من ينتظر.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

قائد قوات درع الجزيرة: لم نمس بحرينيا واحدا وباقون حتى تنتفي الحاجة لنا

السماح لصحيفة «الوسط» البحرينية القريبة من المعارضة بالعودة الى الصدور بعد اقالة رئيس تحريرها

■ المنامة ـ الرياض ـ وكالات: قررت هيئة شؤون الاعلام في البحرين الاحد السماح لصحيفة «الوسط» بالعودة الى الصدور الاثنين، بعد ان تمت اقالة رئيس تحريرها واستبداله بآخر الاحد.

وكانت وكالة انباء البحرين اعلنت في ساعة متأخرة من ليلة السبت الاحد وقف صحيفة «الوسط «التي يترأس تحريرها منصور الجمري عن الصدور، واحالتها الى التحقيق.

ولم توضح الوكالة اسباب هذا القرار، لكنها نقلت تقريرا لتلفزيون البحرين يتهم الصحيفة بنشر «اخبار وصور مفبركة» خلال الفترة من 25 الى 28 اذار/مارس الماضي تتعلق بالتطورات والاحداث الامنية التي شهدتها البحرين «شكلت جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات وقانون الصحافة والطباعة والنشر».

واشار تقرير تلفزيون البحرين ايضا الى ان «نشر اخبار كاذبة من وقائع غير حقيقية لم تحدث، ونشر أسماء أشخاص على أنهم تعرضوا لسوء المعاملة من قبل رجال الشرطة وهي لأسماء وهمية لا وجود لها، وكذلك نشر أخبار عن عمليات اعتقال مستمرة دون سند، تشكل مخالفة لقانون العقوبات وكذلك لقانون تنظيم الصحافة والطباعة والنشر».

وقرر مجلس ادارة الصحيفة الاحد تعيين عبيدلي العبيدلي وهو احد مساهمي الصحيفة وكاتب مقال يومي فيها رئيسا لتحرير الصحيفة بدلا من الجمري، وفق ما نقلت وكالة انباء البحرين.

وقالت الوكالة ان مجلس ادارة الصحيفة «اصدر في وقت سابق من اليوم قرارا بإقالة رئيس التحرير منصور الجمري ومدير التحرير وليد نويهض ورئيس قسم المحليات بالصحيفة عقيل ميرزا» و«اجراء انتخابات جديدة لعضوية مجلس الادارة خلال الشهر المقبل».

وقالت الوكالة ان هيئة شؤون الاعلام «قررت السماح لصحيفة «الوسط «بالصدور اعتبارا من يوم غد الأثنين».

وتأسست صحيفة «الوسط «عام 2002 لتكون ثالث صحيفة يومية في البحرين. ويرأس مجلس ادراتها رجل الاعمال البحريني فاروق المؤيد فيما رأس تحريرها منصور الجمري وهو معارض سابق في التسعينات عاد الى البحرين في العام 2001 مع تدشين الاصلاحات بعد اقرار ميثاق العمل الوطني.وقد أسس الصحيفة منصور الجمري، نجل الزعيم الشيعي عبد الأمير الجمري، وقد اتخذت الصحيفة موقفاً داعماً للمعارضة البحرينية خلال الاحتجاجات الأخيرة التي شهدتها البلاد ذات الغالبية الشيعية، والمطالبة بإصلاحات سياسية واجتماعية.

من جهة اخرى أكد قائد قوات درع الجزيرة اللواء الركن مطلق بن سالم الأزيمع أن مهمة قوات درع الجزيرة في مملكة البحرين هي الدفاع عنها من أي عدوان خارجي إلى جانب تأمين وحماية المؤسسات الحيوية والمصالح والمراكز الاستراتيجية والمعسكرات والقواعد العسكرية.

بحرينيات يشيعن احدى ضحايا المظاهرات في المنامة

وشدد الأزيمع في حوار مع صحيفة «عكاظ» السعودية نشرته امس الاحد أن البحرين تمتلك قوة دفاع متمكنة وتكاد تكون نموذجية في تشكيلها البري والبحري وسلاح الجو والحرس الوطني وجميع عناصرها والمنتسبين إليها مخلصون في أداء واجبهم.

وأوضح أن «المعاهدات المبرمة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تعني حمايتها، وأي دولة من دوله عندما تنشغل في الداخل لأمر ما، عادة يكون جهدها العسكري وجهد الدولة كله موجها للداخل، ما يجعلها في حاجة إلى محيطها الأخوي، وهو ما قررته المعاهدات بين دول مجلس التعاون».

ووصف الأزيمع من يعتبر وجود قوات درع الجزيرة في مملكة البحرين احتلالا لهذا البلد بأن لديه «نزعات عدائية وأجندة».

وأكد الأزيمع أن قوات درع الجزيرة تمتلك من الإمكانات والقدرات التسليحية ما يجعلها قادرة على مواجهة أي هجوم أو عدوان خارجي تتعرض له البحرين.

ورفض الحديث عن «المخطط العدائي» الذي أشار ملك البحرين إليه، وقال «نحن كعسكريين نترك للسياسيين مثل هذه الأمور. لكننا نأخذ منها الاستعداد والتهيؤ لأي خطر، وهذا تترتب عليه إجراءات عسكرية ندرأ بموجبها عن بلداننا أي خطر من أية جهة».

وردا على سؤال حول ما إذا قوات الدرع ستبقى طويلا في البحرين، قال: «هذا السؤال غير وارد، ولم نسأل الدولة التي جئنا إليها لأننا في جزء من أوطاننا. ووجودنا في البحرين مرهون بانتفاء الحاجة لنا، ولن يكون مستغربا أن تعود القوات مرة أو مرتين أو ثلاثا للتدريب وتنفيذ التمارين المشتركة مع أحبتنا في دول مجلس التعاون الخليجي».

وتجدر الإشارة إلى أن قوات الدرع هي قوات عسكرية مشتركة لدول مجلس التعاون الخليجي وتم إنشاؤها لردع العدوان العسكري وحماية أمن الدول الأعضاء لمجلس التعاون ويقع مقرها في المملكة العربية السعودية في محافظة حفر الباطن في مدينة الملك خالد العسكرية قرب الحدود الكويتية والعراقية.

عالم دين شيعي سعودي: ولاء الشيعة في الخليج لأوطانهم ولا يحق لأحد ان يزايد عليهم

لندن ـ «القدس العربي»:

أكد الشيخ حسن بوخمسين في خطبة الجمعة بمحافظة الأحساء ان ولاء الشيعة في دول الخليج هو لأوطانهم مشددا على عدم المزايدة على وطنيتهم ومحبتهم لأوطانهم.

وأشار بوخمسين إلى ان هذا ما وعاه الشيعة في بلادنا وفي سائر دول الخليج ومارسوه فعلاً على أرض الواقع منذ بدايات تشكل الدول الخليجية الحديثة.

وذكّر المصلين في جامع الإمام الباقر إصرار الشيعة على البقاء في مناطقهم أثناء غزو الكويت، وكذلك اصرار ابناء المنطقة الشرقية في السعودية للبقاء وتحمل كل المخاطر فيما لو تطورت الأمور بحسب قوله. وقال ان عدم مغادرتهم مناطقهم والدفاع عنها بكل وسيلة «خير شاهد على ذلك».

ومن جانب آخر وجه الشيخ بوخمسين انتقادات شديدة لما وصفها بحملات التجييش الطائفي والمذهبي التي تمارسها بعض وسائل الإعلام المحلية وخصوصاً التي تتهم الشيعة «بالخيانة والعمالة للخارج».

مؤكدا ان «شيعة الخليج لا يتبعون ولا يشكلون امتداداً لأي جهة خارجية». وأوضح ان هذه الحملات «ليست في صالح شعوب تلك المنطقة ولا تخدم وحدتها وانسجام مكوناتها الاجتماعية ولها من المخاطر والتداعيات السلبية الجمة على الأمن والسلم الأهليين».

لكنه أكد في المقابل على ان الشيعة يشعرون بانهم لا يتمتعون كغيرهم بحقوق المواطنة فهم يعاملون من قبل الجهات الرسمية كمواطنين من الدرجة الثانية أو الثالثة بسبب انتقاص حقوقهم الأساسية وحرمانهم منها، بحسب بوخمسين.

وفي مجمل حديثه تطرق إلى حرمان الشيعة في السعودية من المشاركة السياسية التي تتمثل وفقا لبوخمسين في عدم قدرة أي فرد منهم على تبوؤ المناصب السياسية والإدارية العليا في أجهزة الدولة كمنصب الوزير أو حتى وكيل الوزير أو في أو وظائف البعثات الدبلوماسية كالسفراء أو القائمين بالأعمال.

وتطرق بوخمسين إلى «حرمان الشيعة في بلادنا من حصولهم على نصيبهم من الثروات الوطنية رغم وجود منابعها في مناطقهم، فنسبة الفقر والبطالة تتفشيان في مناطقهم أكثر من بقية المناطق». وأشار أيضاً إلى التمييز الديني والمذهبي الذي يعاني منه الشيعة في السعودية منذ نشوء الدولة الحديثة في ممارسة عباداتهم وحقوقهم الدينية والتضييق عليهم في بناء وإنشاء المراكز الدينية والعبادية وما إلى ذلك بحسب قوله. فالسعي الجاد من قبل السلطات الرسمية لإزالة هذه الأمور من أرض الواقع يقول الشيخ بوخمسين سوف يعزز من قيمة الولاء والانتماء للوطن عند الشيعة. وطالب في ختام حديثه المسؤولين بالإفراج السريع عن جميع المعتقلين السياسيين من أجل تثبيت الأمن والهدوء والاستقرار في البلاد.

الف «قتيل او مفقود» في دويكوي غرب ساحل العاج وقوات فرنسية تسيطر على مطار ابيدجان

■ ابيدجان ـ باريس ـ ا ف ب: اعلنت منظمة كاريتاس غير الحكومية في بيان ان الف شخص «قتلوا او فقدوا» في مدينة دويكوي غرب ساحل العاج التي شهدت «مجزرة» ارتكبت خلال معارك جرت بين الاحد والثلاثاء.

واشارت المنظمة الكاثوليكية في بيان نشرته على الانترنت ان «فرق كاريتاس التي توجهت الى دويكوي في ساحل العاج افادت عن مقتل او فقدان نحو الف شخص».

واضافت «طاقم كاريتاس في ساحل العاج كان ضمن فريق تقييمي في المدينة الاربعاء، موضحة ان «المجزرة وقعت في حي كارفور الخاضع لسيطرة القوات الموالية لوتارا خلال المعارك بين الاحد 27 اذار/مارس والثلاثاء 29 اذار/مارس». وكانت دويكوي التي تعد منطقة مهمة في الغرب العاجي وقعت الثلاثاء بين ايدي مقاتلي الرئيس المعترف به دوليا الحسن وتارا بعد مواجهات عنيفة مع العسكريين والمقاتلين المؤيدين للرئيس المنتهية ولايته لوران غباغبو.

وقالت المنظمة انها «لا تعرف من المسؤول عن هذه المجزرة، الا انها تؤكد وجوب اجراء تحقيق لتبيان الحقيقة». ودانت كاريتاس «الهجمات على المدنيين»، مشيرة الى ان «الوضع الانساني في ساحل العاج يتدهور بسرعة».

واكدت اللجنة الدولية للصليب الاحمر مساء الجمعة ان «800 شخص على الاقل» قتلوا الثلاثاء خلال «اعمال عنف طائفية» في دويكوي، بدون ان تحدد مرتكبي هذه الاعمال.

لكن رئيس بعثة الامم المتحدة في ساحل العاج اتهم معسكري وتارا وغباغبو.

وقال نائب رئيس قسم حقوق الانسان في البعثة غيوم نغيفا لوكالة فرانس برس نقلا عن «تقارير اولية» ان «330 شخصا قتلوا في دويكوي من الاثنين الى الاربعاء».

واكدت الامم المتحدة ان بين هؤلاء «اكثر من مئة شخص قتلهم مرتزقة موالون لغباغبو قبل سقوط المدينة».

من جهته، يؤكد الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ان «اكثر من 800 شخص قتلوا» في دويكوي، ليس في يوم واحد كما تقول اللجنة الدولية للصليب الاحمر بل منذ الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية التي جرت في 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2010 يوم بدء الازمة في ساحل العاج.

وسيطرت قوات حفظ سلام فرنسية على مطار مدينة ابيدجان الرئيسية في ساحل العاج وسط قتال عنيف بين قوات رئيس ساحل العاج المنتهية ولايته لوران غباغبو وقوات الحسن وتارا الذي تعترف به الاسرة الدولية رئيسا بعد الانتخابات التي جرت في تشرين الثاني/نوفمبر.

يلتقون في الرياض على خلفية الاحداث في البحرين

وزراء خارجية مجلس التعاون يعقدون اجتماعا طارئا في ظل احتدام التوتر مع ايران

■ الرياض ـ ا ف ب: عقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الاحد في الرياض اجتماعا طارئا في ظل احتدام التوتر مع ايران على خلفية الاحداث في البحرين واعلان الكويت عن اكتشاف شبكة تجسس ايرانية.

وعشية الاجتماع، دان الامين العام الجديد للمجلس عبد اللطيف الزياني في بيان نشر على موقع المجلس «بشدة استمرار التدخل الايراني في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون بما يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة».

واستنكر الزياني «الاتهامات الباطلة وغير المبررة التي تضمنها البيان غير المسؤول الصادر عن لجنة الامن القومي والسياسة الخارجية بمجلس الشورى الايراني» التي طالبت بانسحاب القوات السعودية من البحرين واتهمت الرياض بـ«اللعب بالنار» في الخليج.

وقال الزياني ان «المطالبة بسحب قوات درع الجزيرة من مملكة البحرين مرفوضة وتعد تدخلا في الشأن الداخلي لمملكة البحرين».

واشار الى ما اعلنت عنه الكويت حول شبكة التجسس الايرانية، وقال انها «احدى حلقات التدخلات المرفوضة» من قبل ايران. وحكمت محكمة كويتية الثلاثاء بالاعدام على ايرانيين اثنين وكويتي اعتقلوا في ايار/مايو 2010 لانتمائهم الى خلية تجسس لحساب ايران.

وقررت الكويت الخميس طرد دبلوماسيين ايرانيين متهمين بالتآمر على امن الدولة.

الى ذلك، نقلت صحيفة الحياة عن وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح قوله انه الموضوع الايراني سيطرح للنقاش في اجتماع الرياض امس الاحد.

اما صحيفة القبس الكويتية، فنقلت عن وزير الخارجية الاماراتي الشيخ عبدالله بن زايد ان «التدخل الايراني غير المقبول، والمرفوض من كل دول مجلس التعاون الخليج».

وقال الشيخ عبدالله عن شبكة التجسس الايرانية في الكويت ان «ايران لم تشهد من دول مجلس التعاون وتحديدا الكويت، الا كل خير ومحبة» مشددا على ان اي اجراء خليجي تجاه ايران «يجب ان يتخذ بشكل جماعي ومدروس ويضع في الاعتبار امن واستقرار دول مجلس التعاون».

واضاف «سيكون هناك موقف واضح وجلي وجماعي تجاه إيران في ضوء التطورات الأخيرة».

سلطات السلطنة لا زالت تحتجز العشرات أثناء اشتباكات

إطلاق نحو ستين عمانيا اعتقلوا في مظاهرات صحار

■ مسقط ـ وكالات: اعلن مصدر رسمي ان السلطات العمانية افرجت عن 57 شخصا كانوا اوقفوا في التظاهرات الاحتجاجية في مدينة صحار الصناعية (شمال)، غداة مقتل متظاهر برصاص الشرطة.

وقالت وكالة الانباء العمانية ان الادعاء العام في السلطنة «باشر التحقيق مع المتهمين بارتكاب اعمال شغب في ولاية صحار في الايام الماضية». واضافت الوكالة نقلا عن بيان للادعاء العام انه «قرر الافراج عن سبعة وخمسين شخصا بعد انتهاء التحقيق معهم»، بدون ان يكشف عدد الذين ما زالوا موقوفين.

واوضح الادعاء ان التحقيقات مع «كافة الذين القي القبض عليهم منذ الثلاثاء (...) خلصت الى تحديد المحرضين والذين اقدموا على تلك الافعال بشكل مباشر مع استمرار حبسهم لاستكمال التحقيق معهم».

من جهة اخرى، اكد الادعاء العام في بيانه انه «تم اتخاذ الاجراءات القانونية بشأن الاحداث التي شهدتها ولاية صحار (الجمعة) وادت الى وفاة احد المواطنين بعد ان تعرض لاصابة حرجة».

وكان متظاهر عماني قتل الجمعة برصاص الشرطة في صحار، بحسب شهود عيان.

وقال شهود السبت ان قوات الامن اعتقلت بين 50 و60 محتجا في اشتباكات وقعت الجمعة في مدينة صحار الصناعية بسلطنة عمان. وتجيء أحداث العنف بعد ثلاثة ايام من حملة لاجلاء المعتصمين من دوار في مدينة صحار حيث خيم نحو مئة شخص.

وقال أحد محتجي صحار طلب عدم نشر اسمه لاسباب أمنية السبت «اعتقلوا بين 50 و60 شخصا (يوم الجمعة) كانوا يلقون حجارة على قوات الامن بعضهم كان عمره لا يزيد على 17 عاما». وقال المدعي العام في سلطنة عمان في بيان نقلته وسائل الاعلام الحكومية إن المتظاهرين استخدموا السكاكين والحجارة وان قوات الامن ردت بالغاز المسيل للدموع والطلقات المطاطية. وقال شهود انه تم تفريق الحشود باستخدام خراطيم المياه. وكانت المدينة هادئة السبت وتخضع لحملة أمنية.

وقال نشط لرويترز في دبي بالبريد الالكتروني ان صحار مليئة برجال الامن والجيش وانه تجري اعمال تفتيش مستمرة. وأضاف انه لا توجد احتجاجات أو اعتصامات في صحار اليوم وان المشاركة في اعتصام يعني نهاية حياة المشارك.

وتوفي رجل في الخامسة والعشرين من عمره اصيب برصاصة مطاطية في اشتباكات أمس في المستشفى. وقال الناشط لرويترز ان محتجا ثانيا توفي السبت متأثرا بجروح اصيب بها الجمعة. وجاء في بيان المدعي العام ان خمسة محتجين اصيبوا بجروح أحدهم اصابته خطيرة.

ولم تستثن الاحتجاجات ضد الحكام المستبدين في المنطقة سلطنة عمان المحافظة والهادئة عادة والتي تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية. وتلقى الاسرة الحاكمة تأييد واشنطن منذ زمن طويل ولها أيضا علاقات مع ايران التي تنافس الولايات على النفوذ في المنطقة.

وفي العاصمة مسقط تجمع نحو 150 خارج مقر مجلس الشورى المجلس المنتخب في البرلمان في ساعة متأخرة من مساء أمس لكن لم يكن هناك وجود امني ملحوظ حسب شاهد من رويترز. وبقي بضع عشرات من المحتجين في المكان السبت.

وتتركز مطالب المحتجين في عمان التي تضخ 864 ألف برميل من النفط يوميا على تحسين الأجور وتوفير وظائف وإنهاء الفساد في الدولة في حين طالب كثيرون أيضا بمحاسبة الحكومة على اعتقال مئات المحتجين في صحار.

وعزل السلطان قابوس بن سعيد 12 وزيرا في الشهر الماضي في محاولة لاسترضاء المحتجين وأمر بسلسلة اصلاحات تشمل زيادة الاجور لموظفي الحكومة ومنح اعانة تبلغ 150 ريالا (390 دولارا) في الشهر للعاطلين عن العمل.

وقال شهود إن بعض المحتجين في الساحة امس وضعوا حواجز على الطرق وكانوا يجمعون رسوما من سائقي السيارات قائلين إنهم عاطلون وبحاجة إلى المال.

وصعدت سلطات البحرين التي تحكمها أسرة آل خليفة السنية اعتقالها لنشطاء على الانترنت وشيعة وألقت القبض على أكثر من 300 شخص وفقد العشرات منذ بدء حملة ضد الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية في المملكة الشهر الماضي. وفرضت البحرين الأحكام العرفية في البلاد واستدعت قوات من دول مجاورة بينها السعودية لاخماد حركة الاحتجاجات التي تقودها الأغلبية الشيعية في البحرين.

مشاورات تكليف الحكومة الجديدة بدأت... والمباحثات قد تستمر شهرا

عريضة تطالب بعدم عودة رئيس الوزراء المستقيل الى رئاسة الحكومة في الكويت

■ الكويت وكالات: يقوم ناشطون كويتيون شباب بجمع تواقيع على عريضة لمطالبة امير البلاد بعدم تعيين رئيس الوزراء المستقيل مجددا على رأس الحكومة.

وقال منسق المجموعة الشبابية «كافي» لوكالة «فرانس برس» مساء السبت ان هذه الحملة تهدف الى «جمع تواقيع على عريضة ضد اعادة تعيين رئيس الوزراء»، موضحا ان هذه الحملة ستستمر يومين في تسعة مراكز في الكويت.

وذكر محمد البوليهيس انه سيتم رفع العريضة الى امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح.

وكان رئيس الوزراء الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح (71 عاما) قدم الخميس استقالة حكومته بعد ان طلب نواب استجواب ثلاثة وزراء من الاسرة الحاكمة على خلفية اتهامات متنوعة بينها اتهامات بالفساد.

كما تأتي استقالة الحكومة في ظل تصاعد للتوتر الطائفي في الكويت والمنطقة على خلفية الاحداث في البحرين. وهي سادس مرة تستقيل حكومة يرأسها الشيخ ناصر في غضون خمس سنوات. ووافق الامير على الاستقالة وطلب من رئيسها الاستمرار في تصريف الاعمال، ولم يكلف بعد رئيسا جديدا للحكومة.

وقال البوليهيس «نرى ان الشيخ ناصر فشل في حكوماته الست، وان تعيينه مجددا لن يؤدي الا لتعميق الازمة في البلاد. نحن بحاجة الى رئيس جديد للوزراء». وتتهم المعارضة في الكويت الشيخ ناصر بالفشل في تعزيز التنمية الاقتصادية في البلاد بالرغم من الفوائض الضخمة التي تسجلها الدولة.

ونقلت تقارير صحافية كويتية امس الاحد عن مصادر مقربة من الشيخ ناصر المحمد رئيس حكومة تصريف الأعمال الكويتية بأن المحمد، المتوقع صدور مرسوم تكليف له لتشكيل الحكومة الجديدة، سيسعى إلى تشكيل حكومة ذات طابع اقتصادي تضم خبرات وكفاءات إضافة إلى زيادة تمثيل الشباب في الحكومة ومنحهم عددا أكبر من الحقائب مقارنة بتلك التي قدمت استقالتها الخميس الماضي.

وأضافت صحيفة «السياسة» الكويتية أن «المشاورات التقليدية» مع رؤساء مجالس الأمة السابقين والرئيس الحالي جاسم الخرافي انطلقت صباح امس وأن الإعلان عن تشكيل الحكومة الجديدة قد يستغرق شهرا على أبعد تقدير.

ونقلت الصحيفة عن المصادر القول إن الوثيقة التي تقوم كتلة «العمل الشعبي» منذ أيام بجمع توقيعات النواب عليها للمطالبة بعدم عودة سمو الشيخ ناصر المحمد رئيسا للوزراء في الحكومة الجديدة بأنها «انتهاك جديد للدستور».

وكانت الحكومة الكويتية قدمت استقالتها لأمير الكويت بعد تقدم نواب في البرلمان الكويتي بطلب استجواب عدد من وزراء الحكومة من الأسرة الحاكمة.

وتقدم نواب في مجلس الأمة الكويتي خلال الايام الماضية بطلبات لاستجواب نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية الشيخ احمد الفهد الصباح ووزيري الخارجية الشيخ محمد الصباح والنفط الشيخ احمد العبد الله الصباح، وجميعهم أعضاء في الأسرة الحاكمة.

يشار إلى أن الكويت شهدت على مدار السنوات الأربع الماضية استقالة ست حكومات متتالية برئاسة ناصر المحمد نتيجة إصرار نواب في البرلمان الكويتي على استجواب الوزراء.

كما أمر أمير البلاد بحل مجلس الامة واجراء انتخابات جديدة ثلاث مرات على خلفية الازمات السياسية المتكررة.

مدير مكتب الامم المتحدة نجا بعدما ادعى انه مسلم.. وأوباما يدين حرق القرآن الكريم والهجمات الانتقامية

قتيل و16 جريحا في جنوب افغانستان اثناء تظاهرة احتجاج على احراق مصحف

■ عواصم ـ وكالات: قتل شخص واصيب 16 اخرون بجروح الاحد في ثلاث مدن في ولاية قندهار بجنوب افغانستان في اليوم الثالث من التظاهرات الدامية ضد احراق مصحف في الولايات المتحدة، كما اعلن مسؤولون محليون لوكالة فرانس برس.

وقال الطبيب عبد القيوم بخلا مدير الصحة في ولاية قندهار لوكالة فرانس برس ان المستشفى استقبل «16 جريحا اصيبوا بالحجارة والرصاص بينهم شرطيان». واعلن مسؤول محلي اخر لوكالة فرانس برس رافضا الكشف عن هويته ان شخصا قتل ايضا. واوضح الطبيب بخلا ان الجرحى نقلوا الى المستشفى من اماكن مختلفة من مدينة قندهار، عاصمة الولاية، وكذلك من اقليمي بنجاوي واندو. واضاف «ان جريحين منهم في حالة حرجة».

الى ذلك قال المثل الخاص للامم المتحدة في افغانستان ستيفان دي ميستورا ان مدير مكتب الامم المتحدة في مزار الشريف (شمال) نجا من الهجوم الذي استهدف مقر المنظمة الدولية الجمعة وقتل فيه سبعة موظفين، بعدما ادعى انه مسلم.

وقال دي ميستورا المثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في افغانستان في مؤتمر صحافي مساء السبت في كابول انه «نجا لانه ادعى انه مسلم. لقد ضربوه (المهاجمون) لكنهم سمحوا له بالمغادرة». واوضح ان مدير المكتب روسي و«يتقن الداري» احدى اللغتين الرسميتين في افغانستان يتكلمها غالبية سكان الشمال.

وقد اختبأ مع الموظفين الآخرين في غرفة خاصة محاطة باجراءات امنية، لكن بابها لم يقاوم المحتجين. وقد حاول جذب انتباه المهاجمين اليه بينما كان زملاؤه الاوروبيون الثلاثة يختبئون في العتم. واوضح انه «اخذ يتكلم بالداري وكان يأمل لبعض الوقت ان ينجح في ايهامهم بعدم وجود اي شخص آخر لكن هذا الامر لم يمر».

واضاف ان المهاجمين «تمكنوا من العثور على زملائه وقتلهم بالرصاص الواحد تلو الآخر».

وقتل اربعة من الحراس النيباليين التابعين لقوات الغوركا لكن اثنين آخرين افلتا لان برجي المراقبة اللذين كانا فيهما دمرهما الحشد فوجدا نفسيهما خارج المجمع. كما تمكن موظفان افغانيان من النجاة.

وقال دي ميستورا ان الموظفين السبعة قتلوا على الارجح بايدي «متمردين» جاءوا من ولايات اخرى واندسوا في التظاهرة التي نظمت الجمعة في مزار الشريف. وكان المتظاهرون يحتجون على احراق قس امريكي مصحفا منتصف آذار/مارس.

من جانبه أدان الرئيس الأمريكي باراك اوباما السبت كلا من عمليات القتل الانتقامية وقطع الرؤوس في أفغانستان واستخدام حرق القرآن لتبرير القتل.

وأشار أوباما في بيان إلى مقتل سبعة من العاملين بالأمم المتحدة وخمسة متظاهرين في مظاهرات بمدينة مزار الشريف الأفغانية الجمعة. وقد تم قطع رأس اثنين من موظفي الأمم المتحدة.

وجاءت الاحتجاجات الأفغانية بعد قيام قس أمريكي في فلوريدا بحرق نسخة من القرآن الكريم في 21 آذار/مارس الماضي في الولايات المتحدة. وتمت عملية التدنيس، التي حظيت بتغطية إعلامية محدودة في الولايات المتحدة، على يد القس تيري جونز، الذي هدد في أيلول/سبتمبر الماضي بحرق القرآن الكريم، لكنه ألغى خططه بعد ضغوط من زعماء العالم.

وقال أوباما إن «تدنيس أي نص مقدس، بما في ذلك القرآن، هو عمل ينم عن تعصب متطرف وتزمت.. ومع ذلك، فإن مهاجمة وقتل اناس أبرياء للرد عليه، هو أمر مشين وإساءة للأخلاق والكرامة البشرية». وأضاف «لا يتسامح أي دين مع ذبح وقطع رؤوس أبرياء، وليس هناك أي مبرر لمثل هذا العمل المخزي والمؤسف». ودعا أوباما إلى استعادة الإحساس بـ«الإنسانية المشتركة» التي دفعت، على سبيل المثال، العاملين بالأمم المتحدة إلى العمل في أفغانستان.

مقتل محتجين اثنين واصابة العشرات في اشتباكات بجنوب اليمن

صنعاء ـ من محمد صدام ومحمد الغباري:

قتل يمنيان اثنان واصيب عشرات عندما استخدمت الشرطة الرصاص والغازات المسيلة للدموع والهراوات لتفريق مظاهرات ضد الرئيس على عبد الله صالح الذي دعا لانهاء أسابيع من الاحتجاجات.

وقال طبيب ان القتيلين كانا ضمن نحو عشرة أشخاص اصيبوا بالرصاص الحي في اعمال عنف في تعز جنوب العاصمة حيث اصيب كثيرون بالاختناق من الغازات المسيلة للدموع. وقدر الطبيب عدد المصابين باكثر من مئة.

وقالت بشرى المقطري الناشطة اليمنية «العربات المدرعة والدبابات تطوقنا. على مدى ثلاث ساعات اطلقوا الغاز المسيل للدموع والرصاص (في الهواء) في محاولة لفض الاحتجاج».

ودفعت احتجاجات بدأت قبل أسابيع تستلهم الانتفاضتين الشعبيتين في مصر وتونس حكم الرئيس اليمني إلى شفا الانهيار ولكن صالح دعا امس الاحد لانهاء العنف في اشارة إلى انه لا يعتزم الاستقالة قريبا.

وطالب صالح في لقاء مع مؤيدين زائرين من محافظة تعز ائتلاف المعارضة «بانهاء الازمة على النحو التالي ..انهاء الاعتصامات وقطع الطرقات والاغتيالات وانهاء حالة التمرد في بعض وحدات القوات المسلحة».

وقال وسط هتافات من انصاره تطالبه بعدم تقديم المزيد من التنازلات «نحن على استعداد لبحث التداول السلمي للسلطة في إطار الدستور أما لي الاذرع فغير وارد على الاطلاق».

كما اعلن حزبه الحاكم انه لم يتسلم خطة انتقالية من احزاب المعارضة تقضي بتسليم صالح السلطة لنائب له مع اتخاذ خطوات من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية واجراء انتخابات جديدة.

وتحدثت الولايات المتحدة علنا عن قلقها بشأن من سيخلف رجلا تعتبره حليفا في احتواء تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي يتمركز في اليمن.

وصعدت جماعات المعارضة تحركاتها ضد صالح في مدينة عدن وهي معقل حركة انفصاليه للجنوبيين الذين يقولون ان الوحدة مع الشمال ادت لتهميشهم. وبدا معظم المدينة مهجورا اليوم في اليوم الثاني من عصيان مدني مع توقف الأعمال. ودعت جماعات المعارضة أيضا الناس إلى التوقف عن دفع الضرائب وفواتير الخدمات.

ويخيم الالاف حول جامعة صنعاء منذ اوائل شباط فبراير ولكن صالح بدأ في الاسبوعين الاخيرين في حشد آلاف من انصاره في الشوارع.

وفي ميناء الحديدة بغرب البلاد قال سكان إن سبعة محتجين اصيبوا السبت عندما استخدمت شرطة مكافحة الشغب الهراوات والغازات المسيلة للدموع لتفريق محتجين يطالبون باستقالة صالح.

وقال مسؤول إن جنديا قتل واصيب ثلاثة اخرون في اشتباكات امس مع مسلحين في نقطة تفتيش عسكرية في محافظة لحج بجنوب البلاد وحمل مسؤولية الحادث لانفصاليين جنوبيين. وقال مسؤول اخر ان عقيد شرطة واثنين من رفاقه اصيبوا حين فتح رجال النار على قافلتهم في محافظة الضالع الجنوبية.

وقال الرئيس اليمني الذي يحكم البلاد منذ 32 عاما انه مستعد لترك السلطة في غضون عام عقب انتخابات برلمانية ورئاسية جديدة وحذر من ان خروجه السريع قد يؤدي الى الفوضى. وشكر صالح الالاف من انصاره الذين تجمعوا قرب القصر الرئاسي السبت.

وقال ائتلاف المعارضة السبت ان خطة المعارضة تتضمن قيام النائب الذي سيقوم بدور الرئيس الانتقالي باعادة هيكلة الجيش والشرطة. واضاف البيان انه ستجري بعد ذلك مناقشات موسعة من أجل تعديل الدستور وتشكيل حكومة وحدة وطنية واجراء انتخابات جديدة.

وجرت المحادثات بشكل متقطع خلال الاسبوعين الماضيين احيانا في وجود السفير الامريكي. وتقول مصادر ان صالح يريد ان يضمن عدم محاكمته هو وافراد عائلته بشأن دعاوي الفساد التي اثارتها المعارضة.

وأدى مقتل 52 شخصا يوم 18 آذار/مارس برصاص قناصة من انصار الحكومة على ما يبدو الى سلسلة من الانشقاقات من جانب دبلوماسيين وشيوخ قبائل وعسكريين بارزيين وحذر صالح من انقلاب قال انه سيقود إلى حرب اهلية. وقتل نحو 82 شخصا على الأقل في الاحتجاجات حتى الان

(رويترز)

متظاهر يمني يحرق لافتة للحكومة خلال مواجهات بين المعارضة وافراد من الشرطة في تعز امس

الحوثيون يقولون ان النظام يستقوي بالمجتمع الدولي في قمع المحتجين اليمنيين بمحافظة تعز

■ صنعاء – يو بي اي: قال الحوثيون ان النظام اليمني يستقوي بالمجتمع الدولي في قمع المحتجين الذين يطالبون باسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح وان مواجهات امس الاحد في مدينة تعز «جريمة تضاف الى جرائم النظام» .

وقال عبد الملك الحوثي في بيان صحافي «ما ارتكبه النظام بحق أبناء محافظة تعز المعتصمين سلمياً امس الأحد في ساحات الحرية لهي جريمة تضاف إلى قائمة الجرائم التي استمرأ النظام على ارتكابها بدون أي خجل أو رادع من دين أو أخلاق أو مسؤولية» .

وتابع ان ما حدث في تعز «يؤكد مجدداً نوايا النظام العدوانية وعدم احترامه للإنسانية، وتكشف نهجه المستبد والظالم وسيره الواضح في خط التصعيد وعدم الانصياع لمطالب الشعب اليمني «.

وكانت مواجهات وقعت في وقت سابق اليوم بين محتجين ورجال امن بمحافظة تعز جنوب اليمن أدت الى مقتل اثنين من المحتجين واصابة المئات بجراح اثر استخدام الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين.

غير ان محافظ محافظة تعز خالد الصوفي نفى ان يكون هناك قتلى بين المصابين خلال المواجهات.

وقال الحوثي «إن هذه الجريمة التي تحدث أمام مرأى ومسمع من العالم تؤكد أن لنظام صالح الضوء الأخضر ليقمع الشعب اليمني المطالب بإسقاطه وأن تلك الأطراف الدولية التي تدعم النظام اليمني» . وأضاف ان هذه الدول «تعبر عن موقفها الداعم والمساند لكل الأعمال الإجرامية التي يرتكبها النظام القمعي بحق أبناء الشعب اليمني» .

واشار الحوثي الى عدم موافقته على مبادرة تقدمت بها أحزاب المعارضة « اللقاء المشترك « امس السبت، وقال «من الغريب أن يحدث هذا العدوان وهناك من يستجدي النظام ويقدم له مبادرات تبحث نظرية رحيله في وقت هو يمارس هذا العدوان الظالم والغاشم بحق أبناء الشعب اليمني الذي يعبر عن موقفه بطريقة سلمية» .

وخلص بيان الحوثيين الى القول «إننا سنبقى والشعب اليمني على موقفنا الواضح المطالب بإسقاط النظام الظالم وبالنضال السلمي المشروع حتى يسقط». ويشهد اليمن تظاهرات في 15 محافظة من أصل 21 تطالب بتنحي الرئيس صالح وأسرته عن حكم البلاد.

«القائمة العراقية» تستبعد عقد القمة العربية في بغداد في مايو المقبل

■ بغداد – يو بي اي: استبعدت «القائمة العراقية» امس عقد القمة العربية في موعدها المقرر بشهر أيار/مايو المقبل في بغداد بسبب ما وصفته بـ«أزمة العراق السياسية وأجواء عدم الثقة السائدة فيه». كما عزت القائمة، التي يتزعمها رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي، اسباب استبعاد عقد القمة في بغداد الى اختلال الشراكة الوطنية وارتباك الوضع الأمني والسياسي في البلاد.

وقال مستشار «القائمة العراقية» هاني عاشور في بيان صحافي امس إن «الأزمة السياسية في العراق وأجواء عدم الثقة التي تهدد الشراكة الوطنية ستؤثر بالنتيجة على عقد القمة العربية في بغداد في أيار/مارس المقبل إضافة لما تشهده المنطقة العربية من أزمات سياسية وتظاهرات شعبية».

وأضاف أن «الأزمات التي تمر بها بعض الدول العربية حاليا وعدم قدرة العراق على تقديم حكومة شراكة وطنية حقيقية كما تم الاتفاق عليه في إطار مبادرة مسعود البارزاني رئيس اقليم كردستان العراق سيدفع الدول العربية إلى أن تلحظ حالة غياب الثقة في العراق، ما يجعلها غير مقتنعة بمنحه (العراق) قيادة العمل العربي المشترك للفترة المقبلة».

ورأى عاشور أن «اختلال الشراكة الوطنية في العراق أعطى صورة معكوسة لما كان يجب أن يتقدم به العراق بعد الانتخابات الماضية من أن الحكومة تمثل الشعب كله وان قراراتها هي قرارات جميع الكتل السياسية وليست منفردة بحزب واحد دون غيره»، في اشارة الى حزب الدعوة الاسلامي الذي يتزعمه المالكي.

ولفت الى أن هذا الوضع يعكس صورة للعرب مفادها بان «قيادة العمل العربي المشترك لن تكون جادة ومؤثرة للفترة المقبلة».

وشدد مستشار القائمة العراقية على أن «أمام العراق فرصة تاريخية لإثبات دوره الحضاري خلال القمة العربية المقبلة في بغداد»، غير انه اكد استحالة ذلك «في ظل الظروف الحالية التي تشهد ارباكا امنيا وسياسيا، وعدم تحقق الشراكة الوطنية». ورأى أن «نظرة الدول العربية للعراق في وضعه الحالي مرتبكة وغير واثقة، في وقت يمر الوطن العربي بأزمات سياسية كبيرة».

وقال إن «العراق بأزماته الحالية غير قادر على إيجاد أرضية مشتركة لحل أزمات الدول العربية ما يعطي القناعة بان تأجيل عقد القمة العربية في بغداد شيء وارد في الحسابات السياسية العربية».

وكانت القائمة اتهمت، على لسان المتحدث باسمها حيدر الملا في مؤتمر صحافي عقده السبت، «إئتلاف دولة القانون» بزعامة رئيس الوزراء نوري المالكي بـ«الانقلاب» على مبادرة البارزاني، داعية الكتل السياسية لاتخاذ موقف بهذا الخصوص.

وكان مجلس الجامعة العربية قرر في الثاني من آذار/مارس الحالي إرجاء عقد القمة العربية في بغداد إلى موعد أقصاه 15 أيار/مايو المقبل على ان تعقد الاجتماعات التحضيرية للقمة على مستوى وزراء الخارجيه في القاهرة في الثالث من الشهر نفسه.

الجيش الامريكي في العراق يعلن مقتل جنديين بنيران «غير مباشرة»

■ بغداد – يو بي اي: أعلن الجيش الأميركي في العراق امس عن مقتل اثنين من جنوده متأثرين بجراح أصيبا بها أمس السبت عندما هاجمت قوات العدو وحدتهم بنيران غير مباشرة». ويستخدم الجيش الأمريكي عادة عبارة «نيران غير مباشرة» على الهجمات التي تستخدم فيها قذائف الهاون أو صواريخ الكاتيوشا. ولم يورد البيان مزيدا من التفاصيل حول الحادث وملابساته اوموقع القاعده الامريكية التي تعرضت للهجوم.

وبمقتل هذين الجنديين يرتفع عدد قتلى الجيش الأمريكي في العراق منذ غزوه العراق في مثل هذه الايام من العام 2003 إلى 4443 قتيلا، بينهم 13 جنديا قتلوا منذ مطلع العام الحالي الى الان.

الجيش المصري ينفي تقريرا عن مغادرة مبارك لألمانيا

■ القاهرة – رويترز: نفى المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية امس الاحد نبأ أذاعته قناة الجزيرة بأن الرئيس المخلوع حسني مبارك غادر البلاد متوجها إلى ألمانيا. وسئل مصدر من المجلس العسكري عما إذا كان مبارك قد غادر مصر فقال لرويترز «لا.. ننفي ذلك».

وكانت قناة الجزيرة ذكرت امس الاحد نقلا عن مصادر لم تسمها أن الرئيس مبارك غادر منتجع شرم الشيخ الذي يقع على البحر الأحمر إلى ألمانيا. وأوردت القناة النبأ في شريط الأخبار على شاشتها. ويقيم مبارك في منتجع شرم الشيخ على البحر الأحمر منذ اطاحته من منصبه في 11 شباط/فبراير. وهناك قرار من السلطات بمنع مبارك وأفراد اسرته من السفر إلى خارج البلاد.

حسني مبارك

سفير مصر في تونس: ما حدث في لقاء الزمالك والأفريقي شيء مؤسف

■ القاهرة ـ د ب أ: أعرب السفير المصري لدى تونس، أحمد إسماعيل، عن أسفه لأعمال الفوضى التي شهدتها مباراة الزمالك المصري والأفريقي التونسي السبت في بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم باستاد القاهرة وقال ان ما حدث شيء مؤسف ومخز.

وأكد إسماعيل، في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، امس الأحد أن كل الأجواء «كانت مهيأة لتكون المباراة احتفالية، لقاء أشقاء بعد ثورتين عظيمتين في الدولتين...الزمالك استقبل الفريق الأفريقي التونسي الشقيق استقبالا رائعا وكل شيء كان مهيأ، واللقاء كان على المستوى الفني راقيا وكل شيء على ما يرام، وفي آخر دقيقتين حدث ما لا يوجد ما يبرره، ولا أريد أن أقول إن ما حدث شيء مدبر لكن ما حدث ليس له تفسير».

وأشار السفير المصري إلى أن مصر تقدمت من خلال رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية بالاعتذار للشعب التونسي والحكومة التونسية، فضلا عن اعتذارات على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، ومسيرة إلى مقر السفارة التونسية في القاهرة امس الاحد للتعبير عن «اعتذار المصريين لأشقائهم التونسيين».

وأعرب عن أمله في ألا تؤثر مثل هذه الأحداث على العلاقات بين البلدين، مضيفا أن هناك في تونس يؤكدون أن العلاقات التونسية المصرية أقوى مما حدث وأنهم يقدرون ذلك.

وأضاف أن السفارة المصرية ستنظم بالتعاون مع جمعية الأخوة المصرية التونسية حفلا فنيا خيريا يوم الجمعة المقبل، بمناسبة عيد الشهداء، سيشارك فيه الشاعر هشام الجخ والمطرب حكيم من مصر، والفنان لطفي بوشناق والشاعرة أماني السويسي من تونس.

وسوف يقام الحفل في صالة مغطاة بالمنزه سبق أن غنت فيها المطربة المصرية الراحلة أم كلثوم والمطرب الراحل عبد الحليم حافظ.

وأكد السفير أن هذا الحفل للإعراب عن الاعتذار للشعب التونسي الشقيق لما حدث من قلة «ليسوا سوى بلطجية كما قال السيد رئيس الوزراء (المصري عصام شرف)..وكانوا هيطلعوا هيطلعوا (سوف يفعلون ما فعلوه) أيا كانت النتيجة، فكان واضحا أن لهم غرضا». وأعرب السفير المصري عن امتنانه الشديد وشكره لما تقوم به تونس، حكومة وشعبا وجيشا ومجتمعا مدنيا، تجاه المصريين القادمين من ليبيا حتى اليوم.

واستبعد السفير المصري أن يكون الدافع وراء نزول الجماهير إلى أرض الملعب قبل نحو ثلاث دقائق على نهاية اللقاء هو الاعتراض على حكم المباراة أو النتيجة، معربا عن اعتقاده أن ما حدث «نتيجة عملية مقصودة ومبيتة من جانب أطراف ليس لها علاقة بالكرة»، مشيرا إلى الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية لاستاد القاهرة وإقدام البعض على تحطيم أبواب ودورات مياه الملعب، فضلا عن الاعتداء على بعض لاعبي الزمالك، وليس الأفريقي فحسب. وأضاف أن المسئولين في تونس سيعيدون النظر في مسألة استئناف الدوري الممتاز التونسي بعد هذه الأحداث، قائلا إن الوضع في مصر وتونس متشابه إلى حد بعيد.

وكانت بعض جماهير الزمالك نزلت إلى أرض الملعب قبل دقائق على نهاية المباراة وكانت النتيجة وقتها تقدم فريقها بهدفين مقابل هدف واحد للأفريقي، ما يعني خروج الزمالك من البطولة، حال انتهى اللقاء بهذه النتيجة، ما اضطر حكم المباراة إلى إلغائها وسط محاولات من قبل الأمن لإخراج لاعبي الفريقين وطاقم التحكيم من أرض الملعب.

حكومة جنوب السودان تصادر صحيفة نشرت تصريحات لاتور

■ الخرطوم – «القدس العربي»: صادرت قوات الأمن في جنوب السودان بمطار جوبا أمس الاول، جميع نسخ عدد السبت من صحيفة (جوبا بوست) لنشرها تصريحات منسوبة لضابط رفيع ينتمي لمجموعة جورج أتور المنشق عن الجيش الشعبي أعلن خلالها اعتزامهم اجتياح مدينة جوبا.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مايكل كورما رئيس تحرير الصحيفة قوله: إن قوات الأمن استجوبته حول ما ورد بالصحيفة، وإنه أبلغهم بأنه نشر تصريحات أدلى بها مسؤول رفيع ينتمي لمجموعة أتور.

الى ذلك احتج عددٌ من المواطنين في مدينة جوبا على عدم وصول الصحف إلى المدينة، وقالوا إن الصحف السياسية القادمة من الشمال تتم مصادرتها في مطار جوبا.

وأشاروا إلى أنهم إحتجوا لدى وزير الإعلام بحكومة الجنوب، إلا أن الوزير رد بأنه لا يعرف الجهة التي تحجب وصول الصحف إلى المدينة، وطالب المواطنون بضرورة وصول الصحف إلى المدينة.

الخرطوم ترحب بتعيين المبعوث الامريكي الجديد

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

جدد باراك أوباما الرئيس الأمريكي، إلتزامه الإسهام بقيام دولتين قابلتين للبقاء في الشمال والجنوب عقب الإنفصال الرسمي للجنوب في تموز يوليو المقبل، فيما رحبت الحكومة السودانية، بتعيين السفير برينستون ليمان مبعوثاً خاصاً للسودان خلفاً للجنرال سكوت غرايشون.

وقالت إنها ستتعامل مع المبعوث الجديد وفق وفائه لتعهدات الحكومة الأمريكية والتفاهمات المشتركة بين البلدين، وحياديته تجاه الملفات العالقة وإسهامه الإيجابي في دفع عملية السلام بين الشمال والجنوب، وتحقيق السلام في دارفور، وأوضحت أن أولوياتها تحقيق السلام دون إملاء خارجي على حساب إرادتها الوطنية.

وقال خالد موسى الناطق الرسمي بإسم وزارة الخارجية، إن الحكومة تتطلع إلى أن يستصحب السفير ليمان، إضافة لما يتمتع به من خبرة دبلوماسية ومزايا مهنية رفيعة، الإرث الإيجابي الذي تركه المبعوث السابق الجنرال سكوت غرايشون، خاصة فيما يتصل بإحترام تعهدات الولايات المتحدة السابقة في رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب كمقدمة ضرورية لتطبيع العلاقات، وإلتزام الحيادية بين طرفي السلام، وتعزيز الثقة والبناء على التفاهمات المشتركة بين البلدين، وعدم العودة للملفات السابقة.

من جهته حَثَّ أوباما، برينستون ليمان مبعوثه الخاص الجديد للسلام في السودان خلال لقائهما بالبيت الأبيض أمس الأول، على تكثيف الجهود مع دان سميث كبير مستشاريه حول دارفور من أجل التوصل إلى اتفاق سلام نهائي عبر منبر الدوحة.

وذكر بيان صحافي للبيت الأبيض عقب إجتماع «أوباما – ليمان»، أن أوباما عَبَرَ عن قلقه للوضع في أبيي وإرتفاع معدلات العنف في دارفور، وأضاف أن ليمان سيعود بعد جولة تشمل السودان وأثيوبيا بتقرير ومقترحات بشأن الملفين للرئيس أوباما.

الحزب الحاكم في السودان: ما يقوم به الأطباء تحركه أصابع سياسية والمقصود منه تحريك الشارع ضد النظام

■ الخرطوم – «القدس العربي»: قالت مصادر مطلعة في الخرطوم أمس، إنّ إجتماعاً إلتأم أمس ضم د. نافع علي نافع مساعد رئيس الجمهورية، نائب رئيس الحزب للشؤون التنظيمية، والفريق أول صلاح عبد الله (قوش)، مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الأمنية، أمين العاملين بالحزب، مع أطباء المؤتمر الوطني بدار الحزب الولائية بالصحافة شرق مساء أمس.

وأوضح المصدر أن الوطني اعتبر ما يقوم به الأطباء تحركه أصابع سياسية، والمقصود منه تحريك الشارع ضد النظام، وقال: أمّن الحاضرون أن القضية ليست قضية إتحاد أطباء، بل هي مسألة ضد النظام كله، وأشار إلى أنّ الاجتماع شدّد على ضرورة حشد أطباء الوطني الذين يفوق عددهم 3 آلاف طبيب لصالح القضية ضد حل الاتحاد، وامنوا على العمل الإيجابي وسط الأطباء المحايدين وتوضيح الحقائق لهم.

وأشار إلى أن الاجتماع طرح قضية الأطباء، وتحدث الحاضرون عن تحسين شروط الخدمة وجهود الوزارة والاتحاد، وأكد المصدر أن السعي في قضايا الأطباء سيستمر، وكشف عن اجتماع سيتم اليوم لبحث العلاوة الشخصية للأطباء. وقال إن المؤتمر الوطني لن يسمح بمطالبة حل الاتحاد.

الجيش السوداني ينفي دخول أسلحة كيماوية للسودان مهربة من ليبيا

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: كذبت القوات المسلحة السودانية الإدعاءات التي تناولتها بعض أجهزة الإعلام حول دخول أسلحة كيماوية إلى السودان مهربة من ليبيا في طريقها إلى حزب الله في لبنان.

وقال العقيد الصوارمي خالد سعد الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة في تصريح للمركز السوداني للخدمات الصحافية أمس إن مثل هذه الادعاءات لا يملك الذين يطلقونها أي أدلة على إثبات صحتها، مؤكداً أن أجهزة المخابرات الإيرانية ليس لها أي نطاق عمل في الأراضي السودانية.

الخارجية المصرية: اتصالات لكشف ملابسات اختفاء مصري في سورية

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن السفير محمد عبد الحكم، مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية والمصريين بالخارج، امس الاحد أن وزارة الخارجية تحاول من خلال اتصالاتها الكشف عن ملابسات اختفاء مهندس مصري يدعى خالد عبد اللطيف الغايش في سورية منذ أيام قليلة.

وقال عبد الحكم، في مؤتمر صحافي، إن السفارة المصرية في دمشق قامت فور تلقي خبر اختفاء المواطن المصري بالاتصال بالجانب السوري من أجل الوقوف علي حقيقة اختفائه، موضحا أنه لم تتوفر أي معلومات بعد عن ظروف الاختفاء كما لم تعلن السلطات السورية القبض عليه.

يذكر أن الإعلان عن اختفاء الغايش، هو الذي أعلن عن عودة المهندس المصري محمد بكر رضوان الذي احتجزته السلطات السورية بتهمة التجسس لصالح إسرائيل.

وعن أوضاع الجالية المصرية في كوت ديفوار، قال عبد الحكم إن الجالية المصرية هناك يبلغ عددها 150 مواطنا، جميعهم بخير ولم يصب أي منها بأذى كما لم يطلب أحد منهم العودة إلى مصر، لافتا إلى أن سرية المهندسين المصريين في كوت ديفوار التابعة للأمم المتحدة أيضا بخير.

وعن تدفق المصريين من ليبيا، كشف عبد الحكم عن وصول 190 مصريا أمس إلى الحدود التونسية كما سهلت مجموعة العمل المصرية في رأس جدير عودة 213 مصريا إلى مصر.

ترقب صحافي لوزير الإعلام المقبل وتخوف من شخصية لا علاقة لها بالمجال

الأسد يكلف رئيس حكومة «زراعيا» ليقود فريقا وزاريا أمامه تحديات مستجدة

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

كلف الرئيس السوري بشار الأسد أمس الأحد عادل سفر (58 عاما) وزير الزراعة في الحكومة المستقيلة لتشكيل الحكومة المقبلة وذلك بعد خمسة أيام من قبول الأسد لاستقالة حكومة ناجي العطري. وعادل سفر بعثي ترأس فرع حزب البعث الحاكم بجامعة دمشق على مدى سنتين وهو مهندس زراعي أوفدته بلاده في الثمانينات إلى فرنسا ثم أصبح وكيلا ثم عميدا لكلية الزراعة بجامعة دمشق.

وخلال عمله وزيرا للزراعة منذ العام 2003 حتى 2011 كثُرت الانتقادات لعادل سفر بخصوص عديد الجوانب الزراعية التي قادها وتبنتها وزارته سواء على مستوى تراجع مساهمة الزراعة في الناتج المحلي والتصدي لموجة الجفاف التي عصفت بسورية لا سيما المناطق الشمالية أو على مستوى الثروة الحيوانية وغيرها من الملفات الزراعية التي قال بعض المراقبين انه فشل في إدارتها، بعضها يتعلق بالمحاصيل الاستراتيجية، فيما تصفه تقارير إعلامية بالأكاديمي المتميز الذي يقوم بمسؤوليته وأنه يمتلك صراحة وشفافية جعلته يتحدث دون حرج عن مواطن الفساد في وزارته (الزراعة) خلال لقاء سابق مع مجموعة إعلاميين.

وفي شأن متصل وبعد مطالبات عبر موقع الفيس بوك بإلغاء وزارة الإعلام السورية من الوجود في تشكيلة الحكومة المقبلة تحت عنوان «دعوة لإلغاء وزارة الإعلام من سورية في المرحلة الجديدة» واستبدالها بهيئة وطنية ناظمة للنشر، كشفت مواقع إخبارية عن ترقب الصحافيين السوريين لشخصية وزير الإعلام المقبل الذي سيخلف محسن بلال آملين في أن يتولى منصب وزير الإعلام شخص يدرك هواجسهم

كإعلاميين، ويعي ما المطلوب من الإعلام المحلي في مرحلة الإصلاح. وتساءل موقع سيريا ستيبس: هل سيكون وزير الإعلام المقبل دبلوماسيا أم أنه سيكون من جسم الجهاز الصحفي المحلي، أو أن هناك خيارا ثالثا لا نعلم به؟، وقال الكاتب في الموقع: كل ما أتمناه ككثير من الصحافيين ألا يكون الخيار الأول واردا، لأنه كفانا ما فعل السفراء بوزارة الإعلام و العمل الصحافي في سورية الرسمي منه أو الخاص، و الأهم أن وزارة الإعلام تحتاج في هذه المرحلة لشخص يكون بعيداً قليلاً عن هواجس السياسة و تفاصيل حياتها اليومية (في إشارة لمحسن بلال الطبيب الذي كان سفير سوريا في مدريد)، ليتفرغ لمعالجة قضايا وملفات عديدة ترهق عمل وزارة الإعلام و مؤسسات الإعلام المحلي بدءاً من إعادة هيكلة الوزارة وتقويم أداء العاملين فيها مروراً بإجراء «نفضة» كاملة لمؤسسات الإعلام الرسمي تكون قادرة على إعادة رسم صورة جديدة لدور هذا الإعلام و شعبيته، وصولاً إلى إعادة النظر ببيئة العمل الصحافي في سورية عموماً لجهة التشريعات و القوانين و تطويرها خدمة للمجتمع والوطن.

عادل سفر

القضاء السوري يفرج بكفالة عن الناشطة الحقوقية سهير الاتاسي

■ دمشق (سورية) ـ اف ب: قرر القضاء السوري الاحد الافراج بكفالة عن سهير الاتاسي الناشطة في مجال حقوق الانسان التي اعتقلت على خلفية المشاركة في اعتصام اهالي المعتقلين امام وزارة الداخلية في دمشق في 16 اذار/مارس، بحسب ما اعلن المحامي خليل معتوق.

وقال المحامي خليل معتوق لوكالة فرانس برس ان «قاضي التحقيق المناوب عن قاضي التحقيق الاول في دمشق قرر اخلاء سبيل سهير الاتاسي مقابل كفالة نقدية قدرها 10 الاف ليرة سورية (200 دولار)».

وكان القضاء السوري قرر الاربعاء الافراج بكفالة عن سبعة من بين الذين اوقفوا على خلفية مشاركتهم في اعتصام اهالي المعتقلين امام وزارة الداخلية في 16 اذار/مارس، بحسب محامي المعتقلين.

وقال المحامي ميشيل شماس لوكالة فرانس برس ان «قاضي التحقيق الاول في دمشق قرر بعد موافقة رئيس النيابة العامة في دمشق الموافقة على اخلاء سبيل سبعة معتقلين تم احتجازهم على خلفية مشاركتهم في اعتصام اهالي المعتقلين امام وزارة الداخلية».

وكان القضاء السوري اصدر مذكرات توقيف وايداع بحق 32 شخصا اعتقلتهم القوى الامنية على خلفية مشاركتهم في اعتصام امام وزارة الداخلية، وذلك بعد استجوابهم بتهمة «النيل من هيبة الدولة وتعكير صفو العلاقة بين عناصر الامة».

كما اصدر مذكرة توقيف بحق اثنين اخرين مما رفع عدد المعتقلين الى 34 شخصا، بحسب شماس.

ولاحقا افرج القضاء في 23 آذار/مارس الجاري عن ست نساء من بين هؤلاء المعتقلين، وعاد بعد اربعة ايام وافرج عن 17 معتقلا آخرين.

سهير الاتاسي

مطالب بسحب سفير امريكا من سورية... وعودة الانترنت واتصالات المحمول صعبة

الآلاف يشيعون ثمانية متظاهرين قتلوا قرب دمشق... ويهتفون مطالبين بالحرية

■ عواصم ـ وكالات: نزل آلاف الاشخاص امس الاحد الى شوارع مدينة دوما السورية للمشاركة في تشييع ثمانية متظاهرين قتلوا الجمعة برصاص قوات الامن، حسبما افاد احد سكان هذه المدينة.

وقال هذا المصدر لـ«فرانس برس»، «ان السكان في حالة حزن شديد» في دوما الواقعة على بعد 15 كلم شمالي دمشق، مضيفا «انهم يريدون دعم عائلات الضحايا ووعدوا بالقيام بتظاهرات اضافية».

وقتل الاشخاص الثمانية بينما كانوا يتظاهرون الجمعة تعبيرا عن خيبة املهم لما ورد في خطاب الرئيس السوري بشار الاسد الاربعاء، على غرار ما حصل في الكثير من المدن السورية الاخرى. واقفلت المحلات التجارية ابوابها في دوما خلال التشييع، في حين لم تظهر قوات الامن في المناطق التي سلكها موكب التشييع. وقال مواطن سوري من سكان دوما «لا نشاهد اي تواجد رسمي وهناك متطوعون يقومون بتنظيم السير».

وقال ايضا ان السلطات السورية افرجت مساء السبت عن تسعين شخصا كانوا اعتقلوا خلال تظاهرات الجمعة، وقامت باصاب بنقلهم الى وسط المدينة حيث اطلق سراحهم.

وتابع «لقد احصينا 90 شخصا افرج عنهم، وغالبيتهم قالوا ان الوضع كان صعبا، الا انهم يخشون تقديم تفاصيل».

واضاف «لم يتعرضوا للتعذيب، الا انهم ضربوا قبل نقلهم الى مكان اعتقالهم».

واوضح ايضا ان 15 شخصا لا يزالون مفقودين منذ تظاهرة الجمعة في دوما، ما يزيد التكهنات حول احتمال بقائهم معتقلين او ان يكونوا قتلوا في اسوأ الاحتمالات.

وختم قائلا «البعض يقول بانهم اعتقلوا والبعض الاخر ينفي ويقول انهم قتلوا وبان السلطات تحتفظ بالجثث، لا توجد معلومات دقيقة والامر غامض».

وقال شاهد ان مئات السوريين هتفوا «حرية» لدى تجمعهم في ساعة متأخرة مساء السبت في ضاحية دوما بالعاصمة السورية دمشق لاستقبال محتجين جرحوا لدى مواجهتهم قوات الامن يوم الجمعة.

وقال مدافعون عن حقوق الانسان ان نحو 50 جريحا وصلوا في سيارات شرطة سرية لميدان البلدية حيث قتل خمسة اشخاص على الاقل يوم الجمعة عندما اطلقت قوات الامن النار على محتجين يطالبون بالحرية وانهاء الفساد.

واضاف الشاهد ان افراد الشرطة السرية اعطوا اسماء 25 حالة خطيرة اخرى في المستشفى. وتواجه السلطات السورية احتجاجات جماهيرية تفجرت في مدينة درعا الجنوبية قبل 16 يوما وهي لم تكن مستعدة لتسليم الجثث بسرعة ولكنها ربما تقوم باستثناء في دوما وهي حلقة وصل بين دمشق والريف حيث يبدي المتظاهرون قدرا كبيرا من التنظيم. وقال احد النشطين عن المنطقة الواقعة على بعد نحو 15 كيلومترا شمالي المدينة ان «دوما تغلي. سورية كأمة ربما لن تبقى واقفة مكتوفة اليدين وتترك فرصة تاريخية للاصلاح تمر.

«الرجال يدركون انهم يختبئون في البيت في حين تخرج زوجاتهم في الشوارع وتعتقل».

ويقول نشطون ان دوما اصبحت نقطة تجمع للناس من القرى القريبة من دمشق والذين يصلون الى المدينة.

وقال شاهد انه في مدينة درعا حيث بدأت الاحتجاجات قبل امتدادها الى دمشق والساحل ومناطق واقعة بينهما فرقت قوات الامن اعتصاما السبت في احد الميادين واعتقلت 20 شخصا على الاقل. وهتف المحتجون الذين تراوح عددهم بين 200 و300 شخص قائلين ان مطالبهم كما هي حرية حرية . وقالت مصادر كردية ان اكثر من ألفي كردي خرجوا الى شوارع مدينة القامشلي يوم الجمعة على الرغم من وعد من الاسد بالنظر في منح الجنسية للاكراد في سورية والذين لا يملكون جوازات سفر. وهتف المحتجون الذين لم تواجههم قوات الامن ان «مطالبنا هي الحرية وليس الجنسية فقط.» ولم تشهد مدينة حلب ثاني اكبر مدن سورية احتجاجات على الرغم من ان اغلبية سكانها من السنة الذين يشعرون بشكل عام باستياء من حقيقة تركز الثروة والسلطة في يد الاقلية العلوية الحاكمة.

ويمكن ان تكون للاضطرابات تداعيات اوسع نطاقا لان لسورية حدودا مع العراق والأردن ولبنان وتركيا واسرائيل وهي في لب الصراع في الشرق الاوسط وتقيم تحالفا مناهضا لإسرائيل مع ايران وتدعم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وجماعة حزب الله على الرغم من سعيها لاتفاقية سلام مع اسرائيل وانهاء العقوبات الامريكية المفروضة على سورية منذ 2004.

وادانت الولايات المتحدة والامم المتحدة التصعيد الاخير لاعمال العنف.

وقالت سورية ان «مجموعات مسلحة» تتحمل مسؤولية العنف في دوما وحمص ودرعا حيث تصاعدت الاضطرابات بعد اعتقال الشرطة أكثر من 12 من طلبة المدارس كتبوا شعارات مستلهمة من الانتفاضات الشعبية في العالم العربي.

وتحدث بشار يوم الاربعاء لاول مرة منذ بدء الاضطرابات واصفا سورية بانها مدافعة عن الحقوق العربية.

وفي تعليق على الاحتجاجات قلل الاسد من احتمال حدوث اي تحول جوهري في النظام السياسي السوري الذي احتفظ به كما هو منذ ان خلف والده الرئيس الراحل حافظ الاسد في 2000. وتعمل وسائل الاعلام في سورية في ظل قيود شديدة . وافرجت السلطات يوم الجمعة عن صحافي اجنبي بعد ثلاثة ايام من احتجازه في حين ما زال مصور سوري بلومبرغ مختفيا منذ يوم الاثنين.

وطرد ايضا صحافيان اجنبيان برويترز . الى ذلك طالب عضو مجلس الشيوخ الامريكي، السيناتور الجمهوري جون ثيون بسحب السفير الامريكي من سورية بعد استخدام العنف ضد المتظاهرين المطالبين بالإصلاح.

ونقلت وسائل الإعلام الامريكية عن ثيون، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية جنوب داكوتا، قوله أمام اجتماع لليهود الجمهوريين السبت إنه «على الرئيس أوباما أن يسحب السفير الامريكي من دمشق على الفور»، وأضاف «لم تستحق سورية أن تكافأ بسفير رسمي في البدء ولكن الرئيس قام بذلك على أي حال، ولا يجب أن نستمر في ذلك الخطأ عبر إبقاء سفيرنا».

يشار إلى أن إدارة الرئيس الامريكي جورج بوش سحبت السفير من سورية في العام 2005، وقد عين أوباما روبرت فورد في منصب السفير الجديد على الرغم من معارضة الجمهوريين.

وكانت سورية قد شهدت خلال الأسابيع الماضية موجة من الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح سقط خلالها عشرات القتلى والجرحى.

واستؤنفت خدمة الانترنت عصر امس الاحد في سورية بعد انقطاع دام اكثر من ست ساعات، الا ان الاتصال عبر الهواتف النقالة لا يزال شبه مستحيل، حسب ما افاد صحافيو فرانس برس.

وكان ممثل خدمة العملاء في احدى الشركات المزودة لخدمات الهواتف والانترنت في سورية اعلن في وقت سابق لفرانس برس ان سبب المشكلة «زيادة الضغط على الاتصالات»، من دون ان يقدم مزيدا من التفاصيل.

واذا كانت الاتصالات عبر الخطوط الثابتة لا تزال تعمل بشكل عادي، فان الاتصالات عبر الهاتف النقال كانت شبه مستحيلة الاحد.

وكانت شركتا «سيريتل» و«ام تي ان» السوريتان للهواتف النقالة قدمتا 60 دقيقة من الاتصال مجانا للمشتركين صالحة للاستخدام بين الثاني والسادس من نيسان/ابريل، «تقديرا لوقفة الشعب الواحد والقلب الواحد في يوم الكرامة والوفاء لسيادة الرئيس (السوري) بشار الاسد»، في اشارة الى التظاهرات المؤيدة للاسد الثلاثاء.

ويبدو ان هذا العرض زاد من استخدام الهواتف النقالة ما ادى الى اختناق الشبكة، لذلك قررت الشركتان استبدال العرض بآخر يقضي بتقديم عشر دقائق مجانية شهريا حتى ايلول/سبتمبر المقبل.

وربط احد سكان دوما (15 كلم شمال دمشق) التي شهدت تظاهرات الاحد بين انقطاع الاتصالات واعتقال ناشطين.

وقال طالبا عدم الكشف عن اسمه «تجري حملة اعتقالات وخطوط الهاتف معطلة، ولذلك يشتبه الناس في ان ذلك متعمد، الا ان الحكومة تقول ان المشكلة فنية».

تصدع في الجهات التي ترعى حراك الشارع وجهد رسمي للتحريض على الحركة الإسلامية

الأردن: دبلوماسية المصري تنعش لجنة الحوار الوطني وتضاعف قوتها ودعاة الإصلاح يبحثون عن ملاذ آمن بعد صخب الشارع وأحداث «الدوار»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الزيارة التي قام بها رئيس مجلس الأعيان الأردني طاهر المصري الجمعة للدكتور سعيد ذياب القطب البارز في أحزاب المعارضة تنجح فيما يبدو في إعادة جمع شتات لجنة الحوار الوطني التي يترأسها الأول بعدما كادت تسقط بسبب الأحداث الشهيرة على دوار الداخلية وسط عمان العاصمة.

وهذه الزيارة هدفت بوضوح لإرجاع الدكتور ذياب لصفوف اللجنة معنويا للحفاظ على تماسكها بعدما دخل الرجل في حالة «حرد سياسي» ورفض التراجع عن إستقالته من اللجنة في الوقت الذي تراجع فيه نحو عشرة من الأعضاء المستقيلين.

ويأمل المصري كما فهمت «القدس العربي» بأن تتمكن اللجنة بعدما حصلت على دعم ملكي رفيع المستوى الأسبوع الماضي من الإنطلاق والعمل والإنتاج سريعا على مسار الإصلاح السياسي حيث أخذ المصري وهو سياسي رفيع المستوى وموثوق وطنيا على عاتقه مهمة إعادة بناء اللجنة وتوسيع تفويضاتها وتحصيل مرجعية ملكية لها فيما يبدو انه لا ينجح حتى اللحظة في إعادة رموز التيار الإسلامي.

ويفترض ان تلعب لجنة الحوار الوطني دور مطبخ التفكير بخصوص سلسلة من التعديلات الدستورية والتشريعية التي تضمن تكوين بنية تشريعية تخدم الإصلاح السياسي. وقد وافق العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني على شمول التعديلات الدستورية في عمل اللجنة وبشكل يرى عضو اللجنة مبارك أبو يامين أنه يمثل فرصة للإنطلاق نحو أفق جديد بدلا من مراقبة الإنغلاق السياسي والجدل العقيم.

ومن الواضح ان استقالة القوة الضاربة النشطة سياسيا من اللجنة ثم تراجعها لاحقا ودبلوماسية المحنك طاهر المصري عناصر ساهمت ليس فقط في رفع مستوى تمثيل اللجنة ومناقشاتها بل أيضا في تمكينها وسط معادلة القرار الرسمي بالإبتعاد مسافة امان عن أجندة الحكومة الحالية عبر العودة لمرجعية القصر الملكي خصوصا وان رئيس الوزراء معروف البخيت وضع بعض الألغام السياسية في طريق اللجنة حتى يضمن أولا انها سترجع إليه بكل الأحوال وثانيا لن تصل بتوجهات الإصلاح لما هو أبعد من الأجندة الحكومية.

وحتى الان وبعدما تحول صخب الإصلاح السياسي إلى مظاهر فوضى أحيانا في الشارع أصبح لزاما على جميع الأطراف توفير ملاذ آمن لدعاة الإصلاح والتغيير عبر لجنة الحوار الوطني التي تضم لأول مرة نخبة من قادة حراك الشارع عموما ومن المعارضين غير الكلاسيكيين الذين كانوا طوال نشاطهم خارج معادلة القرار.

وعمليا أفلتت لجنة الحوار من مطب حقيقي بسبب صبر ودبلوماسية رئيسها رغم ان توقعاته في السقف الذي يمكن ان تصله توصيات اللجنة ما زالت دون مستوى الطموح كما ينقل مقربون منه بسبب قوى الشد العكسي المثلة جيدا في اللجنة والتي تحاول دوما إبعاد حتى مؤسسة القصر الملكي عن مربع الإصلاح الحقيقي مستخدمة سلسلة طويلة من المخاوف المعتادة لتهبيط عزائم التغيير والإصلاح.

ويمكن القول ان تقوية و تصليب عود لجنة الحوار التي أريد لها أن تكون بروتوكولية وذات وظيفة غير منتجة فعلا من أول وأبرز نتائج أحداث دوار ميدان عبد الناصر الشهيرة في عمان العاصمة حيث استخدم العنف بقسوة ضد معتصمين شبان تعرضوا الهجوم من مجموعات بلطجية.

لكن تداعيات المشهد لا تقف عند هذا الحد فالحلقات الرسمية نجحت فيما يبدو في تحريض جهات أهلية متعددة من الشارع ضد الإسلاميين بدعوى تسببهم بأزمة الدوار ومحاولتهم خطف إعتصام حركة 24 آذار التي أعلنت انها مستمرة في عملها.

وبنفس التوقيت تردت كثيرا العلاقة بين الإسلاميين والسلطات الحكومية وتواجدت قوى عنيفة في الشارع على شكل مجموعات متجولة بالسيارات تشكك بالإعتصامات وترفض عمليا الإصلاح السياسي.

كما تصدع بسبب نفس الأحداث جدار العلاقة والشراكة بين الكثير من قوى الحراك الإجتماعي على خلفية الأحداث فيما خفت حدة اهتمام النشطاء السياسيين في المعارضة بالعمل الشارعي قبل ان تتشكل قناعات فردية عند المواطنين العاديين بأن الإسترسال في الإصلاح قد يمس بالإستقرار الأمني للمجتمع.

القوى الامنية أنهت التمرد في سجن رومية... واهالي الموقوفين قطعوا طريق المطار وبريتال

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

انهت قوى الأمن الداخلي في لبنان إحتجاجات لسجناء في سجن روميه شمال شرق بيروت للمطالبة بـ«إصلاحات معيشية وقضائية»، متعهدةً «نقل طلبات السجناء المتمردين إلى السلطات السياسية والقضائية». وكان المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء اشرف ريفي وصل ظهر امس الى سجن روميه المركزي يرافقه مساعده العميد روبير جبور، بعد 24 ساعة على بدء الاحتجاجات وذلك بعد اشارات ايجابية اعطاها المتمردون بإمكان انهاء عملية التمرد. وكانت قوة اضافية من المغاوير تمركزت في امكنة معينة على سبيل الاحتياط. وكانت المفاوضات في المبنى «د» من السجن انتهت باتجاه انهاء التمرد، فيما استمرت في المبنى «ب» بشكل إيجابي، وانتهت بحدود الثانية بعد الظهر بوضع حد نهائي لتمرد السجناء.

وذكرت مصادر مواكبة للمفاوضات في سجن رومية «أن الكلام عن وقوع جرحى داخل السجن خلال عملية التمرد ليس دقيقاً»، بعدما تردّد في البداية نقلاً عن اتصالات من داخل السجن أن حوالى 50 جريحاً وقعوا خلال التمرد. وتبيّن أن السجناء الذين نقلوا الى المستشفيات تعرضوا للاختناق من جراء إضرام النيران داخل المبنى، فيما تكشف أن الاضرار المادية كبيرة وذلك بسبب التكسير والحريق.

وتزامناً مع عملية التمرد امس ، قام اهالي بريتال بقطع الطريق الدولية بين زحلة وبعلبك ، ما اضطر الجيش اللبناني للتدخل وفض التجمع الذي قام تضامناً مع المسجونين في رومية، وأعاد فتح الطريق عند الساعة 3.10 لتصبح سالكة بالاتجاهين، وتخلل تدخل القوة المؤللة للجيش وإزالتها العوائق احتكاك مع المحتجين أدى الى إطلاق نار استمر لمدة 10 دقائق.

كذلك، أقدم حوالى 40 شخصاً ممن يتواجد أقاربهم أو ذووهم في سجن رومية على قطع طريق المطار في محلة الكوكودي وأشعلوا عدداً من الإطارات»، لكن القوى الأمنية سارعت إلى «تفريقهم وأبلغتهم أنّ السجناء الذين يتظاهرون لأجلهم قد حلت مشاكلهم وأوقفوا اعتصامهم. وحضرت إلى المكان سيارة تابعة للدفاع المدني وعملت على تنظيف الإسفلت وسحب الإطارات.

وجاء قطع الطرقات بينما كان المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي يعقد مؤتمراً صحافياً في سجن رومية، ونقلت وسائل اعلام عن اهالي الموقوفين أن «عناصر من قوى الأمن الداخلي أي «السجانين» زوّدوا أبناءهم بحبوب الهلوسة والمخدرات ، بعد أن تتم عملية برطلتهم»، مدعين أنّ «هناك إثباتات على ذلك».

وأكد المدير العام قوى الأمن الداخلي في مؤتمره « أن المشاكل في السجن تعرفها قوى الأمن، وأن السجناء أيضاً يعرفون ما نبذله لحل هذه المشاكل، فهناك 19 مليار ليرة رُصدت لبناء سجنين جديدين»، مؤكدًا أن «المساجين ورغم أنهم متورطون بجرائم مختلفة فهم أبناؤنا ويجب أن نقوم بتأمين حياة انسانية لهم».

وأعلن ريفي انتهاء التمرد في المبنى «د» من السجن، وقال «الحل النظري موجود، ونعمل لتأمين التمويل له، وهو على خطوتين: الأولى تحسين السجون الموجودة، والثانية إنشاء سجون جديدة وصدور تشريعات تساعد على حل مسألة الاكتظاظ».

وتابع ريفي «نأمل من سجناء المبنى «ب» أن يتعاونوا معنا كما حصل مع سجناء المبنى «د»، وأن نتوصل إلى حل سلمي للمشكلة وإنهاء الاحتجاج، وأن يأخذوا بعين الاعتبار ما وعد به وزير الداخلية زياد بارود وما حصل في الاجتماع بينه وبين مدعي عام التمييز سعيد ميرزا، ونحن سننقل مطالبهم حرفياً وبأمانة».

وردًا على سؤال، أجاب ريفي: «نحن لا نخبّئ رأسنا، فواقع السجون يحتاج إلى تحسين جذري. بالنسبة لإدخال الهواتف الخلوية، هناك قدرة لنقل الشرائح عبر السندويشات، ونحن بصدد تلزيم تركيب آلات تعطل البث، كذلك سيتم معالجة إدخال الحبوب المهلوسة»، مشيراً إلى أن «هذا الخلل الأمني يعود بعضه للفساد وبعضه لمشاكل مزمنة ناجمة عن صعوبة تقنية لاكتشاف هذه الممنوعات بدون الآلات اللازمة لذلك». كما طمأن ريفي الأهالي إلى أن «لا جرحى بين السجناء».

تظاهرة جديدة ضد الطائفية في لبنان وخلاف بسبب مشاركة نائب

■ بيروت ـ ا ف ب: تظاهر مئات اللبنانيين الاحد في مدينة صيدا الجنوبية للمطالبة باسقاط النظام الطائفي، قبل ان تنشب خلافات بين المتظاهرين بسبب مشاركة نائب، تطورت الى اشتباك تبعه انسحاب اكثر من نصف المشاركين.

وانطلقت التظاهرة، وهي الخامسة منذ 27 شباط/فبراير الماضي، من امام مقر الجامعة اللبنانية في صيدا بمشاركة حوالى 700 شخص، وسارت في شوارع المدينة لبعض الوقت قبل ان يقع الخلاف، بحسب ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وبدأ التوتر حين وصل النائب المنتمي الى حزب البعث العربي الاشتراكي قاسم هاشم للمشاركة في التظاهرة، حيث تجمع حوله عدد من الشبان مطالبين اياه بـ«الاستقالة»، قبل ان يمنعوه من التحرك معهم.

وعلى الاثر تدخلت مجموعات شبابية اخرى مؤيدة لمشاركة هاشم، فحصل تلاسن بين الجانبين تطور الى اشتباك بالايدي، ما ادى الى تدخل القوى الامنية المرافقة للتظاهرة.

وبعد حوالى نصف ساعة من التوقف، عادت التظاهرة لاستكمال سيرها، انما بانسحاب اكثر من 600 شخص منها، بينهم النائب هاشم والمجموعات التي ايدت مشاركته.

اسير فلسطيني يتعرض لمحاولة اغتصاب في سجون الاحتلال الاسرائيلي و16 شهيدا سقطوا الشهر الماضي

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر حقوقية رسمية امس الاحد ان 16 فلسطينيا استشهدوا الشهر الماضي بقذائف ورصاص الاحتلال الاسرائيلي فيما تعرض اسير الى محاولة اغتصاب على يد السجانين في معتقل جلبوع.

واوضحت مصادر فلسطينية الاحد بان الأسير عثمان إبراهيم أسعد يونس (34 عاما)، من بلدة سنيرية في قلقيلية تعرض إلى التعذيب والعزل الانفرادي، ومحاولة اغتصابه في معتقل جلبوع، لمجرد حيازته «غطاء قلم»، وجده في غرفة الزيارة.

وأدلى الأسير يونس والمعتقل منذ 2003-8-26، ويقضي حكما بالسجن المؤبد أربع مرات، لمحامي وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين، شهادة حول تعرضه للضرب والتعذيب على أيدي السجانين في معتقل جلبوع يوم 2001-3-7.

ويقول: في ذلك اليوم اقتدت من غرفة الزيارة إلى زنزانة العزل الانفرادي، وعلمت بعد ذلك أنني عوقبت بالحبس الانفرادي لمدة أسبوع، وغرامة مالية بلغت قيمتها 500 شيقل، ومنعي من زيارة الأهل لمدة شهرين، ومن الدخول إلى «الكنتينا»، وإدخال الرسائل، إضافة إلى منع التعليم لمدة عام، وذلك لحيازتي على «غطاء قلم» وجدته في غرفة الزيارة.

ويضيف: مجموعة العقوبات هذه كانت مجرد بداية، ففي اليوم التالي سلطت إدارة المعتقل عدة كاميرات مراقبة على زنزانتي على مدار الساعة، ما دفعني للامتناع عن الدخول إلى الحمام لقضاء حاجتي أو الاستحمام، وطلبت منهم إزالة هذه الكاميرات إلا أنهم رفضوا.

ويشير الأسير يونس إلى أنه تعرض للتعذيب على يد 6 من السجانين أثناء فترة احتجازه في العزل الانفرادي، ولفت إلى أنه قيد من قبلهم إلى سريره، وتعرض للضرب المبرح بعد أن قام هؤلاء بتجريده من ملابسه.

وأضاف أن أحد السجانين ويدعى زايد، وآخر فادي حاولا اغتصابه، والتحرش به من خلال بعض الحركات غير الأخلاقية، بينما كان مقيدا إلى سريره.

ويصف الأسير يونس ما تعرض له لمحامي وزارة شؤون الأسرى قائلا: كنت في جهنم، رأيت زبانية لا يعرفون الرحمة، وعصابة لا تريد سوى تدمير الأسير الفلسطيني.

وشدد الأسير يونس على ضرورة أن تنقل شهادته إلى كل المؤسسات الحقوقية والإنسانية وتلك التي تعنى بالأسرى، لفضح ممارسات إدارة السجون الإسرائيلية غير الأخلاقية، بحق الأسرى الفلسطينيين في أقبية الزنازين.

ومن جانبها، قالت وزارة شؤون الأسرى إن شهادة الأسير عثمان يونس تفتح ملف ما يجري في زنازين العزل الانفرادي، وتكشف مدى وحشية سلطات الاحتلال في التعامل مع الأسرى، وحرمانهم من أبسط حقوقهم التي كفلتها كل الأعراف والمواثيق الدولية.

وبحسب إحصائيات وزارة شؤون الأسرى والمحررين فإن 29 أسيرا يقبعون في زنازين العزل الانفرادي، وأقدمهم الأسير حسن سلامة المعزول منذ 2003 في سجن «اوهليكدار»، فيما تقبع أسيرتان في العزل الانفرادي وهما: مريم طرابين من أريحا، وعبير عودة من طولكرم.

وعلى صعيد تواصل الاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين قالت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان في تقرير له الاحد ان قوات الاحتلال الإسرائيلي واصلت سياساتها القمعية حق الشعب الفلسطيني خلال الشهر الماضي من عمليات قتل واعتقال وتوغلات في الأراضي الفلسطينية.

واكد التقرير بانه استشهد في الأراضي الفلسطينية خلال الشهر المنصرم 16 مواطناً جميعهم من قطاع غزة، حيث استشهد 14 منهم، إما بالقصف المدفعي أو قصفا بالطائرات الحربية من الجو والشهداء هم: المواطن عدنان اشتيوي (27) عاما، والمواطن غسان أبو عمرو (23) اغتيلا في قصف إسرائيلي استهدف موقعا عسكريا تابعا لحركة حماس، والطفلان عماد محمد فرج الله (17) عاما و قاسم صلاح أبو عطيوة (17) استشهد بعد أن أطلق جنود الاحتلال النار عليهما عند اقترابهما من الكيبوتس قرب الحد الفاصل للقطاع مع إسرائيل. اما ادهم فايز الحرازين (29) ومحمد عطية الحرازين (27) وسعدي محمود حلس (23) ومحمد أكرم عابد (31) تم اغتيالهم جميعاً بغارة إسرائيلية شنتها الطائرات الحربية على مجموعة من المقاومين وهم مقاومين من الجهاد الإسلامي. اما محمد جهاد الحلو (17) وياسر عاهد الحلو (16) و ياسر حامد الحلو (58) و محمد صابر حرارة (17) و مواطن مجهول الهوية اغتالتهم قوات الاحتلال بغارة إسرائيلية شنتها الطائرات الحربية على مجموعة من المواطنين أصابت منزلا يعود لعائلة الحلو في الشجاعية.

اما رضوان احمد النمروطي (31) و صبري هاشم عسلية (21) اغتيلا بقصف إسرائيلي استهدف مقاومين وهما من حركة الجهاد الإسلامي، المواطن محمد أبو معمر (24) اغتيل بقصف جوي إسرائيلي استهدفه وهو ذاهب لصلاة الفجر على ظهر دراجة نارية وهو من سرايا القدس التابعة للجهاد الإسلامي، وتجدر الإشارة إلى أن من بين الشهداء (5) أطفال تقل أعمارهم عن الثامنة عشرة عاما.

كما واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملاتها الاعتقالية خلال شهر آذار (مارس) الماضي حيث اعتقل أكثر من «380» مواطناً من بينهم (50) طفلاً كما اعتقلت قوات الاحتلال إضافة إلى هذه الأعداد عشرات العمال الفلسطينيين من مناطق شتى من الداخل الإسرائيلي، وشابة فلسطينية على حاجز عسكري قرب بيت لحم، وقد تميزت الاعتقالات خلال الشهر المنصرف بتصاعدها بحق المواطنين الفلسطينيين في محافظات نابلس وقراها القريبة كقرية «عورتا» التي داهمتها قوات الاحتلال عدة مرات واعتقلت العشرات من أبنائها، ومحافظة الخليل وقراها وبيت لحم وحي سلوان في مدينة القدس وطولكرم وسلفيت ورام الله والبيرة.

وأدان احمد طوباسي المحامي والباحث في التضامن الدولي لحقوق الإنسان استمرار القتل الذي تنتهجه اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني وتصاعد هذه الانتهاكات بطرق ممنهجة.

واضاف «ننظر بخطورة بالغة إلى استمرار انتهاك حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية وحقه في الحياة كباقي البشر ونندين تصاعد حملات الاعتقال الإسرائيلية المستمرة بحق المواطنين وخاصة الأطفال منهم، وندعو المجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان والمؤسسات التي تعنى بالأسرى إلى تحمل مسؤولياتها والعمل على إلزام دولة الاحتلال بوقف هذه الانتهاكات والعمل على تحمل مسؤولياتها القانونية و الأخلاقية كدولة احتلال كما نصت على ذلك المعاهدات والمواثيق الدولية».

باراك يهدد: المواجهة تقترب.. والفلسطينيون ينتقدون غولدستون ويدعون الأمم المتحدة لإنقاذ التقرير .. وتل ابيب تطالبه بالاعتذار

عناصر من فصائل المقاومة الفلسطينية خلال مؤتمر صحافي في غزة امس

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور ووليد عوض:

هدد ايهود باراك وزير الجيش الإسرائيلي أمس مجدداً قطاع غزة بشن حرب جديدة، عقب عودة التوتر بسبب اغتيال ثلاثة نشطاء، وقال ان المواجهة مع حماس «تقترب يوما بعد يوم»، وذلك بالتزامن مع تقارير استخبارية توقعت إمكانية شن حرب جديدة خلال أسبوعين، حيث جاءت جملة هذه التهديدات عقب تراجع القاضي ريتشارد غولدستون عن اتهاماته لتل أبيب بارتكاب «جرائم حرب» خلال عمليات «الرصاص المصبوب».

وزعم باراك أن بلاده معنية باستمرار الهدوء على حدودها مع قطاع غزة، وجاءت هذه التصريحات رغم قيام جيش الاحتلال باغتيال ثلاثة من قادة كتائب القسام فجر السبت.

وخلال تصريحاته التي تحدث فيها عن تطلع تل أبيب لاستمرار الهدوء، هدد باراك بإمكانية شن هجوم جديد ضد القطاع إذ أعرب عن اعتقاده بأن المواجهة مع حركة حماس «تقترب يوما بعد يوم»، وأضاف باراك في تصريحات نقلتها الإذاعة الإسرائيلية «إن إسرائيل تعتبر حماس المسؤولة عن كل ما يجري في قطاع غزة، وإذا أجبرتنا حماس على العمل فسنعمل».

يذكر أن باراك كان وزيراً للجيش خلال حرب «الرصاص المصبوب» المدمرة التي شنت ضد غزة نهاية ديسمبر 2008، وحتى منتصف يناير 2009، التي قتل فيها نحو 1500 فلسطيني.

هذا وزعم باراك أن نشطاء حماس الثلاثة الذين اغتالتهم طائرة إسرائيلية فجر السبت أنهم كانوا ضالعين في التخطيط لاختطاف سواح إسرائيليين من سيناء.

وذكر أن جيشه سيقوم خلال اليومين القادمين بنصب بطارية أخرى لمنظومة «القبة الحديدية» في جنوب إسرائيل، لافتاً إلى أن الأمر سيوفر الحماية لحوالى مائتي ألف مدني.

يشار إلى أن الجناح المسلح لحركة حماس كتائب القسام وفصائل مسلحة أخرى هددت بالرد على عملية الاغتيال التي راح ضحيتها الشقيقان إسماعيل وعبد الله لبد، ومحمد الداية.

وقال أبو عبيدة الناطق باسم القسام ان عملية الاغتيال «جريمة مدبرة» وحمل إسرائيل نتائجها.

وجاءت عملية الاغتيال عقب عودة حالة الهدوء لمناطق الحدود مع إسرائيل بعد إعلان الفصائل الفلسطينية التزامها بالتهدئة غير المعلنة مع إسرائيل مطلع الأسبوع الماضي.

ويبدوا أن عودة إسرائيل للتفكير في شن حرب جديدة ضد غزة، جاءت في أعقاب تراجع القاضي الجنوب أفريقي واليهودي الأصل ريتشارد غولدستون الذي رأس لجنة التحقيق الدولية في الحرب الأخيرة «الرصاص المصبوب»، عن اتهاماته لتل أبيب بارتكاب «جرائم حرب» خلال هذه الحرب المدمرة التي قتل فيها مئات الأطفال والنساء، وكان أغلب ضحاياها من المدنيين، بعد أن استخدمت فيها إسرائيل أسلحة محرمة دولياً.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنامين نتنياهو قولها «تصريحات غولدستون التي أكد فيها أن إسرائيل لم ترتكب جرائم حرب بغزة ستساعد إسرائيل كثيرا في أي حرب قادمة على قطاع غزة في ظل توفر نفس الظروف»، وقالت المصادر انه يجب استغلال تراجع غولدستون والتعاون معه في الوصول إلى كل مكان في العالم ليعطي الدولة الشرعية التي تحتاجها والتي فقدتها سابقا لشن أي حرب في غزة أو لبنان.

من جهته قال نتنياهو في رده على تراجع غولدستون «يجب رمي التقرير في مزبلة التاريخ».

ووجهت تراجعات القاضي غولدستون عن اتهاماته لإسرائيل بانتقادات فلسطينية واسعة، إذ استنكرت اللجنة التنفيذية للمنظمة الدوافع «غير المبررة والمفهومة» للتراجع.

وأكدت أن «التراجع المفضوح لا يلغي المصداقية الكبيرة لهذا التقرير، خاصة وأنه بني على مشاهدات وتحقيقات عينية وملموسة»، وعبرت عن أسفها لـ«انحدار غولدستون إلى مستوى إعفاء الاحتلال الإسرائيلي من جرائمه، ولتورطه في تزييف الوعي الدولي».

وأكد أن تصريحات غولدستون «جزء من حملة منسقة لإعفاء الاحتلال من عواقب أعماله».

من جهته أكد نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة أن غولدستون سواء تراجع عن أقواله أم لا فإن هذا «لا يغير من حقيقة أن إسرائيل ارتكبت مجازر وجرائم حرب في غزة».

وشدد على أن تقرير غولدستون يعد «تقريرا أمميا، وليس تقريرا لغولدستون»، وطالب الأمم المتحدة بمتابعة مساعيها لمعرفة الحقيقة.

وارجع نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لفتح تراجع غولدستون لتعرضه لضغوط، وقال «يبدو أنه لم يستطع تحمل الإرهاب الذي مورس ضده فاضطر لان يخضع للأسف الشديد».

ودعت حركة حماس الأمم المتحدة إلى إنفاذ ما ورد في تقرير غولدستون باعتباره «تقريراً دولياً وليس شخصياً»، واستغرب سامي أبو زهري الناطق باسم حماس في تصريح صحافي موقف القاضي غولدستون، وأكد أن التقرير «أصبح أحد الأوراق والوثائق الدولية»، وأشار إلى أن التقرير «ليس ملكاً شخصياً لغولدستون» على اعتبار أنه شارك في وضعه فريق من القضاة.

هذا وأكدت حركة الجهاد الإسلامي أن التراجع يمنح تل أبيب غطاء للعدوان على غزة.

أما الجبهة الشعبية فقد أكدت في تصريح لها أن تراجع غولدستون عن اتهاماته يعود لـ«ضغوط أمريكية وصهيونية متنوعة».

يشار إلى أن غولدستون الذي كلف من الأمم المتحدة بالتحقيق في حرب «الرصاص المصبوب» زار القطاع أكثر من مرة عقب تلك الحرب، والتقى بعائلات وناجين من الحرب، ورفضت وقتها إسرائيل استقباله، وخلص في تقريره إلى أنت الجيش الإسرائيلي إرتكب «جرائم حرب»، واستخدم أسلحة «محرمة دولياً».

وأقر مجلس حقوق الإنسان التقرير وأحاله للجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن لاتخاذ الإجراءات حيال ما ورد فيه من تأكيدات بوجود «جرائم حرب».

هذا وبالعودة إلى الاتجاه الذي تحدث عنه باراك بشن هجوم على غزة، فقد توقعت مصادر عسكرية إستخباراتية أن تقوم حكومة تل أبيب بشن حرب على قطاع غزة خلال شهر نيسان/ أبريل الحالي، لافتاً إلى أن توقيت هذا الهجوم العسكري ربما يكون خلال فترة عيد الفصح اليهودي الذي يصادف يوم الثامن من هذا الشهر.

وفي تقرير نشره موقع «تيك ديبكا» المقرب من جهات استخبارية فقد ذكر أن إسرائيل وحماس «تقدمتا خطوة إضافية نحو الحرب التي ستندلع خلال الشهر الحالي والتي من المرجح أن تكون خلال فترة عيد الفصح بالذات».

وبحسب التقرير فإن المصادر العسكرية والاستخبارية تتوقع أن تكون هذه الحرب مختلفة عن بقية الحروب التي شنتها إسرائيل على الفلسطينيين، خاصة وأنها تأتي في ظل الثورات والتغيرات التي يشهدها الوطن العربي، وتراجع النفوذ الأمريكي والأوروبي في المنطقة، وبروز قيادات وقوى جديدة تتولى زمام الأمور في المنطقة.

وبحسب المصادر فإن تل أبيب فوجئت خلال التهدئة الحالية بأن حماس تخطط لعمليات تفجيرية خلال شهر ابريل الحالي داخل المدن الإسرائيلية، وضرب أهداف إسرائيلية في الشرق الأوسط وخطف إسرائيليين من سيناء، وزعم التقرير أن جزءا من هذه العمليات التي تنوي حماس تنفيذها كانت موكلة لناشطي القسام الثلاثة الذين تم اغتيالهم، حيث قال التقرير الاستخباري ان هؤلاء الناشطين يعملون في خلية واحدة من ضمن عدة خلايا منشورة في سيناء والأردن والضفة الغربية مهمتها تنفيذ عمليات ضد إسرائيل.

من جهته نفى أبو عبيدة الناطق باسم القسام التبريرات الإسرائيلية التي قدمتها حكومة تل أبيب لتبرير الاغتيال، ونفى في ذات الوقت أن يكون نشطاء القسام يخططون للعمل في أراضي سيناء، مؤكداً أن عمل القسام فقط «في نطاق «فلسطين التاريخية».

تل ابيب تدعو الاسرائيليين لمغادرة سيناء المصرية وعدم السفر اليها

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

دعت اسرائيل الاسرائيليين الى مغادرة صحراء سيناء المصرية وعدم التوجه اليها في الوقت الراهن خشية من اقدام فصائل فلسطينية على اختطاف بعض السائحين الاسرائيليين.

دعت الأجهزة الأمنية الاسرائيلية الليلة قبل الماضية كافة الاسرائيليين المتواجدين في شبة جزيرة سيناء الى مغادرتها فورا، كما دعت الى عدم التوجه الى سيناء لقضاء إجازة الاعياد خوفا من عمليات عسكرية وعمليات خطف.

وذكرت مصادر اسرائيلية أنه بناء على معلومات لدى أجهزة الأمن الاسرائيلية فإن بعض الفصائل الفلسطينية تخطط للقيام بعمليات خطف اسرائيليين في سيناء بمساعدة عناصر مصرية مرتبطة بها.

وقد ساهمت عملية الاغتيال التي نفذها الجيش الاسرائيلي ليل الجمعة السبت والتي أدت الى استشهاد ثلاثة من عناصر القسام، من التخوفات الاسرائيلية بان يكون الرد على عملية الاغتيال في شبة جزيرة سيناء، بحسب تلك المصادر.

وأضافت أن الأوضاع الأمنية في سيناء بعد سقوط نظام مبارك قد تشكل مناخا مناسبا للمنظمات الفلسطينية لتنفيذ عمليات ضد الاسرائيليين، خاصة أن العديد من الاسرائيليين يتوجهون كل عام في هذه الفترة لقضاء اجازة الاعياد اليهودية في سيناء.و

وفي ظل المخاوف الفلسطينية من اقدام اسرائيل على شن عدوان جديد على غزة أعلن أدهم أبو سلمية الناطق باسم اللجنة العليا للإسعاف والطوارئ في القطاع، أنه جرى إعداد خطة طوارئ تحسباً من أي تصعيد عسكري محتمل.

وقال ان الخطة تشمل تقسيم قطاع غزة إلى محافظات، كل محافظة تعمل بشكل مباشر مع الحالات والحوادث، مبينا أن الإسعافات الموجودة مجهزة جيدا وقادرة على التعامل مع كل الحالات.

وكانت وزارة الصحة المقالة قد أعلنت في وقت سابق عن إعداد هذه الخطة وقالت انها على أتم الجاهزية للتعامل مع أي طارئ قد يحصل في قطاع غزة، خصوصا في ظل التصعيد الأخير على القطاع.

وقال الدكتور حسن خلف وكيل وزارة الصحة في الحكومة المقالة «وزارتنا مستعدة لأي طارئ وهناك استعدادات لدى كافة الطواقم الطبية وخبرة عالية في التعامل مع الحالات الطارئة».

وأضاف خلف «هناك خطة طوارئ لدى الوزارة للتعامل مع كافة مستويات الطوارئ وتسهيل تواصل الطواقم الطبية والفنية وغيرها».

الصحة أعلنت تجهيزها لخطة طوارئ تحسبا لعدوان محتمل

فصائل المقاومة في غزة تتوعد إسرائيل رداً على اغتيال ثلاثة من قادة القسام

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

توعدت فصائل فلسطينية مسلحة تتزعمها كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس بتنفيذ هجمات ضد إسرائيل رداً على قيام قوات الاحتلال باغتيال ثلاثة من قادة القسام فجر السبت، وقالت هذه الفصائل انها «تدرس طبيعة الرد».

وقالت الأجنحة المسلحة وعددها 14 خلال مؤتمر صحافي عقد بمدينة غزة بمشاركة ممثليها انها تدرس في هذه الأوقات «طبيعة الرد»، مؤكدة أنها تملك «خيارات كثيرة».

وتلا أحد ممثلي الفصائل في المؤتمر بيانا صحافيا أكد فيه أن المقاومة «عصية على الانكسار والتركيع، وأنها تتحرك وفق مشروع التحرير وبناء عليه، وأنها تمتلك زمام المبادرة في الرد على جرائم هذا العدو».

وجاء التهديد عقب إفشال إسرائيل لحالة التهدئة غير المعلنة التي أعلنت الفصائل مطلع الأسبوع الماضي التقيد بها، بعد اغتيالها فجر السبت ثلاثة من قادة كتائب القسام.

وقالت الفصائل ان هذه العملية «لن تمر دون عقاب، وسيتحمل العدو كافة عواقبها».

وأكدت الفصائل المسلحة أن العدو لا يعرف سوى لغة القتل والدمار والإجرام، ويرتكب المجزرة تلو المجزرة والجريمة بعد الجريمة، وارتكاب الحماقات التي بلغت ذروتها خلال الأيام والأسابيع الماضية، حيث ارتكب مجزرة بشعة بحق الأطفال والمدنيين شرق حي الشجاعية، مروراً باغتيال ثلاثة من كوادر سرايا القدس، وانتهت أمس باغتيال ثلاثة من قادة القسام»، ورفضت الفصائل مزاعم إسرائيل بان هؤلاء النشطاء الثلاثة من القسام الذين جرى اغتيالهم كانوا يخططون لخطف إسرائيليين من سيناء، وقالت «هذه الافتراءات جاءت للوقيعة بين المقاومة الفلسطينية والسلطات المصرية»، وأكدت أن نطاق عملها يقتصر على داخل حدود فلسطين.

هذا وأكدت الفصائل أن عدة جهات منها أطراف أوروبية اتصلت بفصائل المقاومة للتوصل إلى توافق فلسطيني على تهدئة بعد التصعيد الأخير بالقطاع، ولفتت إلى أن المقاومة تجاوبت مع هذه المبادرات «على قاعدة الالتزام بالهدوء مقابل التزام الاحتلال بها»، مشيرة إلى أن الاحتلال لم يلتزم بها.

إلى ذلك فقد أكد أبو عبيدة الناطق باسم القسام خلال المؤتمر أن المقاومة «لن ترضخ لمعادلات الاحتلال»، مشيراً إلى أن الاحتلال «يحاول فرض معادلات جديدة».

وقال «ستنقلب الطاولة على رأس قادة الكيان الصهيوني، والمقاومة تمتلك زمام المبادرة في كل مرحلة»، هذا وأكد أن المقاومة مستعدة للرد على إسرائيل حال شنت حرب على قطاع غزة، وقال «المقاومة لديها الخيارات للتعامل مع الممارسات الإسرائيلية في الوقت المناسب».

يشار إلى أن من بين الفصائل المسلحة التي شاركت في المؤتمر كتائب القسام، وسرايا القدس الجناح المسلح للجهاد الإسلامي، ومجموعات عسكرية تتبع حركة فتح، وكتائب أبو علي مصطفى التابعة للجبهة الشعبية، وكتائب المقاومة الوطنية التابعة للجبهة الديمقراطية، وألوية صلاح الدين، وكتائب جهاد جبريل.

وفي إطار توقع إسرائيل لقيام نشطاء حماس والفصائل المسلحة بالرد على عملية الاغتيال الأخيرة، ظل الطيران الحربي الإسرائيلي يحلق طوال ساعات ليل أول أمس وأمس على ارتفاعات منخفضة تحسبا من هجمات بالصواريخ.

وتسود أجواء قطاع غزة في هذه الأوقات حالة من الترقب عند المواطنين، خشية من هجمات إسرائيلية جديدة قد تكون أشد من تلك التي شنت منذ أسبوعين، وأدت إلى استشهاد 18 فلسطينياً بينهم أطفال.

هذا وأشار الناطق باسم الإسعاف والطوارئ أدهم أبو سلمية إلى أنه جرى إعداد خطة طوارئ «تحسباً من أي تصعيد عسكري محتمل على قطاع غزة».

وقال ان الخطة تشمل تقسيم قطاع غزة إلى محافظات، كل محافظة تعمل بشكل مباشر مع الحالات والحوادث، مبينا أن الإسعافات الموجودة «مجهزة جيدا وقادرة على التعامل مع كل الحالات».

مدير مكتب الصحافة: تغطية «الجزيرة» خطيرة والشبكة شاركت بشكل فعّال في عمليّة الرصاص المسبوك على غزة

تل أبيب: طاقم امني خاص للرد على هجمات على شبكات الحواسيب الإسرائيليّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أفادت صحيفة «هآرتس» الأحد، أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو شكل طاقما من الخبراء لبلورة استراتيجية دفاع من هجمات على شبكات الحواسيب. ويترأس الطاقم جنرال الاحتياط البروفسور يتسحاك بن يسرائيل. ومن المتوقع أن تقدم توصياتها لنتنياهو في الأسابيع القريبة، ويأتي هذا الخبر بعد الكشف مؤخرا عن قيام الدولة العبريّة بتشكيل طاقم خاص من الخبراء الذين يعملون على مدار الساعة، يراقبون الإعلام العربيّ، وأيضاً يرسلون التعقيبات والردود لإحداث بلبلة لدى القراء العرب، بحسب ما أفادت به صحيفة (كالكاليست) الاقتصادية، الصادرة عن «يديعوت أحرونوت».

وعلم أنه تم تشكيل الطاقم في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 2010، بعد شهور معدودة من الكشف عن فيروس (ستوكسنت) الذي أحدث أضرارا في حواسيب المفاعلات النووية الإيرانية وفي شبكات حواسيب كثيرة في العالم. وفي حينه أشارت تقارير أجنبية إلى أن تطوير الفيروس المشار إليه يعود إلى الاستخبارات الإسرائيلية في محاولة لعرقلة البرنامج النووي الإيراني. يذكر أن بن يسرائيل يشغل منصب رئيس وكالة الفضاء الإسرائيلية، كما يرأس ما يسمى بالمجلس الوطني للأبحاث والتطوير. وبحسب الصحيفة، يضم الطاقم المشار إليه مسؤولين من كافة المؤسسات الحكومية يعملون في مجال الأبحاث والتطوير وحرب الحواسيب، إلى جانب عدد من كبار الخبراء في وزارة العلوم ووزارة الصناعة والتجارة والأشغال وممثلين من وزارة المالية وما يسمى بالهيئة لمكافحة الإرهاب، وممثلين عن شعبة الاستخبارات والجيش والشاباك والموساد. وبحسب الصحيفة فإن التهديد المركزي الذي تواجهه إسرائيل هو الهجوم على شبكات الحواسيب التابعة للمكاتب الحكومية وأجهزة الأمن، الأمر الذي من شأنه أن يشوش قدرة عمل الأجهزة الأمنية والمدنية ـ الاقتصادية. تجدر الإشارة إلى أن هناك عدة هيئات في إسرائيل تعمل في الدفاع عن شبكات الحاسوب، وغالبيتها تابعة للجهاز الأمني. كما أن هناك هيئة حكومة تم تشكيلها عام 1997 في وزارة المالية تقوم بتفعيل الحواسيب الحكومية ومركز حماية الحواسيب الحكومية.

وفي الشهور الأخيرة، قالت مصادر أمنيّة رفيعة بتل أبيب، تمّ في إطار الوحدة «8200» التابعة لشعبة الاستخبارات في الجيش إقامة هيئة جديدة تنشط في هذا المجال، سواء من الناحية الهجومية أم الدفاعية.

وكان رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، عاموس يدلين، قد كشف عن نشاط الجيش في هذا المجال في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي. وقال في حينه إن ذلك يتلاءم مع النظرية الأمنية الإسرائيلية، ولا يحتاج إلى ثروات طبيعية، كما لا يرتبط بمساعدات أجنبية، وإنما هو مجال معروف جيدا للإسرائيليين الصغار، على حد تعبيره. وكان قد أشار في حينه إلى أن هاكراً واحدا بإمكانه أن يحدث دمارا هائلا للبنى التحتية والمواصلات والاتصال. ولفتت الصحيفة إلى أن الحواسيب الإسرائيلية تعرضت لهجمات خلال الحرب العدوانية على قطاع غزة شتاء 2008–2009، وأيضا خلال حملة أسطول الحرية لكسر الحصار عن القطاع في أيار (مايو) الماضي. وفي معرض تعقيبه على ما ورد في النبأ قال ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي إنه ستكون هناك اختراقات لخصوصية المواطنين بذريعة حماية شبكات الحواسيب.

وكان مصدر إسرائيلي كشف عن خطة جديدة تسعى فيها تل أبيب لخوض حرب دعائية على الشبكة العنكبوتية وبالمحافل الدولية مطلع العام الجديد لتحسين صورتها أمام الرأي العام العالمي، بينما يشكك خبراء بجدواها في ظل استمرار انتهاكاتها واعتداءاتها. وأوضح الناطق بلسان الجيش آفي بنياهو أن مكتبه شرع بتجنيد خبراء حاسوب بغية استكمال وحدة إنترنت لتعزيز نشاط إسرائيل الدعائي في ظل تفاقم الانتقادات الموجهة لها بالعالم.

وقال بنياهو بندوة عقدت بمدينة إيلات بختام المؤتمر السنوي للصحافة العبرية: إن الوحدة الدعائية الجديدة ستتمحور بالشبكات الاجتماعية على الشبكة الدولية بهدف الوصول للرأي العام الدولي مباشرة ودون مصافي وسائل الإعلام.

وتتقاطع الخطة هذه مع مبادرة أخرى ترعاها وزارة الاتصالات والجاليات لتأهيل مواطنين من قطاعات مختلفة للقيام بدور سفراء دعاية مستقلين في الإنترنت ومواقع أخرى. وأشار بنياهو إلى أن المبادرتين جاءتا بعد موجة انتقادات محلية للمجهود الدعائي الإسرائيلي بالعالم خاصة الإنترنت، وتابع: قررنا البحث عن خبراء حاسوب شباب قبل تجنيدهم ودمجهم في دورة تأهيل خاصة للعمل بالساحات الإعلامية المتنوعة في الإنترنت.

في سياق ذي صلة، أعلنت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس، أن قيادة الجيش شرعت أخيرا في تشكيل وحدة قتالية جديدة في الجيش، متخصصة بمحاربة الرأي العام المحلي والعالمي، عبر شبكات «فيسبوك» و«تويتر» و«اليوتيوب»، واعترف أحد قادة الوحدة، أن الجيش أقام علاقات بمتخصصين، في التعقيبات على الأنباء التي تنشر في مواقع الانترنت المختلفة. وقال الضابط تساحي بيران، في مقابلة أجرتها معه إذاعة جيش الاحتلال، إن الوحدة القتالية، كما تم تسميتها، ستحاول التأثير على الحلبات الرسمية، ولكن ما زال لدينا الكثير لفعله في هذا المجال. وتابع بيران قائلا، إننا نعي حقيقة أن الجيل الشاب لا يقرأ الأخبار في الصحف ولا يسمعها عبر الإذاعات، ولا يشاهدونها في التلفزيونات، ونرى أنهم يتابعون كل ذلك عبر الشبكات الاجتماعية في الانترنت، على حد تعبيره.

جدير بالذكر أنّ مدير مكتب الصحافة الحكومي عتب على بعض الفضائيات العربية، واتهم شبكة الجزيرة بالمشاركة في الحرب الى جانب الفلسطينيين خلال العدوان على غزة. وأوضح أن وحدة الدعاية قررت تكثيف المجهود الدعائي باللغة العربية من خلال ضباط يرتدون البزة العسكرية كونها تبث مصداقية وقوة عند مخاطبة المتلقين العرب، على حد قوله.

بحث جديد: النكبة حوّلت المرأة الفلسطينية من كيان فعّال مساهم في بناء الاقتصادٍ العائلي إلى كيان اتكالي

سلطة الضرائب الاسرائيلية تعرض مسجداً للبيع و117 دونماً في الطيبة بالمثلث

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

يستدل من روايات المهجّرين والمهجّرات، من قريتي صفورية والمجيدل، أن النكبة أثرت بشكل عميق على حياتهم، إذ تبين أن الاقتلاع من البيت والأرض، التهجير ومصادرة الأراضي، ساهمت كلها في تقهقر النشاط الاقتصادي للنساء الفلسطينيات في الداخل، وحوّلت المرأة الفلسطينية من كيان فعّال مساهم في بناء الاقتصاد العائلي، إلى كيان اتكالي يفقد القدرة على المساهمة في العمل وفي تأمين الآمان له ولأفراد عائلته. وبالتالي كانت أحدى نتائج النكبة ضرب المكانة الاقتصادية للمرأة وزعزعة الأدوار الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني عامة، وفي فئة مهجري الداخل خاصة، هذا ما قالته السيدة همّت زعبي، الباحثة في برنامج الدراسات النسويّة ، في محاضرتها بعنوان تأثير التهجير على المكانة الاقتصادية والاجتماعية للمهجّرات الفلسطينيات – المهجّرات في الناصرة كحالة. يذكر أن برنامج الدراسات النسوية في مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، كان قد عقد ندوة حول المهجّرين والمهجّرات الفلسطينيين، تحدث فيها كل من د. مصطفى كبها، السيدة رنين جريس والسيدة همّت زعبي وادارتها د. نادرة شلهوب – كيفوركيان.

افتتحت الندوة د. نادرة شلهوب–كيفوركيان، مديرة برنامج الدراسات النسوية، حيث رحبت بالضيوف والمتحدثين، مشيرة إلى أهمية هذه الندوة، التي تعرض دراسات وأبحاثا حول قضايا اجتماعية واقتصادية متعلقة بالمهجّرين والمهجّرات الفلسطينيين، وخاصة في ظل غياب هذه الشريحة عن الأبحاث الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل.

وأضافت أن هذه الندوة هي الأولى وأن برنامج الدراسات النسوية يخطط لعقد ندوات إضافية في نفس الموضوع.

من ناحيته قال المحامي الفلسطينيّ، سليم واكيم، المختص في قضايا الأراضي لـ«القدس العربي» الحركة الصهيونية ومنذ البداية قامت بوضع المخططات للاستيلاء على الأراضي العربية في فلسطين، ولتنفيذ هذه المخططات قامت بإنشاء ما يسمى بصندوق أراضي إسرائيل (كيرن كييمت ليسرائيل) وأوكلت له شراء الأراضي العربية في فلسطين، مستعيناً بالسماسرة الذين قاموا باستغلال الأوضاع الصعبة التي عانى منها سكان البلاد العرب في ظل الانتداب البريطاني، فقاموا بشراء هذه الأراضي بأموال صهيونية، ومن ثم قاموا ببيع هذه الأراضي فيما بعد لصندوق أراضي إسرائيل، كما قام هذا الصندوق بإجراء عمليات الشراء للأراضي مستغلاً غياب القيادة الواعية التي كان من المفروض أن تتنبه إلى هذه المخاطر ولتعمل على منع هذه الصفقات. وشدد المحامي واكيم على أنّ الحركة الصهيونية وضعت نصب عينيها استملاك اكبر قدر ممكن من الأراضي المملوكة من قبل المواطنين العرب، سكان البلاد الأصليين، وذلك تحضيرا لإنشاء كيان قومي لليهود على أرض فلسطين، وقد حاولت الحركة الصهيونية نفي ما جاء في بروتوكولات حكمائها من أن: فلسطين (أو ارض إسرائيل كما يسمونها) هي ارض بلا شعب لشعب بلا ارض، وادعى قادتها بأن هذه البرتوكولات وما جاء فيها هي محض افتراء وتزوير يقصد به الاستيلاء على الأراضي العربية الفلسطينية– وتخليعها من أيدي «الاغيار» ومن ثم تسليمها إلى أيد يهودية، وذلك تطبيقا لسياسة التوسع والاستيطان وتهويد مناطق مختلفة في البلاد كالجليل والنقب.

وأشار إلى أنّ محاولات الحركة الصهيونية الجادة للاستيلاء على الأراضي الفلسطينية استمرت بعد إقامة الدولة سنة 1948 وذلك من خلال سن القوانين والأنظمة التي تمكن سلطات الدولة المختلفة من الاستيلاء على الأراضي العربية ونقل ملكيتها إلى أيد يهودية، وذلك تحقيقا للمبدأ الصهيوني القائل بوجوب إنقاذ الأراضي (جيئولات هكركاع) كما قامت السلطات الإسرائيلية بالإبقاء على بعض القوانين والأنظمة الانتدابية المتعلقة بالأرض والتي تخدم أهدافها في الاستيلاء على ما تبقى من أراض يملكها المواطنون العرب.

ورأى المحامي واكيم، الذي يسكن في قرية معليا، بعد تشريد عائلته من قرية البصة، أنّ القوانين الإسرائيليّة والقوانين والأنظمة الموروثة والمتعلقة بالأرض شكلت دليلا قاطعا على زيف الادعاء الإسرائيلي بان إسرائيل هي دولة جميع مواطنيها، وبأن ما وعد به حكام إسرائيل بأن تكون هذه الدولة دولة مساواة بعيدة عن التمييز على أساس الدين أو العرق أو القومية هو مجرد هراء، فقد سخرت هذه القوانين لتأكيد وترسيخ الطابع اليهودي للدولة وذلك السلطات الإسرائيلية قامت بسن العديد من القوانين، بعضها تطرق إلى الأرض بشكل مباشر وبعضها كان بمثابة أداة مساعدة لتحقيق نفس الهدف، ألا وهو الاستيلاء على الأرض والسيطرة عليها، على حد تعبيره.

في سياق متصل، أعلن التجمع الوطني الديمقراطي في مدينة الطيبة أمس أن لديه معلومات مؤكدة تفيد بأن سلطة الضرائب أعلنت مناقصة لبيع 117 دونماً جنوب المدينة، تم احتجازها يقع فيها مسجد (قيّد البناء). وحسب المعلومات المتوفرة لدى التجمع فإن المناقصة ستغلق يوم 4/17. وقام التجمع بخطوة أولية بالاتصال بعدة محامين من المدينة لاستصدار أمر احترازي لتجميد المناقصة حتى استيضاح ملابساتها، خصوصاً وأن القضية يشتم منها رائحة مخطط جهنمي للاستيلاء على المزيد من أراضي الطيبة. وتوجه التجمع في الطيبة لأصحاب الأراضي في المنطقة مطالباً بسرعة الاتصال به وتزويده بالمعلومات المطلوبة بهدف التحريك سريعا واتخاذ كافة الإجراءات لمنع بيع الأراضي.

ودعا عضو المكتب السياسي للتجمع وابن مدينة الطيبة، أيمن حاج يحيى، أصحاب الأراضي في تلك المنطقة إلى توفير المستندات والمعطيات اللازمة لوقف المناقصة على وجه السرعة قبل فوات الأوان.

الداخلية تستجيب لبعض مطالبهم وترى الأخرى «مستحيلة»

الجزائر: المئات من رجال الشرطة البلدية يتظاهرون مجددا للمطالبة بحقوقهم ويناشدون بوتفليقة التدخل

من التظاهرة التي نظمها أعوان وضباط الشرطة البلدية أمس الأحد بالجزائر العاصمة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

نزل عدة مئات من رجال الشرطة البلدية في الجزائر إلى الشارع مجددا احتجاجا على أوضاعهم المهنية والاجتماعية، بعد أن استجابت السلطات لعدد من مطالبهم، في حين اعتبرت أن بقية المطالب صعبة التحقيق، مع اصرار «أصحاب البذل الزرقاء» على انتزاع كافة حقوقهم التي يرون أنها مشروعة، بالنظر إلى ما بذلوه في محاربة الجماعات المتشددة كمساعدين للجيش.

وتمكن رجال الشرطة البلدية من الاعتصام في «ساحة الشهداء» بالعاصمة، رغم الطوق الأمني الكبير الذي ضرب من حولها. إذ تجمع المئات مرددين شعارات منددة بـ«الظلم والتنكر» لهم، ومؤكدين أنهم كانوا حماة الوطن خلال سنوات الإرهاب، والآن أصبحوا «عبئا على الحكومة».

وأصر المعتصمون على البقاء في «ساحة الشهداء» إلى غاية استجابة السلطات للمطالب الأربعة عشر التي ضمنوها لائحة قدموها إلى وزارة الداخلية. ولكن الوزير أكد أن بعض المطالب مستحيلة التحقيق، خاصة فيما يتعلق بدفع مقابل لساعات العمل الإضافية وكذا تقديم تعويضات مالية تعادل نحو 50 ألف يورو لكل فرد.

وأرسل المحتجون وفدا إلى رئاسة الجمهورية لنقل لائحة المطالب إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، لأن الكثير منهم يؤمنون بأن حل معضلتهم في يد الرئيس وحده، خاصة بعد اعلان وزير الداخلية أنه من الصعب الاستجابة لكافة المطالب المرفوعة.

وقال عدد من رجال الشرطة البلدية في حديث لـ«القدس العربي» أمس الأحد انهم يعيشون أوضاعا مهنية واجتماعية قاسية. وقال أحدهم ان الكثير من زملائه، وبعد 10 أو 15 سنة من الخدمة في ظروف صعبة وقاسية، أُحيلوا إلى التقاعد بمعاشات زهيدة في حدود 100 يورو أو أقل شهريا. واضاف أن بعضهم تعرضوا للفصل من العمل دون مبررات حقيقية، إضافة إلى آخرين أصيبوا برصاصات أو بشظايا قنابل خلال عمليات التمشيط التي قاموا بها أو خلال اشتباكات مع الجماعات المتشددة.

وأضاف المحتجون أن السلطات اتخذت قرارا بحل الجهاز الأمني الذي ينتمون إليه دون أن تأخذ في الاعتبار أوضاعهم، مع أنه كان من الضروري التكفل بهم بصرف النظر عن الجهة التي أرسلوا للعمل فيها، أو إذا كانوا قد ذهبوا للتقاعد، حسب قولهم.

وكان نحو اربعة الاف من الحرس البلدي تظاهرت في 7 آذار/مارس الماضي أمام مقر البرلمان وسلم مندوبوهم رسالة إلى رئيس المجلس الشعبي الوطني (الغرفة السفلى في البرلمان) عبد العزيز زياري موجهة إلى بوتفليقة تدعوه إلى الاستجابة لمطالبهم المهنية والاجتماعية.

وندد معتصمون آخرون بمنع عدد من زملائهم من المشاركة في الاعتصام، مؤكدين أن المئات منعوا من الوصول إلى العاصمة، وآخرين تعرضوا لضغوط حتى لا يشاركوا في هذه الحركة الاحتجاجية رغم أنهم لم يطالبوا بشيء إلا الحصول على حقوقهم المشروعة.

من جهة أخرى قال مصدر بوزارة الداخلية لـ«القدس العربي» ان الوزارة استجابت لعدد من المطالب، خاصة ما يتعلق بإقرار زيادات في العديد من العلاوات ليبلغ مجمل هذه الزيادات ما يعادل 120 يورو ويصل الحد الأدنى من الراتب الصافي الذي يحصل عليه رجل الشرطة البلدية 290 يورو شهريا ويصل راتب من يتولون مواقع مسؤولية 410 يورو شهريا.

جدير بالذكر أن الشرطة البلدية تأسست في بداية تسعينيات القرن الماضي من أجل محاربة الجماعات الاسلامية المتشددة في القرى والمناطق النائية، بعد أن كانت قوات الشرطة والجيش عاجزة عن مواجهتها بمفردها، دون أن يكون هناك وقت لإعداد قانون خاص بهذ الفئة. ويصل عدد المنتسبين إلى سلك الحرس البلدي إلى 100 ألف فرد موزعين على كافة مناطق البلاد وينتسبون اداريا لوزارة الداخلية.

جدل بين الحكومة والمعارضة حول التجديد الجزئي لمجلس الشيوخ

شبان موريتانيون يدعون لتظاهرة كبرى غدا للمطالبة بـ«إصلاح حقيقي»

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

دعا شبان موريتانيون الى تظاهرة كبرى في العاصمة نواكشوط من أجل «المطالبة بإصلاح حقيقي وشامل» لنظام الحكم.

وأعلنت تنسيقية «شباب 25 فبراير» في بيان وزعته أمس الأحد أن تظاهرة الثلاثاء «أملتها ظروف في مقدمتها استمرار النظام (الموريتاني) في انتهاج سياسة قمع المسيرات السلمية واعتدائه الاخير على الصحافيين وتجاهله للمطالب الملحة لمختلف فئات الشعب». كما أن من بين هذه الأسباب، حسب البيان، الزيادة الأخيرة لأسعار الوقود الذي رفع ثماني مرات في السنة 2010.

ودعت المنسقية في بيانها «الشباب وأصحاب المظالم والمنتخبين والقوى الحية» للتظاهر السلمي غدا الثلاثاء «للمطالبة بإصلاح حقيقي وشامل».

ويضاف لتحركات الشباب جدل بين الحكومة والمعارضة حول انتخابات التجديد الجزئي لمجلس الشيوخ، إذ تصر الحكومة على إجرائها يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري فيما طالبت المعارضة في بيان وزعته أمس الأحد بتأجيلها «بناء على توجسات من تكرار ممارسات التدخل السافر للإدارة لصالح مرشحي حزب الدولة والضغط على المستشارين البلديين وشراء الذمم وغير ذلك من مظاهر مصادرة إرادة الناخبين التي طبعت تجديد الجزء الأول من نفس الغرفة».

وأكدت المنسقية في بيانها أن «مجريات الأحداث في العديد من الدوائر الانتخابية وخاصة منها تلك التي تقدم فيها أحد أحزاب المنسقية بمرشحين أثبتت أن مخاوف المعارضة كانت في محلها، حيث تم رصد الملايين لشراء ذمم بعض المستشارين علنا وتم إغراء آخرين بوظائف إدارية مع تهديد الموظفين من بينهم بإجراءات عقابية إذا هم لم يصوتوا لمرشحي النظام».

وأضاف البيان «وأمام هذا الوضع و ما يترتب عليه من فقدان الاقتراع المذكور لأي مصداقية، فإن منسقية المعارضة الديمقراطية إذ تذكر بأن المبررات التي تذرعت بها وزارة الداخلية لرفض الطلب واهية ولا تمت إلى القانون بصلة، لتعلن تمسكها بالمطالبة بتأجيل انتخابات تجديد الجزء الثاني من غرفة مجلس الشيوخ حتى يتم الاتفاق بين الأطراف السياسية على الشروط الكفيلة بضمان شفافية ونزاهة الاقتراع».

وأعربت المنسقية عن «أملها في أن تستجيب الحكومة لهذا المطلب كبرهان على حسن نيتها في التوجه الجديد الذي أعلنت عنه نحو الحوار والتشاور بين الأطراف السياسيين، تغليبا للمصلحة العليا للبلاد على الحسابات السياسية الضيقة». وحملت المعارضة «النظام المسؤولية كاملة عن ما سيترتب عن إجراء هذا الاقتراع في الظروف الحالية».

33 مليون مشترك في الهاتف المحمول في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: بلغ عدد المشتركين في الهاتف المحمول في الجزائر حوالي 33 مليون مشترك مقابل ثلاثة ملايين في الهاتف الثابت سنة 2010، بحسب ما اكدته امس الأحد سلطة الضبط للاتصالات السلكية واللاسلكية.

واوضح مسؤول الاتصال في سلطة الضبط فيصل مجاهد لوكالة الانباء الجزائرية ان «شبكة اوراسكوم تيليكوم الجزائر المسوقة لعلامة جيزي امتلكت 46 % من حصة السوق سنة 2010، اي اكثر من 15 مليون مشترك، مسجلة ارتفاعا بحوالى نصف مليون مشترك مقارنة بسنة 2009».

وتحتل شركة اتصالات الجزائر المملوكة للحكومة والمسوقة لعلامة «موبيليس» المرتبة الثانية مع 28,8 بالمائة من السوق، اي 9,4 ملايين مشترك، مسجلة تراجعا باكثر من 600 الف مشترك، بحسب المصدر ذاته.

وفي المرتبة الثالثة تاتي المجموعة القطرية كيوتل الوطنية للاتصالات التي تسوق علامة «نجمة» مع 25,2 % من حصة سوق هاتف المحمول، اي 8,2 ملايين مشترك، مسجلة ارتفاعا يفوق مائتي الف مشترك.

وبلغ عدد المشتركين في الهاتف الثابت المملوك لشركة اتصالات الجزائر اكثر من ثلاثة ملايين مشترك منهم 830 الفا يشتركون في خدمة الانترنت عالي السرعة.

«القدس العربي» تلتقي التونسي صاحب عبارة «هرمنا من أجل هذه اللحظة التاريخية» على قناة «الجزيرة»:

أحمد الحفناوي: اضطر احيانا للتنكر بعد أن أصبحت مشهورا وأطلب محاكمة الجلاّدين ولصوص المال العام

تونس ـ «القدس العربي»

من سليم بوخذير:

طالب أشهر مواطن تونسي بفضل قناة «الجزيرة» بعد الثورة التونسية بِـ«رحيل رموز الحزب الحاكم»، نافيا أن يكون لديه أي انتماء سياسي.

الرجل هو أحمد الحفناوي، ذلك التونسي أشيب الرأس الذي اشتهر في قناة «الجزيرة» بعبارة «هرمنا!!!!.. من أجل ها!!!!!اذه اللحظة التاريخية». قال الحفناوي (46 سنة) في مقابلة أجرتها معه «القدس العربي» أمس الأحد بالعاصمة تونس، إنه يطالب «برحيل رموز الحزب الحاكم إذا ثبت وجودهم في الحكومة الحالية».

واضاف الحفناوي «ليس لديّ انتماء سياسي، لكن شقيقي اعتُقل وكذلك وأولاد خالي في حقبة التسعينات على خلفية انتمائهم لحزب غير مرخص له. وبعدها تعرضت أنا ووالدتي إلى مضايقات ومداهمات ليلية».

وقال «اضطررت إلى مغادرة بلدي تونس نحو السعودية في 1993 لأعود في عام 1998. هناك عملت في فندق سياحي بما أنني أحمل شهادة كفاءة مهنية في السياحة».

وأضاف الحفناوي انه أدلى بعبارته الشهيرة لقناة «الجزيرة» يوم 15 كانون الثاني/يناير الماضي، أي بعد بعد ساعات قليلة من فرار الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

قال: «تم التسجيل بالشارع في حوالي الحدادية عشر صباحا.. كنت عفويا في إجابتي ولم أكن أعرف أنني سأصبح مشهورا إلى هذا الحد بعد بث كلامي». وتابع «بعد الإعلان عن فرار بن علي قررت التوجه مع الشباب لقضاء كامل الليلة بشارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة رغم قرار حضر التجوال. قضينا الليل برمّته بالشارع، بل نمنا على قارعة الطريق مفترشين الورق».

وقال «قررنا أن نعيش فرحة سقوط بن علي على طريقتنا بالشارع وفي الصباح طلب طاقم القناة (الجزيرة) تسجيل انطباعاتي». ويشعر الحفناوي بالشهرة التي جلبتها له تلك الكلمات التي لم تتجاوز مدتها ثوان معدودة، ويعترف بأنه خجول بطبعه مما «صعب عليّ التأقلم جيدا مع وضعيتي الجديدة بعد الثورة كشخص مشهور، ولذلك صرت أضطر أحيانا إلى التنكر في الشارع».

وأوضح «حين عدت إلى تونس في 1998 من السعودية وجدتني معزولا عن المجتمع وعاجزا عن الإندماج، لكن بعد ذلك اشتغلت في مطار تونس ـ قرطاج (العاصمة) في مقهى سياحي قبل أن أنشئ مقهى منذ سنة ونصف بضاحية المحمدية بالعاصمة حيث أقطن».

التونسي احمد الحفناوي

وقال «عندما أنشأت مقهى كان لي بها مخزن صغير مجاور قمت بتحويله إلى مكتب مجهّز بحاسوب خصصته بشكل سري للشباب المناضلين ليستعملوه في تحميل ونشر مقاطع فيديوهات الثورة على موقع «فايسبوك» وأعطيتهم أفكارا وآراء لنشرها نظرا لأهمية الانترنت في دعم الثورة».

وقال الحفناوي «فرحتي لا توصف بنجاح ثورة تونس التي شرفت كل التونسيين. لقد قطعنا نصف الطريق ولكن مازال أمامنا نصف الطريق ألا وهو استحقاق حماية الثورة من أي محاولة للإرتداد عليها»، مندد بما أسماه «عودة التعذيب بعد الثورة وببقاء الجلادين طلقاء».

وطلب الحفناوي من الحكومة المؤقتة التصدي لأي انتهاك ومحاكمة كل جلاد أو من تورط في سرقة أموال التونسيين، على حد وصفه.

اندلاع اعمال حرق وتخريب وجرح أكثر من 30 رجل أمن شرق تونس

■ تونس ـ وكالات: قال مصدر رسمي إن بلدة منزل تميم من محافظة نابل شهدت ليلة السبت/الأحد أعمال حرق وتخريب تخللتها مواجهات دامية بين قوات الأمن ومتظاهرين أسفرت عن جرح أكثر من 30 رجل أمن.

وذكرت وزارة الداخلية التونسية في بيان تلقت يونايتد برس إنترناشونال امس الأحد نسخة منه، أن مجموعة من الأشخاص عمدت إلى مهاجمة مقر منطقة الأمن ببلدة منزل تميم، في نابل، 60 كيلومترا شمال شرق تونس، وإضرام النار فيه باستخدام عبوات مولوتوف.

وأشارت إلى أن هذه الأحداث اندلعت في حدود الساعة الثامنة ليلا بالتوقيت المحلي، حيث تجمع عدد من الأشخاص أمام مقر منطقة الأمن، وعمدوا إلى رشق رجال الأمن بالحجارة والزجاجات الحارقة «بدون أي مبرر»، عندها تم التدخل لتفريقهم بالغازات المسيلة للدموع.

وبحسب المصدر نفسه، فإن المتظاهرين عمدوا أيضا إلى إضرام النار في فندق سياحي قبل نهبه، كما حاولوا نهب مقر للقباضة المالية، غير ان وحدات من الأمن والجيش تصدت لهم.

ونتج عن هذه المواجهات إصابة أكثر من 30 رجل امن بجروح متفاوتة الخطورة، منهم رئيس منطقة الأمن، ورئيس فرقة الشرطة العدلية، كما تم خلالها اعتقال 31 شخصا.

وتزامنت هذه الأحداث مع أخرى مماثلة جرت الليلة الماضية في محافظات توزر (جنوب غرب) وباجة (غرب) وسيدي بوزيد (وسط) حيث أصيب شخص برصاصة في توزر إلى جانب تعنيف المحافظ، فيما أطلقت وحدات من الجيش الرصاص بكثافة لتفريق المتظاهرين في مدينة المكناسي من محافظة سيدي بوزيد.

برلوسكوني يزور تونس بحثا عن حل لها وليس للمساعدة السياسية

الهجرة السرية تفرض نفسها على العلاقات الاوروبية في خضم الثورات المغاربية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

عاد موضوع الهجرة السرية للحضور بقوة في أجندة العلاقات الأوروبية ـ المغاربية بعد تزايد مخاوف الاتحاد الأوروبي من موجات المهاجرين بسبب الثورات السياسية التي تشهدها دول المنطقة، ومن ضمن مظاهرها وصول أكثر من 22 ألف مهاجر من تونس إلى شواطئ إيطاليا في ظرف شهر ونصف.

وأعلن رئيس الحكومة الإيطالية سيلفيو برلوسكوني عزمه زيارة تونس اليوم الاثنين لمعالجة ملف الهجرة السرية مع كل من رئيس البلاد فؤاد المبزغ ورئيس الحكومة الباجي قائد السبسي بعدما أصبحت شواطئ إيطاليا وبالضبط جزيرة لمبيدوسا مسرحا لوصول مئات المهاجرين بشكل يومي.

ووصل إلى هذه الجزيرة وشواطئ إيطالية أخرى أكثر من 22 ألف شخص خلال شهر ونصف، وهو رقم قياسي في تاريخ الهجرة السرية خلال العقود الأخيرة، إذ كانت أكبر الهجرات تسجل من شواطئ المغرب وافريقيا الجنوبية نحو شواطئ اسبانيا، ولكنها لم تكن تتعدى 35 ألف مهاجر سنويا، وكان ذلك ما بين 2003 و2005.

وتسبب وصول هذا العدد الضخم من المهاجرين في مشاكل سياسية واجتماعية في جزيرة لامبيدوزا، الأمر الذي دفع بحكومة روما إلى نقل الآلاف منهم إلى مناطق في البلاد في انتظار ترحيلهم.

وصرح برلوسكوني أمس الأحد أن الهدف من زيارته إلى تونس هو إقناع السلطات التونسية بوضع حد للهجرة السرية وقبول المرحلين.

وفي الوقت ذاته، وجه وزير الداخلية الفرنسي كلود جيون السبت رسالة إلى المفوضية الأوروبية لكي تتخذ مواقف جريئة في مواجهة الهجرة السرية في البحر الأبيض المتوسط الناتجة عن الثورات التي يشهدها عدد من الدول العربية.

ويرى الوزير أن الدول الأوروبية تنتظر تحركا من المفوضية أمام هذه الظاهرة التي تتخذ أبعادا مقلقة مع مرور الوقت. ويأتي الموقف الفرنسي كرد على الانتقادات القوية التي سبق وأن وجهتها المفوضة المسؤولة عن ملف الهجرة، سيسليا مالمستروم ضد الإجراءات المتشددة للتحقق من الهوية التي اتخذتها حكومة باريس في الحدود الفرنسية الإيطالية لتفادي الدخول إلى الأراضي الفرنسية التونسيين غير القانونيين القادمين على متن قوارب الهجرة من تونس خلال الأسابيع الأخيرة.

وتبرز الكثير من التقارير الحكومية لدول أوروبا الجنوبية أن الهجرة قد ترتفع جراء استمرار الوضع غير المستقر في تونس والمواجهات الجارية في ليبيا وبسبب تواجد مئات الآلاف من المهاجرين من دول إفريقية وأسيوية قد يهاجرون إلى إيطاليا انطلاقا من ليبيا أو من المخيمات التي تؤويهم في الحدود التونسية ـ الليبية.

وخوفا من ارتفاع الهجرة السرية، كانت الدول الغربية قد رحّلت منذ ثلاثة أسابيع عشرات الآلاف من المهاجرين إلى دولهم الأصلية كانوا قد وصلوا إلى تونس عند بدء المواجهات في ليبيا. ورغم حساسية الوضع السياسي في دول المغرب العربي ـ الأمازيغي، تركز دول الاتحاد الأوروبي على الهجرة أكثر بكثير من مساعدة هذه الدول على التطور السياسي. وتأتي زيارة برلوسكوني إلى تونس ليس بهدف مساعدة هذا البلد اقتصاديا وسياسيا بقدر ما يشكل الهاجس الأمني في ملف الهجرة العامل الرئيسي.

اتفاق أم عدم اتفاق؟

وأوردت وكالة فرانس برس مساء السبت أن الحكومة الايطالية اكدت مجددا مساء اليوم ذاته وجود اتفاق بين روما وتونس حول اعادة المهاجرين السريين التونسيين الموجودين في ايطاليا، على الرغم من نفي وزارة الخارجية التونسية ذلك قبل ساعات.

ونقلت وكالة الانباء الايطالية (انسا) عن مصدر حكومي ان «وزيري الداخلية والخارجية روبرتو ماروني وفرانكو فراتيني اتفقا مع السلطات التونسية على اعادة فورية وتدريجية لكل مواطني شمال افريقيا الذين وصلوا الى جزيرة لامبيدوزا هذه السنة على اساس اتفاق وقع بين البلدين في 60 آب/اغسطس 1998 ومدد في كانون الثاني/يناير 2009».

واضاف المصدر نفسه ان الوزيرين الايطاليين توصلا الى هذا الاتفاق «خلال مهمتهما في تونس في 25 آذار/مارس»، موضحا «لكن هذا التعهد لم يحترم».

ومنذ زيارة وزيري الداخلية والخارجية، تتهم السلطات الايطالية تونس بعدم احترام الوعد الذي قطع بهذه المناسبة بوقف انطلاق المهاجرين من سواحل تونس.

وكانت وزارة الخارجية التونسية قالت السبت انه لم يتم توقيع اي اتفاق في مجال الهجرة السرية مع ايطاليا خلال زيارة وزيري الخارجية والداخلية الايطاليين قبل اسبوع لتونس، ودعت روما الى التضامن مع تونس التي تستقبل عشرات آلاف اللاجئين الفارين من ليبيا.

واوضحت الوزارة في بيان نقلته وكالة الانباء التونسية الحكومية «في ضوء التصريحات التي تداولتها مؤخرا وسائل الاعلام بايطاليا نقلا عن بعض الاطراف السياسية الايطالية والتي مفادها عدم احترام تونس» لهذا الاتفاق «تشدد الوزارة على انه لم يقع امضاء اي اتفاق بمناسبة تلك الزيارة».

ضباط شرطة ايطاليون يراقبون بعض المهاجرين التونسيين بعيد وصولهم الى شواطئ جزيرة لامبيدوسا في الايام القليلة الماضية

سكان يتحدثون عن استعمال القوات الحكومية اسلحة ثقيلة في قصف الزنتان ويفرن ومصراتة

ليبيا: استمرار الاشتباكات بين كتائب القذافي والمعارضة قرب البريقة

مدنيون انخرطوا حديثا في صفوف الثوار يتلقون تدريبات أولية أمس الأحد في كيفية استعمال الأسلحة بأحد المواقع العسكرية في بنغازي

■ البريقة ـ طرابلس ـ وكالات: قال معارضون ليبيون إن طائرات حربية حلقت فوق البريقة ليلا في الوقت الذي اشتبكت فيه المعارضة المسلحة مع قوات معمر القذافي من أجل السيطرة على البلدة النفطية الواقعة في شرق ليبيا.

وتردد أزيز الطائرات ودوي الانفجارات ونيران الأسلحة الآلية قرب البوابة الشرقية للبريقة التي يندر بها السكان وتمتد على مساحة 25 كيلومترا.

وتصاعد دخان أسود غربا وتحركت مئات السيارات التي تقل مقاتلين متطوعين بعيدا عن البلدة. وفي وقت لاحق سقط نحو ستة صواريخ قرب البوابة. وتمسك المقاتلون الذين ينتظرون هناك بمواقعهم في الوقت الذي شوهد فيه رجال وشاحنات تجوب الصحراء خارج الطريق. وانطلقت أربعة صواريخ متجهة إلى البريقة.

وقال أسامة عبد الله وهو أحد المعارضين «الطائرات التي حلقت الليلة الماضية لم تقصف أي شيء» مشيرا إلى أن غياب الضربات الجوية ناجم عن تولي حلف شمال الأطلسي قيادة الائتلاف الدولي من فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا.

وأضاف «(الرئيس الفرنسي نيكولا) ساركوزي عظيم ولكن حلف شمال الاطلسي ليس كذلك.»

وقتلت ضربة جوية للائتلاف الغربي 13 معارضا في وقت متأخر من مساء يوم الجمعة قرب البوابة الشرقية للبريقة. ووصفت قيادة المعارضة القصف بأنه كان خطأ غير متعمد مضيفة أن الضربات الجوية ضرورية ضد قوات القذافي المسلحة بشكل أفضل.

وقال صديق لعبد الله اكتفى بذكر اسمه الأول فقط وهو يوسف «نحن بحاجة إلى أسلحة يمكنها قتال الدبابات وصواريخ غراد التي يملكها القذافي.»

وأشارت تصريحات لمقاتلين متطوعين إلى أن الوحدات العسكرية المناهضة للقذافي والمدربة بشكل أفضل واصلت القتال ضد قوات الحكومة في اتجاه وسط البريقة دون أي نتيجة واضحة.

والقتال في البريقة مستمر منذ اربعة أيام وتتشبث المعارضة بمواقعها بعد تراجع اتسم بالفوضى من قرب مسقط رأس القذافي في بلدة سرت على بعد أكثر من 300 كيلومتر إلى الغرب.

وسعى قادة المعارضة المسلحة لكسر الجمود بنشر اسلحة اثقل وتوحيد القيادة وكذلك سعوا إلى ابعاد المتطوعين الأقل خبرة والأقل تسليحا والصحافيين عن الخط الأمامي.

وأمضى مقاتلو المعارضة غير المزودين بما يكفي من الأسلحة أياما في قطع الطريق الساحلي ذهابا وإيابا على المشارف الشرقية للبريقة في سيارات وشاحنات في الوقت الذي كانت تستهدف فيه صواريخ القوات الموالية للقذافي مواقعهم.

وظلت حاملة جند مدرعة وصف من العربات التي تحمل أسلحة ثقيلة تقطع الطريق إلى البريقة ذهابا وعودة قرب البقايا المحترقة من عدد من السيارات.

وكان هناك عشرات من المقاتلين يصلون قرب البوابة الشرقية. بينما انشغل آخرون في محاولة الصعود على عمود للتلغراف لرفع علم المعارضة الليبية.

وعادة تسير الأحوال على ما يرام بين المتطوعين وجيش المعارضة لكن خلافا محدودا نشب قرب البوابة الشرقية للبريقة أمس بعد أن انتقد جندي المتطوعين لافتقارهم إلى النظام.

وقال الجندي ويدعى محمد علي «هؤلاء الثوار يحضرون ويطلقون النار فقط. هؤلاء ليست لديهم تكتيكات. إنهم يسببون مشكلات.»

وقال الرائد خالد الليبي وهو ضابط سابق بالقوات الجوية في بنغازي إن كتيبة من الجنود المحترفين تشكلت وستحقق الانضباط في صفوف جيش المعارضة في الخط الأمامي.

وأضاف أنهم يعيدون تنظيم صفوفهم وأنهم شكلوا أول كتيبة تتألف فقط من ضباط منشقين وأشخاص عادوا للصفوف العسكرية بعد التقاعد.

وعندما سئل عن الأعداد قال إنه لن يكشف العدد لكنه قال أن الكفاءة هي الأهم. وذكر الليبي وهو طيار سابق إنه انضم لصفوف المعارضة منذ بداية الانتفاضة.

وأقر بأن حماسة المقاتلين المتطوعين لم يقابلها في الوقت ذاته قدر كبير من البراعة العسكرية.

وتابع أن الكتيبة الجديدة ستتولى السلطة على الأرض وأنه قبل نهاية الأسبوع سيكون هناك اختلاف في القتال وأن هذه المسألة سترجح كفة المعارضين.

في سياق متصل قال سكان ان قوات القذافي هاجمت بلدتين امس الأحد في منطقة جبلية إلى الجنوب الغربي من العاصمة حيث خرج السكان المحليون للمطالبة بإنهاء حكم القذافي.

وقال سكان المنطقة ان القوات الحكومية استخدمت الدبابات في قصف بلدة الزنتان على بعد 160 كيلومترا من طرابلس بينما قتل شخصان في يفرن المجاورة. وقال السكان ان قوات القذافي تقتل الماشية هناك.

وتقع البلدتان في المنطقة الغربية الجبلية التي تسكنها قبائل البربر وهم عرق منفصل عن معظم سكان ليبيا. وظل تأييد البربر للقذافي دائما أقل من تأييد مناطق أخرى في ليبيا له.

وقال أحد سكان الزنتان التي تحاصرها قوات القذافي وتقصفها منذ اسابيع عبر الهاتف ان الهجمات قد تجددت. وقال المقيم واسمه عبد الرحمن «كتائب القذافي قصفت الزنتان بنيران الدبابات في الساعات الأولى من صباح اليوم الأحد. كان هناك قصف عشوائي للمنطقة الشمالية (في الزنتان). ما زالت (الكتائب) تحاصر البلدة.»

ونقلت قناة «العربية» التلفزيونية الفضائية عن شاهد عيان في يفرن قوله إن قوات القذافي تقصف البلدة منذ السبت.

ونقلت القناة عن أحد سكان المنطقة ويدعى الظريف قوله «نحن نواجه هجمات عنيفة منذ البارحة وحتى الآن على يفرن.. استشهد اثنان قبل قليل منذ عشر دقائق على الاقل وهناك أربع اصابات بين البارحة واليوم.»

وقال عبد الرحمن من الزنتان انه يتواصل مع اقاربه في يفرن الذين قالوا له ان قوات القذافي تقدمت نحو المنطقة المحيطة بالبلدة.

وقال «انهم يفتشون البيوت... قتل الجنود كل شيء وجدوه بما في ذلك الماشية. قتلوا وأكلوا عددا لا يحصى من الخراف. قتل نحو مئة ناقة يملكها أحد أقاربي. انهم يقتلون كل شيء.»

ولم يتسن التحقق من روايات شهود العيان في الزنتان ويفرن بشكل مستقل حيث تمنع السلطات الليبية الصحافيين من الوصول إلى المنطقة.

ويتركز البربر في ليبيا في المناطق الجبلية قليلة السكان التي تبدأ بعد نحو 100 كيلومتر إلى الغرب من طرابلس وتمتد غربا حتى الحدود مع تونس.

ومع اندلاع الانتفاضة الشعبية ضد حكم القذافي المستمر منذ اكثر من اربعة عقود وردت تقارير عن ان بلدات البربر ومن بينها نالوت ويفرن والزنتان قد رفضت الحكم المركزي وشكلت لجانا شعبية لإدارة شؤونها.

ولم تتدخل قوات القذافي على الفور لاستعادة السيطرة ربما لأنها كانت مشغولة بقتال المعارضة في شرق ليبيا وفي محاولة اخماد الانتفاضة في مصراتة ثالث اكبر المدن الليبية.

قتيل وجرحى

وكان التلفزيون الحكومي الليبي قد اعلن في وقت سابق من هذا الاسبوع ان الغارات الجوية للتحالف الغربي قد استهدفت الرجبان في الجبال الغربية.

في مصراتة ثالث المدن الليبية، قال احد السكان ان شخصا واحدا على الاقل قتل كما اصيب عدة اشخاص آخرين في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد عندما قصفت القوات الموالية للقذافي مبنى في مصراتة التي تسيطر عليها المعارضة المسلحة.

واضاف الساكن الذي تحدث هاتفيا من المبنى الذي يستخدم الان كمستشفى مؤقت «تأكد وجود قتيل لدينا ولا نعرف عدد الجرحى. سيارات الاسعاف بدأت تصل الان لنقل الجرحى.»

وقال ان القصف أصاب مبنى كان يستخدم سابقا لمعالجة الجرحى من القتال في مصراتة. ونقل المرضى والطاقم الطبي الى موقع اخر قبل بضعة ايام.

ومصراتة ثالث اكبر مدن ليبيا وهي آخر معقل كبير للمعارضة المسلحة في غرب ليبيا. وتواجه المدينة حصارا وهجوما منذ اسابيع.

وقال طبيب في المدينة السبت ان 160 شخصا معظمهم مدنيون قتلوا خلال القتال الذي دار في مصراتة خلال الاسبوع المنصرم.

ولا يتسنى التحقق بشكل مستقل من الروايات الواردة من مصراتة التي تبعد نحو 200 كيلومتر إلى الشرق من طرابلس لان السلطات الليبية لا تسمح للصحافيين بتغطية الأخبار بحرية في المدينة.

محللون: مساعدة الغرب ربما تكون اختبارا لمصداقية المعارضة الليبية

■ لندن ـ رويترز: ربما يدعم المزيد من المساعدة الغربية المعارضة الليبية في ميدان المعركة ولكن ذلك سيكون على حساب ما يتحقق من مكاسب دعائية للعقيد معمر القذافي الذي سارع إلى تصوير خصومه كأتباع للغرب.

وقال محللون انه في ظل هيمنة حرب المعلومات في النزاع الليبي ينبغي على قادة المعارضة الذين هم في امس الحاجة لاسلحة اجنبية ان يحذروا من تبلورانطباع بانهم تابعون للغرب في حالة تلبية طلبهم.

والبطاقة الرئيسية في ايدي المعارضة – المهددة عسكريا على الارض والمعتمدة على الحماية الجوية التي يقودها الغرب – وضعها كقيادة لانتفاضة محلية حقيقية ضد حكم القذافي الطويل.

وقال المحلل الامريكي جيف بورتر «ثمة خيط رفيع جدا تسير عليه المعارضة. كلما بدا ان اتباع الولايات المتحدة واوروبا يحاولون الاطاحة بالقذافي تراجعت شرعية الحركة.»

وتبحث الدول الغربية التي تشن غارات جوية لحماية المدنيين احتمال تسليح المعارضة. وابلغ مسؤولون حكوميون رويترز في واشنطن ان الرئيس الامريكي باراك اوباما وقع امرا سريا يخول مساندة الحكومة الامريكية قوات المعارضة سرا.

ولم تواجه الانتفاضتان السابقتان في مصر وتونس مثل هذه المشكلة حيث اطيح برئيسي البلدين من خلال انتفاضتين سلميتين لم تتطلبا سوى مساندة دبلوماسية غربية.

ولكن في ليبيا في ظل حملة القمع العنيفة من جانب القذافي وعدم انشقاق وحدة رئيسية في الجيش اضطرت المعارضة للتحول لقوات مسلحة وطلب دعم عسكري من الغرب.

وتضعهم هذه الخطوة في معضلة : فأي تصور لتحولهم لالعوبة في ايدي الغرب سيضر بصورة نضالهم في قلوب وعقول بقية العالم العربي حيث تتزايد الشكوك بشأن الغارات الجوية الغربية.

وفي الداخل قد يثير مشاعر وطنية وربما يقلص التأييد للمعارضة حتى بين المدنيين الذين لديهم اسباب قوية لتمني رحيل القذافي.

وقال خبير شؤون شمال افريقيا العربي صديقي «إذا تحول لنزاع طويل فان الدعم الغربي قد يتحول لمخاطرة سياسية نوعا ما. قد يصور القذافي نفسه على انه عمر المختار الجديد» في اشارة لزعيم المقاومة الليبية ضد الاحتلال الذي اعدمه مسؤولون ايطاليون في عام 1931.

ولم يضيّع القذافي وقتا في مهاجمة المعارضة بسبب علاقاتها بالغرب عقب بدء الائتلاف الدولي غارات جوية لتنفيذ قرار الحظر الجوي ووصف في العشرين من آذار/مارس المعارضين بانهم خونة يتعاونون مع الولايات المتحدة والتحالف الصليبي.

وفي الظاهر يبدو زعمه تحولا غريبا عن اتهامه السابق للمعارضين بانهم عملاء لتنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن.

ولكن اتهام خدمة المصالح الغربية قد يضر بالمعارضة سياسيا وبصفة خاصة إذا ارسل الغرب مدربين عسكريين وكثف الغارات الجوية على قوات القذافي.

وفي حالة سيطرة المعارضة على السلطة فانها مهددة باتهامها بانها تدين بكل شيء للغرب.

وقال ريتشارد هولمز استاذ الدراسات الامنية السياسية بجامعة كرينفيلد ان اي اعتقاد بان الطائرات الغربية بمثابة «القوات الجوية للمعارضة» سيضر بالمعارضة.

وتابع «قد يصعب على المعارضة ان تزعم تحليها بسلطة اخلاقية في حالة توليها الحكم.»

وصرح نائب وزير الخارجية الليبي خالد الكعيم لرويترز في 22 آذار/مارس بان القوات الغربية مهتمة بمساعدة المعارضة أكثر منها بحماية المدنيين.

وتابع «تلك هي المشكلة التي نراها الآن .. قوات الائتلاف جزء من الحرب ضد الحكومة الشرعية.. يساعدون طرفا ضد الاخر وهو عمل غير قانوني.»

وتدرك المعارضة بالفعل خطر علاقاتها بالغرب ويقول بعض مقاتلي المعارضة انهم سيوجهون سلاحهم ضد اي قوات غربية تطأ ارض ليبيا.

الامم المتحدة تأمل وصول المساعدات لليبيا «في اقرب وقت ممكن»

■ تونس ـ رويترز: قال مبعوث امس الاحد ان الامم المتحدة تجري محادثات مع جميع أطراف الصراع في ليبيا لتوفير المساعدات لمحتاجيها «في أقرب وقت ممكن».

وقال رشيد خالقوف منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية لليبيا في مؤتمر صحافي في تونس «لا شيء على الطاولة.. الوضع مائع ولا يمكن التنبؤ به بدرجة كبيرة. الاطار الزمني.. ليس بوسعي سوى إعطائكم اطارا زمنيا واحدا: في أقرب وقت ممكن لانه يتعين علينا أن نفعل شيئا لتقليل معاناة السكان.. الحوار مستمر مع أطراف الصراع وسيستمر ما دامت هناك حاجة له.»

وكان خالقوف الذي عقد محادثات في طرابلس قال الشهر الماضي ان الامم المتحدة سحبت طاقمها الدولي من ليبيا في اواخر شباط/فبراير بسبب تنامي حالة عدم الاستقرار لكن وكالتيها للاغذية واللاجئين توفران مساعدات محدودة في الشرق.

وما زالت وكالات الاغاثة التابعة للامم المتحدة تنتظر التصاريح الامنية من المنظمة الدولية في نيويورك قبل ان تنتشر في ليبيا.

ويقول مقيمون وعمال اغاثة ان الليبيين يعانون نقصا حادا في مواد الإغاثة الإنسانية في المناطق المحاصرة وسط الصراع خاصة المدن الواقعة تحت حصار قوات معمر القذافي.

وقال طبيب في مدينة مصراتة حيث تتواصل الاشتباكات لرويترز السبت ان 160 شخصا اغلبهم مدنيون قتلوا في المعارك هناك على مدى الايام السبع الماضية.

وقال خالقوف «مما يبعث على القلق الشديد المدنيون الذين يجدون انفسهم في وسط اعمال قتالية عسكرية والذين يجدون صعوبة في الوصول الى بعض الخدمات الاساسية.»

وتابع بقوله «لا يمكن الوصول الى هؤلاء الناس في مناطق مختلفة من البلاد ونعمل مع اطراف الصراع المختلفة ونشدد على الحاجة لإظهار التقيد الصارم بمبادئ القانون الدولي» مضيفا ان من الصعب تأكيد اعداد الضحايا بدون الوجود هناك.

وذكر ان المسؤولين الليبيين واللجنة الدولية للصليب الاحمر اجروا محادثات ايجابية بشأن توسيع انشطة اللجنة هناك.

كما توفر اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومسؤولو الاغاثة بالامم المتحدة المساعدات لعدد كبير مما يزيد على 400 الف شخص فروا من ليبيا وعبروا الى دول مجاورة مثل تونس ومصر.

وزار خالقوف السبت نقطة رأس جدير على الحدود التونسية الليبية. وقال ان عدد المهاجرين الذين يعبرون الان ثابت لكن المساعدة لازمة في اجلاء العمال واغلبهم من الدول الافريقية جنوب الصحراء.

واضاف «الوضع يمكن التعامل معه في هذه المرحلة لكنه هش جدا. ما دام عدد الذين يعبرون الحدود يوازنه عدد الذين يتم اجلاؤهم فإمكانية التعامل مع الوضع موجودة.» واستطرد قائلا «كلما يبقى الناس في مواقعهم الموجودين فيها اليوم – في ظل عدم وجود القدرة على اجلائهم – زاد غضبهم وزاد تأثيرهم على المجتمعات المحلية المضيفة لهم.»

وقال ان الافارقة من الدول جنوب الصحراء قالوا ان احد مخاوفهم الرئيسية هو اتهامهم بأنهم مرتزقة في ليبيا.

ديزموند توتو يقترح عدم ملاحقة القذافي مقابل تنحيه

■ لندن ـ ا ف ب: اقترح حائز جائزة نوبل للسلام الجنوب افريقي ديزموند توتو امس الاحد تسوية للازمة الليبية تتمثل في تقديم ضمانات للزعيم الليبي معمر القذافي بانه لن يتعرض للملاحقة مقابل تنحيه، موضحا انها «اقل الحلول ضررا» لانقاذ ارواح بشرية.

واعلن الاسقف الانغليكاني السابق المؤيد لتنحي القذافي «يجب ايجاد الحل الاقل ضررا».

وفي مقابلة مع تلفزيون بي.بي.سي البريطاني، صرح توتو «من المؤكد انه في افضل مكان في العالم، من المستحسن القول (اقبضوا عليه واحيلوه على القضاء للمحاكمة)، لكننا نعلم ان هذا لا يتم بهذه الطريقة في العالم الذي نعيش فيه».

واضاف «ان اقل الحلول ضررا» قد يتمثل في ترك العقيد القذافي «يتخلى بهدوء وانقاذ اكبر عدد ممكن من الارواح». وتشهد ليبيا انتفاضة شعبية غير مسبوقة منذ شباط/فبراير تدور فيها معارك بين قوات القذافي والمعارضة بينما تشارك عدة دول تحت قيادة حلف شمال الاطلسي في غارات جوية تهدف الى حماية المدنيين طبقا لقرار اقره مجلس الامن الدولي في 17 اذار/مارس.

ودعت عدة عواصم غربية القذافي عبثا الى التنحي عن السلطة لحقن الدماء في بلاده.

وتتجدد هذه الدعوات بانتظام بينما اعلن مدعي المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو اوكامبو في الثالث من اذار/مارس فتح تحقيق بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية في ليبيا يستهدف العقيد القذافي.

وقد انسحب المونسنيور توتو الذي يعتبر «الضمير الاخلاقي في جنوب افريقيا» السنة الماضية من الحياة العامة وهو في التاسعة والسبعين من عمره بعد سنوات قضاها في خدمة مكافحة التمييز العنصري ثم المصالحة الوطنية والديموقراطية.

لوكربي: محققون اسكتلنديون يلتقون مسؤولين بريطانيين لمناقشة كوسا

■ لندن ـ ا ف ب: يلتقي عدد من المحققين والمدعين الاسكتلنديين مع مسؤولين من وزارة الخارجية البريطانية اليوم الاثنين للبحث في قضية وزير الخارجية الليبي المنشق موسى كوسا في اطار التحقيقات في تفجير لوكربي.

ولم تعرض السلطات البريطانية الحصانة على كوسا عقب وصوله غير المتوقع الى بريطانيا الاربعاء، ودعا رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الشرطة الى تتبع الادلة في تفجير طائرة بان اميركان فوق بلدة لوكربي عام 1988.

ومن المقرر ان يجري اعضاء من المكتب الذي يشرف على الادعاءات القضائية في اسكتلندا وعدد من رجال الشرطة المسؤولين عن المقاطعات المحيطة بلوكربي (شمال غرب استكلندا) محادثات مع مسؤولين من وزارة الخارجية.

وقال متحدث باسم الخارجية ان «مسؤولين من وزارة الخارجية على اتصال مع ممثلين من مكتب التحقيقات وشرطة دامفرايز وغالواي للبحث في تفجير لوكربي وسيلتقون معهم الاثنين لمناقشة الوضع الخاص بموسى كوسا».

وطلب مكتب التحقيقات الاسكتلندي اجراء مقابلة مع كوسا بشأن التفجير. ولا تزال التحقيقات في اسوأ حادث ارهابي تشهده بريطانيا مفتوحة.

وكان الليبي عبد الباسط المقرحي هو الشخص الوحيد الذي ادين في تفجير الطائرة اثناء توجهها من لندن الى نيويورك فوق بلدة لوكربي مما ادى الى مقتل 270 شخصا. ويشتبه في ان يكون موسى كوسا ضالعا في التفجير.

وقد افرج عن المقرحي لاسباب انسانية في آب/اغسطس 2009، بعدما شخص اطباء انه مصاب بسرطان البروستات وانه لن يعيش سوى ثلاثة اشهر. ولا يزال حيا بعد اكثر من 18 شهرا على عودته الى ليبيا.

بوادر حل سياسي في ليبيا بعد عجز الطرفين عن الحسم وكوسا ليس منشقا او متهما

مخاوف من تصدع صفوف الثوار «غير المنضبطين» وتساؤلات حول من يقودهم: الحفتار أم يونس أم كلاهما؟

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف الخطأ الذي ارتكبته قوات الناتو يوم السبت والذي ادى لمقتل 14 مقاتلا من المعارضة للزعيم معمر القذافي عن اشكالية تتعلق بمهمة الغرب في ليبيا واهدافها ومداها، اضافة الى الصدع الذي بدا واضحا في قيادة المعارضة التي حاول مسؤولوها توضيح السبب الذي ادى للشق في صفوفها، خاصة ان الحديث عن الصدع هذا جاء متزامنا مع زيارة عبدالاله الخطيب – مبعوث الامين العام للامم المتحدة الى ليبيا واجتماعه مع قادتها في بنغازي. فمن ناحية، كشف الخطأ عن مصاعب ادارة حرب جوية ضد قوات متحركة بشكل دائم وغير منظمة، فقد ادى الحادث الى مقتل 13 عشر مقاتلا وجرح سبعة اخرين.

واعترف قادة المعارضة ان المقاتلين ربما كانوا مسؤولين عن الحادث لانهم اطلقوا النار في الهواء احتفالا. ويظهر الوضع العسكري الميداني مشكلة كل من المعارضة والمؤيدين للقذافي فكل طرف غير قادر على التقدم، فالمعارضة تسيطر على معظم الشرق ولكنها غير قادرة على التقدم نحو الغرب والاطاحة بنظام القذافي.

وجاء الحادث بعد ان تم تعيين قيادة جديدة لقوات المعارضة التي تراجعت عن مواقعها واخلت المدن التي احتلتها بعد القصف الجوي على قوات القذافي وحاول المجلس ابعاد نفسه عن القيادة الجديدة التي قامت هي باختيارها لتقود الجيش غير المنظم للمقاتلين، فمع ان خليفة الحفتار الذي عاد من امريكيا واعتبرته قيادة المجلس الوطني الانتقالي عسكريا مؤهلا لقيادة الجماعات القتالية التابعة لها، الا ان نائب رئيس المجلس الانتقالي عبدالحفيظ غوقة اعلن السبت ان لا دور قياديا للحفتار.

واكد غوقة ان المجلس حدد طبيعة البنية العسكرية وقيادتها قبل وصول الحفتار من الولايات المتحدة مشيرا الى عبدالفتاح يونس كقائد للقوات المسلحة وعمر الحريري كمسؤول لشؤون الدفاع في المجلس. وقال غوقة «اخبرنا السيد الحفتار انه ان اراد العمل فيمكنه العمل ضمن البنية التي حددناها».

ولكن مصدرا مقربا من الحفتار، قال ان الاخير لا زال يقود المقاتلين وان تصريحات غوقة قد اغضبت الجميع. ونقلت «واشنطن بوست» عن المصدر قوله ان تصريحات غوقة احدثت بلبلة وقلبت «بنغازي رأسا على عقب».

واضاف ان الناس «يطالبون برحيل غوقة، ولا احد يمكن ان يخرج الحفتار من الجيش او من قلوبنا». وقالت الصحيفة ان الحفتار الذي عاش سنوات عدة في الولايات المتحدة ويونس، وزير الداخلية السابق، لا يتوافقان منذ ان انضم الحفتار للمقاتلين في الشهر الماضي.

وللتوتر علاقة بالطريقة التي انضم كل منهما فيها للمعارضة، فيونس الذي عمل ايضا كقائد للقوات الخاصة قرر الانشقاق بعد ان ارسله القذافي لقمع المعارضة في بنغازي شهر شباط/ فبراير فيما كان الحفتار ممن شاركوا القذافي في انقلاب عام 1969 وقاد القوات الليبية في تشاد ولكنه غير موقعه عام 1988 وقرر الخروج للمنفى والعمل في صفوف المعارضة.

وبحسب المتحدث باسم المجلس الانتقالي دخل الحفتار الى بنغازي على طريقة كلينت ايستوود، وجاء طامحا للزعامة مقللا من اهميته لقوات المعارضة. واضاف ان هناك الكثير من الناس رددوا: الحفتار عاد، الحفتار عاد لكن احدا لا يعرف من هو الحفتار وهو يعيش خارج البلاد منذ 25 عاما. واكد مصطفى الغرياني ان ما تحدث به غوقة هو الموقف الرسمي قائلا ان الوضع متغير ومعه تتغير آراء المجلس.

ولاحظت الصحيفة تناقضا في مواقف المقاتلين فبعضهم يقول انه تابع للحفتار اما الاخرين فيقولون ان قائدهم عبدالفتاح يونس. وقال طرف ثالث ان القيادة مشتركة بينهما.

ويثير الجدل حول العلاقة بين الحفتار ويونس الحديث عن دور العائدين من المعارضين الى ليبيا بعد عقود من المنفى، فمعظم العائدين من الشباب المعارض او من ابناء المعارضين انفسهم، والذين عادوا منهم تأثروا بالصور وبالتوتير وجاؤوا لتقديم الدعم المعنوي والانساني، وغالبيتهم لم تحمل سلاحا في حياتها، ويعترف الكثيرون منهم ان وجودهم في بنغازي لا يقدم ولا يؤخر ولكنهم يقدمون الدعم الانساني وبلغاتهم الاجنبية التي يعرفونها ومعرفتهم بالحياة في الغرب فانهم يساعدون على بناء دعم دبلوماسي للمعارضة في الخارج. ولكن المعلقين يرون ان مجرد مشاركة العائدين في المواجهات العسكرية يؤدي الى زيادة حالة الفوضى على قوات المعارضة.

وترى صحيفة «اوبزيرفر» ان حقيقة عدم انضمام الجنود النظاميين للمعارك ادى لحالة الفوضى بين المقاتلين وخسارتهم مواقعهم. وعلقت قائلة ان من انضم من الجنود المنشقين عن القذافي لا يزال قليلا مقارنة بعددهم. وتشير الى انه في الوقت الذي يطالب فيه المجلس الانتقالي دول الغرب بدعمه عسكريا وتزويده بالاسلحة الثقيلة فان اهم ما يحتاجونه هو ضبط صفوفهم، والخبرة ومعرفة التكتيكات.

وتقول ان المقاتلين وان كانت كفة الحرب في صالحهم الا ان قوات القذافي تغلبت عليهم بسبب عدم وجود خطة هجوم لديهم او حتى دفاع. فما يفعله المقاتلون المتحمسون انهم يندفعون بقوة للامام ليهربوا بسرعة للخلف تحت وابل من الرصاص. وتتحدث الصحيفة عن زيارة يونس والحفتار للخطوط الامامية من البريقة وكيف ان الزيارة ادت الى رفع معنوياتهم لكن المقاتلين على الرغم من ذلك ارتدوا مرة اخرى.

وفي هذا الاتجاه لاحظت «اندبندنت او صانداي» ما وصفته بالخيالات في وصف ما حدث للمقاتلين الذين ضربهم طيران التحالف والقي فيها اللوم على قوات القذافي التي قامت بالتسلل الى صفوف الشباب.

وتطرح «اوبزيرفر» وغيرها اسئلة حول قدرة المقاتلين هؤلاء على ترجيح الكفة وانهاء الازمة لصالحهم وصالح الغرب.

تلاشي التفاؤل وتراجع الهجمات

ومع تراجع الهجمات الجوية وسحب القوات الامريكية بعض مقاتلاتها فان شعورا لدى الكل بان الازمة في ليبيا دخلت مرحلة جديدة غير واضحة لا تظهر تفوق اي طرف على اخر بل ضعفهما على حسم المعركة لصالح أي منهما. كل هذا ترافق مع التفاؤل الذي ساد قوات التحالف التي كانت تأمل ان يتم التخلص من نظام القذافي من خلال الحملة الجوية لكن التفاؤل تراجع خاصة بعد تسليم الولايات المتحدة القيادة للناتو وتراجع طلعاتها الجوية، ومع تأكيد الولايات المتحدة ان ارسال قوات برية لليبيا يعتبر خارج النقاش فالجميع بات يرى محدودية اثر قرار الامم المتحدة 1973. وما حدث الان هو ما كان الجميع يخشونه هو ورطة يلعب فيها الطرفان لعبة في الصحراء حول مدن نفطية خالية من السكان.

وما بدأت كحملة جوية متفائلة انتهت الى الاعتراف بواقع الامر ان ايا من الطرفين غير قادر على تحريك الكرة وان نظام القذافي لن ينهار بسرعة على الرغم من الانشقاقات داخل نظامه والتي كان آخرها انشقاق وزير الخارجية موسى كوسا الذي نقلته المخابرات البريطانية على طائرة خاصة من تونس الى بريطانيا الاسبوع الماضي.

ومع هذه الورطة والموقف الامريكي الذي يرفض تسليح المقاتلين وارسال قوات برية مؤكدا على لسان وزير الدفاع روبرت غيتس انه ان اريد تسليح المقاتلين فان طرفا اخر غير الولايات المتحدة عليه القيام بالمهمة، مما يعني اغلاق هذا الباب، الا ان هناك اعترافاً بان ايا من الطرفين ليست لديه المصادر الدائمة.

وليس الطرف الامريكي وحده هو الذي بدأ يتحدث عن مصير العملية واشكالية المعارضة غير المنظمة فان عددا من المسؤولين العسكريين السابقين استخدموا مجلس اللوردات الاسبوع الماضي وحذروا من «زحف العملية» التي تدفع الطرفين نحو حرب اهلية. وفي ضوء الضعف الذي يعتري الطرفين فان الحديث الان يتركز حول التفاوض الذي يمكن ان ينهي الازمة في ليبيا .

ومع ان حكومات التحالف كانت تأمل انهيار النظام من الداخل على طريقة كوسا فان المقربين الاشداء من القذافي لم يظهروا اية اشارات بهذا الاتجاه خاصة عبدالله السنوسي. وعليه فالازمة تتجه نحو الحل السياسي مع بقاء الامل بتحرك للجيش ضد القذافي واخراجه من السلطة قائما.

ولكنه يظل اضغاث احلام. ومن السيناريوهات التي بدأت تتناولها الصحف خاصة الصحف التركية هي تنازل القذافي السلطة لواحد من ابنائه للاشراف على الانتخابات والاصلاحات. وايا كان الخيار فلا توجد هناك اشارات عن قيام القادة الجدد بالزحف نحو طرابلس واسقاط النظام، خاصة ان المعارضة لا تزال تبالغ في التقديرات وسط الشكوك الامريكية بقدرتها على انهاء الحل.

وعن ظروف انشقاق موسى كوسا وما سيترتب عليه من تبعات قانونية، نقلت صحيفة «صانداي تلغراف» عن مسؤولين بريطانيين ان المخابرات اتبعت مع كوسا اسلوب الترغيب واللين، مشيرة الى انه على الرغم من الدعوات لمقابلته والتحقيق معه في جريمة تفجير طائرة لوكربي وجرائم اخرى فان الحكومة البريطانية لا تتعامل معه على انه «منشق» او «متهم» مسؤول عن جرائم النظام في السابق.

ويبدو ان تغيير اللهجة البريطانية جاء من اجل اقناع اركان النظام الذين لا يزالون يدعمون النظام بانهم لن يتعرضوا للمساءلة القانونية وكجزء من الحرب النفسية التي تقوم بها الحكومة البريطانية للتشجيع على انهيار النظام. وعلى الرغم من اصرار بريطانيا على عدم منح كوسا الحصانة من الاعتقال الا انها اكدت ان الطلب الاستكلندي للتحقيق معه لا يتضمن امرا باعتقاله على الفور.

ونقلت عن مصدر مسؤول قوله ان كوسا الذي طرد من بريطانيا عام 1980 لم يكن موجودا عندما قتلت ايفون فليتشر امام السفارة البريطانية مما يعني انه ليس متهما بها، كما ان طبيعة عمله في النظام لا تعني انه مسؤول عن لوكربي ، ولكن لا يستبعد ان تكون لديه معلومات ثمينة عن دور النظام في تنفيذها.

وعلقت الصحيفة ان وصف الحكومة كوسا بانه ليس منشقا سيثير دهشة الكثيرين بعد ان طبلت لانشقاقه يوم الاربعاء. وقال المصدر الذي نقلت عنه «ليس منشقا لانه لم ينضم للمعارضة وليست منشقا لانه لم ينضم لنا» اي الحكومة. واضاف انه شخص ترك العمل مع القذافي بعد فترة طويلة وان قراره كان تغييرا في مسار حياته.

وقال المصدر ان هناك الكثير من القرارات الصعبة التي سيقوم كوسا باتخاذها مع ان الحكومة اكدت انه لن يظهر في الامد القصير لان عملية التحقيق معه طويلة ومعقدة. ولكن المصدر قال انه لا يمكن وصف المحادثات معه بانها تحقيق. وعن رسالة محمد اسماعيل التي كشف عنها الاسبوع الماضي قال المصدر انها غير مهمة مشيرا الى ان اعضاء النظام يقومون بخدمات بدافع انفسهم من اجل التوصل لصفقة يبقى فيها القذافي مع اجراء اصلاحات لكن الحكومة البريطانية اخبرتهم انه على القذافي ان يغادر السلطة بدون شروط.

ويبدو ان عدم ظهور كوسا او حتى اصداره بياناً يشجب فيه نظام القذافي كما يطالب به الكثيرون من اجل التأثير على معنويات نظامه مرتبط بمحاولة معرفة ان كانت لدى كوسا معلومات مهمة ام لا.

تأكيدات بأن مبارك لا يزال يحكم مصر من شرم الشيخ.. ومرشد الإخوان السابق يؤكد موافقة الجماعة على رئاسة قبطي لحزبهم السياسي

نشر أسماء الشخصيات التي أمر العادلي بالتجسس عليها.. حملات ضد السلفيين وخطورتهم

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

عكست الصحف الصادرة يومي السبت والأحد، كثيرا من التطورات والأحداث المفاجئة، فقد طالب المجلس العسكري من الحكومة سرعة اتخاذ إجراءات ضد الفاسدين والذين قتلوا المتظاهرين، وحشود في ميدان التحرير في جمعة إنقاذ الثورة وطلب محاكمة مبارك وزكريا عزمي وفتحي سرور وصفوت الشريف، وتعرض البلاد إلى هزة أرضية، ولا شك أنها اما من أفاعيل أنصار النظام السابق، أو من السلفيين، الذين سوف يدعون انهم قرأوا إذا زلزلت الأرض لعل الزلزال يهدم الأضرحة ويكفيهم مشقة القيام بها بأنفسهم كما فعلوا في محافظة القليوبية وأثاروا الدنيا عليهم، وواصلت محكمة الجنايات محاكمة وزير الداخلية السابق اللواء حبيب العادلي، وقال زميلنا وصديقنا بـ»الأهرام» وأحد مديري تحريرها أحمد موسى أمس عن العادلي: «كشفت مصادر عن نقل الوزير الأسبق مسألة التنصت لتكون تحت إشرافه مباشرة، وكان يطلب من قطاع الاتصالات اسماء ورموزا بعينها لمتابعة تحركاتها، على أن تعرض عليه النتائج دون إطلاع أي من مسؤولي الأمن عليها.

واستخدمت أجهزة حديثة يزيد ثمنها على خمسين مليون جنيه في إجراء هذه المراقبات في غيبة القانون وتحت مسمى الحفاظ على الأمن القومي.

ومن المفاجآت الكبيرة في هذا الأمر، مراقبة اتصالات المستشار عبد المجيد محمود النائب العام، والمستشار ممدوح مرعي وزير العدل الاسبق، والسيد عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية والدكتور محمد البرادعي، وحمدين صباحي، وأيمن نور ومهدي عاكف المرشد السابق للإخوان ود. محمد بديع المرشد الحالي، ود.عصام العريان ود. محمد المرسي ود. سعد الكتاتني، ومن الوزراء السابقين فاروق حسني وأنس الفقي وأحمد المغربي وزهير جرانة وأحمد أبو الغيط ومحمد إبراهيم سليمان واللواء حسن الألفي وزير الداخلية الأسبق وعدد من قيادات الداخلية السابقين والحاليين، كما شملت كرم زهدي وناجح إبراهيم وعصام دربالة وحمدي عبد الرحمن وصفوت عبد الغني، وقائمة طويلة لرجال أعمال وفنانين وفنانات ونشطاء سياسيين ورموز في المعارضة والأحزاب السياسية، وبعض مقدمي البرامج الفضائية وعدد من مسؤولي المنظمات الحقوقية ومجموعة من كبار المحافظين اللواء عادل لبيب محافظ سلامة محافظ كفر الشيخ الأسبق، واللواء نبيل العزبي محافظ أسيوط.

وتتولى الجهات المعنية حاليا عملية إعداد جميع هذه التسجيلات لمخالفتها القانون ولتعرضها لأمور خاصة ولا حاجة للإبقاء عليها ولضمان عدم تسرب أي منها لأحد، بينما سيتم الاحتفاظ بكل ما يتعلق بقضايا الإرهاب وما يمس الأمن القومي دون غيرها».

ونشرت الصحف عن تأجيل جلسات الحوار بين الأحزاب والقوى السياسية، وإسنادها الى صديقنا رئيس الوزراء الاسبق الدكتور عبد العزيز حجازي بدلا من نائب رئيس الوزراء، صديقنا الدكتور يحيى الجمل الذي تعرض لحملات عنيفة وعدم رضا عنه من كثير من السياسيين والصحافيين. ووقعت حادثة مؤسفة عندما نزل الآلاف من جماهير الزمالك لأرض الاستاد ومارسوا الاعتداءات والبلطجة بعد مباراة النادي مع الأفريقي التونسي، وقد توعد رئيس الوزراء باتخاذ إجراءات رادعة. وإلى بعض مما عندنا في بداية الأسبوع:

تغييرات واسعة بالتليفزيون المصري والصحف

ونبدأ بالتغييرات في التليفزيون بإقالة صديقنا رئيس قطاع الأخبار عبد اللطيف المناوي، وبالنسبة للتغييرات في المؤسسات الصحافية الحكومية، فقد غيرت جريدة ومجلة «روزاليوسف» سياستها تماما، من مساندة النظام السابق، إلى مهاجمته، وفي «الجمهورية» بدأ رئيس تحريرها السابق زميلنا محمد علي إبراهيم كتابة عمود يومي في الصفحة الرابعة بعنوان – شيء ما يبقى – أما في «الأهرام» فلم يستمر نشر عمود – معاً – لرئيس تحريرها السابق زميلنا وصديقنا أسامة سرايا، والذي بدأه قبل عزله بيوم واحد، بينما استمر عمود رئيس مجلس إدارتها السابق زميلنا وصديقنا الدكتور عبد المنعم سعيد، وكان رأي زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم في «المصري اليوم» أمس عن التغييرات في الصحف القومية، عن شاب ورجل وسيدة وطفل وطلب، كل منهم يحمل فوق رأسه قلة، ويغنون: – البحر بيضحك ليه، وأنا نازل أدل أحدف القلل، وهذا تحريف في الأغنية، إذ حذف كلمة املأ، ووضع مكانها، احدف.

الرئيس مبارك يتمتع بأربعة قصور بشرم الشيخ

ونبدأ بالرئيس السابق، وأنصاره من أعضاء الخلايا النائمة للثورة المضادة، الذين بدأوا ينشطون للدفاع عنه، مثل زميلنا بـ»الأخبار» سليمان قناوي الذي قال عنه يوم الجمعة باكيا على الحياة التعيسة التي يحياها في منفاه بشرم الشيخ: «أتمنى أن تحدد إقامتي في شرم الشيخ أسبوعا، ولا أطالب بقصر منيف كالذي يقيم فيه مبارك ضمن خمسة قصور تملكها العائلة «4 للأسرة وواحد للحراسة»، تكفيني غرفة «سنجل»».

كان مبارك قبل ثورة 25 يناير يذهب إلى شرم الشيخ بمسؤولياته وسلطاته ورغباته في طيب العيش، بعد 25 يناير أرحناه من مسؤولياته وسلطاته وبقي له رغد العيش وحده.

شفتم ثورة «بتدلع» ديكتاتورها المخلوع زينا، لم يحرم مبارك من أي صنف من أصناف الأطعمة الأوروبية الفاخرة التي اعتاد عليها قبل الخلع كالكافيار وأجود أنواع اللحوم وعلب الشيكولاتة السويسرية.

ومع كل التقدير والاحترام للمجلس الأعلى للقوات المسلحة أتساءل: هل لو قامت القوات المسلحة هي نفسها بالثورة أو انقلاب أو حركة، هل كانت ستحمل مبارك إلى قصر شرم الشيخ أم زنزانة السجن الحربي، إلا أنني أضع نفسي مكان المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي ربما استشعر الحرج بعد أن توصل إلى اتفاق مع مبارك على ألا يفتح الحرس الجمهوري نيرانه على المتظاهرين يوم الجمعة 11 فبراير، مقابل ترتيب الخروج الآمن للرئيس إلى شرم الشيخ مع وعد بعدم الملاحقة والمحاكمة، حتى ولو كان هذا احتمالا واردا، فان المجلس يمكن أن يكون في حل من هذا الوعد خاصة بعد أن تبين حجم الفساد الرهيب الذي نشأ ونما وترعرع في حجر مبارك وعلى يديه، فمن يملك أن يتسامح في دم 400 شهيد أو يزيد، حتى اليوم يظهر شهداء جدد لقوا ربهم يوم جمعة الغضب 28 يناير».

مبارك ما زال يحكم من شرم الشيخ

ومن الذين أكدوا لنا أن مبارك ما زال يحكمنا، وهو الذي يقرر من يتم تقديمه للمحاكمة ومن يظل بعيدا عن الحساب، كان زميلنا وصديقنا عادل حمودة رئيس تحرير «الفجر» الذي قال والغيرة من الرئيس السابق تكاد تمزق قلبه: «تضاعفت الحراسة على مبارك في شرم الشيخ، سيارات شرطة تسد الطريق إليه، مدافع مستعدة للدفاع عنه، وقطع بحرية تقف على شاطىء البحر الذي يتمشى عليه.

لكن الأهم انه لا يزال يفرض نفسه على المشهد السياسي رغم اختفائه منه، فأبرز الوجوه التي اتهمت بالفساد هو الذي أحالها، والتعديلات الدستورية التي أقرت هو الذي اقترحها، وأسلوبه البطيء المخيب للآمال في اتخاذ القرار لا يزال سائدا، وموهبته في الترقيع والترميم والتخدير مستمرة، وتحذيره من الفوضى وسيطرة التيارات الدينية المتعصبة والمتشددة تحقق، إن مبارك دون تزويق للكلمات لا يزال يحكمنا، إذا لم يكن بشخصه فبطريقته.

والمؤكد أن وراء إهمال المحاكمات السياسية سببا وجيهاً، إنها إذا بدأت بأحمد عز ستأتي بجمال مبارك، ولو جاءت قدم زكريا عزمي ستأتي قدم حسني مبارك، ولو سمعنا اسم فرخندة حسن أو آمال عثمان سنسمع سيرة سوزان صالح ثابت، وهي أسماء على ما يبدو محمية، فلا يزال الرئيس السابق وعائلته فوق المحاسبة، وهذه أقوى ضربة وجهت للثورة، وجعلت منها حادثا عاديا، فكل شيء يبدو أمامي مسرحية متقنة الدراما وإن تفتقد الإقناع والصدق، ساعتها سيحطم الجمهور مقاعد دور العرض ولا تأملوا خيرا في إعادة أموال عائلة مبارك، ولا في استرداد الثروات المنهوبة التي هربت الى الخارج، فلو كانت لدينا النية فليست لدينا الرغبة، ولو كانت لدينا الرغبة فليست لدينا الخبرة».

لماذا التأخير ببدء محاكمة مبارك؟

وانضم ثالث الى سليمان وعادل أكلت الشكوك قلبه، وهو زميلنا بـ»الوفد» طلعت المغاوري وعبر عنها بالقول يوم الجمعة: «حان الوقت لمحاكمة رأس النظام السابق لأنه مسؤول معهم عن قتل المواطنين وإصابتهم وهم قد خرجوا في مظاهرات سلمية في كامل أنحاء البلاد، من المسؤول عن حالة الصمت الرهيب والمريب حول عدم محاكمة الرئيس السابق وتقديمه للنيابة العامة.

ان يستمر مبارك يرفل في النعيم بما كسبت يداه هو وأسرته فهذا أمر غير عادل وغير طبيعي، وخاصة أن الروائح تزكم الأنوف حول ثروته هو وولديه وزوجتيهما وأحفاده، لماذا لا يمثل الرئيس السابق للتحقيق امام النائب العام لتثبت براءته أو حتى إدانته فيما يتم الهمهمة حول فساده وأسرته واقتناصهم لأموال الشعب، لابد من محاكمته حتى تهدأ أرواح الشهداء ولا تضيع الدماء الطاهرة هدرا.

مهازل جمال وعلاء وسوزان وقصورهم

وإلى جمال مبارك الذي لم يعد أحد من الزملاء الصحافيين، والكتاب والسياسيين الذين كانوا يؤيدون رئاسته للبلاد، ويشيدون به وبفكره الجديد، يتناولونه بكلمة واحدة دفاعا عنه، كما ان الذين كانوا ينظمون حملات ترشيحه للرئاسة، مثل صاحبنا حمدي الكردي، ويدافعون عنه في وجه الهجمات المتتالية ضده، فيوم الخميس مثلا قال عنه صاحبنا محمد حسين الحلوجي في صفحة 25 ميدان التحرير بـ»الوفد» التي يشرف عليها كل يوم خميس، زميلنا محمد الشربيني: «عندما قرأت في عدد سابق لـ»الوفد» الأسبوعي عن فيلا علاء مبارك في «القطامية» «هايتس» وزيارة أبوه له فيها سألت نفسي هل سأل مبارك ابنه عندما دخلها لأول مرة من أين لك بكل هذا يا ولد؟! «ثمنها 21 مليون جنيه بخلاف تغيير كل ديكوراتها وأثاثها وتعلية أسوارها» لكنني تأكدت أن مبارك أذكى من أن يسأله عن ذلك، حتى لا يسأله علاء بدوره، ومن أين لك بقصور شرم الشيخ ومليارات أوروبا، يا والدي؟!

– بعد المهازل التي فعلتها سوزان مبارك وابنها الدلوعة جمال وسيطرتهما على أغلب شؤون البلاد اقترح ان يشترط الدستور فيمن يترشح لرئاسة الجمهورية بعد ذلك أن يكون مطلقا أو أرملا ولا يعول ولو أعزب يتعهد بعدم الزواج طوال فترة الرئاسة!».

جمال مبارك كان يجهض دور وزارة العدل

كما قال عنه في نفس اليوم المستشار محمود أبو الليل وزير العدل الاسبق في حديث لـ»الأخبار» أجراه معه زميلنا عامر تمام: «جمال مبارك كان يجهض دور وزارة العدل، كان كثير التدخل في أمورها، حيث كان يحضر الاجتماعات الخاصة بتعديل بعض التشريعات وكان حضوره بدون أي سند قانوني، ونشبت العديد من الخلافات بيني وبينه حول العديد من القضايا ومنها قضية قانون السلطة القضائية، حيث كنت أؤيد تماما تبعية التفتيش القضائي الى مجلس القضاء الأعلى بدلا من وزارة العدل.

ووافقت على هذا في خطاب رسمي وجهته للمستشار فتحي خليفة، رئيس مجلس القضاء آنذاك، في يونيو 2005 وبعد إرسالي هذا الخطاب بأيام اجتمعت المجموعة الوزارية المختصة بإعداد القانون في حضور رئيس مجلسي الشعب والشورى وجمال مبارك، ففوجئت بأن جمال يصر على استمرار تبعية التفتيش القضائي لوزارة العدل بهدف فرض سيطرة الدولة على القضاة فاعترضت على ذلك وساندني في موقفي رئيس الحكومة أحمد نظيف، وفي رأيي فإن جمال مبارك هو من كان يدير الأمور في البلد».

تشبيه جمال بخميس القذافي

وكان رزق جمال في هذا اليوم – الخميس – وافرا لأن زميلنا في «الأهرام» كمال جاب الله – شبهه بأحد أبناء القذافي خميس – الذي يقود كتيبة تمارس القتل في أشقائنا الليبيين، فقال عن الخميسين، بعد ان غير اسم جمال: «خميس ليبيا، هو أحد أبناء القذافي السبعة، عمره 29 عاما، تلقى تعليمه العسكري في روسيا، يقود كتيبة من القوات الخاصة، التي تحمل اسمه – دفاعا عن عرش أبيه، الذي بنى مجده على أنقاض الجارة الشقيقة، ويصر على ألا يغادر سماءها إلا بمجزرة يذكرها له التاريخ في أسوأ وأحط صفحاته، خميسنا الاسم جمال المحروس، الوريث، السيد الأستاذ نجل الرئيس، كما كان شائعا ومعروفا ومفروضا علينا قبل ثورة 25 يناير المجيدة.

خميسنا، هو نفسه: الحرامي، المغرور، البلطجي الداعي إلى سحق المتظاهرين في ميدان التحرير، الآمر بإبادة الملايين من المسالمين، الذين انتفضوا على قلب رجل واحد لإزاحته هو وأبيه وأمه وأهله وتمزيق حلمه الخبيث في وراثة الحكم، ترى، ماذا لو كان بختنا وحظنا مثل ليبيا.

وأصبح خميسنا المحروس، أو أخوه ابن المحروس، قائدا – لا قدر الله – لكتيبة قوات خاصة تحمل اسمه أو اسم أخيه».

يا سبحان الله، كمال جاب الله، له بالفعل شيء لله مثل اسم أبيه، فهو يشير الى خميس ابن القذافي، وخميس جمال، ومتى؟ في يوم خميس، سبحانك ربي، إييه، دنيا.

السلفيون ينشطون في المجتمع المصري

وإلى أصحابنا السلفيين، الذين تقفزوا على المشهد السياسي لخطف الثورة، ومحاولة فرض إرادتهم وقوانينهم على المجتمع والدولة، مرة من خلال اعتبار نتيجة الاستفتاء على التعديلات الدستورية بنعم، اختيار للإسلام ضد أهل الكفر – والعياذ بالله – وتسميتها بغزوة الصناديق، ومرة أخرى بتطبيقهم الحدود على من يريدون، ثم هدم الأضرحة.

وقد قالت عنهم المستشارة نهى الزيني في حديث لها يوم الأربعاء مع زميلتنا أمل فوزي في ملحق شباب التحرير: «التيار السلفي هو أكثر التيارات انتشارا الآن في الشارع وهو موجود بقوة حتى في الجامعات بما فيها الجامعة الأمريكية، وكان موجودا بكثافة في ميدان التحرير ولكن أحب أو أؤكد أن التيار السلفي ليس لونا واحدا وإنما لديه درجات من أقصى اليمين إلى اليسار وليس لهم تجربة سياسية ولن يكون وإعلانهم عن تدخلهم في السياسة لحماية المادة الثانية التي ينظرون إليها باعتبارها عنوانا للهوية، والذي حدث أن الإخوان استغلوا الحشد الذي قام به التيار السلفي لتأييد الناس لصالح نعم من أجل مصلحتهم الشخصية دون النظر للعواقب التي سيتعرض لها الشارع المصري من خلال تقسيمه إلى مسلمين ومسيحيين بعد أن كنا وصلنا إلى ما يشبه المدينة الفاضلة في ميدان التحرير من حيث شكل العلاقة بين كل التيارات وبين المسلمين والمسيحيين.

وانقسام الشارع خطيئة كبيرة تحسب على التيارات السلفية وعلى الإخوان بسبب تشجيع بعضهم على هذا الحشد كما أن نبرتهم كانت نبرة استعلائية وتبريرية، وكان لابد لهم من الخروج للتأكيد على ان نعم ليس لديها علاقة بالدين أو بالمادة الثانية التي صارت كاللغم والاقتراب منها غير مأمون وبالنسبة لي فأنا لدي قناعة أن هناك شيئين فقط لا يجوز الاقتراب منهما وهما كتاب الله وسنة الرسول ولا ينبغي إضافة القدسية على أي شيء بخلاف ذلك وكل شيء بشري مطروح للنقاش والمادة الثانية ليست منزلة من الله وليس من سنة رسوله ولكنها من سنة السادات رحمه الله».

السلفيون رجحوا كفة الاستفتاء على الدستور

أيضا، نشرت مجلة «المصور» مقالا لصديقنا الدكتور الشيخ ناجح إبراهيم من قيادات الجماعة الإسلامية أوضح فيه بعضا مما هو آت: «بعض دعاة السلفية قاموا بحشد الناس حشدا للتصويت بـ»نعم» وخلطوا بين الدعوى والسياسة حينما قالوا إن الذهاب للاستفتاء واجب شرعي، وان «نعم» تعني «نعم للإسلام وللشريعة الإسلامية».

السلفيون: انتصرنا في غزوة الصناديق

ثم كانت قمة الخطأ السياسي حينما قال أحدهم إننا «انتصرنا في غزوة الصناديق» واعتبرها نصرا كنصر بدر، وأن من لا يعجبه من الأقباط فلديه تأشيرات كندا جاهزة، ويمكنه الرحيل من مصر.

ومشكلة بعض الإخوة السلفيين أنهم يفتقرون إلى الخبرة السياسية والإعلامية، فقد حاربوا طويلا نزول الإسلاميين إلى ميدان السياسة، وإذا بالثورة تفاجئهم بغتة وأن الحرية السياسية أصبحت مفتوحة ومكفولة للجميع، ودون حنكة سياسية أو خبرة إعلامية تعصمهم من الوقوع في هذه الأخطاء الفادحة، والفخاخ الإعلامية الكثيرة المنصوبة للجميع، فلم يفرقوا بين الدعوي والسياسي.

فالدعوي مطلق أما السياسي ففيه المتغيرات والأساليب والوسائل والآليات.

والسياسي يشمل ما يطلق عليه في أصول الفقه المصالح المرسلة أو ما تقاس فيه المصالح والمفاسد.

والسياسي الخلاف فيه خلاف تنوع لا تصادم فيه، ولا ضرر منه، بل هو مفيد ويثري الحياة، ويمكن أن تترك رأيك فيه لرأي مسيحي أو ليبرالي يكون خبيرا فيها، لأن معظمه من شؤون الحياة، ويمكنني أن أعلق على هذه الحادثة في عدة نقاط أولا: ليس هناك حد في الإسلام عبارة عن قطع الأذن، مع يقيني الكامل من مصادري اليقينية أن أنور متري معروف بسوء السلوك وممارسة الفاحشة.

ثانيا: أن الحدود في الإسلام مقصورة على الحاكم المسلم الذي يطبق الشريعة، ولا يجوز لاحد الناس أن يقوم بها، كما لا يجوز للحاكم نفسه أن يقوم بها من تلقاء نفسه إلا بعد مثول المتهم أمام القضاء الذي يستوفي جميع الإجراءات القضائية والقانونية للحكم عليه، ثم تقوم الشرطة بتنفيذ هذا الحد.

ثالثا: لو قام احد الأفراد بإقامة هذه الأحكام حتى في دولة الإسلام عوقب على جريمتين:

الأولى: جريمة العدوان على الآخرين بغير حق.

الثانية: جريمة الافتئات على السلطات واستلاب سلطات الحكام والقاضي والشرطة بغير حق.

ولو قامت بها مجموعة مسلحة بغير إذن الحاكم جاز للحاكم المسلم محاربتها بالقوة حتى تلتزم بعدم إنفاذها دون إذنها، وأخذت حكم البغاة في الفقه الإسلامي.

وقيام الأفراد بمثل هذه الأمور إنما هو نوع من الفوضى التي ترفضها الشريعة الغراء، ونوع من استلاب الجماعات والأفراد حق الحاكم والقضاة الأصيل في هذا الأمر.

رابعا: هذا الخلل كله جاء من عدم فهم خطاب القرآن، فالبعض يظن أن خطاب القرآن كله للكافة في الإيمان والعمل، ولكن خطاب القرآن يكون لكافة المسلمين في الإيمان به».

صافيناز شامتة بمقتل السادات لأنه تفاخر بقتل أمين عثمان

وإلى المعارك والردود، ذات الطبيعة الخاصة، سواء في نوعها أو تعددها، وسنبدأها مع زميلتنا والناقدة صافي ناز كاظم التي شبهت السادات بعبود الزمر، قائلة عنه في مجلة «المصور»: «اشتهر اسم محمد أنور السادات في الأربعينيات من القرن الماضي حين ورد اسمه ضمن المجموعة التي قامت في مساء الثلاثاء 6–1–1946 باغتيال أمين عثمان وزير المالية السابق بوزارة الوفد، بإطلاق النار عليه أثناء دخوله مقر نادي الرابطة المصرية – البريطانية في شارع عدلي باشا، وظل أنور السادات يذكر بفخر اشتراكه في هذه الجريمة، مؤكدا أن أمين عثمان كان يستحق ما جرى له، ومن حيثيات هذا الاستحقاق أن أمين عثمان كان معروفا بصلاته الوثيقة والمريبة بالمحتل الإنجليزي، وكان لا يتوانى عن استفزاز مشاعر المصريين بعبارات جارحة، منها قوله إن مصر قد تزوجت من انجلترا زواجا كاثوليكيا لا طلاق فيه، وظلت هذه القضية هي الموضوع المحبب لدى السادات بعد توليه رئاسة الجمهورية، فكان يتلمس الفرص ليشير إليها في عشرات من خطبه وأحاديثه مع الصحافة كبرهان عملي على كفاحه الوطني من أجل مصر والذي بدأه وهو في شرخ شبابه.

الملاحظ أن السادات شارك في قتل أمين عثمان يوم الثلاثاء السادس من شهر يناير، وجاء مقتل أنور السادات، بعدها بسنوات كثيرة، في يوم الثلاثاء السادس من شهر أكتوبر، ولعلها حكمة القصاص: العين بالعين والثلاثاء بالثلاثاء والسادس من الشهر بالسادس من الشهر ومن قتل، بالفتحة على القاف يقتل بالضمة على الياء ولو بعد حين! ولنا ألا نرى فارقا كبيرا بين السيد محمد أنور السادات وبين السيد عبود الزمر».

شماتة بطلاق شاهيناز من احمد عز

وثاني المعارك الخاصة جدا، جدا، ستكون لزميلنا سمير رجب رئيس تحرير جريدة «أربع وعشرون ساعة»، وقوله فيها يوم الخميس عن سيدة الأعمال وعضو مجلس الشعب السابقة شاهيناز النجار بسبب طلاقها من زوجها المحبوس أحمد عز: «لست وحدي الذي أشفق عليك عندما ارتضيت أن تكوني زوجة ثالثة، أو رابعة، لـ»أحمد عز» فأنت بالفعل، بنت ناس، والدك رجل محترم يتمتع بتاريخ مشهود في عالم السياحة! دعينا من عضويتك لمجلس الشعب التي فرطت فيها بسهولة بسبب عيون «المحروس» لأن فوزك بهذه العضوية يشوبه – ولا شك – العوار!

لقد نحيت جانباً الاسم، والشهرة وتاريخ الأسرة، والحصانة إياها، دون أن تعيري التفاتاً لكل من نصحوك!

ها أنت الآن، تضطرين للانفصال عن «عز» بعد أن تم التحفظ على أموالك، مع باقي زوجاته، والتي ليس مستبعدابحق أن تكون قد توفرت لديك حتى قبل لقائك به!

لكن ما تردد يومها، كيف انه وهبك الملايين، مهراً وشبكة، وسدادا للديون، لابد وأن يدعو للتأمل، والتوقف اليوم، كثيراً، كثيراً.

على أي حال، وبصرف النظر عما إذا كان قرار إعادة النظر في قرار التحفظ سوف يجيء في صالحك أم لا، فيكفيك تخلصك من شخصية مثل أحمد عز!

وتأكدي، أن ثمة اتهامات بعدم الوفاء، وقلة الأصل، سوف توجه إليك، فما عليك، إلا أن تتحملي، وتصبري فهكذا شاء قدرك!».

فيفي عبده تعد من سيدات الأعمال بقطاع البترول

ونظل بين صفحات الجريدة للاطلاع على معركة أخرى لزميلتنا رباب الغزالي عن الفنانة والراقصة فيفي عبده، وما قام به وزير البترول السابق سامح فهمي، وهي: «علمت «24 ساعة» أن الراقصة فيفي عبده تعد من سيدات الأعمال بقطاع البترول حيث إنها شريكة لرجل الأعمال صلاح دياب والهيئة العامة للبترول بشركة جيسوم إحدى أكبر شركات انتاج البترول والتي تقع بمنطقة المعادي وتساهم في حقل على بعد 40 كيلو مترا من مدينة الغردقة وتبلغ حصتها 24 % من الشركة ويملك دياب 46 % وهيئة البترول 30 % ، من الهدايا المادية التي أغدق بها فهمي على النظام السابق بمنحة تصل إلى مليون جنيه لشركة رؤية للدعاية والانتاج الإعلامي المملوكة للدكتور سامي عبد العزيز عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة وشركاه لانتاج أغنية تمتدح الرئيس السابق حسني مبارك، إلا أنها لم تذع بالمحطات التليفزيونية سوى مرة واحدة».

نحس يوم الجمعة يلاحق الرؤساء

وصلاح دياب صاحب جريدة «المصري اليوم»، أما رابع وآخر معركة خاصة، فهي من نصيب زميلنا وصديقنا بـ»الجمهورية» محمد العزبي، الذي صحح لنا يوم الجمعة اعتقادا راسخا عن نحس يوم الجمعة بقوله: «من قال إن هناك ساعة نحس في يوم الراحة والإجازة والصلاة، على العكس ارتبط الجمعة بثورة خالدة.

كان يوما مهيبا عندما أقيمت صلاة الجمعة في الميدان الذي أصبح الأشهر في العالم.

في ليلة جمعة هرب زين العابدين التونسي وتنحى حسني مبارك المصري، وتوالت الثورات في كثير من البلاد العربية، فأصبح يوم الجمعة معاناة للحكومات المستبدة ويقولون إن الرؤساء الطغاة يتمنون إلغاءه من أيام الأسبوع».

الإخوان يرسمون دورهم ونسبتهم في مجلس الشعب المقبل

وإلى المعارك التي تنشب من وقت لآخر بسبب الإخوان المسلمين، بعد أن أصبحوا عاملا رئيسياً في الوضع السياسي ومستقبل الانتخابات القادمة، والنسبة التي حددوها مسبقا لهم في مجلس الشعب القادم، وهي انهم سيأخذون لأنفسهم حوالي ثلاثين في المائة من عدد مقاعد مجلس الشعب، ويتركون بالباقي للأحزاب الأخرى.

وهو ما أثار أعصاب وزير العدل الاسبق، المستشار محمود أبو الليل، فقال عنهم في حديث نشرته له «الأخبار» يوم الخميس وأجراه معه زميلنا عامر تمام قال فيه عنهم: «ما يقوله الإخوان من أنهم لن يحصلوا على الأغلبية في البرلمان القادم وأنهم سينافسون فقط على 30 في المائة من الأصوات هو تعال على الشعب المصري، وأؤكد انهم لن يحققوا أكثر مما حققوه خلال انتخابات عام 2005 ،كما انني لا اعتقد ان الإخوان باستطاعتهم الوصول الى الحكم في مصر خاصة أن غالبية الشعب المصري لا تتفق مع الفكر المتشدد للإخوان.

– السبب الأساسي لانتشار التيار الديني هو عملية إخلاء باقي التيارات السياسية الساحة الإعلامية للتيار الديني بشكل كبير وهذا يدعو للدهشة، فنرى أنصار التيار الديني لديهم مساحة كبيرة للتنقل بين الفضائيات ووسائل الإعلام الأخرى للترويج لأفكارهم، وما حدث مع عبود الزمر عقب خروجه من السجن خير دليل على ذلك».

قيادي اخواني يستقيل في الاسكندرية

وتلقى الإخوان – المحظورة سابقا – مفاجأة قد تكون غير سارة وهي استقالة أحد عناصرهم القيادية في الإسكندرية، هيثم أبو خليل الذي استقال من الجماعة بعد مشاحنات عديدة من قيادات الجماعة، ونشرت له مجلة «روزاليوسف» حديثا أجراه معه زميلنا حسام سعداوي قال فيه: «– اخترت هذا التوقيت لإعلان الاستقالة، وعندما أصبحت الجماعة في كامل قوتها وليس لها معتقل واحد داخل السجن حتى لا يزايد علي أحد ولا اتهم بأني أفت في عضد الجماعة كما يقال.

فما جرى من القيادات لا يتوافق إطلاقا مع المبادىء التي ينادي بها شباب الثورة من تطهير وشفافية، فلا يعقل أن تجلس قيادات مكتب الإرشاد سرا مع اللواء عمر سليمان مدير جهاز المخابرات السابق للاتفاق على إنهاء المظاهرات مقابل الحصول على حزب يضاف الى ذلك اعتراف خيرت الشاطر نائب المرشد بالتنسيق مع الأمن في انتخابات 2005 ولقاء صبحي صالح مع فتحي سرور ليستأذنه في الترشيح أمامه على مقعد رئيس المجلس ثم يعطي صوته له، هذه سلوكيات لا تنم عن سعي للإصلاح، لدي ملفات فساد داخلي كثيرة لم أعلن عنها.

– أخشى ان أفتح الشباب لأن هناك تجاوزات داخلية كثيرة سأعلن عنها في حينها، وعلى الباقي تدور الدوائر.

– حزب الجماعة سيولد ميتا في ظل القيادة الحالية، وإذا ما أرادوا حزباً ناجحاً فإن عليهم حل مكتب الإرشاد الحالي ومجلس شورى الجماعة وانتخاب قيادات جديدة بأفكار جديدة تقود مرحلة مختلفة يكون للمرأة دور فيها ويكون الحزب مستقلا عن الجماعة التي تأخذ شكل جمعية أهلية».

لكن حدث أن المرشد السابق خفيف الظل محمد مهدي عاكف، القى بمفاجأة، في حديث له مع قناة الأقصى، بأن الجماعة لا تمانع أن يتولى قبطي رئاسة الحزب الذي ستنشئه الجماعة، وهو الحرية والعدالة، إذا انتخبته الأغلبية في الحزب لهذا المنصب، لأنه أي الحزب – سيكون مفتوحا لانضمام الأقباط إليه، وتأتي هذه التصريحات في أعقاب الحوار الذي تم فتحه بين الجماعة والكنيسة الأرثوذكسية.

دعوة لعدم تصديق اي كلام ناعم للجماعة

ولكن كان في انتظار عاطف خفيف ظل آخر، هو زميلنا في «الأخبار» محمد عمر، الذي طالب بعدم تصديق أي كلام ناعم للجماعة، وقال في «أخبار اليوم»: «حينما يتقدم الإخوان للحصول على «رخصة» الدخول في العمل السياسي «كحزب» ستتم الموافقة لهم، وحينها ستسأل، كيف يا سادة وافقتم للإخوان، وأكررها للمسلمين على حزب، وأنتم أدرى بتوجهم وفكرهم وعقيدتهم، سيقال لك، احنا لينا المكتوب في الورق، مش مكتوب في برنامجهم لا صراحة ولا تلميحاً، انهم حزب ديني، فتقول، «يا مثبت العقل والدين»، يعني يا أساتذة أنتم عايزين تفهموني أن واحد إخواني ممكن تكون مرجعيته فيفي عبده، أو كنتاكي، الحزب ده باب «خلفي» وأنتم عاملين مش واخدين بالكم، الحكاية مش محتاجة «فكاكة»، فيقال لك، احنا مش حندخل في النيات ولا النوايا، فترد عليهم وتقول لهم، صحيح هوه انتم وش كده برضه، بدليل انكم مطنيشين على نسبة العمال والفلاحين وسايبين ناس تدخل بيها المجلس، وهما لا عمال ولا فلاحين وأنتم عارفين ومتأكدين من ده، وعاملين مش واخدين بالكم من اللي بيحصل في البلد بسببكم، فيخرج عليك واحد ويقولك بنرفزة، «ويحك» وهل شققت عن صدورنا؟ فتقول له حلاوتك يا عكرمة وأنت شبه النعامة، يا عم لا حشق ولا أخيط، أنا بس بأنبه إن الحكاية كده كأننا بندي البلد حتة حتة زنجة زنجة للإخوان. واحد سأل شيخ، قول لي يامولانا..لو منعتني الظروف إني أروح للتحرير وابني راح بدل مني تتحسب لي ثورة، فقال له، أفعل ولا حرج مكتوبة لك».

لا حول ولا قوة إلا بالله، وهل من الممكن أن يصيح أحد من معارضي الإخوان قائلا: ويحك يا عكرمة، رغم انه لا يوجد من بيننا من يطلق هذا الاسم على أبنائه؟

إدارة أوباما تجاهلت انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن وسورية والبحرين واكتفت بتوصية حكامها بضبط النفس وإجراء إصلاحات

اوباما من ليبيا الى سورية

البروفيسور إبراهام بن تسفي

■ ثمة شك كبير في أن تكون الخطبة التي ألقاها الرئيس أوباما في الاسبوع الماضي، ورسم بها الخطوط الهيكلية للاستراتيجية الامريكية في ليبيا، تستحق تعريف «مبدأ»، لأنه بخلاف الصبغة الواضحة والراسخة والتي لا لبس فيها لمبادئ رئاسية سابقة (مبدأ ترومان وآيزنهاور ونيكسون وبوش الابن، مثلا)، فإن الحديث هنا عن طائفة ضعيفة مليئة بالتحفظات من اتجاهات العمل وخطوطه.

وبرغم الظروف القسرية، تثور رسالتان مركزيتان ذاتا صلة وعلاقة بطوائف اخرى ايضا. المبدأ الاول هو مبدأ التقليص. فالرئيس الذي التزم أمام مجلس النواب ان يعتمد «على قوة ليّنة» وأن يعمل على ابتعاد سريع قدر المستطاع عن ميادين القتال في العراق وأفغانستان، سيؤيد تدخلا امريكيا برّيا في حالات يكون فيها تهديد محسوس مباشر لأمن الولايات المتحدة القومي فقط.

وفي حالات اخرى، وهذا هو المبدأ الثاني في نظرية البيت الابيض، سيكون النشاط العسكري (البحري أو الجوي) للقوات الامريكية جزءا لا ينفصل عن قوة متعددة الأطراف (مثل حلف شمال الاطلسي) ويجري تثبيته بصورة دبلوماسية أو استراتيجية واسعة. مرت ايام التدخل العسكري المباشر من جانب واحد الذي ميز عصر الحرب الباردة وعصر الرئيس بوش الابن.

أحل اوباما محل ذلك التحالفات الواسعة ويتم التعبير عن هذا الامر في السياق الليبي إذ يجري النشاط العملياتي (المتضائل) للجهاز الامريكي الآن تحت قيادة بريطانيا وفرنسا ورعاية حلف شمال الاطلسي ومباركة الجامعة العربية (المتحفظة).

إدارة أوباما تريد الابتعاد عن ساحات القتال

فيما يتعلق بأهداف العمل، لم يترك اوباما هامش غموض عندما عرّف المجموعة الانسانية والاخلاقية الواضحة والمكثفة لحقوق الانسان من قبل القذافي (التي كانت مع عدم التدخل الخارجي قد تتصاعد بحسب قوله الى درجة مذبحة شعب) بأنها مركزة نسيج العناصر التي تُسوغ عملية مشتركة.

وهكذا فعلاوة على ظل الرئيس بوش الابن المثقل (ظل التدخل البري من جانب واحد)، الذي يريد اوباما الابتعاد عنه، فانه يطمح الى إبعاد نفسه عن الظل القاتم لتركة اخرى ـ وهي التنحي إزاء قتل شعب جرى في رواندا في فترة ولاية كلينتون للرئاسة. إن الرئيس الحالي برغم انه لم يشمل في حدود التدخل ذي الجذور الانسانية سوى اوضاع متطرفة لاعمال قتل جماعية من قبل سلطة قمعية، قد انحرف عن شكل السلوك السلبي لكلينتون إزاء القتل الجماعي في رواندا (مثل رده في البوسنة حيث بدأ نشاطه ايضا في اطار حلف شمال الاطلسي بتأخر كبير).

النتيجة المباشرة لهذا النظام (المركبة من الحاجة الى تأييد دولي واسع ووجود سبب انساني ثقيل الوزن للتدخل) أن واشنطن لم تُغير سلوكها حتى الآن برغم اخلال منهجي لحقوق الانسان في البحرين وسورية واليمن، واكتفت بتوصية حكامها بالسلوك بضبط للنفس وتقديم اجراءات اصلاح فيها.

لا شك في أن هذا الرد في الحد الأدنى قد عبر تعبيرا صادقا في سياق البحرين واليمن على الأقل، عن حقيقة ان الحديث عن كنوز استراتيجية مهمة بالنسبة للادارة. لكن اذا تجاوزنا هذا المعيار المزدوج الذي يتعلق فيه الاهتمام بحقوق الانسان بمقدار هذا الاخلال بالحقوق وبمقدار التأييد الدولي للتدخل فان خطبة اوباما تنطوي على رسالة قد تبلغ الينا. الحديث عن تأكيد التزامه العمل ـ في المجال السياسي وفي الصعيد الاستراتيجي ايضا ـ في أطر متعددة الأطراف مشتركة، تمنح كل اجراء غلاف موافقة وشرعية.

إن ما يُشتق من هذا قد يجري التعبير عنه في ايلول (سبتمبر) القريب في شأن الدولة الفلسطينية، فالبيت الابيض سيحجم عن اتخاذ خطوة اعتراضية على اعلان انشاء دولة فلسطينية تتمتع بتأييد دولي واسع. قد يفضل اوباما في الحقيقة ان يجلس على الجدار ويُمكّن جهات اخرى (كالجامعة العربية) من قيادة هذه المبادرة في طريقها الى مجلس الامن، لكن يصعب ان نفترض ان يستعمل حق النقض لها. إن معارضته المبدئية لكل خطوة موسومة بسمة التدخل من جانب واحد كما كانت الحال عند سلفه بوش، قد تصل الى محيطها في المستقبل القريب ايضا. هذا الشيء يقتضي تفكيرا واستعدادا مسبقين.

إسرائيل اليوم 2011/4/3

مَن هم الخونة والإرهابيون؟

تسفي برئيل

■ في هدوء شديد جاز في الكنيست وعد افيغدور ليبرمان لناخبيه. فمنذ الآن كل مواطن اسرائيلي ينفذ عملا ارهابيا ويساعد العدو في الحرب، ويعمل في التجسس أو التجسس الخطر أو «جُرِّم بجناية بحسب المواد 112، 101، 97 – 99 و113 (ب) من قانون العقوبات» تستطيع المحكمة الغاء جنسيته.

ولما كان الشيطان موجودا في التفصيلات فانه يحسن أن نبين فورا أن هذه المواد الصغيرة لا تتحدث فقط عن التجسس أو التجسس الخطر أو إحداث حرب ومساعدة العدو في الحرب (وفي ضمن ذلك تسليم العدو معلومات حينما لا تكون هنالك حرب أيضا) ـ بل تشمل ايضا مادة يجب ان تزعزع كل من يفكر أصلا في مسيرة سياسية.

انها المادة 97 التي تقضي بأن «من عمل على عمد في المس بسيادة الدولة، عملا فيه ما يضر بسيادتها، حكمه الموت أو السجن المؤبد. وكل من يعمل على عمد في أن تخرج ارض ما عن سيادة الدولة أو تدخل في سيادة دولة في الخارج، أو عملا يفضي الى ذلك، حكمه الموت أو السجن المؤبد»، لا أقل من ذلك. ومنذ الآن يمكن ان يُسلب جنسيته ايضا.

ولما كان القانون لا يُبين هذا بصراحة، فإن عملية سياسية ترمي الى نقل أراض من اسرائيل الى «دولة في الخارج» يمكن ان تُعد عملا ارهابيا. قد لا تكون حاجة الى استفتاء الشعب من اجل بت قضية التخلي عن اراض تقع الآن ضمن سيادة اسرائيل. من يقترح التخلي سيحاكم ويعرض نفسه لخطر فقدان جنسيته. إن تفسيرا غير واسع على نحو خاص لهذه المادة قد يلقي تهمة الخيانة على كل من يعمل أو عمل أو سيعمل في مسيرة السلام التي ترمي الى نقل ارض ضمن سيادة اسرائيل الى دولة اخرى ولنفترض انها الدولة الفلسطينية.

يمكن الاستخفاف بهذا التفسير، وإن بيّنّا ان القانون لم يقصد ذلك، وهو الذي يرمي كله الى تهديد مواطني اسرائيل العرب لمجرد التفكير في القيام بمخالفة أمنية – لكن من يستخف يحسن أن ينظر في مواقع انترنت ولا سيما لليمين المتطرف تقترح استعمال مادة سلب الجنسية لا من عنات كام وحدها بل من ممثلي يسار بارزين ايضا.

يبدو انه في القريب ايضا سيُعد التصريح الصحافي أو المظاهرة أو نشر رسالة تعترض على الاحتلال أو تؤيد التنازل عن أراض خيانة أو «عملا مضادا لسيادة الدولة»، ويحاكم المبادرون اليها.

لكن السيادة مصطلح معوج وله معان اخرى تتجاوز السيطرة على ارض. على سبيل المثال حظر إنشاء قوة مسلحة لا توافق عليها الدولة أو رفض طاعة اجهزتها القضائية. عندما تقرر مجموعة مستوطنين أن تعمل مثل قوة مسلحة مستقلة في مواجهة فلسطينيين وعندما لا يمثل حاخامون أمام سلطات القانون أو عندما يرفضون تطبيق قرارات محكمة فهذا مس مباشر بسيادة الدولة.

لا يعارضون «عن غير علم» سيادة الدولة في هذه المجالات بل يعملون على عمد وكذلك ينشئون سيادة بديلة إلهية لا تخضع من وجهة نظرهم لقوانين الدولة. هل سينطبق قانون الولاء عليهم ايضا؟ هل سيُسلبون جنسيتهم بحسب تلك المواد التي يطلب ليبرمان أن تُسلب بحسبها جنسية «الخونة» العرب؟ أو ربما يكون ليبرمان قصد أن يسلب المحاكم في اسرائيل مكانتها باعتبارها تمثل السيادة الاسرائيلية؟

هنا يكمن التشويه الحقيقي لقانون سلب الجنسية. فهو يحرص جدا على أن يفصل من هم الخونة والارهابيون ويعتمد على قانون العقوبات، لكنه يمر مرور الكرام بتعريف السيادة وكأنها واضحة من تلقاء نفسها. اذا كانت السيادة واضحة جدا داخل حدود اسرائيل فهي غامضة مبلبلة في المناطق.

لا حاجة الى الاكثار في الكلام على نظم القانون المزدوجة التي تُطبق في المناطق. لكن ليس من الفضول ان نسأل: هل يخضع المستوطنون لقانون سلب الجنسية؟ أهم ملزمون بالولاء للدولة حتى لو استقر رأيها على اعادة المناطق التي يسكنونها، أم يستطيعون ان يزعموا أن نفس الدولة غير مخلصة لنفسها لمجرد نيتها اخراج مناطق من سيادتها ولهذا فانهم معفيون من الولاء لها؟ إن الراضي رضى وطنيا عن هذا القانون المعوج لا يستطيع تجاهل هذا السؤال حينما يحين الوقت.

هآرتس 2011/4/3

الموجة الحالية من الاحتجاجات تضعف سيطرة الأنظمة العربية وتخلق فراغا ستملأه منظمات إرهابية كالقاعدة

انتفاضات العالم العربي تثير قلق الغرب

دوري غولد

■ اسرائيل تدخل في فترة صعبة جدا في السنة القريبة القادمة، حين تضطر للرد على ضغوط اقليمية ودولية متعارضة تماما.

من جهة، الانتفاضات الجارية في أرجاء العالم العربي تبدأ باثارة القلق العميق في اوساط المراقبين في الغرب بالنسبة للواقع الذي سينشأ هناك في «اليوم التالي». هكذا، مثلا، في 22 آذار (مارس) اعترف وزير الدفاع روبرت غيتس في مقابلة مع «واشنطن بوست» قائلا: «أعتقد ان علينا أن نكون يقظين لحقيقة أن النتائج غير معروفة مسبقا، ويمكن ان لا تكون النهاية جيدة... نحن نتحسس خطانا في الظلام ولا أحد يعرف ماذا ستكون عليه النتائج».

اذا طبقنا منطق غيتس بالنسبة لاسرائيل، فإنها هي أيضا تقف امام عدم يقين استراتيجي تام من ناحية مستقبل الشرق الاوسط، الامر الذي يستدعي الحذر الكبير قبل أن تلتزم بأي انسحاب.

من جهة اخرى، ليس الجميع يوصون أن تواصل اسرائيل نهج الحذر رغم التطورات في الشرق الاوسط. وحتى اصدقاء اسرائيل يطلبون منها تسريع المسيرة السلمية من خلال عرض تنازلات جديدة.

في الشهر الماضي ضغطت بريطانيا وفرنسا والمانيا على الامم المتحدة وعلى الاتحاد الاوروبي – وكلاهما عضو في الرباعية – لرسم مسار لاتفاق اسرائيلي ـ فلسطيني، وذلك على أمل ان التأييد الدولي لمطالب فلسطينية اساسية سيشجع ابو مازن على العودة الى المحادثات مع اسرائيل. الاطار المقترح سيرفع الى طاولة الرباعية، يحتمل منذ اللقاء القادم في 15 نيسان (ابريل).

وتدعي الدول الاوروبية الثلاثة بأن على الطرفين ان يتوصلا الى اتفاق على الحدود، استنادا الى خطوط 67. هذا الموقف يسعى الى أن يحدد مسبقا نتائج المحادثات كثمن يجب دفعه من أجل جلب الفلسطينيين الى طاولة المباحثات. المجلة البريطانية «الايكونومست» أفادت في 17 آذار (مارس) بانه حسب محافل أوروبية رسمية، الضغط المتصاعد على اسرائيل جاء بالتنسيق مع البيت الابيض.

قوة «الاخوان»

ومع أنه من الصعب القول في هذه المرحلة الى أين ستؤدي الانتفاضات الجارية في العالم العربي، بدأت بعض الميول تتضح منذ الآن.

اولا، يبدو أن حركة «الاخوان المسلمين» التي اجتازت مسيرة تطرف مؤخرا، تنجح في جهودها لجمع القوة في الساحة. في مصر، خلافا لسياسة البقاء في الظل التي حافظت عليها حول الكفاح لاسقاط الرئيس مبارك، فانها الان تأخذ اكثر فأكثر في احتلال موقع القيادة.

الشباب العلمانيون في مصر، الذين كان يخيل وكأنهم قادة الانتفاضة في ميدان التحرير، هم ذوو تأثير اقل اليوم. المحللون الخبراء يؤمنون بان «الاخوان المسلمين» توصلوا الى تفاهمات هادئة مع الجيش المصري. وهكذا، هذا الشهر، عندما تحدث رئيس الوزراء المصري الجديد، عصام شرف، في ميدان التحرير، وقف الى جانبه عضو مركزي في حركة «الاخوان المسلمين».

في الاردن، رئيس الوزراء معروف البخيت، اتهم في بث في التلفزيون الاردني بأن لديه «أدلة قاطعة» على أن «الاخوان المسلمين» في بلاده يشجعون الاضطرابات ضد الحكومة بالتنسيق مع «الاخوان المسلمين» في مصر وسورية.

حمام سعيد، رئيس «الاخوان المسلمين» في الاردن لم ينف اتهامات البخيت بعلاقاته مع «الاخوان المسلمين» في بلدان اخرى بل وادعى بان من حق «الاخوان» في الاردن التشاور مع «اخوانهم» في سورية.

وافادت الـ.سي.ان.ان في 25 آذار (مارس) بأن زعماء منفيين من «الاخوان المسلمين» في ليبيا غادروا لندن لزيارة بنغازي، بهدف نيل دور للاخوان في كل نظام يقوم بعد القذافي. زعيم الثورة الليبية اعترف بان بعض الاحزاب التي تقاتل ضد القذافي تتشكل من رجال الجهاد الذين قاتلوا القوات الامريكية في العراق الى جانب القاعدة.

وحتى لو لم يصعد «الاخوان المسلمون» وجماعات اسلامية اخرى الى الحكم في المرحلة الاولية هذه، فلا ريب أنهم سيصبحون جزءا من الائتلافات السياسية المستقبلية. بالتوازي مع عملية جمع القوة، ستجر حركة «الاخوان المسلمين» جيران اسرائيل الى منظومة علاقات اكثر اشكالية مع اسرائيل، لدرجة حتى نقطة دعم النشاط العسكري ضدها في المستقبل.

الدخول في الفراغ

ثانيا، الموجة الحالية من الاحتجاج تضعف قدرة سيطرة الانظمة العربية على مناطق واسعة في بعض من الدول العربية. في مناطق كثيرة سيخلق الامر فراغا سرعان ما ستملأه منظمات ارهابية كالقاعدة. هذه العملية بارزة في اليمن، ولكنها تلوح بوضوح ايضا في مصر، ولا سيما في شبه جزيرة سيناء، حيث تأثر البدو بالقاعدة وبحماس.

في أثناء حرب العراق حاول جناح القاعدة في العراق ترسيخ مواقع متقدمة في مدينة اربد الاردنية. وتصدت قوات الامن الاردنية لهذا التحدي، ولكن هل يمكن لاسرائيل ان تكون واثقة بان هذا سيكون الحال دائما؟

في عصر انعدام اليقين المتزايد، اسرائيل ملزمة بان ترد في نهاية المطاف على الواقع على الارض فقط. لا يمكنها أن تتخذ خطوات عديمة المسؤولية كما يقترحون عليها.

انسحاب اسرائيلي كامل الى خطوط 67 في الضفة الغربية لن يقسم القدس فقط، بل ويبقي اسرائيل أيضا دون غور الاردن الذي يشكل فاصلا جغرافيا استراتيجيا يسمح بدفاع ناجع في وجه التهديدات، بدءا بالوسائل القتالية المتطورة التي استخدمت في العراق وفي افغانستان ولم تصل بعد الى الضفة الغربية، وانتهاءا بمرور قوات مدربة شاركت في ميادين القتال للجهاد العالمي. هذا الحاجز حيوي.

انتفاضات العالم العربي قد تؤدي إلى انعدام الاستقرار الاقليمي

لا أحد يعرف كم من الوقت ستستمر الموجة الحالية لانعدام الاستقرار الاقليمي وماذا تنطوي عليه. الرأي يميل الى أننا نوجد فقط في بداية المسيرة التي لا بد ستطرأ عليها تغييرات كثيرة.

لا يمكن لأحد أن يضمن بان الانظمة على شرق اسرائيل ستبقى كما هي هناك بعد سنتين، خمس او عشر سنوات. لا يمكن استبعاد امكانية ان تحل مجموعات اسلامية متطرفة محل الانظمة القائمة الان في الدول المجاورة لاسرائيل.

لاسرائيل توجد القدرة على الدفاع عن نفسها ضد طيف واسع من التهديدات التي يمكنها ان تثور في السنوات القادمة. الاضرار الكبرى بحقها يمكن أن تنبع من واقع تتنازل فيه عن حدود قابلة للدفاع كنتيجة لضغوط خارجية.

اسرائيل اليوم 2011/4/3

غولدستون أدرك خطأه عندما رأى الناتو يقصف المدنيين الليبيين والأسد يحصد مواطنيه والجنود السعوديون يقتلون المواطنين البحرينيين

جرائم الانظمة العربية أيقظت غولدستون

بن كاسبيت

■ «لم أعرف». هذا ما يقوله الآن، الى هذا الحد أو ذاك، القاضي ريتشارد غولدستون. لو كنت أعرف، ما أعرفه اليوم، ان التقرير الذي أقف خلفه، والذي صلب دولة اليهود وجعلها منبوذة، كان سيكتب بشكل مغاير. هكذا غولدستون، في مقال في «واشنطن بوست» يوم أمس. كيهودي، يعول على التقاليد اليهودية التي تقضي بأنه «في المكان الذي يقف فيه التائبون، فإن الاولياء الخالصين لا يمكنهم أن يقفوا»، وكذا «من يعترف ويغادر، يرحم».

ولكن ريتشارد غولدستون غير جدير بالغفران، ولا بالرحمة. الفعلة التي ارتكبها نكراء ودنيئة، تتعارض وقيم الاخلاق الاساسية، العدل الطبيعي، المنطق الصادق، لدرجة استبعاده كمرشح للعفو استبعادا تاما. كيهودي، تصرف بأكثر شكل غير يهودي ممكن. فقد خان كل هذه المبادئ، تظاهر بالرأس الصغير، منح جائزة دولية باهظة الثمن للشر وأدان من حاول الدفاع عن نفسه أمامه. على ريتشارد غولدستون أن يواصل مواجهة ضميره، صورته التي تنعكس في المرآة، حتى آخر يوم في حياته. اما نحن فقد واجهنا ما فعله بنا. والآن فليواجه هذا هو نفسه.

بؤس معاذيره يثير الحفيظة بحد ذاته. لم أعرف. اسقوني، أطعموني. حكومة اسرائيل لم تتعاون مع لجنة التحقيق ولهذا لم تكن الحقائق أمامنا. معاذير غير جديرة بالطباعة. وذلك لأن انغلاق حس حكومة اسرائيل وكرامتها محفوظة، لا يوجد له أي صلة بالحقائق التي كانت واضحة لكل من لديه عينان في رأسه، أذنان وضمير.

غولدستون كتب في مقاله ان الجرائم التي ارتكبتها حماس في اثناء «رصاص مصبوب»، بما فيها نار الصواريخ دون تمييز نحو اهداف مدنية، كانت مقصودة. اما جرائم اسرائيل، بالمقابل، فلم تكن مقصودة. حقا، كل الاحترام يا سيد غولدستون. يا له من تشخيص دقيق. حقيقة أنك تتجرأ على المقارنة بين اسرائيل وحماس غريبة بحد ذاتها. ولكن لنتجاهل ذلك للحظة. السؤال هو، من أجل ماذا كنت تحتاج الى جرائم حماس في اثناء «رصاص مصبوب»؟ كان يكفي أن تزاجع جرائم حماس في اثناء السنوات التي سبقت «رصاص مصبوب». هذه الجرائم هي التي ولدت «رصاص مصبوب» الى العالم. فعندما نفدت كل الامكانيات بعد أن تبين بان ثماني سنوات وحماس تطلق الصواريخ على المواطنين، من نساء واطفال، والعالم يصمت.

وعليه، يا سيد غولدستون، ما كنت بحاجة لمادة من حكومة اسرائيل كي تتوصل الى الفهم الذي كان سيتوصل اليه كل شخص نزيه: لاسرائيل حق شرعي ومبرر للدفاع عن النفس. بالتأكيد حين يدور الحديث عن ارهاب من انتاج الاسلام المتطرف. عندما استمر هذا الارهاب رغم أن اسرائيل أخلت الارض المحتلة حتى آخر سنتيمتر. وبالتأكيد عندما يختبىء هذا الارهاب في أوساط مدنيين ويجعلهم دروعاً بشرية، وهو يعرف بان هناك من يمكن الاعتماد عليه. على اناس مثلك، يا سيد غولدستون ممن يعرفون كيف يصبحون معولا يحفر به «مجلس حقوق الانسان» من الامم المتحدة، الهيئة التي الصلة بينها وبين حقوق الانسان مصادفة بالتأكيد، قبرنا.

إذن الان، بعد أن تمزق القناع من على وجه «مجلس حقوق الانسان»، وعندما تذبح ليبيا، العضو المركزي في هذا المجلس، مواطنيها، وعندما يقصف الناتو في ليبيا المدنيين كي يدافع عنهم (وعن آبار النفط) وعندما يحصد الاسد مواطنيه، وعندما يدخل جنود سعوديون الى البحرين كي يطلقوا النار على مواطنيها، وعندما يغلي كل العالم الاسلامي ويبقبق ويعيد تعريف توازنات الازدواجية الاخلاقية للاسرة الدولية والامم المتحدة، تجدك الان تتذكر، يا سيد غولدستون أن تقول اني اخطأت.

آسف، صعب عليّ ان أتأثر بهذه البادرة. ولا من طلبك فرض قوانين الحرب على حماس. فأنت تثبت يا سيد غولدستون أنك لا تفهم المشكلة الحقيقية. لا حاجة لفرض الطاعة على حماس لقوانين الحرب. يجب تغيير قوانين الحرب. فهي مناسبة للحروب التي كانت ذات مرة، وليس لمعارك اليوم. في واقع تستخدم فيه منظمات الارهاب ذات الدولة السكان المدنيين لأغراض الدفاع، تتمترس في قلب المناطق المأهولة باكتظاظ، تزرع الارهاب والدمار داخل البلدات، وتختبىء خلف القانون الدولي والازدواجية الاخلاقية العالمية، ينبغي تزويد الدول المصابة بوسائل الدفاع عن النفس.

انت، يا ريتشارد غولدستون ألحقتَ ضررا جسيما بقدرة دولة اليهود الوحيدة في المعمورة على الدفاع عن نفسها والقتال في سبيل حياتها. فعلت ذلك كقاض ذي شهرة، كرجل قانون، كشخصية دولية ذات نفوذ، كيهودي. لا حاجة لك لأن تندم، يا سيد غولدستون، عليك أن تخجل.

وبضع كلمات عن ساحتنا: كان محقا الوزير اسحق هيرتسوغ، الذي كاد يكون الوحيد (الى جانب مريدور) الذي اعتقد في حينه انه يجب الوقوف امام غولدستون وعرض قضيتنا أمامه. بالأساس بسبب حقيقة أنه كانت لنا قضية. وبعد غولدستون الا يحتمل أن يكون حان الوقت لتلك المنظمات الاسرائيلية الخاصة بـ«الصندوق الجديد»، والتي أغرقت اللجنة بـ«المعطيات» ان تندم هي أيضا؟ ربما قليلا؟ وإن لم يكن هم، فالصندوق نفسه، الذي يشارك في تمويلهم؟

معاريف 2011/4/3

حياة زعمائنا... رقصة الشياطين

جدعون ليفي

■ بنيامين نتنياهو طالب للذات، بل ربما يكون طماعا. فليكن. إن سارة نتنياهو تنبش وتتدخل، بل ربما تُعين وتعزل. فليكن. إن رقص الشياطين حول الزوجين هو الرقص غير الصحيح. يجب أن نشكر صحافيين مثل رفيف دروكر يكشفون عن شكل حياة زعمائنا، ويجب بطبيعة الامر أن نُجل تحقيقات تكشف عن فساد في القيادة، لكننا نُدفع مرة اخرى، في قضية بعد قضية، الى الاضطرابات غير الصحيحة التي لا تناسب فيها والتي فيها تضليل. هل ينشر ذلك؟ بالتأكيد. هل نجعله رقصة شياطين كهذه؟ هذا مبالغ فيه بل هو مُضر. فهو يصرف الانتباه عن الامر الأساسي، والامر الأساسي هو ان لنا رئيس حكومة سيئا، ولا يهم أي الفنادق ينزل بها. يجب ان ندع سارة تماما ويجب ان نحاكم بنيامين على اعماله لا على شكل حياته.

ليس من اللذيذ ان نعلم ان لنا رئيس حكومة لا يدفع الحساب في المطاعم، لكن محاسبتنا الحقيقية له يجب ان تكون مختلفة ونحن لا نقوم بها. وليس من اللذيذ ايضا ان نعلم ان رئيس حكومتنا ينزل في فنادق فخمة على حساب من لا يعرف أحدا، ليس لذيذا لكنه ليس فظيعا. أشد إقلاقا من ذلك ما يفعله، أو ما لا يفعله في الأساس في الوقت الذي يكون فيه في جناح فندق أو في ديوانه أو في الحكومة أو في خروجه أو في مجيئه. ستبيض كالثلج قضية بيبي ـ تورز قياسا بالاضرار والعار اللذين يجلبهما علينا هذا الشخص وحكومته؛ فنتنياهو المتلذذ لا يخيفني كما تخيفني اخفاقاته.

إن مزاد السخافات في ذروته. عندما يضلل نتنياهو بخطب جوفاء لا أساس لها ـ في الحديث عن الدولتين يغفرون له ذلك، وعندما يضيع على نحو آثم وقتا سياسيا ثمينا، ويقود الدولة الى الهاوية والى مستوطنات اخرى والى قوانين غير ديمقراطية اخرى وتكون العزلة الدولية في ذروتها. فإن ذلك لا يثيرنا كما تثيرنا عُطله. يقلبون العوالم لانه سافر في طائرات خاصة ويغفرون له انه يحمل نفسه ويحملنا جميعا الى لا مكان، ولا يهم في أي الطائرات. بعد سنتين من هتاف «بار ايلان» فان البشرى الوحيدة «بار ايلان 2» ارتفعت مثل بالون وانفجرت فورا. وما زال يوجد من يصدقونه في حين أن آخرين يتخلون له ببساطة. كان يجب التنديد به بسبب خدعة بار ايلان، قبل تمويل البوندز بكثير؛ وبسبب القذارة السياسية التي يخلفها وراءه لا بسبب غسل ملابسه بالبخار. وكان يجب التنديد به عن كل بيت آخر يُبنى الآن في المستوطنات وعن كل قانون مكارثي آخر سنّه مع وزير خارجيته الأزعر.

هل تريدون مثالا على جنون الاجهزة؟ في الصيف كشفت القناة العاشرة عن شريط مسجل من سنة 2001 ظهر فيه نتنياهو يفخر على مسامع عائلة ناس في حداد في عوفرة لانه أفسد اتفاقات اوسلو. كان يجب ان يثير هذا الشريط هنا الجلبة الحقيقية – فعندنا رئيس حكومة يفتخر بافساد اتفاقات التزمت بها اسرائيل. لكنه لم يكد يحتل عنوانا صحافيا ليوم واحد وهو أمر عجيب. اعطونا فقط قصصا فاضحة اخرى عما يحدث في منصة استقبال فندق «العنزة الذهبية» وعن المنحدر الرهيب بين موناكو ونيتسا ولتذهب اوسلو وغيرها الى الجحيم.

استل نتنياهو ورقة لعبه الغالبة في ظاهر الامر، وهي انه توجد جهات تريد اسقاطه. كم هو حسن وجود جهات كهذه. وهذا أمر مشروع في الديمقراطية. لكنهم يفعلون ذلك للاسباب غير الصحيحة. ماذا عن اضاعة احتمال تسوية مع الفلسطينيين وسورية؟ وماذا عن الغيمة السوداء في سماء امريكا؟ وماذا عن إفساد العلاقات مع تركيا؟ وماذا عن حصار غزة؟ وماذا عن الشعور بالخزي من ان تكون اسرائيليا في كل مكان في العالم تقريبا؟ ألا يوجد مسؤولون عنها؟ ألا تجب محاسبتهم؟ أليس نتنياهو مذنبا؟ وفوق كل ذلك أليس هذا أهم؟.

من مزيد المفارقة ان نتنياهو قد يحب هذه المقالة، وذلك في الأساس لزعم انه وقع ضحية رقص شياطين لا يوجد فيه تناسب موجه عليه. لم يهب قط للرد والمهاتفة واجراء المقابلات الصحافية والتفسير والتعليل بهذه الدرجة كما حدث بعد قضية هذه الرحلات. لكن نتنياهو ذا التجربة يعلم جيدا لماذا، فهو سيجتاز اخفاقاته السياسية بسهولة، لكنه قد يدفع كرسيه عن الرحلة الجوية على حساب ممول خاص. هكذا هي الحال في مزاد السخافات.

هآرتس 2011/4/3

«يوميات الحزن العادي» لمحمود درويش في ترجمة انكليزية:

الفلسطيني الذي شرّد من أرضه لم يشرد من ذاكرته!

ابراهيم درويش *

■ في 13 آذار (مارس) الماضي، مرت ذكرى ولادة الشاعر الكبير الراحل محمود درويش (1941 – 2998) حيث تذكر محبوه ولادته ورحلته الشعرية وتذكروا عوالمه الشعرية وابداعه وتكريسه حياته وشعره كله تقريبا لفلسطين وتأكيد وجودها، وهو هم يجري في شريان ودم شعره، بل في تلافيف الاغنية الدرويشية، وفي ضوء هذه نعود الى ما قدمه لنا المترجم ابراهيم مهاوي من ترجمة لـ «يوميات الحزن العادي» للانكليزية، وفيها قدم لنا المترجم الترجمة الكاملة لليوميات التي صدرت عن دار العودة عام 1973 في بيروت اي بعد عامين من خروجه من فلسطين للمنفى. كانت الذكرى والم الخروج طازجا، وتصميم التمسك بكل ما يمت الى الارض والانسان والوطن والهوية حاضرا في هذه اليوميات العالية الكثافة والتي جمع فيها درويش بين ثقافته الوطنية والانسانية، وكشف عن رؤيته لنفسه ولوطنه وهويته، ومعنى المنفى الذي يجربه لاول مرة وجربه الفلسطينيون وهو منهم قبل عقدين، يدخل درويش في مأساة العدو وغرابته عن الارض وسعيه دائما للتخلص من شبح الضحية التي قتلها بمنع الاحتفال بذكريات الموت والهزيمة والنكبات التي حلت بالوطن واهله. فمأساة الفلسطيني انه شرد من ارضه ولكنه لم يشرد من ذاكرته وظلت فكرة الوطن: تجسيدا ووعيا حاضرة معه في سيرته واغنيته ورحيله وتجواله. وفي استحضار درويش لوضعه الانساني كحاضر ـ غائب وكاسم غير موجود في الكيان الموجود على تراب ذكرياته يقدم لنا الشاعر في هذه اليوميات صورة ساخرة وعبثية احيانا عن التعامل اليومي مع الاحتلال، فالاحتلال وان كان في وعي العدو يعني العودة لارض السمن والعسل لكنه يعني في جوهره محاولة التخلص من شبح وذاكرة الفلسطينيين الذين شردهم.

انا الوطن

في وعي اليوميات وقالبها ولغتها وشكل محاوراتها التي يلعب فيها درويش دور الانا المعبرة عن الوطن ويتجادل هو مع الاسماء والتواريخ التي تشير إلى ولادته، ورحيله وتسلله عائدا لارضه وسجنه، ويلعب السارد اكثر من دور يحاور نفسه وعدوه ويحاور وطنه وذكرياته. ويحاور رحلته مع محنة اثبات الوجود، ففي محنة السجن والولادة والنفي من الاخر يتساءل عن الفرق بين الوجود القانوني ـ تصريح وشهادة ولادة ومكان ولادة ـ وبين الوجود الفلسفي، فالشاعر ـ الكاتب يؤكد في النهاية ان قوة التمسك بالهوية، وتحمل كل المحن والالام والصرخات الجارية في قلب الفلسطيني تعني في النهاية اثبات الحق والوجود، والكفاح ضد المعتدي الذي تحول من مشرد (بفتح الراء وتشديدها) الى مشرد (بكسر الراء وتشديدها) ومن ضحية لقاتل. «يوميات الحزن العادي»، وان كانت في وجه من وجوهها عن الوضع الاشكالي للفلسطيني في اسرائيل، فهي عن احتكار الالم واحتكار المنفى واحتكار التاريخ، وقوة الحجة، امام كذب التاريخ ومدرسه الذي يحاوره درويش عن قصة التاريخ – فلسطين الذي بدأ قبل انشاء الدولة، حيث يجرد استاذ التاريخ من حجته، يجيب هذا باضطراب ان التاريخ هو التاريخ والسياسة هي السياسة. في المعنى المبسط وفي عالم درويش لا توجد قضية مبسطة، بل هناك جدل بالغ التعقيد وحوار دائم مع هوية تسعى لنفي هوية الاخر، وعن غرابة عن المكان، حيث يتعامل صديقه الفنان القادم من مكان بعيد ليستعيد باسم التوراة والسيف المكان ومعه معمار البيت الفلسطيني ويحوله الى ديكور، يذكره وهو في قلب الشرق بالشرق. اية غرابة وعزلة واية غطرسة وسوء فهم لمعنى العلاقة بين المكان الاصيل وبين الحقيقي؟ فالوطن لا يستعار ولا يقام باسم السيف، فحتى من ولد من ابناء الصابرا في فلسطين لا حق لهم بادعاء الانتماء للوطن فـ «ليس المكان الذي ولدت فيه هو وطنك الا اذا كانت الولادة جماعية وطبيعية، اذا كانت الولادة فردية واصطناعية فان المكان قد يكون صدفة»، وان «يتناسل غزاة في ارض الاخرين لا يؤكد حقا وطنيا لهم».

ومن هنا فحضور الفلسطيني بنفسه وغيابه امام الاخر، يجعل هذا في حالة من التوتر والتشوش والغباء، فهو وان كان بيده القانون لا يستطيع الغاء الحق.

هل سمعت بقرية اسمها البروة

يلعب درويش على لعبة التناقض في اللغة والمنطق والحوار ويتوصل بذكاء خارق الى تأكيد نفسه، ومع اثبات وجوده الطبيعي المتماهي مع التاريخ والارض والذاكرة يؤكد حق شعبه، تتكرر في لغة درويش الشاعرية القوية الايقاع وذات الاحساس المر، بحالة الحصار التي فرضها الغزاة عليه وعلى ابناء شعبه، يرسم حالة من التصميم للبقاء والتمسك بالذاكرة فهو مثل العاشق الذي فقد حبيبته يرى ان مجرد البقاء قريبا منها يعني البقاء على الحياة، ولكن بفارق ان الحس هنا ليس حس الفقدان، يحدثنا عن رحلاته بالباص حتى يمتع عينه ببلدته البروة التي لم تعد موجودة وقال له محاوره الاسرائيلي «اذا كنت سمعت بقرية اسمها البروة، قلت لا فأين هي، قال لن تجدها على سطح الارض، فقد نسفناها ومشطنا ارضها من الحجارة ثم حرثناها واخفيناها تحت الاشجار. قلت: لاخفاء الجريمة؟ احتج مصححا ... لا بل لاخفاء جريمتها تلك الملعونة. قلت: وما جريمتها؟ قال: لقد قاومتنا.. حاربتنا، كلفتنا خسائر كثيرة واضطررنا لاحتلالها مرتين». ومع مرارة ما سمعه وقسوة الانتقام وحس الكراهية داخل هذا المشرد كما يزعم من الفي عام الا ان جده – الذي كان اقرب اليه من والده الحريص على قراءة الجرائد وتتبع الاخبار ـ رضي مرة بشراء موسم البطيخ من ارضه التي استولى عليها يهودي، لماذا؟ من اجل ان يستمتع بلحظات ولو قليلة للتمدد على ترابها والاحساس برطوبة المكان الذي دفن فيه روحه. خسر الجد تجارة البطيخ ولم يخسر الذاكرة ومتع احتضان التراب. يتساءل درويش في هذا السياق «ايهما اكثر ايلاما؟ ان تكون لاجئا في ارض سواك ام لاجئا في ارضك؟ هل يكون التراب قدسيا الى هذا الحد؟ بالنسبة للفلسطيني، نعم».

متى حدث هذا؟

درويش في دخوله في الظرف الفلسطيني بعد النكبة وتحوله وعائلته الى «غائبون ـ حاضرون» وان اشار الى محنة الفلسطيني العربي واشكالية علاقته / تهم مع الوضع الجديد، والده الذي كان يعمل في المحاجر ويوقع يوميا مع غيره ورقة وفاته لان المحاجر تمر في اراض ملغمة، وجده الذي رفض ان يبيع ارضه، وحصاره هو في حيفا، والحرمان الذي كان يخيم على العائلة ايام الاعياد «وكنت تقف مع ابيك وجدك في طابور الشحاذين لتحصل على حصتك من طعام ولباس.. متى حدث هذا؟» يسأل السارد نفسه «في عام 1949، بعد عام على الرحيل» كل هذه الظروف جعلته يفكر وفي سن مبكرة وبشكل غريزي «ان خلاصك من الاهانة يتم في تخلصك من الظروف التي سببت لك الاهانة». ولكن كيف للفتى الصغير ان يقاوم الظروف، بالقصيدة؟ هكذا بدأت حكاية محمود درويش وهي حكاية تمتد الى علاقته مع جده الذي حرص على تثقيفه وادخاله في عالم الثقافة الشعرية والشعر الكلاسيكي وقراءة القرآن، وللاسف كان درويش يتذكر القصائد القديمة ويخطئ في سورة «يس»، ومع ذلك كان الجد يأخذه الى اصدقائه الكبار ليريهم هذا الفتى الذي يعرف ما لا يعرفه الصغار. يكتب درويش عن القصيدة الاولى التي القاها في المدرسة وبحضور المسؤول العسكري ـ دوف – وكيف تضمنت القصيدة انتقادا للوضع والدولة، وما تلا ذلك من تعنيف له من المدير والاسرائيلي، ورؤية كبار المجتمع له على انه خطر، وقصيدته خطر على سلام المجتمع المخادع «هذا الولد يسبب لنا المشاكل»، لكن درويش عرف وبشكل غريزي ان الحجة هي سلاحه والقصيدة هي اداة مقاومته وصارت القصيدة معادلا لعملية انتحارية ـ او قنبلة ـ وعملية فدائية، وكان نزيل السجون من اجلها مع الثوار الذين جاؤوا من كل لون وجنسية.

الذاكرة والصراع

وبالقصيدة والكلمة كان درويش قادرا على الكشف عن نفاق وهشاشة وضعف المستعمر الجديد، وعبثية الحديث عن لقاء بين من سرق الارض ومن سرقت ارضه، فدرويش عرف منذ البداية ان من يسرقون الارض ثم يتحدثون عن السلام، ومن يقتلون القتيل ثم يمشون في جنازته، لا يريدون التعايش، لماذا؟ لأن درويش يرى ان اللقاء بين ضدين على ارض صلبة مستحيل، فمن يقول مثل ذلك الفنان في عين حوض التي سموها عين هود، ان هناك امكانية لان يعمل المشردون منذ ازمنة عتيقة مع المشردين الجدد على بناء الارض والحب، خادع لنفسه ويرد درويش ان القادم: عندما يحرمني من ذاكرتي وأصمم على تأكيدها فماذا يجمعنا اذا؟ الصراع. طبعا قوة الفلسطيني في عدالة قضيته ولكن درويش الساخر من الوضع، الاهانة والتحقير والملاحقة والنفي وهو يعري الرواية الصهيونية التي يرى ان غطرستها دليل ضعفها. وهو هنا يرد على «الرواد» الذين جاؤوا كالمستعمرين من اجل تنظيفها من الذباب وتحويل الصحراء الى جنة عدن قائلا «بلادي ليست صحراء لانها لو كانت صحراء لم تكن جنة» ويمضي درويش للقول انه ليس محاميا عن الحجر والرمل والاشجار.

بين المتنبي ومونت نيفي

وما يثير في العلاقة التي يتحدث عنها درويش او يحاول القادم الحديث عنها ان القوي هو من يرسم خطوط الدائرة وعلامات العلاقة فهو «الخصم والحكم» هكذا قال الشاعر العربي المتنبي: واللافت هنا ان درويش في نقاشه عبثية الوضع وخواء الرواية والذاكرة من المنطق يقول انه غير كل الاسماء العربية بعبرية ومع ذلك فصوت العربية ظل حاضرا كما في شارع المتنبي الذي ظل صوت العربية حاضرا في نطق الاسم العبري «مونت نيفي»، طبعا صاحب السيارة الذي نقل درويش (بالمناسبة يهودي مغربي)، اعتبر كل اسم غريب اسما عربيا، وافصح لراكب سيارته بضرورة تخليص البلاد من كل هذه الاسماء. لماذا يسأل السارد هنا، يقول السائق لانها عربية وعندما يسأله عن العرب يقول انهم قذرون. وفي المشهد السوريالي الذي يرسمه درويش ويجرد السائق ـ اسرائيل من حجتها يعتذر الاخير انه لم يكن يقصد كل العرب. ينسى السائق هذا الذي جاء من ارض غريبة ان العرب هم من بنوا اسرائيل، وهؤلاء القذرون يعاملون كالرقيق في بلدهم، ويرى الكاتب هنا ان وضع اسرائيل مع ابناء الارض الاصليين هو تعبير عن عقدة النقص فالعبد عندما تحول الى سيد، عامل الفلسطيني بحقد وكراهية، لان العبد من الصعب عليه التخلص من رواسب العبودية والقهر اثناءها، ولكن مأساة الفلسطيني انه لم يكن سيد اليهودي، لان هذا الاخير كان ضحية قرون من الاضطهاد والنفي في اوروبا. هذه التصرفات لاحظها وسجلها احاد هاعام الشاعر اليهودي الذي كتب عن تصرفات اليهود القادمين من اوروبا المقززة ضد ابناء الارض في فلسطين. ومشهد السخرية والسوريالية في «يوميات الحزن العادي» لا يتوقف عند هذه الممارسات بل يتعداها الى احياء ذكرى الهولوكوست والاستقلال، حيث تتوقف الحياة من اجل تذكر احياء هذا اليوم، فيما يتقطع الفلسطيني المجبر على الصمت حزنا، وان تجرأ على احياء ذكرى هزيمته فانه يوصم بالعداء للسامية، لا ينكر درويش المعاناة لان النازية هي عدو الجميع ولكنه ينكر احتكار الالم واحتكار الدموع، فهو يقول ان من يسمح لنفسه ان يبكي ليس من حقه لوم او منع من يبكون منذ عشرين عاما. في «يوميات الحزن العادي»، تتكشف طبيعة الاخر، وتظهر حقيقته الشرسة وجهله بانه غريب عن الارض، يقول درويش ان المجند الاسرائيلي لم يعرف انه مستعمر ومحتل الا عندما ذهب للضفة الغربية التي احتلت عام 1967 حيث يواجه جندي فتاة فلسطينية صغيرة في نظراتها اكتشف ولاول مرة في حياته انه محتل. وعند هذه النقطة يكشف درويش في سرده عن نفاق المحتل وعذاب الضمير لديه وعادة تأتي متأخرة، فالاعتراف بالذنب ومعه الحقيقة نفي لهما، وفي داخل هذا الاعتراف لا حرص على عذابات والم الفلسطيني بل من اجل راحة ضمير المستعمر. عذاب الضمير، نكران الحقيقة، واحتكار الالم يؤشر الى مشكلة لدى المحتل وهي ان وجوده الذي ارتبط بمنع الضحية من التنفس، او حتى النظر للسماء لانها جزء من دولة اسرائيل، مرتبط في اطار اخر بالجريمة، لدرجة انهم في كل عام يحتاجون لتجديدها للتخلص من ذاكرة الجريمة السابقة.

كفر قاسم: انني عدت من الموت لأحيا.. لأغني

ولعل الفصل المخصص لكفر قاسم ومذبحتها من اكثف فصول اليوميات، وهذا في ظني عائد لتماهي الكاتب ـ الشاعر مع القصة الجريمة التي خلدها في ملهاة او ملحمة «مغني الدم» والتي اعلن فيها ان الذي مات في ذلك اليوم (29 تشرين الأول / اكتوبر 1956) ليس الفلسطيني ولكن القاتل، ويعتقد درويش ان جذور الكراهية والحقد ضد عمال عزل واطفال ونساء تعود الى قرار هيرتزل ان يستل سيفه من التوراة، حيث اضفت الصهيونية الحديثة على السيف بعدا مقدسا، فالسيف والتوراة منحة السماء لشعب اسرائيل – الشعب المختار. ويرى درويش ان هناك فرقا بين مذبحة دير ياسين التي قال عنها مناحيم بيغن انه لولا دير ياسين لما قامت دولة اسرائيل، وكفر قاسم. فدير ياسين على الاقل قاومت العصابات الصهيونية ولكنها اي كفر قاسم كانت قرية مسالمة. واذا قررنا عنصر الكراهية في قتل العزل وكونه اساساً كامنا في النفسية الصهيونية فما حدث بعد ذلك من مهزلة محاكمة الجنود والاحكام التي صدرت ضدهم، وتدخل كل الهيئات القضائية لتخفيف الاحكام عليهم وبالتالي اطلاق سراحهم، ومهزلة التعويضات التي اجبر السكان على قبولها والثمن الذي دفعوه مقابل التعويضات وهو التصويت للحزب الحاكم الذي جرت في عهده المجزرة. وتغريم القائد العسكري يسخار شدمي التعامل مع السكان اومن يخرق منهم حظر التجول بلا رحمة – قرشا اسرائيليا واحدا. فيما عين جبرائيل دهان الذي قتل اكبر عدد من المدنيين في هذه المذبحة مسؤولا للشؤون العربية. عرت قصة كفر قاسم العدالة الصهيونية، والاعلام الذي صمت والضمير الاسرائيلي ومعها قصة «طهارة السلاح» الاسرائيلي التي لا تزال تتردد حتى الان على الرغم من الممارسات التي يرتكبها الاحتلال في الضفة وقطاع غزة. جريمة كفر قاسم هي دليل واضح العنف المسلح الذي قامت عليه الدولة. والساخر في الامر انه عندما احيا اهل الخط الاخضر ذكرى المجزرة حاصرت الشرطة القرية، وهي نفسها التي قتلت الابرياء ومنعت المتظاهرين من تقديم العزاء وعندها لم يجد المتظاهرون الا الحجارة التي تعلم الوقت والزمن وعليها جلسوا وغنوا للوطن. في ترنيمته للفرح الخائب عن الجمال والعرب وفلسطين التي كانت ملتقى الشرق التي غنى فيها عبدالوهاب وام كلثوم وكان القطار يقطع الطريق سريعا للعريش ومنها الى القاهرة اما من يسافر شمالا فقد كان بامكانه ان يتغدى في ساحة بيروت ويتعشى على ضفاف بردى. هذا هو شكل الوهج العربي والوحدة التي جعلته يفرح ويؤمن بجمال العرب لانهم من كانوا يقفون خلفه. وكان هو يؤمن بصوتهم وامكانية انتصارهم ومع كل الفرح هذا كان يخشى من انهيار الحلم والذي حدث عندما انطلق صوت عبدالناصر من الراديو وهو يقول «ايها المواطنون والاخوة»، فمع تلاشي الاغاني الوطنية العربية يرتفع صوت الاغاني القومية العبرية، ومع وصول الجنود المصريين كأسرى يصاب بالصدمة وهم جاؤوا ليحرروه من سجنه، وصاروا سجناء. وعندما يكتشف درويش الهزيمة يكتشف ان فلسطين التي تنام على شواطئ البعاد باتت تنام على دم المستقبل ولا بد من التحرير والكفاح من اجل الفرح المغتال واستعادة الامل. فما دام السلاح منكسرا لن يقف معك القاضي لأن العدالة تحتاج إلى البندقية.

غزة العصية

يتكثف نص درويش وهو يكتب عن القدس وينوع ـ يوقع «سورتها» ويخرجها من دائرة الصراع كي تكون هي القدس وحدها لا احد يملكها ولكنها تملك نفسها. وفي النص حنين صوفي يرى في القدس رمزا خاصا لا يحدده احد ولا يملكه احد باسم نص او قصة. وفي الفصل عن غزة يبدو النص ايقاعيا بدرجة عالية، غزة ليست قصيدة، وغزة تعمد نفسها بالقنابل لكي تلفت انتباهنا انها تستحق الحياة، وغزة ليست اسطورة، وليس من العدالة ان نجد غزة لان تعلقنا بها يجبرنا على انتظارها. يعترف درويش بان لغزة ظروفها ولكن سرها هي ان جماهيرها – سكانها متحدون تحت ظل البندقية والمقاومة، ولهذا فهي عصية على من يريد التحكم بحياتها ولا تسمح لان يتعلق مصيرها بختم فلان او علان. ويمضي درويش في ترنيمته الحماسية للقول ان غزة يخسر من يراهن عليها ـ في محلات الرهان – لانها ثروة روحية واخلاقية لكل العرب. فالعدو قد يهزم غزة ويقطع اشجارها ويزرع القنابل في بطون نسائها او اطفالها او يلقيها في الرمل والبحر والدم ولكنها لن تقول نعم للغزاة وستظل تنفجر وتقاتل.

في النهاية «يوميات الحزن العادي» هي عن الهوية والانتظار – المرارة ـ الحب ـ الهزيمة ـ الصمود «بين الوطن والحقيبة لا حل الا المقاومة» ـ وهي عن الذاكرة والذاكرة المضادة والالم واحتكاره والاتجار به من اجل الابتزاز ـ وهي عن الولاء والانتماء والحقيقة والعدل، وهي عن الموت والجنة فالبحر الميت كان لا بد من ان يموت لأن الجنة التي ولدت من معاشرة المتوسط لبحر الجليل ستكون مملة. وهي عن المنفى والغياب والسخرية من «سيد الحقد والانتقام والكراهية» ومن القاتل الذي حمل معه جرثومة الموت لمن لا يريد الموت ويقاتل من اجل الحياة والبقاء وفي النهاية عن فلسطين ومحمود درويش.

الترجمة

المترجم ابراهيم مهوي قدم نص درويش في كثافته وقوة لغته، وقد قرأت النصين العربي والانكليزي ووجدت الروح نفسها والكثافة لكن النص العربي تظل له جماليته وقوته. وفي النص المترجم قد تكون هناك بعض الاستراتيجيات التي يلجأ اليها المترجم اما للمحافظة على روح النص الحقيقية او تأكيد الايقاع وبالتأكيد فقد قام المترجم هنا بعمل يستحق الثناء فلا اقل من ذلك انه قدم اللغة الدرويشية ونص محمود درويش للقارئ الانكليزي، وفي النهاية فالحكم على الترجمة ليس قارئا عربيا مثلي ولكن ابن اللغة وبالتأكيد فالنص يمتلك جماليته الخاصة، وقد احسن المترجم انه قدم النص الاول الصادر عن دار العودة، وفي نهاية الترجمة قدم ما حذف من نصوص في الطبعات الاخرى التي تلت النص الاصلي وذلك في تتمة خاصة. واحسن المترجم صنعا عندما قدم توثيقا لما استطاع توثيقه من اشارات اوردها درويش في نصه دون اثبات المرجع. لا بد من ذكر ان «يوميات الحزن العادي» عادة ما ينظر اليها كجزء من ثلاثية مع «ذاكرة للنسيان» (1995) ـ ترجمها مهاوي للانكليزية عام 1995 ـ والجزء الاخير في «حضرة الغياب» (2006).

ناقد من اسرة القدس العربي

Journal of an Ordinary Grief
By: Mamud Darwish
Translated from Arabic by:
Ibrahim Muhawi
ArchipelagoBooks
USA / 2010

آلان روب غرييه.. في ليبيا!

حسن حميد *

الآن،

أذكر جيداً ذلك الحوار الطويل الجاد مع الروائي الفرنسي الكبير آلان روب غرييه الذي التقيته محاوراً مدة تسع ساعات وعلى مدار ثلاثة أيام متوالية، وقفت وإياه، وعبر الأسئلة والأجوبة، على أهم محطات حياته، وتأثير أسرته في تكوينه النفسي والاجتماعي والفكري، وتحصيله العلمي، والبدايات التي قادته إلى عالم الأدب والكتابة، والأسباب الكامنة وراء تفرد كتابته الروائية عن غيرها من الكتابات الروائية الفرنسية السابقة عليها، وعلاقته بأبناء جيله من الكتاب والأدباء، وقراءاته الأدبية والفلسفية، والتيار الأدبي الذي اختطه لنفسه، ورأيه بجائزة نوبل، ونظرته إلى القضايا الإنسانية الكبرى التي تتعلق بها مصائر الشعوب والأمم، ومدى اطلاعه على الأدب العربي قديمه وحديثه..

الآن، أتذكر ذلك الحوار، وأنا أعيش مع الكثيرين الكثيرين ثورة البلد الشقيق ليبيا، وانتفاضة أهله البواسل وهم بكامل وعيهم التاريخي الماجد، وبكامل لياقتهم الثقافية التي كانت في يوم من الأيام نداً للثقافتين اليونانية والرومانية.. وبكامل فورة أرواحهم المحتشدة بقولة عمر المختار: الشهادة أو النصر..

الآن،

أتذكر ذلك الحوار.. لأنني أجريته مع آلان روب غرييه في ليبيا، وقد انتحيت وإياه وزوجته جانباً بعيداً عن الضجيج الذي أحدثه الحضور الكبير للأدباء والكتاب والشعراء العرب والأجانب الذين جاؤوا إلى الملتقى الأدبي الذي ضمّنا بين جناحيه..

بصراحة.. فوجئت بوجود آلان روب غرييه بين أعضاء الوفود القادمة إلى ملتقى الثقافات العالمية، فهو رجل شيخ عمره آنذاك (2004) يقترب من الخامسة والثمانين، فذهبت إليه، وقد أذهلتني شخصيته، فهو رجل قصير جداً، وضامر جداً، له لحية بيضاء كثيفة جداً، وذراعان قصيرتان، وكفان تشبهان كفي طفل، وبقعتان أرجوانيتان تعلوان خديه، شفتاه رقيقتان، وأذناه ورديتان، وقدماه صغيرتان جداً، بدا طفلاً في قامته، ووردية وجهه، ..ولكن في إهاب شيخ كساه شيب ناصع البياض.. رأيته يجول بين حشد من الأدباء هو وزوجته التي تشبهه كثيراً.. في الطول، والضمور، ودقة التفاصيل.. وما إن استقر به المقام فوق كرسي طويل.. حتى جئت إليه مسلّماً ومفاتحاً إياه برغبتي في حواره..

نظر إليّ مدهوشاً، وقال: تحاورني! قلت: نعم! فدوّر أصابع كفه اليمنى الصغيرة الناحلة.. متسائلاً، ثم قال: لي أربعة أيام هنا، لم يقترب مني أحد، لم يخالطني أحد، ولم يسألني أحد إن كنت بحاجة إلى دواء أو شيء ما، لم أُسأل عن مشاركة لي أو حديث، لم يقترب مني صحافي أو إعلامي، لم تسألني جهة تلفزيونية عن حوار أو ندوة..

لي أربعة أيام والخجل العميم يلفني أمام زوجتي التي كانت تصارحني ونحن داخل الطائرة، وفي الطريق إلى الفندق، بأنها ستفتقدني طوال الأيام السبعة، أيام الملتقى، وأنها تخاف على صحتي من التوعك والانحراف.. لأنني سأكون بعيداً عنها ومشغولاً بأسئلة أهل الرأي والإعلام والفكر والأدب.. وأن الندوات والحوارات، والمداخلات، والأسئلة، واللقاءات التلفزيونية والإذاعية.. ستأخذني منها.. لكن، ويا للأسف لم يحدث أي شيء من هذا، فقد بدوت نكرة.. شأني شأن أي عامل بوفيه أو خادم في هذا الفندق الوسيع.. وصمتَ للحظات، ثم نظر إليّ، فرأى أساي وحزني، وقال.. لكنك تأتي أخيراً لتمحو شيئاً من حزني.. حين تطلب مني حواراً. وسألني آلان روب غرييه: من أي البلاد الليبية أنت؟ لا شك في أنك من العاصمة طرابلس! قلت، وقد عرفت قصده، ورغبت بعيني عنه كي لا يرى دموعي: أنا من فلسطين، جئت إلى هنا من الشام العزيزة.. حيث أعيش. لحظتئذ، عصب آلان روب غرييه رأسه بيديه الصغيرتين.. وعصره، ثم انحدر بهما إلى وجهه فغطاه.. وحين رفعهما.. كانتا مثل عينيه بليلتين بالدمع. قال وقد راحت ذراع زوجته الملاصقة له تحيط بكتفيه، شدّاً ومعاضدة.. قال: من فلسطين؟ قلت: من فلسطين. قال: بسبب فلسطين حرمت من جائزة نوبل. قلت: كيف؟ قال: لأنني لا أطيق الدول الدينية. إسرائيل دولة دينية مغلقة ومتطرفة وعدوانية وعنصرية. قلت: لا بدّ وأنك انتقدتها. قال: كثيراً، وسأظل أنتقدها، وغير مؤمن بوجودها لأنها قامت على الظلم، وعلى حساب الشعب الفلسطيني. لحظتئذ وددت أن أعانقه وأن أحييه وأكبر فيه شجاعته.. لكنه حال دون ذلك عندما قال: لي أصدقاء فلسطينيون كثر عرفتهم في فرنسا؛ اثنان منهما اغتيلا على يد الموساد الإسرائيلي.. وصمت، وصمتُّ احتراماً لدموعه التي راح يستلها على أطراف أصابعه.. ثم، وبعد لحظات حسبتها طويلة، رفع رأسه، وقال وقد افترشت وجهه ابتسامة ناحلة: ظننتك ليبياً، أعني من الإعلام الليبي.. قلت له: لا.. وأوضحت له، ونحن في خلوتنا وزوجته تستمع باندهاش كبير، بأنه لن يأتي أحد من الإعلاميين الليبيين لكي يتحدث إليك، لن يطلب أحد منهم محاورتك، بل لن يطلب أحد منهم مجالستك أو التصوير معك، وأنت لن تشارك في ندوة أو حوار أو محاضرة، ولن تقدم شهادة أدبية عن أدبك، ولا عن تيارك الأدبي المتفرد، ولا عن مفهوم الرواية الشيئية التي ابتدعتها منذ نصف قرن ونيف. لن تُسأل عن علاقتك بصموئيل بيكيت ولا عن أستاذيتك له.. قال: وهل أدباء ليبيا يجهلونني. قلت: لا! قال: إذاً.. لماذا وضعوني في مربع اللامبالاة.. وعدم الاهتمام؟.. قلت: لخوفهم من أن يُسألوا عن سبب الاقتراب منك. كل شيء هنا، وحسب رأيهم وقناعاتهم، مراقب جداً، لقد أفقدتهم سياسة الدولة حسَّ المبادرة، وحسَّ القبول للآخر والترحيب به.. إنهم يخافون الأسئلة التي سيواجهون بها إن خالطوك، وسوف يتهمون بالولاء للثقافات الأجنبية. الخوف، يا سيد غرييه، أسكتهم، وغياب الحرية دمرهم، وغيابات السجون وحالات الاعتقال للأدباء أصحاب الرأي والتعبير.. كلها جعلتهم من أهل الانطواء والانزواء والعزلة.. الكثير من أدباء ليبيا، أيها الروائي الكبير، تركوا بلادهم وأهلهم وأطفالهم خوفاً من السجون أو الموت البطيء البارد، الكثير من أساتذة الجامعات هاجروا.. تركوا خيرات البترول للسياسيين وهاجروا طلباً للحرية، الكثير من السياسيين اغتيلوا وسجنوا، الكثير من طلبة الجامعة شنقوا في طرابلس، وفي بنغازي.. الكثير من النساء صاحبات الرأي والسؤال عن ذويهن اغتصبن ثم ذوبت أجسادهن بالأسيد.. هنا في ليبيا لا توجد حياة ثقافية، هنا لا مجلات ولا صحف، ولا مواقع للكتابة الإلكترونية، لا ندوات ولا مؤتمرات وبالتالي لا توجد حياة إعلامية أو ثقافية أو فكرية تعيش عالماً من الحرية أو القدرة على أبسط أشكال التعبير.. كل شيء هنا تابع للسياسة، وكل شيء هنا تابع لرأي السياسي.. ولكن في ليبيا أدباء كبار بنوا أنفسهم خارج الأطر المحددة والمبوبة من قبل السياسي.. في ليبيا، وبيننا هنا، وفي هذا الملتقى.. أدباء كبار منهم: علي فهمي خشيم، وإبراهيم الكوني، وخليفة التليسي، وأحمد إبراهيم الفقيه، وزياد علي.. وفي الخارج يوجد مفكر كبير اسمه الصادق النيهوم، كما يوجد رسام كاريكاتير كبير جداً هو محمد الزواوي... قال: ما دمت تعرف ليبيا على هذه الحال.. لماذا أتيت إلى هنا؟ قلت: كي أرى أصدقائي. إنهم سجناء المكان.. ومن حقهم عليَّ أن أزورهم. كي أخرج كتبهم إلى خارج ليبيا..

قال: يبدو أنني خنت نفسي عندما جئت إلى هنا! قلت: لولا محبتنا لكتاب ليبيا وأدبائها وفرصة اللقاء بهم.. لما جاء أحد إلى هنا!

ولم أقل شيئاً بعد هذا، لأنني رأيت الأسى يكسو وجه آلان روب غرييه.. ووجه زوجته.. وسمعته يقول لي، وهو ينهض:

نلتقي في الخامسة مساءً. هنا، هنا بالضبط، وأشار إلى مكان جلوسه.

الآن،

أتذكر حواري مع الروائي الكبير آلان روب غرييه..

وقلبي محتشد بقولة واحدة.. أيها الروائي الكبير.. هاهي ذي ليبيا تنهض، وتتحرر، وتستقل.. أرجو أن تكون بخير.. لترى على الهواء المباشر.. حرية أهل ليبيا، حرية أدبائها وكتّابها وشعرائها.. وحرية طلبتها.. ونسائها.. وحرية أرضها الخيرة التي مشى دروبها رجل عظيم.. اسمه عمر المختار.

---

* كاتب من فلسطين

فضاءات ثقافية

صدر عددها الخامس حديثاً
«حولية المسرح» الإماراتية تتحول إلى «فصلية»

الشارقة ـ «القدس العربي»:

صدر عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة حديثاً مجلة «المسرح» الفصلية الثقافية، التي يترأس تحريرها أحمد بورحيمة، وتطل المجلة بعد صدورها سابقاً على شكل سنوي، لأول مرة فصلياً، وكتب رئيس التحرير في الافتتاحية: لوقت ليس بالقصير حافظت دائرة الثقافة والإعلام على إصدار «حوليّة المسرح»، ونجحت في تكريسها كمنبر نوعي لنشر المعرفة المسرحية ليس فقط في الدولة ولكن على مستوى الوطن العربي، واحتفاءً بالتجربة وبمن وقفوا خلفها من الكتّاب والمحررين والفنيين، واستكمالاً لخطة الدائرة الهادفة إلى توسيع قاعدة المنشورات وتحديثها على نحو يواكب المستجدات في المجال، تتحول «الحولية»، بدءاً من هذا العدد، إلى «فصلية».

وضم العدد الخامس العديد من المواد، في مستهلها ملف حول مهرجان الشارقة المسرحي بعنوان «أيام الشارقة المسرحية .. الوعي والتجربة»، كما اتفقت دراسات العدد حول موضوع العلاقة بالآخر وفي هذا الإطار نقرأ «المسرح والتاريخ: مسرحية (شمشون الجبار) لسلطان القاسمي نموذجاً» لغنام خضر، و«رهانات دراسات الفرجة بين الشرق والغرب: نحو تناسج الثقافات» لخالد أمين و«شرق المسرح وغربه في مرايا القرن العشرين: التقاطعات والتداخلات» لسامية حبيب، و» الحوار مع الآخر يثمر.. حساسيات جديدة في المسرح العربي» لعبد الرحمن بن زيدان و» المسرح والتكنولوجيا: احتمالات المستقبل» لخالد المبارك وسواها من مواد.

وافتتحت المجلة عددها بترحيب بمشاركة الكتاب فيها عبر الدراسات والبحوث والمقالات في مجال المسرح وشؤونه، كما شمل العدد حواراً مع المسرحي المغربي عبد الكريم برشيد اجراه عصام أبو القاسم، ونصاً مسرحياً بعنوان «حالة قلق» للكاتب فهد ردة الحارثي، إضافة إلى تغطيات لمهرجانات وأنشطة مسرحية عربية عدة.

وتخصص المجلة محور عددها المقبل، حزيران (يونيو) 2011، لموضوعة «النص في مسرح ما بعد الدراما» بمناسبة انعقاد ملتقى الشارقة لكتّاب المسرح 18 ـ 19 أيار (مايو) تحت ذات المحور، كما تستقبل المجلة المساهمات في أبوابها: حوارات / كتب / نصوص / تجارب وشهادات / دراسات.

«تسلق أشجار المانغا» لمادور جافري يصدر عن مشروع «كلمة» للترجمة

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

أصدر مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاباً جديداً بعنوان «تسلق أشجار المانغا» لمؤلفته مادور جافري Madhur Jaffrey، وقامت بترجمته إلى اللغة العربية دكتور سرى خريس. يسترجع الكتاب سيرة الطفولة السعيدة للمؤلفة في الهند إبان الثلاثينيات، كما يقدم وصفاً مشوقاً يتميز بالصدق والأصالة للأحداث السياسية التي عاشتها الهند في الأربعينيات والخمسينيات، ويتميز الكتاب بأسلوبه المسهب الذي يرسم للقارئ أدق التفاصيل المتعلقة بعائلة هندية جمع نمط حياتها التقاليد الهندوسية والإسلامية والبريطانية، فعلى سبيل المثال، يصف الكتاب تفاصيل الحياة اليومية لعائلة جافري الهندوسية، متطرقاً إلى أدق التفاصيل مثل الملبس والمأكل والمشرب وحفلات الزفاف والولائم وطقوس الجنازة، وتقدم المؤلفة، بالإضافة إلى ذلك، وصفاً لمشاعر الشعب الهندي بطوائفه المتعددة في فترة الانقسام، وتوضح تبعات الأحداث السياسية التي تلت هذه الفترة، ودورها في تعريف الشعب الهندي بالشعب البنجابي وعاداته وتقاليده، ولا سيما أطعمته وأطباقه.. تُثري جافري كتابها بتقديم وصف للرحلات الموسمية التي قامت بها عائلتها إلى مرتفعات الهملايا، ما يُعرف القارئ بالطبيعة الخلابة التي تتميز بها تلك المناطق، وثمة فصل كامل تصف فيه طريقة تحضير أشهر الأطباق الهندية والبنجابية، الأمر الذي يحفز شهية القراءة. ومؤلفة الكتاب ممثلة هندية اشتهرت بتأليف العديد من الكتب المتخصصة بالأطعمة الهندية، وُلدت في دلهي والتحقت بكلية ميراندا هاوس التابعة لجامعة دلهي، ثم عملت في إذاعة «كل الهند»، لتلتحق بعد ذلك بـ «الأكاديمية الملكية للفنون المسرحية» وتخرجت فيها عام 1957.. عملت جافري في التمثيل وحازت جوائز عدة منها جائزة «سيلفر بير» في مهرجان برلين العالمي الخامس عشر للأفلام عن دورها في فيلم «الشكسبيري» (1965). وشاركت في أفلام مختلفة مثل «الغورو» (1969)، «وسيرة حياة أميرة» (1988) و» الجريمة الكاملة» (1988) وغيرها، كما كُرمت عام (2004) بوسام الفروسية البريطاني (CBE) برتبة قائد تقديراً لدورها في تطوير العلاقات الثقافية بين المملكة المتحدة والهند والولايات المتحدة الأمريكية، عبر أعمالها السينمائية والتلفزيونية وكتاباتها الخاصة بفن الطهو. ترجمت الكتاب د. سرى خريس، الأستاذ المساعد في النقد والأدب الإنكليزي، حصلت على درجة الدكتوراه من الجامعة الأردنية عام 2001، وتعمل حالياً في قسم اللغة الإنكليزية في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة في عمّان، الأردن.. تنصب اهتماماتها على الدراسات النسوية والأدب العالمي، ومن أعمالها «صورة الأمومة في القصة القصيرة لتوماس هاردي» دراسة نسوية (1995). تمثيل المكان والعلاقات العرقية في روايات نادين غوردامائير (2001) و«هل هذه قصيدة؟» (2006)، و» وولفجامج آيزر: قراءات محتملة لقصة التحول لكافكا» (2007).

إلى إيمان العبيدي

بيان الصفدي *

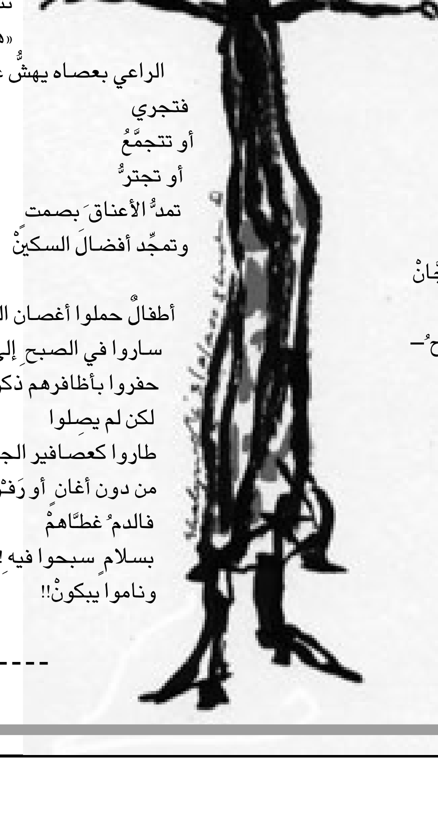

(1)

إيمانْ
يا وردة ليبيةً
تنهشها كتائبُ الثيرانْ
يا صيحةً
تشقُّ هذه الأسوار
والأسلاكْ
أيتها الملاكْ
أراك كوكباً
يشعُّ وسط ظلمة الطغيانْ
أنقى من الندى
يا امرأةً في عُريها تطهَّرتْ
وعَرَّت القاتلَ والأفَّاق والسجَّانْ
عيناك نجمتانْ
–في ليلنا الذي يزيحُه الصباحُ–
تخفقانْ عيناك شُرْفتانْ
نحو صباح «ليبيا» تسافرانْ
يا امرأةً تُعيد لي
أطهرَ ما يفعله إنسانْ
أنبلَ ما يفعله إنسانْ

(2)

إيمانْ
يا امرأةً كشهابِ
أو بركان يهدر من عُمْق الهُوَّهْ
طوبى لجراحكِ
طوبى للهيب صياحكِ
يا نهر القوَّهْ
طوبى للجسد القدِّيس العاري
إذْ يرحل نحو نهاري
طوبى لعرينك أيتها اللبوهْ

(3)

قطعانٌ تتلو قطعانْ
تثغو خلف الراعي المجنونْ:
«ها إنا المُعْتلِفون المُتَّحدونْ»
الراعي بعصاه يهشُّ على الأغنامِ
فتجري
أو تتجمَّعُ
أو تجترُّ
تمدُّ الأعناقَ بصمت
وتمجِّد أفضالَ السكينْ

(4)

أطفالٌ حملوا أغصان الزيتونْ
ساروا في الصبحِ إلى ساحتهمْ
حفروا بأظافرهم ذكراهمْ
لكن لم يصلوا
طاروا كعصافير الجنة
من دون أغانٍ أو رَفْرَفةٍ
فالدمُ غطَّاهمْ
بسلامٍ سبحوا فيه!
وناموا يبكونْ!!

2011/3/29

---

* شاعر من سورية

بغياب وزير الثقافة ومديرية المسارح والموسيقا:
دمشق تحتفي باليوم العالمي للمسرح أكاديميا

دمشق ـ «القدس العربي»
من أنور بدر:

يبدو أن الأجواء المشحونة بالتوتر في العاصمة السورية دمشق قد انعكست بالضرورة على احتفالية هذا العام باليوم العالمي للمسرح، حيث انتقلت الاحتفالية من صالة الحمراء بدمشق إلى المعهد العالي للفنون المسرحية في ساحة الأمويين، مع أن هذا الإجراء يقرأه البعض في إطار أبسط من المنافسة بين د. عجاج سليم عميد المعهد وبين مديرية المسارح والموسيقا التي غادرها منذ عامين تقريبا. إضافة لغياب الدكتور رياض عصمت وزير الثقافة عن هذه الاحتفالية أيضا، مما ترك بضع علامات استفهام.

الدكتور عجاج سليم قارب المسألة في كلمته باعتبارها محاولة لاستعادة الألق لعروض المعهد، «وأن تكون مشاهدة أي عرض رحلة مليئة بالمتعة والفائدة حيث بدأنا بعرض السنة الرابعة سيليكون وتبعه عرض أحلام افتراضية وها هو شكسبير سيعود ليصدح على خشبة مسرحنا في ليلته الثانية عشرة».

لافتا الانتباه إلى أن أهم ما في الأنشطة المتعددة التي يقدمها المعهد في احتفالات يوم المسرح العالمي أنها نتاج جهود حقيقية لطلاب وأساتذة المعهد معا. كما قام بتكريم عدد من المسرحيين الرواد في المعهد العالي للفنون المسرحية وهم أسعد فضة والدكتور غسان المالح ثاني عمداء المعهد والدكتور نديم معلا أول رئيس لقسم النقد في المعهد، إضافة لعرفان عبد النافع مدير المسرح القومي لعدة سنوات.

وأعلن في كلمته عن إصدار قسم الدراسات المسرحية لنشرة خاصة بيوم المسرح العالمي، تحت إشراف الدكتورة ميسون علي.

وقد تضمنت احتفالية المعهد العالي بهذه المناسبة تقديم مجموعة من الفقرات التمثيلية والراقصة لطلاب المعهد العالي للفنون المسرحية، على أن يمتد الاحتفال بيوم المسرح العالمي إلى مجموعة أنشطة: عرض «المساكين» لدوستويفسكي الذي سيتم في كنيسة مار بولس يوم الثلاثين من الشهر الجاري بإشراف مدرس الصوت فيودور بيرفيرزيف، وعرض «طقوس الإشارات والتحولات» الذي يشرف عليه الفنان فايز قزق وهو مشروع تخرج لطلبة قسم التمثيل، وعرض راقص لمدرسة الباليه، فضلاً عن قراءات مسرحية لقسم الدراسات.. معارض قسم السينوغرافيا.. ونتاجات أعمال قسم التكنولوجيا.

أما كلمة هذا العام والتي كتبتها المسرحية الأغوندية جيسيكا أ.كاهوا تحت عنوان «المسرح خادم الإنسانية» فقد قرأها بالنيابة الفنان أيمن زيدان بصفته أول خريج من المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق.

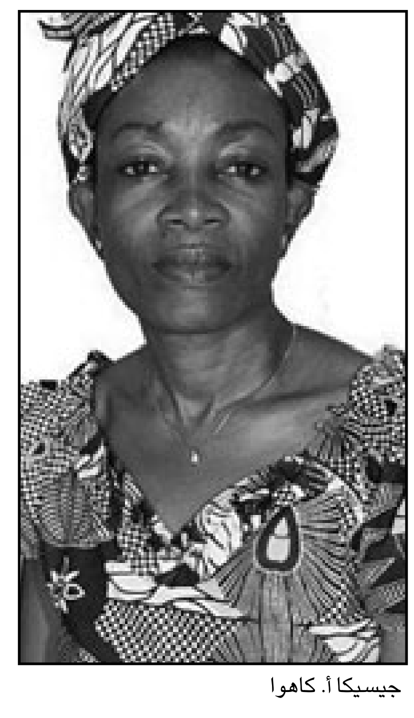
جيسيكا أ. كاهوا

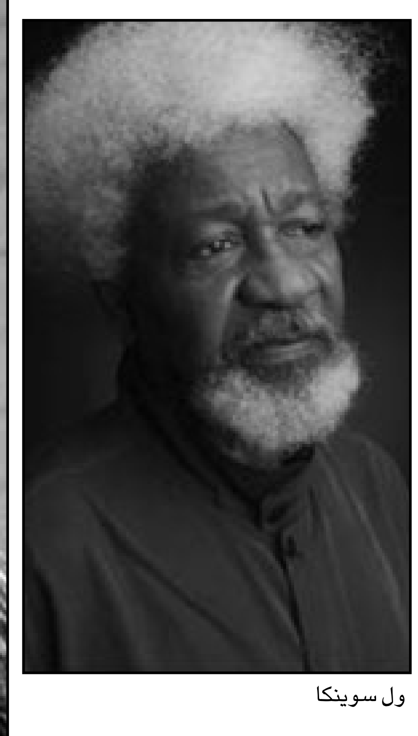
ول سوينكا

يذكر أن الفنانة كاهوا كاتبة مسرحية وممثلة ومخرجة وأستاذة جامعية في جامعة «ماكيريري» بالعاصمة كمبالا في أوغندا، حاصلة على الدكتوراه في العلوم المسرحية والنظرية والنقد من جامعة ميريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية عام 2001. ولها أكثر من 15 مسرحية تأليفا، أشهرها: «حجر الزاوية، الجنة إلى الأبد، صداء السلام، طبول الحرية» ...كما أخرجت مسرحية «الملك لير» لشكسبير، و»الأم شجاعة وأولادها» لبريخت. وقبل ذلك كانت ممثلة في العديد من المسرحيات. وتعتبر كاهوا مدافعة قوية عن كرامة الإنسان وحقوقه، علما بأن قائمة الأفارقة الذين كتبوا رسالة يوم المسرح العالمي قبل ذلك تمتد من ول سوينكا إلى فتحية العسال عام 2004، والتي كانت ثاني شخصية عربية تكتب هذه الكلمة بعد سعد الله ونوس من سورية، وقبل الدكتور سلطان بن محمد القاسمي من الشارقة.

تقول جيسيكا أ. كاهوا في كلمتها:

«هل يتصور في أي وقت أن المسرح يمكن أن يكون أداة قوية من اجل السلام والتعايش؟ بينما تنفق دول مبالغ هائلة من المال على بعثات حفظ السلام في مناطق الصراع العنيف في العالم، فإن اهتماماً قليلاً يولى للمسرح كبديل قادر على تحويل الصراعات وإدارتها. كيف يمكن لمواطني الأرض الأم تحقيق السلام العالمي عندما تأتي الأدوات المستخدمة لهذه الغاية من قوى خارجية وقمعية على ما يبدو؟

يطمئن المسرح بشفافيته النفس البشرية المسيطر عليها الخوف والشك، وذلك عن طريق تغيير صورة الذات وفتح عالم البدائل من أجل الفرد والمجتمع إذ بمقدور المسرح أن يعطي معنى للواقع اليومي في حين أنه يكبح غموض الآتي.. كما أنه يمكن للمسرح أن يشارك في الحياة السياسية على تعددها بين الشعوب بطرق مباشرة بسيطة. ولأنه شامل، فيمكنه أن يقدم خبرة قادرة على تجاوز المفاهيم الخاطئة التي رسخت منذ زمان. بالإضافة إلى ذلك، فالمسرح هو وسيلة ناجعة في دفع الأفكار التي نحملها جماعياً، ونحن نستعد للقتال من أجلها عندما تنتهك.

لتوقع مستقبل سلمي، يجب علينا أن نبدأ باستخدام الوسائل السلمية التي تسعى إلى فهم واحترام والاعتراف بمساهمات كل إنسان في دأبه لإحلال السلام. المسرح هو تلك اللغة العالمية التي يمكننا من خلالها تقديم رسائل السلام والتسامح من خلال دمج المشاركين في نشاطه لتحقيق الكثير من مسرح ينغمس لتفكيك التصورات التي عقدت سابقاً، وبهذه الطريقة يعطي للفرد فرصة للانبعاث من أجل اتخاذ قرارات على أساس المعرفة واكتشاف الحقيقة.

لكي يزدهر المسرح، من بين جملة من الأشكال الفنية، يجب علينا اتخاذ خطوة جريئة من أجل إدراجه في الحياة اليومية، والتعامل مع القضايا الحرجة في الصراعات لأجل السلام. بغاية التحول الاجتماعي والإصلاح للمجتمعات، فان المسرح وجد بالفعل في المناطق التي مزقتها الحرب، وبين السكان الذين يعانون من الفقر المزمن أو المرض. وهناك عدد متنام من قصص النجاح، حيث تمكن المسرح من حشد الجماهير لبناء الوعي ومساعدة ضحايا الصدمات النفسية بعد الحروب. إن المنابر الثقافية مثل «الهيئة العالمية للمسرح» التي تهدف إلى «توطيد السلام والصداقة بين الشعوب» لفاعلة في الحياة المسرحية.

لذلك، فانه من العجب أن نرتهن إلى الهدوء في مثل أزماننا هذه، ونحن ندرك سلطة المسرح، فنسمح لسخري البندقية وقاذفات القنابل أن يكونوا حفظة السلام في عالمنا. كيف يمكن لأدوات الاغتراب أن تضاعف وجودها كأدوات للسلام والتصالح؟

إنني أحتكم في هذا اليوم العالمي للمسرح للتفكير في هذا الاحتمال، وأن تضعوا المسرح في المقدمة كأداة عالمية للحوار والتحول الاجتماعي والإصلاح. وبينما هيئة الأمم المتحدة تنفق مبالغ هائلة في بعثات حفظ السلام حول العالم، من خلال استخدام الأسلحة، فان المسرح هو الشكل الإنساني والعفوي والأقل تكلفة، وهو البديل الأكثر قوة في كل الأحوال. وفي حين أنه قد لا يكون الحل الوحيد لإحلال السلام، فإن المسرح ينبغي أن يُدرج بالتأكيد كأداة فعالة في بعثات حفظ السلام في عالمنا».

عرض من المسرح الافريقي

علمانية «دينية» ومنحازة على هامش معرض القدس للكتاب

أشرف الشكعة

■ بينما انهالت مواقف «الديمقراطيات» الغربية متأرجحة بين المتلكئة والمرتعدة إزاء الطوفان الثوري التحرري الذي يسود منطقتنا العربية، لم يكن موقف طيف من أبرز مثقفي الجارة العجوز مغايراً لا بالشكل ولا المضمون، وإن كان لا بد من أن ننوه إلى أن حماسة كثير من مراسلي الإعلام الغربي لما احتضنه ميدان التحرير من حالة إنسانية ثورية نقية، لا يتعدى مجرد الحماسة، ولعل أفضل مثال على ذلك هو اندفاع «زقزوقات» نيكولاس كريستوف، مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» من دوار اللؤلؤة في البحرين على شبكة تويتر للتواصل الاجتماعي، الذي توج تغطيته لثورة مصر وانتفاضة البحرين بمقالة بعنوان «هل الإسلام هو المشكلة؟».

ولا يمكن إغفال مقالة الصحافي الأبرز توماس فريدمان، «هذه مجرد البداية»، التي هي أقرب إلى «التهريج» منها إلى أي شيء آخر. فريدمان صاحب الأجندات المدموغة بصهيونتها، لم يجد سبيلاً للكتابة عن ثورات العالم العربي سوى الإيغال بالإسفاف، وفقاً لـ»رؤية» فريدمان، التي تقول إن محمد البوعزيزي وشباب التحرير ملهمون بما سماه «عامل اوباما»، أي انتخاب الولايات المتحدة لرئيس من أصول أفريقية من جهة، و»ديمقراطية» إسرائيل التي تحاكم رئيسها السابق ورئيس وزرائها من جهة أخرى، فيما تصل ذروة التهريج والإسفاف عند فريدمان باعتبار رئيس وزراء حكومة تصريف أعمال السلطة الفلسطينية، سلام فياض (أحب أن أعطيه تسمية وظيفية أكثر دقة: محاسب بلدية رام الله)، قد ألهم الشباب العربي نظرا لاتباعه نمطا جديداً في إدارة «الحكم».

التهريج والتبعثر في اتجاهات ومواقف الإعلام الغربي في تغطية نبض الشارع العربي هما جزء من مشهد الاستشراق المعاصر، لكن لا بد من النظر في مواقف أكثر صلابة واستناداً لمرجعيات فكرية، لم تكن كوسائل الإعلام عرضة لتشرذم في الأداء، أمام ما تشهده بلادنا وما للإعلام الحديث من دور في تجاوز أعراف وسدود الإعلام التقليدي ومؤسساته، التي كنا دوماً نصطدم بتحيزها الفج ضد قضايانا.

الاحتفاليات المجانية بـ«ديمقراطية» إسرائيل التي شهدتها الدورة الخامسة والعشرين لمعرض القدس (المحتلة) الدولي للكتاب التي نظمت في شباط/فبراير الماضي، من قبل مثقفين وأدباء أوروبيين مثلت إمعاناً لمواقف تيارات ثقافية في أوروبا والغرب، من المحبط أن كثيراً من رموزها محسوبون على اتجاهات يسارية وعلمانية وليبرالية تنظر للعدالة الإنسانية.

تجاهل الروائي البريطاني ايان ماك ايوان لدعوات مثقفين بريطانيين وفلسطينيين ومثقفين من حول العالم لرفض قبول جائزة القدس (المحتلة) للآداب، والكلمة التي ألقاها لقبول الجائزة ضمن فعاليات معرض الكتاب، مثلت شرخاً للزخم الذي شكلته قوى مقاطعة لإسرائيل أكاديمياً وثقافياً بسبب سياساتها العنصرية ضد الفلسطينيين، وذلك في محاكاة للمقاطعة التي فرضت على نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، والتي أحدثت نخراً لبنية الدولة والمجتمع العنصري آنذاك ومقدمة لانهيار وزوال ذاك النظام البغيض في ثمانينات القرن الماضي.

موقف الروائي البريطاني الذي نظر في كلمة قبوله للجائزة لقيم العلمانية وحرية الفرد ضمن المجموعة، جلب معه موقفاً من العالم السيميائي والروائي والأديب الإيطالي امبرتو ايكو، الذي لم يكتف خلال مؤتمر صحافي عقده على هامش المعرض بإدانة من يدعون لمقاطعة اسرائيل، بل ذهب إلى أبعد من ذلك ليؤكد أنه «تلمودي جداً» أو «تلمودي للغاية». لكن قبل أن نخوض في موقف ايكو هذا، لا بد من التوقف عند مقاطع مهمة لكلمة ماك ايوان في قبول جائزة القدس (المحتلة) للآداب.

الروائي البريطاني استطرد في الحديث عن قيم الحرية الفردية بعيدا عن هيمنة فكرة المجموعة وخاض بقراءة أدبية بديعة لتطور فكرة الرواية في الأدب الأوروبي، مشدداً على فكرة أوروبا العلمانية التي انتصرت لقيم العدالة وحرية الفرد. لا إختلاف مع طرح ماك ايوان، لكن مع الولوج في الاسقاطات على حالة الصراع العربي الفلسطيني – الاسرائيلي، نجد أنفسنا أمام حالة من الإرتباك القيمي، والانتقاء غير الموضوعي للأمثلة، فحالة عمى الفكر الجماعي على حد تعبيره، المتمثلة بصواريخ حماس «العمياء» على ما يسمى بجنوب إسرائيل، قاربها بقصف منازل الغزيين التي أسفرت عن قتل بنات الدكتور عز الدين أبو العيش الثلاث. هنا نتوقف ملياً عند الإنتقاء القصدي في طرح الأمثلة، فصواريخ حماس التي قد لا يتفق الكثيرون معها إن لم يتفقوا بالأصل مع ايديولوجية الحركة الاسلامية، لكنها إحصائيا لم تقتل في ثلاثة أسابيع أكثر من 1400 مدني آمن وأعزل. مقاربة صواريخ حماس بترسانة جيش الاحتلال الاسرائيلي الممولة والمباركة أمريكيا وغربيا، أمر لا يمكن تجرعه بسلاسة من قبل روائي فذ يعي تماماً ما يقول. واختزال ضحايا مجزرة غزة بشخص الدكتور أبو العيش وضحايا عائلته، أمر إنتقائي أيضاً، وهنا لا بد من الإشارة لما ورد في مدونة العربي الغاضب للبروفيسور أسعد أبو خليل حول مشاركة الدكتور المكلوم بحملة في الولايات المتحدة ضمن سلسلة حملات علاقات عامة بائسة لتبييض صورة الكيان بعد مجزرتي غزة وأسطول الحرية.

وينظر ماك ايوان في كلمته إلى دور العلمانية في تجاوز أزمات ونزاعات متجذرة، من وجهة نظر ملحد متواضع، على حد تعبيره، لكن التحزب إلى فكر شمولي ديني لطالما كان حاجزا أمام التسامح والخروج بالتوافق، وهنا نتفق نظرياً مع الأديب البريطاني، لكننا نرتاب أمام أمثلته ومقارباته التي تضع المظلوم والمغلوب على أمره بمواجهة متعادلة أمام المتمترس بالخرافة وفائض الدعم التقني والسياسي والاقتصادي والفكري ناهيك عن الأخلاقي من قبل الغرب. علمانية ماك ايوان تدعي أخذ مسافة واحدة من أصحاب المعتقدات، وهي بنظرنا إصرار «علماني» على إضفاء الصراع الديني على المسألة الفلسطينية، متنكرة للظلم الناجم عن احتلال وطرد وإقصاء عن مقومات الحياة للفلسطينيين، بغض النظر عن مبررات ومرجعيات هذا الاحتلال. علمانية ماك ايوان تبدو مجذبة ومنقوصة لتوافق علمانية لم تنسلخ عن إرثها الكهنوتي، فهو بكل وضوح اختار قبول الجائزة الأدبية آملاً في ختام كلمته أن تنظر السلطات الإسرائيلية إلى القدس كعاصمة توأم، ويبدو أن علمانيته المنحازة لم تسمع بتصريحات «عاصمة أبدية وموحدة للشعب اليهودي» ولم يرَ سياسة فرض الأمر الواقع الاستيطانية التي تقتلع الفلسطينيين من أحيائهم العربية في القدس.

ولكي لا نقع في فخ العدائية المجانية والإنغلاق على الذات، نقتبس من كلمة ماك ايوان العبارة التالية:»لطالما كانت الضحية والغريب والعدو والمنبوذ، وجه الحشود، ليصبح كائنا معترفا به بالكامل عبر نعمة الغبار الساحر للخيال، غبار وصفته سر مفتوح، الاهتمام بأدق التفاصيل، التعاطف والاحترام». الروائي البريطاني يلفت انتباه مستمعيه في القدس المحتلة وبلباقة أدبية إلى أن مفهوم الضحية اليهودية الذي تأسس عليه كيان دولة إسرائيل لم يعد حكراً عليهم، وأن الفلسطيني بات يمتلك اليوم صورة الضحية.

تداعيات

شوارع وجسور ... والطرق ما زالت مغلقة

رحاب أبو هوشر *

■ أزمات المجتمعات العربية متعددة، وجوهرية في صلب بنيتها، ورغم التفاوت النسبي في ظروف كل منها، ووجود بعض الخصوصيات في نشأتها وتركيبتها، إلا أنها جميعها خضعت، ولعقود متتالية للاستعمار الأجنبي، كما عاش بعضها حقبا من الحروب الأهلية تارة، والنزاعات القبلية الثأرية تارة أخرى، مما جعل منها بمجملها، مجتمعات ذات بنية تخلف تراكمي، على المستوى المعرفي والعلمي، ناهيك عن التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وهو ما أعاق نمو الوعي بالحياة المدنية وممارسة تجلياتها، وهمّش مفردة الحرية الانسانية في القاموس السياسي والاجتماعي للشعوب والأنظمة السياسية معا. وكان كل ذلك يستدعي برنامج تنمية مكثفاً ومبرمجاً، لدى تأسيس ما يعرف بالدولة العربية الحديثة، لإعادة بناء هذه المجتمعات.

التنمية الحقيقية كانت تستوجب العمل على الإنسان للمساهمة في بناء مجتمع حديث، يقوم على الإيمان بالحرية والتعددية، والعمل المنتج المبدع والمعرفة الإنسانية، وأن يكون شريكا أساسيا في الحياة السياسية، وتهيئة الإمكانيات المادية والمناخات الاجتماعية والثقافية لصقل شخصيته وتطويرها، للانتقال به من ذهنية التخلف وما أفرزته من مفاهيم ومسلكيات بدائية تتعارض كليا، مع مفهوم الدولة المدنية، وأسس العيش المشترك بين المواطنين، مهما كانت انتماءاتهم وهوياتهم الفرعية، الدينية والمذهبية، وأيا كانت أصولهم القبلية.

بينما كانت كتائب الأمن التابعة للسفاح « القذافي» تمارس جرائمها ضد شعب أعزل، يطالب بالحرية وإنهاء الظلم والاستبداد، كانت القناة الليبية الرسمية، تبث برنامجا عن إنجازات « القائد» في ليبيا! مع بداية العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، لم يجد نظام الدكتاتور الدموي ما يفاخر به من منجزات، وهو الحاكم لليبيا منذ اثنين وأربعين عاما، الدولة الغنية بالبترول والثروات الطبيعية، إلا شبكة الطرق، الشوارع والجسور والإشارات الضوئية، التي كما كان المعلق في البرنامج يتغنى بها حرفيا: يمكن للسيارات أن تسير عليها بسهولة وراحة، كما يمكن حتى لهواة الدراجات النارية استعمالها!

ربما هو نموذج صارخ في فجائعيته لحال التنمية والبناء في البلدان العربية، إلا أنه لا يخرج عن منظومة التنمية الشكلية التي تبنتها معظم الأنظمة والحكومات العربية طوال العقود الماضية.

أنظمة الاستبداد، اتجهت بخططها نحو خداع شعوبها، وإيهامها بجدية مسعاها نحو التنمية، لكنها لم تدرك أن رصيد الدول الحديثة من المنجزات لا يمكن أن يكون شبكة طرق حديثة، ومشاريع بنية تحتية، وغيرها من خدمات عامة أساسية، بل ما يجعل لإنجازاتها أثرا وصدى هو مستوى الإنسان الذي «تنتجه»، ومقدار ما تستثمره فيه من علم ومعرفة، وقدرة على العمل والإنتاج، والتفكير والإبداع، ووعي وثقافة وانحياز للحداثة، بوصف كل ذلك منجزاً إنسانيا متكاملاً، تأسس بداية على قرار سياسي، باستبدال وعي التخلف وعلاقاته، أي علاقات المجتمع ما قبل الدولة، إلى علاقة مواطنين بدولة.

وأنظمة الاستبداد هي ذاتها من حارب مشروع التنمية الحقيقية، فهي لم تهادن فقط البنى الاجتماعية المقاومة للتحديث، بل حافظت عليها وشجعتها، وأقامت معها التحالفات. لم تعبأ تلك الأنظمة يوما بتنمية حقيقية، تتصادم موضوعيا مع وجودها.

كانت تصر على إقصاء الشعب عن أي تنمية حقيقية، بنزعة استبدادها وانتمائها لعقلية الحكم المطلق، واقتصرت على ادعاءات التحديث والتمدن والتي لم تزد عن بناء الشوارع والجسور والأنفاق، والبنايات الشاهقة والفنادق، وفق أحدث التصاميم العمرانية، وأجود المواصفات، قاعات للمحاضرات والندوات، دور سينما ومسارح، لا يهم إن كان لها رواد أم لا، ولا يهم كذلك انتهاك حرية التفكير والإبداع والتعبير، ووأد أي نشاط مدني، المهم أن لدينا تلك الأبنية التي تضاهي أي بلد حديث آخر!هياكل جوفاء مهجورة، يمكن للطيور أن تبني فيها أعشاشا وحسب.

محاكاة شكلية مفرغة من أي مضمون حقيقي يشكل أثرا أو فارقا في صياغة الإنسان، لما أنتجته المدنية الحديثة من فكر وإبداع وثقافة وعلوم وإنجازات، وبقيت الشعوب تصارع عجزها عن ردم الهوة الفاصلة بين ذهنيتها المقيمة في منطقة إرث التخلف، وما تتلقفه يوميا من منتجات المعرفة والفكر الحديث، منتجات لا تربطها بها إلا علاقة الاستهلاك، تخرجها أيضا من دائرة المنجز الإنساني.

وعندما تبرر تلك الدكتاتوريات، عدم ديمقراطيتها ومصادرتها للحريات، وإعاقتها لبناء الإنسان الحديث ودولته المدنية، بعدم أهلية الشعوب، وتصفها بالقاصرة، فإنها توجه الإهانة لشعوب لا تقل مطالبها مشروعية عن سواها من شعوب العالم بتنمية حقيقية تحقق طموحاتها في حياة إنسانية حرة وكريمة، كما أنها تتجاهل عجزها، بل عدم رغبتها طوال عقود، في تأهيل وإعداد شعوب، تقول عنها اليوم أنها ما زالت قاصرة، ولم تحقق شرط الممارسة الديمقراطية الكاملة.

مأزق تلك الأنظمة اليوم، أن قرارها بالتحايل على مطلب الشعوب بتنمية حقيقية، خلق فجوة بينها وبين شعوبها، التي قطعت أشواطا في إدراكها لمطالبها الإنسانية المشروعة، في غفلة على ما يبدو من تلك الأنظمة، التي اطمأنت طويلا لقدرتها على لجم الإرادة الشعبية وقمعها فقط. اليوم تولت الشعوب زمام أمرها بيدها، لتكشف عن وعي حاد بمتطلبات البناء الحقيقي للإنسان، وأولها الحرية.

-----
* كاتبة من الاردن

قص

السماء تمطر في قلبي..

عبد المنعم الشنتوف *

■ الطريق إلى وجهها الأسمر الجميل يشبه عودتي في ذلك المساء الماطر من مقهى لو بوتي برانس الواقع في زاوية عجيبة تتسم بقسوتها وبهائها. أقذف بجسدي في الانحدار الموحش الذي يبدأ قرب مدرسة طارق بن زياد لينتهي قرب الجدار المقابل لمطعم الجنينة. الساعة تشير بحكم العادة إلى التاسعة ليلا ولم أعثر على الزقاق العجيب الذي حدثتني عنه وأفرطت بحكم العادة في الحديث عن تفاصيله وعلاماته الدالة رغم كل التدابير التي توقيت بها منذ أن غادرت المنزل في تمام الساعة السادسة والنصف والأسئلة التي تفجرت في داخلي والتي جدت ببعض منها على الوجوه القادمة من بناية كافراد أو ساحة الأمم أو الصاعدة من الكورنيش المتعرج كثعبان ومحطة القطار المهجورة والبحر المالح ذي الألوان العكرة. غابة من الإسمنت الغبي تكتم الأنفاس وترغم الجسد على الصراخ المجنون.

سألني أحدهم وهو يعبث بسلسلة مفاتيحه ويشد خصلات من شعره الأسود والأشعث: هل أنت متأكد من اسم الزقاق؟ أومأت برأسي دلالة التأكيد وأنا أتأمل حركات يده اليسرى وأقيس حدود قدرته على أن يلقي بالجواب في التو واللحظة، وأن لا يغرق في التهويم والشطح كعادة أهل المدينة أو عتاقها على الأقل. تطلعت إلى الساعة بشكل قهري لأكتشف أنها تشير إلى التاسعة والربع. تذكرت وأنا أستشعر قلقا غامضا أنها حذرتني من أي تأخير قبل أن تتبادر كعادتها إلى إغلاق السماعة بنزق. حييت الرجل حين تبين لي عجزه واندفعت لا ألوي على شيء صوب الكورنيش المغمور بالأنوار الفاضحة. دلفت من بوابة حجرية قصيرة مصبوغة بالجير الأبيض ثم عبرت المر الآمن إلى البحر.

عرتني الشمس من جلدي بعد المكالمة الهاتفية القصيرة ورأيت فيما يرى النائم أنني كنت أنهج بقوة وأنا أخبط في الأرض الساخنة وأتطلع من خلل عينين غائمتين إلى حركة الناس وزعيق السيارات المتهالكة وصراخ الزمن ويبوسة الرؤوس التي توالي الالتفات المعتوه يمنة وشمالا وصعودا وهبوطا، وانتهيت كعادتي داخل المقهى ذاته. عرتني الشمس اللافحة والصباح في أوله فلعنت جسدي الخائر الذي كاد أن يتداعى، وهمست للنادل ذي الجسد القصير والمدكوك وأنا أمسح العرق الذي كان ينساب من منبت شعر رأسي وأعلى ظهري بشرابي المألوف. ضاعفت الأنوار الليلية هذه المرة من قلقي وحولت التأخير إلى ما يشبه جريمة حمراء أتهيأ لاقترافها. لا شك في اسم الزقاق والعلامات التي جادت بها بصوتها الأنثوي الرفيع كافية لكي تسلس لي السبيل إليه، لكنني لم أعثر عليه. متاهة تكتم الأنفاس وتطوح بالوجوه الأليفة إلى مهاوي الفقد، ووجهها الأسمر الذي يظهر ويختفي فيما تنوس القامة الأبنوسية بمسراتها الظاهرة والباطنة كذؤابة شمعة تستعد للانطفاء.

سئمت من وقفتي الحائرة قبالة البحر المالح الغارق في العتمة وقفلت عائدا إلى النور الفاضح. لم أعرف كيف عثرت وأنا أصل إلى المر الآمن وأتهيأ للعبور كيف رأيتها وهي تنزل من إحدى عربات قطار مهجور. هتفت باسمها فلم تجب، ولاحظت أنها كانت تطرق برأسها وهي تراوح بخطو ثقيل فوق الرمل. اقتربت منها وأنا أتهيأ بكل جسدي للاعتذار عن التأخير، لكنها أمعنت في الإطراق والصمت. لم أعرف كيف توارت بغتة دون أن تترك لي فرصة الاقتراب. عبرت المر الآمن ثم التفت لأباغت بالعربة وهي تميل بسرعة مخيفة. كان جزؤها الخلفي يسوخ في التراب وفق إيقاع لاح لي مفرطا في الجنائزية. كنت أحدق في العتمة إلى البحر العكر وإلى آثار خطوها فوق الرمل وأنا أعصر دماغي كي أتذكر تلك العلامات والتفاصيل الفارقة. كنت أعلل النفس بأن تنبعث من العتمة وأن نقذف بجسدينا في النور الفاضح، لكن شيئا من ذلك لم يتحقق، واكتفيت بالنظر إلى العربة وهي تسوخ في الرمل دون هوادة..

عدت إلى أسفل الشارع ذي الانحدار القاسي لأقف مبهور الأنفاس قبالة مطعم الجنينة. الساعة تشير إلى التاسعة والنصف وقد استنفدت كل ما في جعبتي من تفاصيل وعلامات كي أعثر على الزقاق. فكرت بحسرة كظيمة في الصوت الدافئ الرفيع والقامة الأبنوسية والعينين الشهويتين والزقاق الذي يتفرع صعودا عن الشارع والذي ينتهي بما يشبه الفراغ الفسيح. فكرت أيضا في الصخب والحمى واشتعال العيون وتلك الرائحة والكلام الذي لا ينتهي. أفاضت هي كثيرا في الحديث عن المنزل بطابقيه ونوافذه الست والأدراج الرخامية ذات الحواف المتآكلة والدرابزين الخشبي المصبوغ باللون الأخضر وشجرة الجميز الضخمة التي تتوسط الباحة الخلفية والسياج الحديدي الذي يحيط بها والذي تآكلت بعض مواضعه بفعل كرور الزمن. زاغت عيني تحت وطأة القهر إلى الوعود والمسرات والجسد العاري المنقوع في عتمة الغرفة.

كنا واقفيْن وجها لوجه لصق الحائط الأملس ويدها البضّة الدافئة تجوس في تفاصيل جسدي وتهتك أسراره..

في الغرفة شمس وبحر ونبيذ..

الحوار الذي يدور بيننا في الهاتف يبدأ عادة بسؤال وينتهي بصمت كثيف تعقبه حركة نزقة ترشح بالجفاف. أعرف أنها سوف تغلق السماعة في لحظة بعينها فأتهيأ بكل جسدي للمقاومة العنيفة. يتخللني صوتها الدافئ الرفيع الذي يتحول دون أن أدري بالعلة إلى الحدة، وأترقب وهو ما أتوقعه دائما أن تطلب مني أن أقلص من مساحة السخونة والتهدج في صوتي خصوصا حين تستشرف المكالمة نهايتها المتوقعة في لحظة تختارها هي ودون أن تعير احتجاجي أي اهتمام. ربما الكلام الرتيب والمكرور الذي ألوذ به في كل مرة كي أطيل أمد المكالمة هو الذي يوحي لها بتعمد الجفاف والنزق. هي المرأة الواقعية تكره الأحلام الفجة والحنان الفائض عن الحاجة تضرب الأرض بكعب حذائها حين أمسك بيدها في الشارع العام أو أخوض في حديث يلوح لها فاقدا للمعنى، لكنها تتحول إلى نار حارقة حين تجمعنا الغرفة إياها ونرخي الستارة الحمراء ونشعل الأباجورة. نسيت في غمرة الأصوات التي كانت تتدافع في رأسي وأنا أغادر المخدع الهاتفي الواقع عند تقاطع شارعي المقاومة والمتنبي أن السماء كانت تمطر بغزارة وأنني لم أخبرها بفشلي في العثور على الزقاق والمنزل رغم التفاصيل التي جادت بها. شجرة الجميز الضخمة التي كانت تلوح من الغرفة أشبه بحارس متواطئ كنا نمطرها بالتعليقات الماجنة حين ننتهي من لعبنا الساخن. نقف قرب خصاص النافذة ونأخذ في استراق النظر رغم يقيننا من خلو الجوار من العيون المتربصة بالشهوة وظلالها.

لم يتوقف المطر عن السقوط بقسوة سحابة النهار، ورغم جلستي القلقة في الزاوية اليسرى الواقعة في علية مقهى فيكتوريا، ورغم تواطؤ النادل ذي الجسد المدكوك والعينين المتحرشتين بالأشياء والناس، والذي جاد علي مجانا بفنجانين من القهوة السوداء وقارورة من الماء المعدني، فإنني أمعنت في قلقي ورأسي يتردد في إيقاع بندولي بين موقف سيارات الأجرة وعمود الإنارة المقابل لباب المقهى. دخنت سبع سجائر وأتيت على فنجاني القهوة وأنا أترقب أن أرى إليها وهي تدلف كالعادة حين تدق الساعة الواحدة بعد الزوال وتصعد الدرج الحلزوني. أطرب حينها وتتأجج دمائي وأنا أتطلع إلى سمرتها الأبنوسية وعينيها الضاحكتين والغمازتين. سوف أقول لها إنني ألحفت في البحث والسؤال واستدعيت كل التفاصيل، ثم أسقط في يدي. سوف أسألها أيضا عن وجهها الغائب خلف عربة القطار المهجورة والبحر المالح الذي فقد زرقته.

كنت أتطلع إلى انعكاس صورتي في زجاج النافذة المقابل للمكتب. شعري أشعث وحمرة خفيفة في بياض العينين لم تنفع النظارتان الطبيتان في حجبها. الساعة تشير إلى الخامسة وخمس وثلاثين دقيقة وقد أتيت بتأثير العزلة والحزن الشرس على زجاجة كاملة من نبيذ بوردو وقرأت سبعا وستين صفحة من رواية « أحمر خفيف». ركام من الكتب والحاسوب المحمول والهاتف وصورة فوتوغرافية قديمة وجدران أربعة مصبوغة باللون الأبيض وظلال غامضة تنوس في الغرفة. قدرت أنني أسرفت في الحلم والزجاجة تستشرف تمامها والنقر يتوالى والنوافذ تشرع الواحدة تلو الأخرى وبإيقاع جنوني. العنكبوت الرهيب يدفع بخيوطه النارية في كل الاتجاهات. صعودا وهبوطا كرويا لا تأويل لها. ولا شيء غير أصدقاء منثورين في الافتراض الفسيح يوزعون الضحك والغضب والصمت والحقد والنميمة وتلك الرسالة القصيرة التي تفجرت مثل ينبوع وسط صحراء مخيفة.

رأيت كل شيء في المسافة الفاصلة بين النقرة الأولى وانعكاس صورتي على زجاج النافذة. نزعت نظارتي ثم ألقيت برأسي على مسند المقعد وأنا أغالب التعب الذي كان يتسلل إلى جسدي. طالعتني جارتي الفلامانية العجوز التي جاوزت التسعين وهي تسقي أصص الورد وترفع رأسها بين الفينة والأخرى إلى السماء. ألحفت في النقر وأنا أمني النفس بأن أعثر في الرسالة القصيرة على بقية تدفع بالافتراض إلى الهامش. لم تفعل الصورة اليتيمة التي دفعت بها إلى الفضاء الفسيح بعد ساعات قليلة من جوابي الساخن سوى أن ضاعفت من مساحة الالتباس. أحدهم التقطها في غفلة منها أو ربما فيما يشبه التواطؤ المفترض. لم أعثر في التفاصيل المؤثثة للصورة عما يوحي بانتقال جسدي إلى القاهرة، أو بسمر ليلي في مقهى الفيشاوي كما ادعت في تعليقها القصير. ووحدها تلك النشوة التي تخلقت في التو واللحظة هي التي حملتني على أن أعود إلى النقر بضراوة وكأنني طفل يحفر في الرمل بحثا عن ظل هارب..

فستانها الأسود كان يطل من الصورة ورأسها المطرق وتلك الابتسامة التي كانت ترشح بالنزق والشغب. أعرف أنها لن تتأخر هذا المساء في دق الأرض بكعب حذائها البني حين أخبرها بفشلي في العثور على الزقاق والمنزل وشجرة الجميز والسماء التي توحدت بالبحر المالح عند نقطة لا يراها سوانا. لم أعرف والساعة تشير إلى السادسة والنصف ورأسي يدور بتأثير النبيذ والفراغ إن كان علي أن ألح في النقر على لوحة المفاتيح أو أعترف في خنوع بالخسارة وقسوة الرؤيا.. كانت الساعة تشير إلى الساعة السابعة حين كفت أصابعي عن النقر. قدرت أن للحلم جغرافيا لا أملك خارطتها، ولاحت لي شاشة المحمول كما لو أنها مفازة تعد بالضياع. انتبهت على وقع المطر وهو يخبط بقسوة مصراعي النافذة. كانت جارتي الفلامانية تسحب جسدها صوب الداخل، ففكرت في عنف الزمن واضطراب الأرض من تحت قدمي...

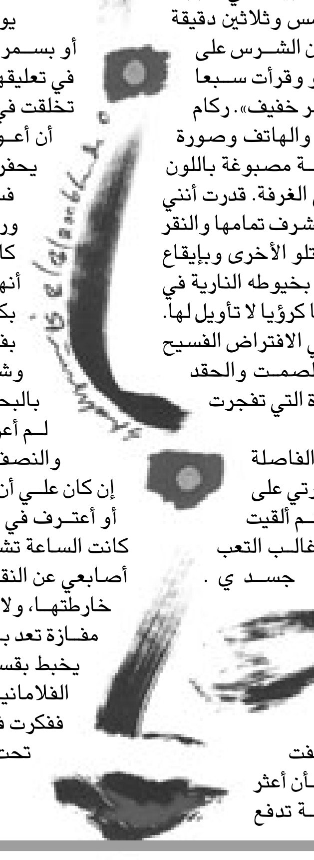

-----
* كاتب من المغرب

الانتصار التاريخي للقذافي على «الجزيرة»

خطيب بدلة *

■ يوم الخميس العاشر من آذار (مارس) 2011، حدثت معي – أنا أخوكم كاتب هذه الأسطر – مفاجأة سارة، بل وسعيدة، وتدل على أني أمتلك حظاً يفلق الصخر الجلمود، وأنني أمسك التراب بيدي فينقلب ذهباً.

ذلك أنني، بمجرد ما جلست أمام التلفزيون، كبستُ زر الروموت كونترول على قناة «الجزيرة»، المعروفة بكونها قناة استعمارية، إمبريالية، عولمية، ذات ميول إخونجية، طالبانية، قاعدية، وبكونها قناة فتنجية، شغبجية (أي: محبة لإثارة الفتن والشغب).. وتسعى دائماً لدعم الحثالات الشعبوية المتمردة من السكرجية، والحشاشين، والمسطولين، ومتعاطي حبوب الوشيش، المهلوسين، عديمي الأصل والوجدان، ناكري الجميل، الذين ينسون، أو يتناسون – بفعل العرق والحشيش والحبوب المخدرة – عطاءات قادتهم التاريخيين المستمرة لهم منذ فجر التاريخ، أو منذ حقب تتراوح بين الثلاثين سنة والنصف قرن، وتضحيات هؤلاء القادة في سبيل شعوبهم، فيخرجون في مظاهرات احتجاج، ويطالبون بإسقاط قادتهم، رغم أنهم، أعني هؤلاء المساطيل، يا ما خرجوا في مسيرات تأييد (عفوية) لقادتهم، إذ كانوا يؤيدون قائدهم إذا صمد، وإذا انهزم، وإذا تكتك، وإذا حارب، وإذا سالَم، وإذا صرخ، وإذا صمت، وإذا منع الدول الاستعمارية من تفتيش منشآته، وإذا سمح لها بتفتيشها (وتفتيش سرواله على البيعة)، وإذا مرض، وإذا أصيب بالنفخة والغازات، وإذا سعل، وإذا ضَرَط.. فما بالهم اليوم يقفون ضده، ويتسلحون لإسقاطه؟

المهم في الموضوع أنني وجدتُ قناة الجزيرة في هذا الوقت غائبة عن قمر النايل سات، فاستبشرتُ خيراً، وقلت في نفسي إن هذه علامة أولى من علائم انتصار القائد التاريخي معمر القذافي على أعدائه من جماعة تنظيم القاعدة وحلفائهم من الحشاشين، وعلى رأس حربتهم الإعلامية «الجزيرة».

واتجهتُ إلى قناة «العربية» ذات التوجه الوسطي، التي اعتادت أن تضرب ضربة على الحافر وضربة على النافر، فتراها مرة مع الأخ القائد، ومع أولاده العباقرة، ومرة مع القاعدة والمساطيل، فوجدتُها هي الأخرى محجوبة، وبقيتُ أقلب من محطة إلى محطة وإذا بي، وجهاً لوجه، أمام قناة الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى التي كانت تبث، في تلك اللحظة التاريخية، لقاء مع مفكر ثوروي فهيم، ذي فكر وقاد، وعقل مستنير، بديل وقوفه مع الحق المتمثل بالقيادة الحكيمة والشجاعة للأخ القائد، وتفنيده وتسفيهه لمواقف أعداء هذه القيادة، من الحاقدين، والمخربين، والمضللين.. وإشفاقه على عناصر الشعب الليبي ذوي الإرادة الضعيفة الذين انساقوا وراء ترهات قناة «الجزيرة»، وأباطيلها، وتخرصاتها، وتقولاتها على القائد، وأسرته الوديعة.

تحية لقناة الجماهيرية

والحقيقة أنني ندمتُ ندماً لا يمكنني أن أبرأ منه، فيما تبقى لي من عمر لأنني كنت، طوال حياتي، أتقاعس عن متابعة هذه المحطة الرهيبة (رهيبة بقوتها، ونزاهتها، وتغليبها لغة العمل الصحافي الأكاديمي على لغة العواطف والدعاية).. وفيها ميزة لا تتمتع بها محطة «أرضية» أو «بحرية» أو «فضائية»، وهي أن معد البرنامج، (المذيع)، لا يقل فطنة، وذكاء، ومفهومية، وفكراً، وعلماً، وثقافة عن ضيف البرنامج، فتراه، أعني المذيع، يقدم السؤال للضيف خالصاً، مقشراً، ويتضمن – على الأقل – ثلاثة أرباع الجواب، وحينما يتفضل الضيف بإكمال الفكرة التي بدأها المذيع، ويوسعها ويعمقها، والاسترسال في عرضها، فإن المذيع لا يقف مكتوف اليدين، بل إنه يساعد ضيفه، ويسعفه، حينما يتلعثم، فإذا ذكر الضيف عبارة (الشعب الليبي) يهب المذيع فيقول: الملتف حول قائده التاريخي، ليشكلا، يعني القائد والشعب، شوكة في حلق الاستعمار والصهيونية والرجعية والجماعات الجهادية التي تتربص بثورة الفاتح العظيمة الدوائر، وإذا ذكر الضيف المتمردين سبقه الضيف إلى تعداد مساوئهم وارتباطاتهم المشبوهة بالدوائر الاستعمارية والإمبريالية، ولا ينسيان – كلاهما – طمأنة الشعب الليبي وطمأنتنا من أن النصر المظفر سوف يعقد، في القريب العاجل، للحق والعدل.. إلخ.

دمعة محروقة

ولعل أكثر ما عَمَّقَ حالة الندم عندي هو الخبر الذي نقلته هذه القناة الفظيعة (فظيعة في مقارعة الأعداء)، بالنط العريض، وينص على أن الرئيس السيراليوني إرنست باي كوروما، والرئيس التشادي إدريس ديبي، ورئيس زمبابوي روبيرت موجابي، والرئيس الموريتاني المناضل محمد ولد عبد العزيز، اتصلوا بالأخ القائد معمر القذافي، واطمأنوا على صحتيه البدنية والنفسية الغاليتين على قلوب الشعوب والقادة في تلك البلاد، وأبدوا دعمهم اللامحدود له، في وقفته الجبارة في وجه المتآمرين والحشاشين!

والحقيقة أن أكثر ما حز في نفسي وآلمني هو الخيبات المتتالية التي يتعرض لها الرئيس الموريتاني المناضل محمد ولد عبد العزيز، فالرجل، وهذه شهادة لله خالصة، لا يقصر في التأييد والشجب والاستنكار، أو – كما يقولون عندنا في الشام – (يَدُهْ والتأييد)، ويقولون أيضاً (لا يعرف في التأييد عينه، وما عنده في الشجب عَمَّك خالَك)، فلقد سارع قبل حوالي الشهرين إلى تأييد القائد المناضل زين العابدين بن علي، وحينما قام الملايين من الغوغاء في مصر للمطالبة بإسقاط الرئيس المفدى محمد حسني مبارك سارع إلى تأييده، والآن يهب، بشهامة – لتأييد الأخ القائد القذافي!

لقد آلمني موقف الرجل، ولولا أن دمعتي محروقة منذ سنة 2003، حزناً على القائد التاريخي الملهم صدام حسين الذي انتخبه شعبُهُ بنسبة مئة بالمئة، ثم تبين أن هذا الشعب لم يكن صادقاً، بدليل أن قلة قليلة منهم حزنت عليه، لكنتُ بكيت على خيبة الرئيس محمد ولد عبد العزيز.. وكل ما أخشاه، وأظن أن الإخوة القراء سيشاركونني هذه الخشية، أن تتمكن المؤامرة العالمية التي تقودها أوروبا، وتؤيدها دول التعاون الخليجي، والشعوب العربية (المُضَلَّلة) المؤيدة للمشاغبين الليبيين، من إسقاط نظام معمر القذافي، مثلاً، فيقوم الأخ المناضل التاريخي الرئيس اليمني عبد الله الصالح بإرسال برقية عاجلة إلى رئيس موريتانيا يقول له فيها: إذا سمحت لا تؤيدني، وحلّ عني، أنا مو ناقصني تأييدك المنحوس الذي أودى بثلاثة قادة تاريخيين قبلي.

يا هلا بالساعدي

مع أن اسم نجل القائد التاريخي المدعو (الساعدي القذافي) يوحي بالقوة البدنية، باعتبار أنه مشتق من (الساعد)، وأنه يصلح للمساعدة، والدعم اللوجستي، والمقارعة، والطحش، إلا أن تصريحه الذي نقلته قناة العربية قبل أيام يدل على تفكير حصيف، وعقل كبير – الله يحميه – ورأي نَيِّر، والرأي، كما يقول الشاعر قبل شجاعة الشجعان، هو أولاً وهي المحل الثاني، ومقدرة على التحليل، والتفنيد، والعرض، وبسط الأفكار، ومناقشتها بموضوعية، ثم يأتي بالنتيجة، سريعة، وخاطفة مثل طلقة البندقية، وما علينا نحن الجماهير (الغلابا) إلا أن نتلقفها، أعني النتيجة، ونقتبسها، ونقلبها – مثل أهل الكهف وكلبهم – ذات اليمين وذات الشمال، ثم نتخذ منها شعاراً استراتيجياً، ولا بأس من أن نكتبها على لافتات عريضة، ونخرج بها في الشوارع، أمام كاميرا القناة الفضائية الجماهيرية، لتقوم هذه القناة المشهود لها بالمهنية والحرفية، بنقل مسيرتنا العفوية لتراها الملايين في خمس قارات الأرض، إضافة إلى شبه قارة أستراليا.

قال الساعدي بالحرف الواحد: إذا تنحى القذافي ستقتتل القبائل الليبية في ما بينها.

وهو غير معني بشرح أسباب هذا الاقتتال المحتمل، لثقته أننا، نحن المشاهدين، ورغم محدودية عقولنا، سنستنتج السبب الرئيسي، وهو أن كل قبيلة، بعد سقوط القذافي، ستتهم القبيلة الأخرى بأنها قصرت في حب القائد، وفي دعمه، وتأييده، ومثلما تحصل المشاجرات العادية بين الناس: من هذه القبيلة كلمة، ومن تلك القبيلة كلمة، وإذا بالمعركة تحتدم، والدم يجر الدم، والندم يجر الندم.. ولكن.. ليت الندم ينفع.. وهيهات أن ينفع!

كاتب وقاص من سورية

حول فوز الفيلم المغربي «براق» في واغادوغو:

جائزة من يد دكتاتور في مهرجان يسيء لمن يشترك به!

حسن بنشليخة *

■ فاز فيلم «براق» لمحمد مفتكر، بحصان «ينينغا»، من «المهرجان الافريقي للسينما والتلفزيون» بواغادوغو (عجبا، مهرجان سينمائي تتنافس فيه الأفلام التلفزيونية). هذا الحصان الفريد من نوعه، كما تخبرنا الأساطير، ينحدر من السلالة النادرة نيابا أووادراغوغو (تخطوا قراءة هذا الاسم لأنه مضيعة للوقت). وعلى ما يبدو فان هذا الحصان طريح الموت السريري وبدأ يستعطف النجاة من كل حدب وصوب. فاستنجد غريق بغريق وغرق الكل عندما تسلم محمد مفتكر الجائزة من يد رئيس الدولة الديكتاتور الملطخة يداه بدماء الأبرياء، عقب انقلابه العسكري الذي اغرق البلاد في القتل والدمار والويلات والخراب، لمدة خمس وعشرين سنة ولا يزال. إن تسلم الجائزة من يد رئيس يحكم واحدة من أفقر بلدان العالم بقبضة النار والحديد هو خرق للمواثيق الاحترافية للفن السابع. وحضور الحفل من طرف مدير المركز السينمائي المغربي نورالدين الصايل يعد التخلف بعينه. لقد سلم محمد مفتكر جسده وروحه إلى طقوس الاغتصاب والعربدة تماما كما هو فيلمه. إنها التمثيلية العجيبة النافعة للأرواح الضعيفة على وشك الغرق. هذا الحصان، كما يلح موقع المهرجان، يقدم كأكبر هدية لأحسن فيلم يعالج «الحقائق الافريقية» (شاهدوا فيلم «براق» وحاولوا أن تعثروا فيه على حقيقة افريقية واحدة). والحقيقة هي أن الفيلم فأر صغير خرج من بين شقوق المركز السينمائي المغربي، وتباه ولا يستحق أي جائزة. وقبل أن نقدم التهاني إلى السينما المغربية التي بدأ صهيلها «يتردد خارج المغرب» نقدم لكم بعض المختارات عن الحصان «ينينغا».

حصان ينينغا

شُغف الأفارقة بحصان «ينينغا»، وكما تحكي القصص التي تتناقلها الألسن فقد شبهوه بحصان الإسكندر العظيم بوسيفالس، الذي كان كلما جرى انطوت تحت أقدامه الأرض. وعندما مات الحصان بوسيفالس أقام له الإسكندر مدينة سماها بوسيفالا تكريماً له. هكذا يريد ديكتاتور واغادوغو الذي يزأر بالرعد والبرق أن يصنع خرافة يحيي بها أسطورة حصان ينينغا ليخفي بها شوائبه. لكن الحصان ينينغا، مع الأسف الشديد، ضل الطريق وسقط في بئر جافة ليموت مجهولا في بلاد مجهولة وتنتهي قصته في صمت. والحقيقة انه لا يشبه إلا حصان احد المزارعين الذي سقط في بئر كذلك وبدأ بالصهيل الشديد يستعطف النجدة. فقرر المزارع أن يتخلص منه لأنه عجوز ولم يعد ينفع. فالتف طيف من الناس حول المزارع لمساعدته على ردم البئر كي يحل مشكلتين في آن واحد: الأولى التخلص من البئر الجافة حتى لا يسقط فيها حيوان آخر أو بشر، والثانية دفن الحصان حيا. وهرول الجميع بإلقاء الأوساخ والنفايات والأتربة على الحصان داخل البئر عسى أن يتخلصوا منه.

وعلى العكس، تلقى السينما المغربية بأوجاعها وأثقالها وأوساخها على حصان ينينغا في واغادوغو عسى أن تنجيه من أعمق آبار المشاكل وإنقاذه من وضعه الحرج وإخراجه من غيبوبته وحل مشكلتين: الأولى أن تُخرج السينما المغربية نفسها من المأزق التي تسببت فيه لنفسها، حيث تُرفض في المهرجانات السينمائية الحقيقية، والثانية نجدة حصان ينينغا العجوز الذي بدأ يستعطف الجميع على الاشتراك في المهرجان ولو بأفلام كرتونية. فالأفلام المغربية ترفض في المهرجانات العالمية المحترمة بعد خضوعها إلى مسألة التقييم والنقد السينمائي والتوصل إلى عدم توفرها على ابسط الشروط اللازمة لعرضها. لهذا تستعطف بدورها المشاركة في مهرجانات تندرج تحت غطاء حقن ثقافة الاعتراف بالجميل والبر بالأقارب والأصدقاء. فمن أسدى لك معروفا اليوم كافئه غدا حتى لو حصل ذلك في بلاد لا تعرف شكل السينما ولا يوجد لديها إنتاج سينمائي ولا توجد فيها قاعة سينمائية واحدة، بل لا تفرق حتى بين هديل الحمام ونهيق الحمير. انه كرنفال بصرخة عميقة وسط سوق النخاسة المدفوع القيمة تعرض فيه الأفلام المجهولة من البلدان المجهولة وتبيع فيه كلاب بول نيزان نفايات الأفكار وكلمة علي بابا التي تفتح مغارة الكنز وتكشف عن حالات الاختلال. انه استعراض يكتفي في نشاطاته بدعوة «المؤلفة جيوبهم» همهم تدليك أقتاب البطون التي اندلقت من كثرة التخمة والتباهي ببذل «الارماني»، والتبجح بالسيجار الذي يفوق دخل شهر أو شهرين لأسرة كاملة في واغادوغو. والاستمتاع بالسيارات الفخمة المكيفة المخصصة للطبقة المتسلطة يتجولون فيها من بداية انعقاد الكرنفال إلى نهايته، وعدم الخجل بالنظر إلى الوجوه الشاحبة والأصوات الصارخة للبشر المصطف بالقوة على الأرصفة، الذي يتصارع مع لقمة العيش، من تحت نظارات «الرايب بان» التي انزلقت على أرنبة الأنف ومن وراء نوافذ السيارات المغلقة المحكمة، حتى لا تتسرب إليهم رائحة البؤس والجوع.

وعند اختتام كرنفال اللباس واللباقة والسهرات الفاجرة، يصطف الجميع على الحلبة ليخلعوا ملابسهم ويحركوا أذنابهم ويفحصهم الديكتاتور من أخمص القدمين إلى الرأس ويبيض لهم بيضة ذهبية نادرا ما تخرج من مؤخرة الدجاجة. بعدها يمسح كل واحد رأس الآخر ويبتسمون لبعضهم البعض، ويدخل كل واحد قلب الآخر، ويتبادلون الشكر والتهنئة على المجيء والوقوف بجانب الصديق، يتحول معها المشهد السينمائي إلى مناسبة الإبهار والدعاية والاحتفال العام بشرف رئيس الدولة الديكتاتور الذي يقدر ما قدمه له الآخرون من دعم واحترام تماما كما تفعل الزوجة مع زوجها الحبيب المخلص المحب. وتُلتقط الصور التذكارية وتفيض فيه النَّغيَة التي ترمح كحصان ينينغا من مدح وثناء من صنف الرئيس العظيم الذي يشبه جبل كالامنجارو، مفجر الثورة، صانع المجد، هو الشمس والقمر، هو الوطن والوطن هو، أبولو، الذي يزخر بالشعر والموسيقى وجمال الرجولة، عصارة الحكمة والرؤية، الرفيع الهمة، واسع العطاء، صادق المشاعر، المحب للفن السابع الذي تجمعنا به الصداقة الخالصة والمحبة الغالية ولو على حساب الخزائن الشحيحة! فيا له من ترياق نافع لمهرجان شيد على الرمال، وعلى حافة الانهيار إن لم يكن انهار. هبة، لا يخضع إلا لمعايير الكرم، مزخرف بعرعر الألعاب النارية والرقص ومهرجانات الطعام، يتموج على الولاء والسمع والطاعة في واحدة من البلدان الأكثر فقرا في العالم. إنه الوصفة الفريدة الواقية من لَدْغ الهَوامّ بتعبيراتها الظاهرة العينيّة الشكلية والخفية. تلك حَال مهرجانات «الصبية» يفتخر فيها الجميع في «السر» بان السطو على كنوز فرعون حلال. فالاهم عند أصحاب العقول الضعيفة تحقيق المصالح الشخصية بمعايير ومقاييس معتمدة أكثر مما تخدم مصلحة الشأن السينمائي.

ولن يتجرأ فيلم «براق» أن يقترب من المهرجانات الجادة مثل كان وفنيسيا وبرلين وموسكو والاوسكار، لان من شروطها المنطقية الاحتفاء بالأعمال الإبداعية المتميزة التي تعتبرها وسيلة من وسائل التواصل الثقافي والحضاري ومنطلق التفكير الحر للنهوض بالسينما. كما أن هذه المهرجانات لا تهب العقود والفرص من أجل عملية إثراء سريعة وترفض دخول حلقة الزبونية والاستعطاف للتلويح بالانجاز العظيم والاعتراف بالجميل على حساب ارث السينما. لكنها تفتح الباب على مصراعيه لتتسابق فيه الجهود السينمائية العالمية الفريدة والحقيقية، وكذلك السينما العربية الرصينة من مصرية إلى لبنانية وتونسية وفلسطينية التي تعتني بالهم الاجتماعي والسياسي والوطني، ومن الصعب على السينما غير الناضجة والفجة أن تعثر على مكان لها حتى خارج المسابقة الرسمية! إنها مخصصة للكبار فقط ولا مكان فيها للصغار الذين يهتفون للهبات والابتهالات المرسومة الذي تمليه المصالح الضيقة والعلاقات الشخصية. لهذه الأسباب لا تسمح هذه المهرجانات لـ«الصبية» بالاقتراب منها قبل أن تفطم. وعندما تفطم ستقف على الحقيقة في يوم من الأيام كما خرجت من فم «دلوريس إبروري»، الكاتبة والمتمردة الاسبانية التي قالت مرة «من الأفضل أن يموت المرء على قدميه على أن يعيش على ركبتيه».

* ناقد ومخرج سينمائي مغربي

لقطة من فيلم «براق»

الوجه الخفي لغوغل

نبيل بنعمرو *

■ إذا كان مجتمع المعرفة يعرّف على أنه مجتمع سمته الأساسية هي الانتشار القوي للمعلومات والمعرفة، فإن هذا التعريف لا يستقيم إلا إذا استحضرنا الدور الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستعمالاتها على نطاق واسع وبتكلفة منخفضة. بالفعل، فحضور واستعمال الإنترنت في الحياة اليومية للناس أصبح لافتا للنظر، فأضحى أطفال اليوم يتعرفون على شبكة الإنترنت وخدماتها في وقت مبكر، لذلك سموا بالجيل الرقمي!

لقد أصبحنا في الآونة الأخيرة نخشى انقطاع الوصل في الإنترنت أكثر من خشيتنا من انقطاع التيار الكهربائي عن بيوتنا.

إنها ثقافة جديدة غيرت سلوكنا وعاداتنا في وقت وجيز، وأدت إلى تغيير المفاهيم التقليدية لعدة مجالات، مثل العمل والتعليم والتجارة وبروز شكل جديد لمجتمع المعلومات.

يرجع هذا كذلك لطابع الحينية في الوصول إلى المعلومة بسهولة وبشكل فوري تقريبا: على بعد نقرة واحدة، مما يجعل من الصعب الاستغناء عن هذا المورد الحيوي، الذي يصفه البعض بجنة المعرفة، حيث يكفي الانحناء لالتقاط المعلومة، بل للارتواء! ولكن وراء هذه السرعة، هناك العديد من الخوارزميات الجد متطورة لمحركات البحث.

الإنترنت، أو شبكة الشبكات، تمثل الوسيلة الأساسية التي تمكننا من الاستفادة عن بعد من الخدمات التي يوفرها عالم المعلومات والشبكات، كتصفح مواقع وصفحات الويب، استعمال البريد الإلكتروني، الهاتف عبر ميثاق أو بروتوكول الإنترنت، التراسل الفوري أو الدردشة، البحث في قواعد البيانات عبر الويب، استعمال محركات وأدلة البحث كغوغل، الى بعض الاستعمالات الأخرى كالتلقيم، وهي خدمة تمكن من متابعة ما يصدر في المواقع التي توفرها أولا بأول، من دون حاجة إلى زيارتها من أجل التحقق إن كان قد نُشر جديد عليها الخ...

إن العدد الهائل لصفحات الويب الموجودة على شبكة الإنترنت، والذي يُقدر بالملايين، يجعلنا نتساءل كيف يمكن لمحرك بحث مثل غوغل، الذي أصبح مرجعا في مجال البحث، أن ينقب لنا ثم يعرض على شاشة حاسوبنا العشر صفحات الأكثر أهمية في موضوع بحث معين؟ كيف أصبح هذا المحرك الأقوى عالميا في هذا المجال في أقل من أربع سنوات؟

يزعم مطورو غوغل أن مهمة هذا المحرك هي أساسا تنظيم المعلومات حول العالم وجعلها مفيدة وفي متناول الجميع، مما يعطينا فكرة عن الدور الخطير الذي يلعبه هذا المحرك في نشر وعي معين أو تنميطه، لا فرق. هل هي ثقافة العولمة أم عولمة الثقافة؟

إن شركة غوغل واحدة من أكبر الشركات في سوق الإنترنت، والتي لديها في سنة 2010، أكثر من مليون حاسوب خادم (serveur) موزعة على 32 موقعا في العالم، مما يمثل 2 % من مجموع عدد الحواسيب في العالم. وتجدر الإشارة هنا إلى أن وجود غوغل يرجع فضله الى حد كبير الى البرمجيات الحرة التي تم تطويرها وتشييده بواسطتها، مثل نظام التشغيل لينوكس، ونظام إدارة قواعد البيانات(MySql) أو لغة البرمجة الجديدة.Phyton

رغم كل هاته الميزات التي يحظى بها محرك البحث الأكثر استخداما في جميع أنحاء العالم، لا يمكن لغوغل أن يعطينا إلا المعلومات المتاحة للجمهور العام. هذه المعلومات هي نتاج لمختلف المساهمين، مثل الجامعات والمؤسسات ووسائل الإعلام، والأفراد الذين اختاروا طواعية أن يظهروها مجانا عبر الإنترنت! وهكذا، فإن محركات البحث بشكل عام وغوغل على وجه الخصوص، لا تقدم لنا كل ما نحتاجه من معلومات بخصوص موضوع معين، ولكن فقط ما أطلق سراحه.

من جانب آخر، يستند مبدأ البحث لغوغل الى دراسة العلاقات الرياضية بين المواقع الإلكترونية. فصفحات الويب الأكثر أهمية، التي ستظهر هي الأولى على الشاشة، هي تلك التي تم نقلها أو ذكرها من طرف المواقع الأخرى.

المعيار الأساسي الذي يعتمده غوغل اذن هو تقنية رتبة الصفحة (Page Rank) التي تم تطويرها من قبل لاري بيج، الشريك المؤسس لغوغل. هذه التقنية تمكن من معرفة مدى شعبية موقع إلكتروني معين على شبكة الانترنت، أو بدقة أكثر، واحدة من صفحاته.

ويتم باستمرار إعادة تقييم هذا المؤشر الذي يستند أساسا الى خوارزمية تبحث عن عدد الروابط التي تحيل الى صفحة معينة. هذه الروابط تقوم مقام الأصوات المحصل عليها خلال عملية تصويت، كما لاحظ Pierre Lazuly (وجهة نظر، عدد 109). فمحرك البحث غوغل يعتبر الرابط من صفحة (أ) إلى الصفحة (ب) على أنه تصويت لصالح (ب). أما محتويات الصفحة فلا يتم أخذها بالاعتبار عند حساب الـPageRank

وهكذا فإنه كلما كانت لدينا روابط مهمة في موقع معين، كلما أصبح مؤشر PageRank مرتفعا، وبالتالي تتقوى حظوظنا لتظهر مواقعنا الإلكترونية في رتب مميزة بالنسبة لنتائج البحث في غوغل !

هذه الظاهرة هي عملية تراكمية، وبالتالي فإن تصنيف صفحة معينة سيكون مرتفعا أكثر كلما احتوت على روابط تُحيل الى صفحات ذات تصنيف مُعتبر.

النتيجة الحتمية لهذه العملية هي أن المواقع التي سبقت مبكرا في الظهور على الويب، تصبح المرجعية بالنسبة للمواقع الجديدة التي ستملى عليها قواعد من سبقتها من المواقع.

بالنسبة للعديد من الخبراء، فإن غوغل ليس أصيلا في طريقة بحثه، حيث أنه لا يحيل الى المرجع الأساسي في مجال ما، بل الى قَبوله الأكثر ظهورا في المواقع! وبالتالي لا يكفي أن تكون لنا مواقع إلكترونية مُحكمة التصميم بقدر ما يجب أن تكون لها علاقة مع المواقع التي تمثل مرجعيات شبكة الإنترنت للحصول على «اعتراف» منها.

«ديمقراطية» غوغل المزعومة توجه الويب استنادا الى عدد الأصوات التي تحصل عليها كل صفحة وأهمية هذه الأصوات. وهنا يبرز الوجه الخفي لغوغل، فلا أحد يعلم المعايير المعتمدة من طرف هذا المحرك للتمييز بين المصوتين، فبالنسبة للمواضيع ذات الطابع السياسي (العراق، الصين، فلسطين...) فإنه غالبا ما تتغلب الايديولوجيا على الخوارزميات!

* أستاذ باحث

سودوكو

			7				2	4
1								
	8		5	3	4			
		9			3			2
	5	8				3	6	
3			4			1		
			6	1	8		9	
								5
7	3				9			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	9	5	4	1	7	3	6	8
1	6	3	9	8	5	2	4	7
4	7	8	2	6	3	1	5	9
6	1	2	3	7	9	4	8	5
8	3	9	6	5	4	7	1	2
7	5	4	1	2	8	9	3	6
3	8	1	5	9	2	6	7	4
9	4	7	8	3	6	5	2	1
5	2	6	7	4	1	8	9	3

ابراج

الحمل:

العيون الكثيرة المفتوحة عليك تجعلك بحاجة لمراقبة تصرفاتك اكثر فأكثر فالنجاح الذي تحققه يجعلك تخضع لبعض تساؤلات الحساد.

الثور:

خبر سعيد على الصعيد العاطفي يوصلك الى عدم التنازل عما في فكرك وقلبك. تمتاز بالجدية التي تتطلب منك التدخل في فض الخلافات أحياناً.

الجوزاء:

لديك فرصة فريدة لحل بعض قضايا الماضي. قلب الموضوع على كل الأوجه قبل اتخاذ القرار.

السرطان:

زملاؤك قد لا يقفون بجانبك، قد تقوم ببعض التحركات دون استقرار، يمكنك تحقيق مكاسب كبيرة من خلال انهاء مشاريعك في وقتها.

الاسد:

لا تتدخل كثيراً في مشاكل الشريك العائلية فيمكن أن تلقى معارضة شديدة منهم لتدخلك.

العذراء:

التساؤلات التي تطرحها باستمرار على نفسك ستكون سبباً في ترددك واضطرابك. قد تبرز في مجال عملك قريباً جداً إذا توفرت لك الفرصة.

الميزان:

بعض المستجدات تعيد اندفاعك رغم شعورك بقليل من الخيبة، النزهات في الهواء الطلق تمنحك السعادة والنشاط.

العقرب:

تخطط منذ مدة لايجاد شيء جديد يلون حياتك الرتيبة ويضفي عليها التشويق والمتعة ولكن احذر الاندفاع ولا تبن القصور على رمال متحركة.

القوس:

لا تخش طلب الدعم من الاشخاص المؤثرين لكي يعززوا مشاريعك. على الصعيد الغرامي سيكون لديك الشجاعة بما فيه الكفاية لإن تعلن التصريح الذي كان منتظراً لوقت طويل.

الجدي:

رغباتك ستتحقق تباعاً من تلقائها لأن كل الظروف تصبح مواتية لك هناك من يبغضك ويعمل على تشويه سمعتك وإيذائك.

الدلو:

انظر الى المستقبل بثقة عالية واطمئنان، بإمكانك الاعتماد على عون مادي من أحد أفراد عائلتك، حدد أهدافك.

الحوت:

ابتعد عن كل ما من شأنه أن يوترك لأنك بحاجة لكثير من التركيز خصوصاً أنك مقبل على بعض المشاريع الجديدة التي تحتاج لمجهود مضاعف.

يرى ان دور الفنانين في الغناء بعد 25 يناير مختلف ومهم

علي الحجار: أغنياتي خرجت للنور أخيراً بعد اضطهاد 10 سنوات

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكد المطرب علي الحجار أن أغانيه التي يقدمها بعد ثورة 25 يناير تختلف عما كان يغنيه قبلها، مثلاً: أغنية «يا مصري جواك لخابيط» لم تعد تصلح، وأغنية مثل «لا بيهش ولا بينش وعامل زي دود المش». وقال: الآن أجهز لأغنيات جديدة منها: «يا بلدنا ابتسمي» كلمات عبدالرحمن الابنودي وتلحين أمير عبدالمجيد، وهي من الأعمال التي تعبر عن حياتنا وبلدنا الجديد.

قال الحجار: عانيت في السنوات الماضية من الاضطهاد لعدم عرض اغنياتي في التلفزيون، والمسؤولون في ماسبيرو قالوا بالحرف الواحد: «لا تعرضوا أغنيات علي الحجار»!

أضاف: تعبت نفسياً لدرجة كنت أعود لمنزلي من مواقف اضطهادي في تلفزيون بلدي وأبكي، لكنني تعودت على ذلك، لا أنسى عندما كنت في أحد بلاتوهات التلفزيون ووجدت لقاءات مع جمهور يطلب أغنياتي لكن المخرج حذفها.

أشار الحجار الى أنه سافر بعد الثورة إلى اسبانيا لإجراء جراحة في ظهره، ووجد كل الاحترام هناك لأنه مصري، م جعله يؤكد على مقولة الثورة «ارفع راسك أنت مصري».

■ هل تعتبر السنوات العشر الأخيرة مرحلة مهمة في حياتك الغنائية لأنك شعرت خلالها بإحباط شديد؟

■ نجحت في التخلص من الإحباط، وأنا أحترم ما اقتنع به، ما يعرض فهذا أمر جيد وما لا يعرض فليس الأمر بيدي، وأنا لن أترك مجالي ولن أعتزل الغناء، فالصوت آخر عنصر في الإنسان يهدم، ووجدت تقدما في إحساسي وصوتي، فقررت أن أواصل مسيرتي ولن أدفع رشاوى وهدايا حتى تعرض أغنياتي وأنا أعتز بعملي.

■ سفرك يوم 28 يناير إلى اسبانيا هل أبعدك كليا عن الإحساس بسعادة نجاح ثورة يناير؟

■ صحيح، وأنا في اسبانيا شاركت في 4 مظاهرات أمام السفارة المصرية مع أصدقائي وبعض الاسبان، لكنني كنت أتمنى وجودي وسط ميدان التحرير.

■ كيف نجحت في توظيف رأيك من خلال الأغاني الدرامية؟

علي الحجار

■ حاولنا أن نقدم كلاما ينطبق على الأحداث الدرامية، لكنه يرتبط بالواقع السياسي لا أنسى أن ما جاء في مسلسل «وقال البحر» هو تنبؤ بمقتل السادات، وهو ما حدث بالفعل في حادث المنصة، وفي مسلسل «ذئاب الجبل» أوضحنا أن الظالم له نهاية وكذلك في تترات «الأيام» وغيرها من المسلسلات.

■ كيف ترى الغناء بعد 25 يناير؟

■ لابد أن نكتشف جيلا جديدا من الشعراء والملحنين والمطربين من شباب الثورة، يتصدرون الساحة بأن يقدموا الفن الذي يجب أن نصدره للخارج، فالأغنية ثقافة عامة للناس علينا أن نهتم بها.

يطالب من هاجموه على الفيس بوك ان يواجهوه .. ويرفض المزايدة على وطنيته

تامر عبدالمنعم: ترشيح شباب الثورة لجائزة نوبل أمر غير واقعي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكد الفنان تامر عبدالمنعم انه يحب الوطن ويرفض أي مزايدة على وطنيته أو انه ضد البلد.

وقال: النظام السابق يجري التحقيق مع رموزه للفساد، وأريد أن أطرح سؤالا هل الجميع متفق على شيء بعد الثورة أشك في ذلك، أنا لم أشارك بالثورة ولكنني استفدت من نتائج هذه الثورة، مثل إلغاء التوريث وإسقاط رموز النظام الفاسدين.

اضاف: أنا أعمل تحت شعار الثورة الثقافية، فهي عملت حراكا في الوسط الفني وتقدم سينما ودراما ومسرحا وغناء حقيقيا، وننطلق إلى المدارس لنطلق جيلا جديدا يرى فنا جديدا.

عن إساءته للثورة قال تامر عبدالمنعم: قلت في محادثات الى قناة دريم اثناء الثورة ان مبارك يستمر حتى نهاية فترته الرئاسية في ايلول/سبتمبر المقبل، وإذا أسأت التعبير فأنا اعتذر للجمهور وللإعلامية منى الشاذلي، التي أعطتني الفرصة للكلام في برنامجها «العاشرة مساء»، عندما وجدت ابنتي الصغيرة حرارتها مرتفعة ولا تستطيع التنفس لإصابتها بالحساسية ولا أجد مكانا لاحضر لها الدواء المطلوب، اعتقد انني عبرت في كلامي عن نماذج عديدة عانت مما عانيت منه تلك الأيام عندما كنت أسهر ليلا لأحرس أسرتي.

حول اعتراضه على مقولة أحد الأشخاص بأن شباب الثورة يستحقون جائزة نوبل، وأن روح الثورة تأخذ الأوسكار، قال تامر عبدالمنعم: هذا كلام غير منطقي لأن جائزة الأوسكار الأمريكية تمنح للأفلام السينمائية وجائزة نوبل تقدم لأعمال إنسانية وفقاً لمخترعها السويدي الذي حدد أشياء يجب توافرها في الشخص المرشح لها، بأن يكون قدم للعالم شيئا مهما يستحق عنه الجائزة، وليس لشعب وشباب ثورة التحرير قدموا ثورة مجيدة غيرت شكل مصر، لكنهم لا يدخلون ضمن مواصفات جائزتي نوبل والأوسكار هذا كلام لا يتطابق مع الواقع الذي نعيشه، ولم أخطئ في شباب الثورة.

عن ورود اسمه في القائمة السوداء التي تضم عددا من الفنانين الذين هاجموا ثورة 25 يناير قال تامر: لا أعلم من الذي حدد هذه القائمة وسمح لنفسه بالتعدي بالقول عليَّ وهو مختبئ، لأرد عليه لابد أن يكون أمامي حتى يكون كلامنا في المواجهة وليس في الخفاء.

تامر عبدالمنعم

«رجال مجانين»

أسامة الرحباني يقدم روائعه وتجلياته الشعرية والموسيقية في قصر الامارات

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

أحيا الموسيقار اللبناني أسامة الرحباني أمسية مميزة في قصر الامارات، الليلة الماضية، عرض خلالها روائعه الموسيقية وتجلياته الخاصة الشعرية والموسيقية.

وقدم الرحباني خلال الامسية التي أقيمت في باحة قصر الامارات فعاليات مهرجان أبوظبي الثامن، روائع من مكتبة الأدب العربي لأبي الطيب المتنبي وأبي فراس الحمداني وجبران خليل جبران.

وقالت هدى كانو مؤسسة مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون، المؤسِّسة والمديرة الفنية لمهرجان أبوظبي، ان وجود أسامة الرحباني في العاصمة أبوظبي إضافة فنية ذات قيمة رفيعة للمهرجان.

وقاد أسامة الرحباني أمسيته عزفاً على البيانو، بينما أتحف الحضور أداء كل من السوبرانو هبة طوجي والتينور وديع أبي رعد في روائع متنوعة بدءاً من العزف المنفرد على البيانو وأغنيات من شعر أبي الطيب المتنبي وأبي فراس الحمداني وأغنيات من تأليف وألحان أسامة ومنصور الرحباني.

أسامة الرحباني

«رجال مجانين» يحصل على الضوء الأخضر لثلاثة مواسم أخرى

■ لوس أنجليس – د ب أ: تقرر أن يستمر مسلسل «ماد مين» (رجال مجانين) الحائز العديد من الجوائز الكبرى، لمدة ثلاثة مواسم أخرى، بعد أن توصل المؤلف ماثيو وينر لاتفاق مع قناة «ايه ام سي» لخدمات توزيع البث التلفزيوني بنظام الاشتراكات (الكابل)، وفقا لما ذكرته تقارير إخبارية يوم الجمعة الماضي.

وقال وينر لصحيفة «هوليوود ريبورتر» إن المسلسل الدرامي الذي يقوم ببطولته جون هام في دور مدير دعاية خلال ستينيات القرن الماضي سينتهي بعد هذه المواسم الثلاثة.

وأضاف وينر، الذي تردد أنه سيحصل على 30 مليون دولار من هذا الاتفاق، «لم أعرف مطلقا، حتى في الموسم الأول، إذا كنت سأعود ثانية.. سأبذل قصارى جهدي في كل حلقة، ولكن يبدو أن 7 مواسم هي الطول المناسب للمسلسل».

ابنة فيل كولينز في دور بيضاء الثلج

ليلي كولينز

■ لوس انجليس – يو بي اي: تطلّ ابنة نجم الروك البريطاني فيل كولينز، الممثلة ليلي كولينز في دور «بيضاء الثلج»، في فيلم جديد تلعب فيه النجمة جوليا روبرتس دور الملكة الشريرة.

وذكرت صحيفة «فرايتي» أن كولينز (22 عاماً) اختيرت لأداء دور بيضاء الثلج، وهي تجري محادثات أخيرة مع منتجي الفيلم الجديد الذي سيصوّر بالأبعاد الثلاثة.

ومن المقرر أن تلعب جوليا روبرتس دور الملكة الشريرة، فيما سيؤدي الممثل أرمي هامر دور الأمير أندرو ألكوت.

وتروي قصة الفيلم الذي لم يختر عنوانه بعد، مساعدة الأقزام السبعة لبيضاء الثلج لتسترجع مملكتها.

وسيبدأ التصوير في أيار/مايو المقبل ويعرض في 29 حزيران/يونيو عام 2012.

يشار إلى أن ليلي كولينز هي ابنة فيل كولينز من زوجته الثانية الأمريكية جيل تافيلمان، وقد أطلت للمرة الأولى في فيلم «الطرف الأعمى»، حيث أدت دور ابنة الممثلة ساندرا بولوك.

راين رينولدز يريد ان يمثل مجدداً مع ساندرا بولوك

راين رينولدز

لوس انجليس – يو بي اي: أعرب الممثل الكندي راين رينولدز عن رغبته في العمل مجدداً إلى جانب النجمة ساندرا بولوك، التي شاركها بطولة فيلم «عرض زواج» قبل سنتين.

ونقل موقع «أكسس هوليوود» عن رينولدز قوله، إنه سيسر جداً إذا مثل مجدداً مع بولوك، و«سأكون مغفلاً إن رفضت عرضاً مماثلاً».

كما أعرب رينولدز عن رغبته في أن تشارك الممثلة المتقدمة في السنّ بيتي وايت، التي أطلت في فيلم «عرض زواج» في العام 2009 بالعمل الجيد.

يشار إلى أن رينولدز على علاقة وثيقة ببولوك وقد قضى معها اعياد رأس السنة، وتقول مصادر إن ابن بولوك، لوس، الذي يبلغ من العمر سنة واحدة يحب رينولدز.

فضائيات

البي بي سي من السعودية: «كش ملك»... للثورة ناسها ويستحيل تلزيمها لمقاولين

زهرة مرعي *

■ ما من نظام عربي بمأمن من رياح التغيير. هي اللحظة التاريخية التي حتمت إشعال النار في الجسد العربي، الذي كان حتى قبل السابع من كانون الأول ـ ديسمبر موصوماً بالوهن والخمول. هذا ليس بتحليل لمحللين يجلسون خلف مكاتبهم المرفهة، بل هو استنتاج وحتمية بات يعرفها جميع المواطنين العرب في أي قطر كانوا. غبي وقارئ غير مدرك لمسار التاريخ الحاكم الذي يظن أن لفيروس الحرية لقاح مضاد يتمثل بزيادة أجور من هنا، وتلميع قوانين منتهية الصلاحية من هناك. من السعودية قالها مواطن رغم فتوى «التظاهر حرام في الدين الإسلامي»، ورغم إغراق الشوارع برجال الأمن: كل الأنظمة لازم تعرف كش ملك. جاء ذلك في فيلم حمل عنوان «الشعب يريد» أعدته الصحافية في تلفزيون بي بي سي عربي شيماء خليل، وتمّ بثه على مدى نصف ساعة في برنامج «ما لا يقال». ففي 11 آذار/مارس الماضي كانت دعوة ليوم غضب في السعودية، التي وصلتها خليل قبل أسبوع من الموعد المضروب. جالت في أرجاء كثيرة وتمكنت من تصوير فيلم غاية في الاحتراف والموضوعية، وغاية في الأهمية لما تضمنه من معلومات وردت على لسان المواطنين، رغم كل الحصار المعنوي والمادي المفروض عليهم. كاميرا بي بي سي تنقلت بين مشارب متنوعة من المواطنين في السعودية غلب عليهم الرجال. إلى ديوانية ذكورية دخلت شيماء لتنقل موقف مجموعة تقول بأن الملك مصاب بأرق عنوانه «الإسكان في السعودية»، أعانه الله. ولتقول كذلك بأن الملك «ينام وبابه مفتوح لتلقي شكاوى المواطنين»، هذا حرام فربما لفحه الهواء. مباشرة ومن دون تفكير تقول هذه المجموعة من الرجال رداً على سؤال: هل ستهب رياح التغيير على السعودية؟ والجواب: نشكر الله على حكام يخافون الله... والإسلام ينص على طاعة ولي الأمر.

محطة أخرى تقول ما لا يقال مع واحد من الداعين لتأسيس حزب الأمة الإسلامي، وهو الوحيد الذي بقي خارج السجن وينتمي لعائلة القحطاني. هذا الرجل عبّر صراحة بالدعوة لتأسيس ملكية دستورية تحدد صلاحيات الحاكم، وتنص في الوقت نفسه على حقوق المحكومين. واجهته شيماء خليل بتهمة النظام السعودي «لكم أجندة خارجية»، رد بأنها تهمة جاهزة لدى كل الأنظمة الشمولية. وفي سياسة ما يسمى الأبواب المفتوحة، فهو وصفها «بعقلية العصور الوسطى، لكن المطلوب أن ينال المواطن حقه ورأسه مرفوع». ومما قاله القحطاني بأن ما حدث في تونس ومصر قادم إلى السعودية لا محالة، إنما في ظرفه الصحيح والمناسب.

إلى محطة تالية في جدة مع مواطن يستنتج رداً على سؤال: كل الأمور متوفرة للشعب لماذا يثور؟ مباشرة تنتقل شيماء إلى حي السبيل في جنوب جدة لتقول وهي بالكاد تستطيع التنقل مع مرافقتها في أزقة وبين منازل صفيح: لم أتوقع هذا الفقر في دولة غنية كالسعودية! وتسأل: هل يمكن أن تنطلق الثورة في حي كهذا؟

من ثم كان الانتقال إلى القطيف التي شهدت الكثير من المظاهرات والكثير من الاعتقالات. من هناك تتحدث النسوة ويطالبن بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، والإفراج عن السجناء المنسيين.

هذا كان قبل 11 اذار/مارس، وفي هذا التاريخ كانت الشرطة في الشوارع، وحدها تشكل تظاهرة مرقطة. اخترق ذلك اللون الموحد المواطن خالد الذي جاء إلى أمام باب ديوان المظالم ليقود تظاهرة ذاتية في يوم الغضب السعودي وليصرح لكاميرا بي بي سي: نحتاج للحرية، للديمقراطية، لماذا كل هذه الشرطة هنا؟ الحكومة لا تملكنا، مررت من هنا مرتين وفي الثالثة قالوا لي سنضعك في السجن. أنا «أبغي» أروح للسجن. الشعب يريد دخول السجون. خفت طويلاً، الآن أريد أن أحكي في دولة ملكية، الإعلام «مو» حر، الأبواب غير مفتوحة، عندي طفل توحدي والحكومة لا تساعدني.

قال خالد بعض ما عنده لكن منذ ذلك الظهور أمام الشرطة ركب سيارته ورحل. وبعدها بساعات صار هاتفه الجوال خارج الخدمة ولا يزال. تقول شيماء خليل في أستوديو (ما لا يقال) في لندن: مصير خالد مجهول.

هكذا كان ظهور خالد في يوم 11 مارس يوم الغضب السعودي نقطة الارتكاز التي قلبت الموازين في هذا الفيلم الذي حمل عنوان «الشعب يريد». قال خالد كلمته ومشى في المنطقة الشرقية التي وصفتها شيماء «وجود أمني مكثف جداً، والإعلام ملاحق».

لقد حققت شيماء خليل والفريق المرافق عملاً مهماً في السعودية، رفعت جزءاً يسيراً من الستائر الحديدية المفروضة على المواطنين. ليتأكد من أن كل حاكم ظالم مهدد بالزوال مهما طال الزمن.

الشعب ينقذ ثورته

■ منذ سقوط حسني مبارك والشعب المصري يحمي ثورته برموش العيون. إذ يبدو أن جماعة الحكم التي تلت ذلك السقوط المدوي، تدور في الأفق ذاته أو حول ذاتها، وهي ليست مؤهلة لتحقيق كل طموحات الثوار، وأهمها تطهير جذري من إرث وآثار حسني مبارك ورموز الحزب الوطني ورسم آفاق مستقبل مشرق. ولهذا كانت تظاهرة الجمعة الماضية بعنوان «جمعة إنقاذ الثورة». كانت جمعة حاشدة كسابقاتها رغم عدم مشاركة جماعة الاخوان المسلمين فيها. النافذة اليومية المفتوحة على الثورة المصرية من قناة الجزيرة مع ليلى الشايب ناقشت مع ضيوف من مصر في كيفية «استمرار مبارك النظام رغم خلع مبارك الرئيس»؟ وفي هذا اللقاء السريع نسبياً طرحت هواجس من أؤتمنوا على الثورة، هواجس من دفعوا بالنظام للرحيل، ولم يتمكنوا من ترحيل دستوره ـ رغم إقرار الجميع بصدقية الانتخابات حول تعديل الدستور ـ إنه التدافع بين أهداف الثورة وآليات الدولة، حيث الثانية تشي بالتباطؤ الذي يوحي بالتواطؤ بحسب الضيف عبد الحليم قنديل، الذي وجد ضرورة لمجلس ثوري كبديل عن المجلس العسكري. وهو محق حين قال ان أمراً لم يتغير في مصر الثورة إلا بعد غضب كبير من الشارع وبعد نزول المظاهرات. وحض قنديل الشارع على تلبية النداءات دائماً حفاظاً على دم الشهداء.

بدوره قرأ المحلل السياسي عبد الله الأشعل في الواقع ليجد ما يتفق فيه مع رؤية الشعب والثوار، بأن بقاء مبارك وفريقه من دون محاكمة هو «تشجيع للانقضاض على الثورة». وحدد الموقف بالتالي: القصاص العادل والسريع للنظام القديم يعطي الراحة لمن عانى منه طوال عقود. وبغير ذلك لا وضوح في الرؤية.

إلى ناصر عبد الحميد ممثل ائتلاف شباب الثورة كانت مجريات الأمور أكثر وضوحاً. وفي مسلك ما من الآخر وبحسبه يتبين أن الدعوة للمشاركة في جلسة الحوار الوطني وجهت لهم قبل موعدها بعشر ساعات. فكان قرار المقاطعة لعدم الشعور بالجدية حيالها. وفي السياق أكد انتفاء المشاورات المسبقة مع المعنيين حول التعديلات الدستورية، ووصف قانون تجريم الاعتصامات والاحتجاجات بالارتداد إلى الخلف.

ليس من حريص على الثورة كما أهلها. وليس من حام للثورة كمن وصل الليل بالنهار حارساً لها. وليس من ساع نحو الحرية الحقيقية كمن نغّصتْ عيشه الأنظمة الشوفينية الشمولية والبوليسية. ليس للثورة سوى ناسها ولا يمكن تلزيمها لمقاولين يكبلهم نظام قديم ألفوه. درب الثورة طويل ولا زال في بداياته.

سجناء رومية «شعب يريد»

■ ليست المرة الأولى التي يحتج فيها سجناء السجن المركزي في لبنان والمدعو سجن رومية. منذ سنوات وهو يشهد احتجاجات لها طابع عنيف، من دون أن تؤدي لموت أحدهم. احتجاج السبت الماضي كان قوياً وممتداً لأكثر من مبنى، ولم يكن قد انتهى فصولاً حتى كتابة هذه السطور. هو سجن صمم ليتسع لـ1500 سجين، في حين أن نزلاءه الآن 4000 سجين. هو اكتظاظ كبير في سجن لا تعيره الدولة اهتماماً، ولا تخسر عليه وزارة المال قرشاً، بل يعيش على الهبات الإيطالية.

مظاهر التمرد لدى «شعب رومية» تمثلت بحرق الفرش والملابس، واحتجاز حرّاسهم كرهائن، هؤلاء المنسيون طرحوا مطالبهم وفي طليعتها قانون العفو الذي نسي المسؤولون أنه موجود منذ عقود، وكذلك احتساب سنة السجن 9 أشهر. صوت السجناء كان مسموعاً إلى حيث يقف الصحافيون ومراسلو القنوات التلفزيونية: عفو عفو عفو. أما المتحدث باسم السجناء وعبر مكبر للصوت فقد أبلغ من يعنيهم الأمر: اللي بيضرب رصاصة على السجن والله لأذبحوا.

وزارة الداخلية المعنية برعاية وإدارة سجن رومية على جهوزيتها منذ لحظة انطلاق شرارة «الشعب في رومية أيضاً يريد». طرحت حلولاً وأجرت مفاوضات مع السجناء، تراجعت خفة الاحتجاجات وحرق الأمتعة صبيحة الأحد، لكن الاحتجاج لم ينته.

سجن رومية في لبنان يشبه كل السجون العربية في معاييره الإنسانية، لكنه يختلف عنها في أمر جوهري أنه لا يضم سجناء رأي وسجناء سياسيين منذ اخلاء سبيل الضباط الأربعة في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

وعشية المرابطة الصحافية أمام سجن رومية والدخان يتصاعد منه، كان لافتاً تأكيد أحد كبار الضباط رداً على سؤال صحافي: نعم في السجن حبوب هلوسة وعندما نقيم حملة لجمعها يثورون. نحن بانتظار أن تزول آثار الحبوب عنهم!

هل تذكرون؟ لقد اتهم القذافي الثوار بالحبوب، وكذلك فعل مناصرو النظام المصري البائد.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

وزارة التجارة المصرية تدرس إلغاء حظر تصدير الذهب قريبا

■ القاهرة ـ د ب أ: قال الدكتور سمير الصياد، وزير الصناعة والتجارة الخارجية المصري، إن وزارته تدرس حاليا إلغاء حظر تصدير الذهب خاصة بعد «استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية» في الفترة الماضية.

وأضاف الصياد في تصريحات لصحيفة (المصري اليوم) في عددها يوم الأحد أن القرار الصادر في شباط/فبراير الماضي بحظر تصدير الذهب كان بسبب ظروف استثنائية واستهدف الحفاظ على ثروات مصر من المعادن النفيسة والحيلولة دون خروجها.

وقال إن الاستقرار الحالي دفع الوزارة لدراسة إصدار قرار لإلغاء الحظر قبل موعده المقرر في حزيران/يونيو المقبل وإنه لم تكن لديه نية لمد العمل به بعد إنتهائه.

يذكر أن قرار الحظر قد أثار اعتراض عدد من منتجي ومصدري الذهب الذين حذروا من أنه سيساعد على انتشار التهريب بعد إغلاق القنوات الشرعية للتصدير.

قطر للغاز: خطوط الإنتاج الـ7 تعمل بطاقتها الكاملة

■ الدوحة ـ رويترز: قالت شركة قطر للغاز في بيان إن خطوطها السبعة لإنتاج الغاز الطبيعي المسال أصبحت تعمل جميعها بطاقتها الكاملة.

وقال البيان الصادر في ساعة متأخرة يوم السبت إن قطر للغاز تعمل حاليا بطاقتها الإنتاجية الكاملة والبالغة 42 مليون طن سنويا. وقطر للغاز إحدى شركتين للغاز الطبيعي المسال تملكهما الحكومة القطرية.

وقال خالد بن خليفة آل ثاني الرئيس التنفيذي لقطر للغاز إن أطقم المشاريع سلمت كل مشاريع التوسع لتدخل الشركة بذلك حقبة جديدة.

وشحنت قطر للغاز ورويال داتش شل أول شحنة للغاز المسال من خط الإنتاج السابع الجديد إلى الهند في شباط/فبراير.

وقطر أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم.

العراق: 7 مليارات دولار عوائد الصادرات النفطية الشهر الماضي

■ بغداد ـ د ب أ: أعلن فلاح العامري، المدير العام لشركة تسويق النفط العراقية سومو، يوم الأحد أن العراق تمكن من تحقيق عوائد مالية تجاوزت سبعة مليارات دولار من مبيعات النفط الخام خلال شهر آذار/مارس الماضي.

وقال العامري لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن «العراق تمكن خلال الشهر الماضي من تصدير أكثر من 68 مليون برميل بمعدل تصدير يومي بلغ اثنين مليون ومئتي ألف برميل في يوم بسعر 5ر106 دولار للبرميل الواحد وحققت إيرادات مالية بلغت سبعة مليارات و100 مليون دولار».

وأضاف أن «صادرات النفط الخام توزعت بواقع 1.687 مليون برميل من حقول البصرة على الخليج و462 ألف برميل من حقول كركوك إلى ميناء جيهان التركي و10 آلاف برميل إلى الأردن عبر الشاحنات».

وكان إجمالي صادرات النفط الخام العراقية لشهر شباط/ فبراير الماضي بلغت 61 مليون برميل وحققت إيرادات مالية بلغت ستة مليارات و64 ألف دولار.

وزير النفط الايراني يؤكد على ضرورة تثبيت مستوى انتاج نفط اوبك

■ طهران ـ د ب أ: اكد وزير النفط الايراني سيد مسعود مير كاظمي يوم السبت ضرورة تثبيت مستوى الانتاج الحالي داخل منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) مشيرا الى انه لاضرورة لعقد اجتماع طارئ للمنظمة في الوقت الحاضر.

واوضح مير كاظمي الذي يشغل ايضا منصب الرئيس الدوري لمنظمة اوبك في تصريح لوكالة مهر للانباء الايرانية «ان دراسة وضع العرض والطلب يبين انه مع ارتفاع السعر العالمي للذهب الاسود الى اكثر من مئة دولار لكل برميل، لا توجد حاجة لعقد اجتماع طارئ لمنظمة اوبك».

وكان سعر برميل النفط حسب سلة اوبك قد ارتفع مؤخرا الى اكثر من 110 دولارات.

ولفت مير كاظمي الى ان احد اسباب ارتفاع اسعار النفط يعود الى تراجع سعر قيمة الدولار الامريكي.

واضاف ان انتاج اوبك حاليايبلغ 30 مليون برميل يوميا من اجمالي الانتاج العالمي البالغ 85 مليون برميل. وعزا سبب تراجع انتاج اوبك الى الازمة الاقتصادية العالمية.

السياحة الروسية تعود ببطء إلى مصر

■ موسكو ـ د ب أ: وصلت إلى مطار الغردقة يوم السبت طائرة روسية تحمل على متنها أول دفعة من السياح الروس العائدين إلى هذا المنتجع بعد الحظر الذي فرضته السلطات الروسية في خضم أحداث الثورة في مصر على سفر رعاياها إلى هذا البلد.

ونقلت وكالة ريا نوفوستي الروسية للأنباء عن استعلامات المطار أن الطائرة الروسية أقلعت من مطار دوموديدوفو إلى مطار الغردقة وعلى متنها 145 سائحا. وكان من المقرر ايضا وصول طائرة روسية ثانية تقل سياحا إلى الغردقة.

وأكد ممثلو الشركات السياحية الروسية في مصر أن جميع تذاكر السفر إلى منتجعي الغردقة وشرم الشيخ خلال الفترة القصيرة القادمة قد بيعت بالكامل.

و كانت هيئة السياحة الروسية رفعت الحظر المفروض على سفر السياح الروس إلى المنتجعات المصرية الذي تم فرضه بسبب أحداث ثورة 25 يناير، داعية السياح الروس المتوجهين إلى هذين المنتجعين إلى اتخاذ تدابير الأمان اللازمة والامتناع عن السفر إلى مدن ومناطق أخرى في مصر.

جنرال اليكتريك ستساعد اليابان بتوفير الكهرباء

■ طوكيو ـ رويترز: ستقدم شركة جنرال إليكتريك (جي.إي) التي أسهمت في بناء محطة فوكوشيما دايتشي للطاقة النووية التي لحقتها أضرار من كارثة الزلزال وأمواج المد في اليابان المساعدة للشركة التي تدير المفاعل في توفير الكهرباء خلال الصيف عندما يرتفع الطلب على الطاقة.

واجتمع جيف ايملت الرئيس التنفيذي لجنرال إليكتريك الذي يزور اليابان مع مسؤولين في شركة كهرباء طوكيو (تيبكو) لبحث الوضع في فوكوشيما التي شهدت أسوأ كارثة نووية في العالم منذ حادث تشرنوبيل.

وقال مسؤول في شركة كهرباء طوكيو في مؤتمر صحافي بث عبر الانترنت «قال ايملت ان جي. إي ستتعاون مع تيبكو في استئناف وتعزيز توليد الطاقة الحرارية تحسبا لارتفاع الطلب على الكهرباء في الصيف.

«باعتبارها أحد مصنعي (المفاعلات) أراد القول إن جي.إيه ترغب في طرح أفكار للمساعدة في حل الموقف».

وفقدت تيبكو 23 بالمئة من طاقتها الكهربية بسبب الزلزال الذي بلغت قوته تسع درجات وأمواج المد التي اعقبته يوم 11 آذار/مارس.

أوباما يدعو الأمريكيين الى الفطام عن النفط

■ واشنطن – يو بي اي: حث الرئيس الأميركي باراك أوباما يوم السبت الأمريكيين على الفطام عن النفط، محذراً من انه ليس هناك ما يكفي من النفط لسد حاجات البلاد على المدى الطويل.

وقال أوباما في خطابه الإذاعي الأسبوعي ان الولايات المتحدة أنتجت العام الماضي نفطاً أكثر من أي عام سبق منذ سنة 2003، لكنه أضاف ان «الحقيقة هي ان التنقيب وحده ليس إستراتيجية حقيقية لنستبدل اعتمادنا على النفط الأجنبي» لأن الولايات المتحدة لديها 2% من احتياطي النفط في العالم وتستخدم نحو 25% من النفط المنتج.

وتابع «حتى لو استخدمنا نفطنا كله حتى آخر قطرة، فإنه لن يكون كافياً لتلبية احتياجاتنا من الطاقة على المدى الطويل. لذلك فإن أمن الطاقة الحقيقي لا يمكن أن يتحقق إلاّ إذا وجدنا السبل لاستخدام كميات أقل من النفط ـ إذا استثمرنا في وقود أنظف وذي فعالية أكبر».

وقال الرئيس ان تحسين كفاءة الوقود للمركبات التقليدية ليس سوى نقطة الانطلاق، إذ يجب أيضاً «تسخير التكنولوجيات الجديدة لتزويد سياراتنا بأي شيء من الوقود الطبيعي إلى الغاز الطبيعي إلى البطاريات المتقدمة».

وأشار أوباما إلى أن الخبر السار هو أن هذه التكنولوجيات ليست من الخيال العلمي، وهي موجودة يوم، وأن بعض شركات السيارات الأميركية تقوم بإنتاج السيارات الكهربائية التي تستخدم القليل من الوقود أو لا تستخدم الوقود نهائياً.

ولفت إلى أن المبدعين في جميع أنحاء أمريكا يجرون اختبارات على منتجات جديدة لا تحمل بشرى سارة للمركبات الجديدة فحسب بل تحمل أملاً بعدد لا يحصى من فرص العمل الجديدة.

وقال الرئيس ان الحكومة الفيدرالية تساعد على تسريع الانتقال إلى سوق جديد للسيارات التي تعمل ببدائل عن الوقود، مشدداً على ان الهدف هو خفض 11 مليون برميل من الواردات يومية من النفط أي بمقدار الثلث خلال العقد المقبل.

ايران تدعو لتثبيت مستوى انتاج النفط داخل أوبك

■ طهران – يو بي اي: دعت إيران يوم السبت الى تثبيت مستوى إنتاج النفط داخل منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) واعتبرت ان لا ضرورة لعقد اجتماع طارئ للمنظمة حاليا.

وذكرت وكالة مهر الإيرانية ان وزير النفط الإيراني سيد مسعود مير كاظمي الذي يترأس أوبك حاليا دعا الى «وجوب تثبيت مستوى الإنتاج الحالي داخل منظمة الأوبك»، مضيفا «لا ضرورة لعقد اجتماع طارئ للمنظمة في الوقت الحاضر».

ونسبت الوكالة الى كاظمي قوله ان إنتاج أوبك حاليا يبلغ 30 مليون برميل يوميا من إجمالي الإنتاج العالمي البالغ 85 مليون برميل.

وعزا سبب تراجع إنتاج أوبك الى الأزمة الاقتصادية العالمية، وقال» يجب البحث عن أسباب هذه الأزمات الاقتصادية في السياسات الاقتصادية لبعض الدول الغربية والتي أدت الى تقليص إنتاج أعضاء أوبك بمقدار أربعة ملايين برميل».

وقال كاظمي ان دراسة وضع العرض والطلب يبين انه مع وجود ارتفاع السعر العالمي للنفط الى أكثر من مائة دولار للبرميل «فلا توجد حاجة لعقد اجتماع طارئ لمنظمة أوبك».

وأشار الى ان السعودية دعت العام الماضي الى زيادة إنتاج أوبك إلا ان هذا الأمر لم يؤثر على أسعار النفط العالمية لان المضاربين في أسواق النفط هم الذين يجنون الأرباح في الظروف الحالية.

وقال «لا يوجد شح في أسواق النفط بحيث يستدعي ان تعقد أوبك اجتماعا طارئا».

إيران ستسقط 3 أصفار من عملتها

اثنان من المارة يتطلعان لواجهة محل صرافة في طهران

■ طهران ـ رويترز: أفادت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية يوم السبت أن إيران تعتزم إسقاط ثلاثة أصفار من عملتها التي ضعفت بشكل مطرد على مدى أعوام كثيرة رغم سياسة ربطها بالدولار.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية عن وزير الاقتصاد قوله إن الحكومة تأمل في تعديل فئات الريال – الذي يبلغ سعره أكثر من عشرة آلاف ريال للدولار – على مدى العام القادم.

وأبلغ شمس الدين الحسيني الوكالة أن إيران «ستزيل ثلاثة أصفار من العملة الوطنية هذا العام بشرط تحقيق متطلبات مسبقة لذلك».

ويتزامن الإعلان مع تحديين اقتصاديين رئيسيين تواجههما إيران هما التشديد المتواصل للعقوبات الدولية وسياسة تقليص الدعم الذي أبقى لسنوات أسعار مواد أساسية مثل الغذاء والطاقة منخفض بشكل مصطنع.

وتصر حكومة الرئيس محمود أحمدي نجاد على أن العقوبات غير مؤثرة، لكن رجال أعمال ومحللين يقولون إنها تؤثر على الاستثمار الأجنبي في صناعة النفط والغاز المهمة لإيران، وتجعل من الصعب على الشركات الاستفادة من الخدمات المصرفية الدولية وهو ما يهدد النمو الاقتصادي.

ويقول أحمدي نجاد إن إصلاح الدعم لن يفضي إلى زيادة حادة في التضخم. وفي إطار خطوات إلغاء الدعم ارتفع سعر البنزين لسبعة أمثاله في ليلة واحدة في كانون الاول/ديسمبر كما حدثت زيادة مفاجئة في فواتير المرافق.

ويرتفع التضخم ارتفاعا مطردا منذ سجل أدنى مستوى في 25 عاما عند 8.8 بالمئة في آب/اغسطس ليصل إلى 11.6 بالمئة في شباط/ فبراير. لكن مستهلكين كثيرين وساسة يشككون في إحصاءات الحكومة ويقدرون التضخم الحقيقي عند مستويات أعلى بكثير.

وتراجع الريال 13 بالمئة مقابل الدولار على مدى خمسة أيام في ايلول/سبتمبر الماضي مما حدا ببعض المحللين إلى التساؤل إن كانوا يشهدون خفضا متعمدا للقيمة أم تهافتا على الدولار لمخاوف من شح العملة الصعبة في بلد يرزح تحت عقوبات مالية. وتدخل البنك المركزي بعد ذلك ليعود الريال إلى مستواه السابق.

مصدر: تي.بي.جي للاستثمار المباشر تبيع حصة 4.5 % لصندوقين سياديين

■ نيويورك ـ رويترز: قال مصدر مطلع إن شركة تي.بي.جي كابيتال للاستثمار المباشر تعتزم بيع حصة 4.5 بالمئة لصندوقين للثروة السيادية هما الهيئة العامة للاستثمار الكويتية ومؤسسة الاستثمار الحكومية السنغافورية.

وتي.بي.جي كابيتال هي أحدث شركة للاستثمار المباشر تلجأ إلى الشرق الأوسط أو آسيا للحصول على رأسمال وقد تثير الصفقة تساؤلات بشأن مدى رغبة الشركة في أن تحذو حذو عدد قليل من منافسيها في القيام بطرح عام أولي.

وقال مصدر منفصل مطلع ايضا ان الصفقة تشير الى ان قيمة تي.بي.جي تبلغ عشرة مليارات دولار أمريكي.

وقامت بلاكستون غروب بطرح عام أولي في عام 2007 بعد بيع حصة لصندوق سيادي صيني ونفذت شركة كولبرج كرافيس روبرتس اند كو طرحا عاما أوليا في عام 2010 وأدرجت شركة ابولو جلوبال مانجمنت أسهمها في بورصة نيويورك هذا الأسبوع.

وقال مصدر مطلع في وقت سابق إن كارلايل غجروب قد تقدم الأوراق اللازمة للقيام بطرح عام أولي هذا العام.

وقال مصدر قريب من تي.بي.جي لرويترز في وقت سابق إن الشركة لا تعتزم القيام بطرح عام أولي.

وقال المصدر الذي اطلع على رسالة أرسلتها تي.بي.جي إلى مستثمريها إن الشركة ذكرت في الرسالة أنها وافقت على بيع حصة صغيرة. لكن الرسالة لم تذكر من هم المشترون.

ولم يتضح ما هي النسبة التي سيشتريها كل من الهيئة العامة للاستثمار الكويتية ومؤسسة الاستثمار الحكومية السنغافورية من حصة 4.5 بالمئة التي تبيعها تي.بي.جي.

وأضاف المصدر أن الرسالة ذكرت أن حصيلة البيع ستستخدم لتمويل توسعة خطوط الأعمال القائمة وعمليات الشركة.

وقالت صحيفة (وول ستريت جورنال) التي أوردت هذا الخبر في وقت سابق إن هذا الاستثمار قيمته عدة مئات الملايين من الدولارات على أساس أن قيمة تي. بي.جي 11 مليار دولار.

ورفضت تي.بي.جي الادلاء بتعليق. ولم يتسن الوصول إلى متحدثة باسم مؤسسة الاستثمار الحكومية السنغافورية للحصول على تعقيب كما لم يتسن الوصول إلى أحد من هيئة الاستثمار الكويتية.

ولدى تي.بي.جي أكثر من 47 مليار دولار تحت إدارتها. وللشركة التي أنشئت عام 1992 مكاتب في شتى انحاء العالم ومنها في سنغافورة.

وتستثمر صناديق ثروة سيادية في شركتي بلاكستون وكارلايل المنافستين منذ عدة سنوات.

واشترت أبوظبي حصة بقيمة 1.35 مليار دولار في كارلايل في ايلول/سبتمبر 2007 وتمتلك مؤسسة الاستثمار الصينية –صندوق الثروة السيادية للبلاد– عشرة بالمئة من بلاكستون.

السعودية ترفض بعض طلبات الدول المصدرة للعمالة الخاصة بحمايتهم لتعارضها مع قوانينها

■ الرياض – يو بي اي: قال وزير العمل السعودي عادل بن محمد فقيه يوم السبت إن أنظمة المملكة تمنع ما يفرض من شروط من قبل بعض الدول المصدرة للعمالة لما في ذلك من تأثير سلبي على مصلحة المواطن، وتدخل في خصوصيته.

وقال فقيه في تصريح له عقب اجتماعه مع نائب الرئيس الفلبيني جيجومار بيناي الذي يزور المملكة حاليا «أن بعض الدول تقدمت بطلب إدخال التأمين كبند من بنود العمل كحفظ حقوق العامل وصاحب العمل على السواء، بما في ذلك التأمين الطبي، والتأمين على الراتب، ونقل جثمان المتوفى إلى بلده، إضافة إلى التأمين ضد الهروب».

وجرى خلال الاجتماع بحث العلاقات الثنائية بين البلدين فيما يتصل بمجالات العمل والعمال، ومناقشة بعض مشكلات العمالة، إلى جانب وضع عقد عمل موحد بعد مناقشة تفاصيل بنوده بين الطرفين للوصول إلى ما يضمن حقوق العامل وصاحب العمل.

وكانت الأزمة بين السعودية من جهة وبين الفلبين وأندونيسيا من جهة أخرى دخلت منحى أكثر صعوبة، بعد أن اتهمت اللجان الوطنية السعودية للاستقدام الفلبين وأندونيسيا بالإخلال بالاتفاقيات الموقعة بين البلدين الخاصة بشروط الاستقدام والأسعار.

وتتجه السعودية إلى إيقاف استقدام العمالة المنزلية بشكل نهائي من إندونيسيا والفلبين وفتح الباب للاستقدام من دول أخرى.

أذربيجان تدشن محطة ضغط لزيادة مبيعات الغاز إلى إيران

■ باكو ـ رويترز: قالت شركة الطاقة الوطنية الأذربيجانية سوكار إنها دشنت محطة جديدة لضغط الغاز وذلك لاستيعاب زيادة مزمعة في إمدادات الغاز إلى إيران.

كانت سوكار وشركة تصدير الغاز الوطنية الإيرانية قد وقعتا في كانون الثاني/يناير اتفاقا مدته خمس سنوات يتضمن مضاعفة إمدادات الغاز الأذربيجانية إلى إيران لتصل إلى مليار متر مكعب سنويا. لكن نقص تجهيزات ضغط الغاز في أذربيجان أخر زيادة الإمدادات التي كان من المفترض أن تبدأ في شباط/فبراير.

وتبلغ طاقة محطة ضغط الغاز الجديدة المقامة في بلدة آستارا قرب الحدود مع إيران خمسة ملايين متر مكعب يوميا. وتعمل محطة مماثلة في آستارا منذ 2005.

ويسلط الاتفاق الضوء على سياسة أذربيجان لتنويع مسارات تصدير الغاز الذي تستخرجه من بحر قزوين والذي يريده الغرب لتغذية مشروع خط الأنابيب نابوكو الذي تسانده أوروبا ويهدف للحد من اعتماد أوروبا على موارد الطاقة الروسية.

الامارات: ارتفاع عدد السكان 65 % باربع سنوات وتراجع نسبة المواطنين الى 11.0 بالمئة

■ دبي ـ ا ف ب: سجل عدد سكان الامارات العربية المتحدة ارتفاعا بنسبة 65 % في اربع سنوات ليبلغ 8.26 مليون نسمة بنهاية العام 2010 مع استمرار توافد الاجانب للعمل والاقامة في ثاني اكبر اقتصاد عربي، بحسب احصاءات رسمية. وانخفضت نسبة المواطنين جراء ذلك الى 11.47 % من اجمالي السكان.

وكان عدد السكان في الامارات بحدود خمسة ملايين نسمة في 2006، وارتفع العدد الى 8.26 مليون نسمة في 2010، حسبما افاد المركز الوطني للاحصاءات على موقعه الالكتروني.

ويرتبط هذا الارتفاع الكبير في عدد السكان بوصول اعداد كبيرة من الاجانب للعمل في الامارات، خصوصا خلال سنوات الطفرة في 2007 و2008.

وارتفع عدد الاماراتيين من 851 الفا في 2006 الى 948 الفا في 2010.

ويعيش 42 % من مواطني الامارات في امارة ابوظبي، عاصمة الدولة، فيما لم تشر الارقام الرسمية الى كيفية توزع اعداد الوافدين بين الجنسيات.

وكان الوافدون من جنوب آسيا يشكلون غالبية السكان في 2009.

وتراجعت حركة استقدام العمالة بقوة تحت وطأة الازمة الاقتصادية التي تسببت بفقدان كثيرين لوظائفهم، الا ان هذه الحركة لم تتوقف قط.

ففي 2007 وصل 1.15 مليون وافد جديد ومن ثم 1.8 مليون وافد في 2008، الا ان الرقم تدنى الى حوالى 58 الف وافد جديد في 2009، وهي سنة انكمش فيها الاقتصاد الاماراتي بنسبة 2.5 % .

المركزي المصري سيتدخل لدعم الجنيه إذا دعت الحاجة ولا يستهدف سعرا محددا

■ القاهرة ـ رويترز: نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط يوم الأحد عن هشام رامز نائب محافظ البنك المركزي المصري قوله إن البنك المركزي سيتدخل بحسم في سوق الصرف في حالة وجود مضاربات على الجنيه. ونسبت الوكالة لرامز قوله «في حالة وجود أي مضاربة سيتدخل البنك بحسم». وسبق للبنك ان تدخل في السوق في الثامن من شباط/فبراير الماضي لدعم الجنيه عقب اندلاع احتجاجات 25 كانون الثاني/يناير التي اطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك مما أدى لارتفاع العملة المصرية اكثر من واحد بالمئة.

وجرى تداول الجنيه المصري عند 5.962 جنيه للدولار بحلول الساعة 1322 بتوقيت جرينتش امس.

وأضاف رامز أن البنك لا يستهدف مستوى محددا لسعر الجنيه مقابل الدولار وإنما يترك تحديده لظروف العرض والطلب بالسوق.

ونسبت الوكالة لرامز قوله «خطة البنك واضحة... هدفنا ليس هو السعر ولكن تركه للعرض والطلب».

كان رامز قال الشهر الماضي إن البنك مستعد للسماح للجنيه بالتراجع تدريجيا خلال الشهور المقبلة إذا انخفض الطلب على العملة وإن البنك لا يستهدف الوصول لسعر صرف محدد.

وقال رامز إن احتياطي البنك من النقد الاجنبي بلغ 33.2 مليار دولار في نهاية شباط/فبراير بعدما سجل 36 مليارا قبل أحداث يناير. وتوقع أن يواصل الاحتياطي الاجنبي الانخفاض لكنه أحجم عن الادلاء برقم محدد.

وفي وقت لاحق ذكر البنك المركزي على موقعه الالكتروني إن صافي الاحتياطيات الاجنبية للبلاد تراجع إلى 30.1 مليار جنيه في آذار/مارس من 33.32 مليار في نهاية شباط.

توقع ارتفاع صادرات قطاعي الرقائق والتكرير بكوريا الجنوبية بسبب تراجع الإنتاج في اليابان

■ سول ـ د ب ا: أفاد تقرير صدر يوم الأحد أنه من المتوقع أن ترتفع صادرات قطاعات شبه المواصلات و تكرير النفط و بناء السفن خلال الربع الثاني من العام الجاري وذلك في ظل تراجع الإنتاج في اليابان التي ضربها الزلزال و موجات المد العاتية (تسونامي).

وذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية يوم الأحد أن غرفة التجارة والصناعة والكورية أصدرت تقريرا جاء فيه إنه من المتوقع أن يتراجع إنتاج قطاعي السيارات و البتروكيماويات بسبب ارتفاع أسعار النفط و المشاكل المتعلقة بتوافر قطع غيار السيارات.

وأضاف التقرير إن شركات تصنيع شبه المواصلات و شركات تكرير البترول سوف تستفيد من نقص الامدادات في اليابان بسبب تراجع الإنتاج هناك.

كما أفاد التقرير بأن شركات بناء السفن سوف تتلقى المزيد من الطلبات خلال الربع الثاني من هذا العام علي خلفية ارتفاع الطلب علي ناقلات النفط والسفن الأخري.

ومن المتوقع أن تؤثر الاضطرابات التي أصابت الإنتاج في اليابان بصورة سلبية علي شركات تصنيع السيارات الكورية الجنوبية التي تستورد قطع الغيار من اليابان. كما أشار التقرير إلي أن ارتفاع أسعار النفط سوف يؤثر على ربحية شركات البتروكيماويات المحلية.

الصين توقف انتاج نصف مصانع الالبان بإطار حملة لتطهير الصناعة وتحسين ادائها

■ بكين ـ رويترز: أمرت هيئة الرقابة على الجودة في الصين قرابة نصف مصانع منتجات الألبان في البلاد بإيقاف الانتاج في إطار حملة لتطهير صناعة واجهت سلسلة من فضائح التسمم.

وقالت الإدارة العامة للإشراف على الجودة والتفتيش والحجر الصحي إن من بين 1176 شركة لمنتجات الألبان تقدمت لتجديد رخصها فشلت 426 منها في اجتياز فحص التجديد وأمرت 107 شركة اخرى بإيقاف الإنتاج لحين تحسين عملياتها.

وحذرت الإدارة العامة الشركات التي فشلت في اجتياز الاختبار من انتهاك القانون واستئناف الانتاج سرا.

وقالت الإدارة في بيان نشرته على موقع الحكومة المركزية انه يجري «تكثيف (إجراءات) إنفاذ القانون ومراقبة الشركات التي فشلت في اجتياز الفحص او التي امرت بوقف الانتاج والتحسين». وأضاف البيان «الانتاج دون ترخيص سيواجه بعقوبات صارمة وفقا للقانون».

وشهد قطاع صناعة الأغذية في الصين فضائح تسمم أثرت مرارا على ثقة المستهلكين وكان قطاع منتجات الألبان سريع النمو والمفتت ايضا في قلب هذه المخاوف.

وفي عام 2008 توفى ستة اطفال على الأقل واصيب بالإعياء نحو 300 ألف طفل اخرين بسبب مساحيق البان ملوثة بالميلامين وهي مادة كيميائية صناعية اضيفت للمنتج لخداع مفتشين لإعطاء قراءات مضللة عن مستويات البروتين فيه.

بي.بي تستأنف الحفر في خليج المكسيك

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة (صنداي تايمز) إن شركة بي.بي النفطية أبرمت صفقة مع الجهات التنظيمية الأمريكية ستسمح لها باستئناف الحفر في المياه العميقة بخليج المكسيك بعد عام من حادث انفجار في منصة نفطية تابعة للشركة كانت تعمل في المنطقة.

وأضافت الصحيفة دون أن تنسب التقرير لمصادر أنه يعتقد أن الشركة النفطية العملاقة سمحت لمشرفين حكوميين بدخول الموقع في أي وقت ووافقت على شروط سلامة أكثر صرامة من القواعد التي طبقت في أعقاب الكارثة.

وقالت إنه سيكون بمقدور بي.بي الحفاظ على مستوى الانتاج أو زيادته في المنصات الحالية فحسب ولن تقوم بحفر آبار استكشافية عند استئناف العمليات في يوليو تموز.

ورفضت بي.بي التعقيب على التقرير.

خبراء: تقاسم النفط في ليبيا سهل على الارض صعب في السياسة

■ دبي ـ ا ف ب: اظهرت قطر استعدادها لتسهيل بيع وتسويق كميات النفط الليبي التي تقع تحت سيطرة الثوار، لتفتح بذلك المجال امام تقسيم ثورات الطاقة في البلاد المنقسمة اصلا في ظل الحملة العسكرية الدولية التي تستهدف النظام فيها.

وابرم الثوار الليبيون اتفاقا مع قطر لتسويق النفط الخام من مناطق يسيطرون عليها مقابل شحنات غذائية وادوية ومحروقات، كما اعلن مسؤول في المعارضة الليبية في بنغازي، معقل الثوار شرق البلاد يوم الجمعة الماضي.

ويرى خبراء ان تقاسم النفط الليبي امر ممكن، تقنيا، بين غرب البلاد الذي يخضع لنفوذ العقيد معمر القذافي، وشرقها الذي يقع تحت سيطرة الثوار.

الا ان هؤلاء يؤكدون، رغم ذلك، ان المسألة صعبة التحقق على الصعيد السياسي.

ويقول رفيق لاتا الخبير في نشرة (ميدل ايست ايكونوميس سيرفي/ ميس) المتخصصة بالشؤون النفطية ومقرها في قبرص انه «يجب التوصل الى تسوية دولية صريحة، والى التزام كامل من الاطراف المعنية بشان احترام اتفاق بهذا المعنى».

وتنتج ليبيا اقل من اثنين بالمئة من مجموع الانتاج العالمي من النفط، لكنها تحتوي على اكبر احتياطات النفط في القارة الافريقية حيث تقدر بما بين 40 و60 مليار برميل. كما ان نوعية نفطها سهل الاستخراج مرغوبة كونها منخفضة الكبريت.

وتحتل دول اوروبية على رأسها ايطاليا وفرنسا والمانيا المراتب الاولى على لائحة الدول المستهلكة للانتاج الليبي من النفط، وكذلك للغاز المنقول عبر خط انابيب يمتد على طول الحدود التونسية ويصل ايطاليا عبر مياه البحر المتوسط.

وكان متحدث باسم الثوار الليبيين اعلن امس الاحد ان حقول النفط الواقعة في المناطق التي يسيطر عليها الثوار من البلاد تنتج ما بين 100 الى 130 الف برميل في اليوم.

وتبين نظرة سريعة على خريطة انتشار الحقول النفطية ومرافق التصدير سبب اتجاه المجلس الوطني الانتقالي الليبي المعارض نحو اعتماد نظرية تقسيم موارد الطاقة بين شرق البلاد وغربها.

وتقول مارغيريتا باوليني الخبيرة في مؤسسة «ليماس» للعلاقات الدولية ومقرها في روما «من الوجهة التقنية، يمكن تحقيق هذا الامر الذي يختصر صراعا على النفط بين شرق ليبيا وغربها».

ويسيطر الثوار في الشرق على الحقول التي تقع في منطقة سرير ومصافي التكرير في طبرق وبنغازي والبريقة، وهي مناطق تساهم في اكثر من ثلث عائدات قطاع النفط الليبي، بينما يسيطر الموالون من جهتهم على الحقول في الفيل والزاوية وطرابلس.

وتمتد في وسط البلاد منطقة صحراوية غير مستكشفة، الا ان الخبراء يؤكدون ان باطنها واعد جدا.

وتدور عند حدود هذه المنطقة، حيث تنتشر المصافي والمواقع المهمة مثل راس لانوف، المعارك الاقوى بين الثوار والموالين للنظام.

وفي حال تمكن القذافي من مقاومة الضغوط الدولية المتمثلة خصوصا في حملة عسكرية جوية، فان الحدود سترسم في هذه المنطقة التي تقع شرق مدينة سرت، مسقط راس العقيد الليبي الذي يحكم البلاد منذ اكثر من 42 عاما.

وتوضح باوليني ان «ليبيا لطالما كانت منقسمة من وجهة نظر تاريخية» بين المغرب والمشرق.

وكان المجلس الانتقالي اعلن هذا الاسبوع ان قطر اختيرت لتسويق النفط في المناطق التي يسيطر عليها.

ولم تعلن الدوحة تفاصيل هذا الاتفاق، علما ان قطر هي اول دولة عربية تعترف بالمجلس الانتقالي ممثلا شرعيا للشعب الليبي، وتنخرط مباشرة في العملية العسكرية الدولية تحت راية مجلس الامن الدولي.

وقد تحرك نظام القذافي سريعا محذرا من انه سيلاحق كل شركة توقع عقدا نفطيا مع الثوار.

ويعكس هذا التنافس بين طرابلس وبنغازي احد الاوجه الاستراتيجية للصراع الدولي في ليبيا التي كانت تحتضن قبل هذه المواجهة اكبر اللاعبين في هذا القطاع، وخصوصا الاميركيين والروس والصينيين، الى جانب الايطاليين والفرنسيين والبريطانيين.

ويقول لاتا انه قبل ان تقرر هذه الدول العودة، حتى الى ليبيا منقسمة بين شرق وغرب، فانها ستحتاج الى الاطمئنان لهذه الخطوة.

ويوضح «صناعة النفط لا تحبذ العمل وسط الرصاص».

جانب من منشآت تصدير النفط في البريقة

سوناطراك الجزائرية توقف عملياتها بليبيا

■ دبي-رويترز: أفادت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) نقلا عن وزير الطاقة الجزائري يوم الأحد أن شركة النفط والغاز الطبيعي الوطنية الجزائرية سوناطراك قد أوقفت العمليات في ليبيا بسبب الاضطرابات.

ونسبت الوكالة الرسمية إلى الوزير يوسف يوسفي قوله إن عمل الشركة في ليبيا توقف تماما وسط القتال بين المعارضة المسلحة والقوات الموالية للزعيم الليبي معمر القذافي. ولا تنتج سوناطراك نفطا أو غازا في ليبيا وإنما تعمل في التنقيب في عدة مناطق.

وتراجع إنتاج النفط في ليبيا عضو منظمة أوبك بحدة نظرا لإغلاق حقول تديرها شركات أجنبية.

وأشارت تقديرات استطلاع لرويترز إلى أن ليبيا أنتجت 320 ألف برميل يوميا من النفط في آذار/مارس انخفاضا من 1.6 مليون برميل يوميا قبل اندلاع الأزمة.

وتشغل سوناطراك ثلاثة امتيازات تركز على التنقيب عن الغاز حصلت عليها في 2009 كما اكتشفت النفط في حوض غدامس في امتياز آخر.

كانت مصادر أبلغت رويترز في شباط/فبراير أن سوناطراك سحبت موظفيها من منطقة غدامس.

وقال يوسفي لكونا إن الأزمة الحالية في ليبيا لم تؤثر على الطلب على النفط حتى الآن. مضيفا أن الأسعار مازالت عند مستوى «معقول» ولا يوجد نقص في إمدادات النفط.

وقفزت أسعار النفط يوم الجمعة مدعومة ببيانات إيجابية عن الوظائف في الولايات المتحدة عززت توقعات النمو الاقتصادي إضافة إلى استمرار التركيز على المخاطر التي تتهدد الإمدادات بفعل الصراع في ليبيا والاضطرابات في الشرق الأوسط مما دفع خام برنت والخام الأمريكي الخفيف لأعلى مستويات تسوية منذ 2008.

وزاد مزيج برنت تسليم مايو أيار 1.34 دولار إلى 118.70 دولار للبرميل في التسوية مسجلا أعلى إغلاق منذ آب/ اغسطس 2008 مرتفعا 3.11 دولار للأسبوع. وارتفع العقد إلى 119.14 دولار للبرميل في تعاملات ما بعد التسوية.

المعرض الثامن لازياء صنع في المغرب

■ مازاجان (المغرب) – رويترز: يتواصل في مدينة مازاجان المغربية الساحلية عرض ازياء «صنع في المغرب» الذي افتتح يوم الجمعة الماضي

وتقع مازاجان جنوبي العاصمة الرباط . ويجذب العرض مصممين من انحاء العالم يأتون إلى المغرب للاطلاع على ابتكارات مصممي الازياء المغاربة.

وتأمل ميشيل ديموت رئيسة مؤسسة ماروك بريميوم المنظمة للعرض ان يكون نقطة انطلاق للمصممين المغاربة. وقالت ديموت «ما اردنا ان نحققه من خلال تنظيم هذا العرض هو فتح الباب أمام المصممين المغاربة للسماح لهم بالتعبير عن انفسهم فيما يخص الكثير من المواضيع. اعتقد ان هذا شيء مهم جدا لانه يتعلق بمستقبل الموضة المغربية لأن هذا القطاع يوظف عددا كبيرا من الايدي العاملة في المغرب. اعتقد ان مستقبل هذه الصناعة يركز على القفطان وكذلك على ملابس اخرى يمكن ارتدائها ونريد ان يتم تصدير الطابع المغربي إلى الخارج».

والمغرب يشتهر بالقفطان المصنوع من الحرير مع تطريز دقيق. وتميز العرض بالملابس التقليدية التي مزجها بعض المصممين بالطابع العصري. كما استعان البعض برسوم قديمة تعود إلى فترة الستينات والسبعينات.

وقالت مصممة تدعى جميلة لفقير «المغرب قادر على انتاج الازياء العصرية غير القفطان واللباس التقليدي . المغرب يتوفر على معامل لصناعة الالبسة التي بإمكانها ان تنتج بكثرة مع المحافظة على الطابع التقليدي الذي يمتزج بالطابع العصري».

وتساهم صناعة الأزياء في المغرب في الاقتصاد المحلي. ويقول المصممون ان هذه الصناعة تحتاج إلى ايدي عاملة كثيرة بسبب التوسع الذي تشهده.

وقالت مصممة الازياء مريم بوسيكوك التي تقيم في الدار البيضاء وتصدر نبتكراتها الى دول عربية معظمها في الخليج «القفطان المغربي يشغل يدا عاملة كثيرة ويساعد عائلات كثيرة لأن الصناع يعيشون من هذا العمل كما انه يصدر إلى الخارج ويجلب للمغرب عملة صعبة. ولهذا فإنه يقوم بدور ثنائي مهم جدا بالنسبة لنا».

وعرضت المصممة راضية حرموشي ثوبا للزفاف ووصفت تصميماتها بانها يمكن ارتدائها في المناسبات الرسمية والحفلات المختلفة.

وهذه هي الدورة السنوية الثامنة لعرض ازياء «صنع في المغرب».

الخوف من الحرب ما زال يؤثر على التجارة في بنغازي

■ بنغازي (ليبيا)-رويترز: في الوقت الذي تقاتل فيه قوات الزعيم الليبي معمر القذافي المعارضة المسلحة على بعد مسيرة ساعتين فقط بالسيارة من بنغازي، يواصل كثيرون من أصحاب المتاجر في عاصمة المعارضة المسلحة إغلاق متاجرهم.

ويقول الذين فتحوا متاجرهم في الأسواق وشوارع التسوق بالمدينة المطلة على البحر المتوسط إنهم مستعدون للإغلاق في أي لحظة في حالة اقتراب قواته.

وبنغازي هي ثاني أكبر مدينة في ليبيا ويبلغ عدد سكانها 670 الف نسمة. وظهرت فيها بعض المؤشرات على عودة الحياة إلى طبيعتها منذ صد هجوم من قبل قوات القذافي بمساعدة الضربات الجوية الفرنسية قبل نحو أسبوعين.

وبتوجيه من المجلس الوطني الانتقالي عادت الشرطة إلى الشوارع في محاولة لإعادة بعض النظام الى حركة المرور التي عمتها الفوضى. وكانت هناك شاحنة واحدة على الأقل عليها طاقم يتصدى للمهمة الشاقة المتمثلة في جمع القمامة من الشوارع صباح يوم السبت.

وقال متعاملون في السوق إن الإمدادات الغذائية كبيرة الآن ولكن الوضع العام لا يزال بعيدا عن المعتاد. وقال أمير عمر وهو سوداني يبلغ من العمر 25 عاما ويبيع الشاي وأكياس الكسكس في كشك بسوق الفنديق للمواد الغذائية «إنه (السوق) ليس آمنا. أعمل فقط لأني مضطر لذلك». وعاد عمر إلى العمل قبل يومين فقط. واضاف «الوضع هادئ وليس على ما يرام.. لقد بعت أشياء قليلة طوال يوم». ومبعث خوفه الأكبر هو اللصوص أو اتهامه بأنه أحد المرتزقة الأفارقة الذين تشير تقارير إلى أنهم يعملون ضمن صفوف قوات القذافي.

وتأتي اللحوم والخضروات وغيرها من الامدادات من أجزاء أخرى من الشرق الذي يسيطر عليه المتمردون وعبر الحدود من مصر. وتكتظ الأكشاك في السوق باكوام من الطماطم (البندورة) والبصل والخيار والبطاطس (البطاطا) والباذنجان.

وقال راجح سعيد رياض (40 عاما) «الاسعار مرتفعة. تضاعفت اسعار البندورة.. الاشياء الاخرى لم ترتفع كثيرا.. انها تصعد وتهبط».

وفي متجر سواد العبيات لبيع اللحوم علقت قطع كبيرة من لحم الضأن. وقال انه لا يواجه صعوبة في الحصول على اللحوم لانه يملك مزرعة خاصة في الريف الشرقي. واضاف ان أسعاره لم تتغير.

وقال عليمان محمد ان الناس ما زالوا يشترون الجلاليب والصدريات المطرزة التي يبيعها في متجره لبيع الملابس العربية التقليدية «ولكن الحال ليس كما كان في السابق». واضاف «اليوم الوحيد الذي أغلقت فيه هو يوم هجوم بنغازي. ولكن إذا اقتربوا مرة أخرى فسوف أغلق..».

وردد نفس الافكار بشان البقاء أو الرحيل عابد الأثير (22 عاما) الذي كان متواجدا في متجر ذهب يخص عائلته. وكان واحدا من المنشآت القليلة المفتوحة في سوق الذهب والمجوهرات الذي عادة ما يكون مزدحما لكنه اصبح مهجورا الان الى حد كبير.

وكان بالمتجر الكثير من الخواتم والاساور والقلادات من الذهب والفضة الا ان متاجر اخرى مفتوحة بدت فارغة الرفوف ووضعت المشغولات في خزائن كبيرة.

وردا على سؤال بشأن ما اذا كان الناس يشترون الذهب كإجراء وقائي قال «لا.. (يشترون) من اجل حفلات الزفاف.. هناك أناس يشترونه لنقله الى مصر».

واعرب التجار في سوق الذهب أيضا عن قلقهم بشان اللصوص أو الهجمات التي يشنها مسلحون موالون للقذافي الذين بقوا في المدينة.

وقال كثيرون من العاملين في مجال الصرافة الذين يتجولون في ميدان سوق الذهب إن الليبيين والعمال الأجانب الذين يعتزمون مغادرة البلاد يشترون دولارات. وبلغ سعر الصرف 1.7 دينار للدولار الامريكي مقارنة بالسعر الرسمي البالغ 1.2 دينار.

واضافوا ان الدولارات تاتي من الصحافيين وعمال الاغاثة الاجانب الذين تدفقوا على المدينة. وفي مناطق تجارية رئيسية أخرى من شارع دبي الراقي إلى الشوارع الخلفية الأكثر تواضعا قرب الساحل أغلقت المتاجر واحدا بعد آخر.

وقال سكان ان عمالا مصريين وأفارقة كثيرين فروا في الأسابيع الاولى من الحرب ولم يعودوا. واصطف حشد من بضع عشرات من الأشخاص خارج مقهى انترنت في انتظار دورهم في محاولة للاتصال بأقاربهم.

وانتظر رجل قال انه يعمل في مشروع تابع لشركة المانية لاكثر من ساعتين. وقال الرجل انه لم يتحدث إلى والديه واخوته وأخواته في العاصمة طرابلس منذ أسبوعين وان شبكات الهاتف المحمول معطلة. واضاف «اشعر بالقلق عليهم بالتأكيد. لدينا نذل كبير طرابلس « رافضا الكشف عن اسمه لانه يخشى على سلامة أقاربه.

وتشكلت صفوف امام البنوك في كل صباح في الماضي الأسبوع. وقال علي الترهوني مسؤول المالية والاقتصاد والنفط في المجلس الوطني الليبي يوم الجمعة ان السيولة اصبحت مشكلة.

ويسحب الناس المال ولكن لا أحد يقوم بايداع اي اموال.

واضاف الترهوني للصحافيين «حجم الميزانية مئات الملايين من الدنانير ولن تغطي الاحتياجات الأساسية. نحن في حاجة لقروض فورية قصيرة الأجل». وقال ان المجلس لا يزال يتفاوض لكي يستحوذ على 1.4 مليار دينار تم طباعتها في بريطانيا لصالح الحكومة الليبية.

صندوق النقد ينفي ممارسة ضغط على اليونان لإعادة هيكلة ديونها

■ واشنطن-رويترز: نفى صندوق النقد الدولي يوم السبت تقريرا لمجلة (دير شبيغل) الألمانية بأنه يضغط على اليونان لإعادة هيكلة ديونها.

وأبلغت متحدثة باسم الصندوق رويترز «كما قلنا دائما يدعم صندوق النقد موقف حكومة اليونان الرافض لإعادة هيكلة الديون وعزمها خدمة التزامات ديونها بالكامل. أي تقارير تزعم خلاف ذلك تكون خاطئة».

كانت (دير شبيغل) أفادت دون ان تنسب الى مصدر مصدر أن الصندوق غير موقفه السابق من فكرة إعادة الهيكلة وأصبح يرى الآن عدم إمكانية خدمة العبء المالي للدولة. وكتبت المجلة أن مسؤولين كبارا في الصندوق قد أوصوا حكومات أوروبية سرا بإعادة هيكلة ديون اليونان التي تعادل نحو 1.5 مثل ناتجها الاقتصادي السنوي.

وعززت بعض التقارير تغيير الصندوق لمسار الأحداث، لشكه في أن يتمكن برنامج الإصلاح اليوناني من ضبط موازنة البلاد.

وشملت الخيارات التي تمت مناقشتها ما يطلق عليه «التشذيب» – أو خفض العوائد على الاستثمارات الخاصة، وتمديد سداد السندات أو فرض نسب أدنى من الفائدة –وكلها خيارات تنطوي على خسارة في العوائد التي يتحصل عليها حملة السندات. وتردد أن الصندوق اقترح على اليونان أن تبدأ إجراء محادثات مع المانحين لتبلغهم بشأن نوايا إعادة هيكلة دين البلاد.

وقالت المجلة الالمانية إن الصندوق أحجم عن إعلان مقترحاته خوفا من زيادة الضغوط على البرتغال التي تعاني من أزمة اقتصادية.

كان وزير المالية اليوناني جورجيو با با كونستينو رفض مقترحات مشابهة طرحتها مجلة (إيكونوميست) البريطانية التي كتبت أن اليونان وأيرلندا والبرتغال أفلست جميعا بالفعل وينبغي أن تخضع لعملية إعادة هيكلة لديونها. وقال باباكونستينو لشبكة اخبارية يونانية متلفزة «ذلك ليس صحيحا».

ولطالما شدد رئيس الوزراء اليوناني جورجيو باباندريو على أن البلاد سوف «ترد كل سنت».

ارتفاع بورصتي مصر وعمان والأسواق الاقليمية الأخرى هادئة

■ القاهرة/دبي – رويترز: ارتفعت الأسهم المصرية الأكثر تضررا بالاضطرابات السياسية في البلاد كما صعدت الأسهم العمانية امس الأحد بينما لم يطرأ تغير يذكر على البورصات الأخرى في المنطقة قبيل إعلان نتائج الربع الأول من العام.

وأغلق المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية ايجكس30 مرتفعا 1.7 في المئة مسجلا مكاسب للمرة الخامسة في سبع جلسات مدعوما بتعافي الأسهم التي تضررت بفعل الاضطرابات.

وتصدرت أسهم القطاع العقاري الرابحين في مع ارتفاع جميع أسهم المؤشر المصري عدا ثلاثة. وقفز سهما مجموعة طلعت مصطفى للتطوير العقاري وبالم هيلز للتعمير 5.5 و9.7 في المئة على التوالي بينما صعد سهم شركة السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك) عشرة في المئة.

وقال تيمور الدريني من نعيم للسمسرة «تضررت الأسهم بشدة من الاضطراب السياسي ويستفيد الناس من الأسعار الرخيصة».

وقال محللون إنهم يتوقعون موجة تصحيح بعد إعلان نتائج الربع الأول من العام.

وقال نادر خضر محلل الاستثمار «من المتوقع أن تتلقى معظم الشركات ضربات قاسية في أوضاعها المالية.»

وارتفع المؤشر العماني واحدا في المئة متعافيا من أدنى مستوى في شهر الذي سجله يوم الخميس حيث ساعد سهم بنك مسقط المؤشر على أن يغلق مرتفعا.

وزاد سهم بنك مسقط 5.3 في المئة بفضل عمليات شراء من جانب المؤسسات.

وقال عادل نصر مدير الوساطة في المتحدة للأوراق المالية «تعرض بنك مسقط لكثير من الضغوط وأسهمه مقومة بأقل كثيرا من قيمتها».

وزاد سهم النهضة للخدمات 1.5 في المئة مع إقبال المؤسسات الأجنبية على شرائه لتتوقف موجة هبوط استمرت تسع جلسات.

وتلقى سهم النهضة ضربة شديدة الأسبوع الماضي بعد أن أرجأت الشركة إدراج أسهم وحدتها توباز للطاقة والملاحة في بورصة لندن.

ونزل المؤشر الرئيسي للسوق السعودية عن أعلى مستوى في سبعة أسابيع الذي سجله أمس السبت لكنه من المتوقع أن يحقق مزيدا من المكاسب مدعوما بشكل رئيسي من أسهم قطاعي البتروكيماويات والبنوك.

وزاد مؤشر قطاع البتروكيماويات السعودي 0.3 في المئة مع تعزز المعنويات بارتفاع أسعار النفط لأعلى مستوى في 30 شهرا يوم الجمعة.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين لدى البنك السعودي الفرنسي في الرياض «يمكن أن يستمر الارتفاع الأسبوع المقبل نظرا لانتعاش أسعار الخام ويتوقع الناس نتائج فصلية ايجابية».

وصعد سهم مصرف الراجحي ذو الثقل 0.7 في المئة لكن سهم بنك الرياض تراجع 0.8 في المئة.

وهبط مؤشر سوق دبي 0.1 في المئة بينما ارتفع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.06 في المئة.

وكان سهم أرابتك القابضة للبناء التي من المنتظر أن تعقد اجتماعها السنوي في وقت لاحق اليوم الأحد الأكثر تداولا على مؤشر دبي وصعد السهم 1.8 في المئة. وانخفض سهم إعمار العقارية 0.6 في المئة.

وفي أبوظبي صعد سهم الدار العقارية 1.3 في المئة وسهم صروح العقارية ثلاثة في المئة.

وارتفع مؤشر بورصة قطر 0.09 في المئة مسجلا أعلى مستوى في ستة أسابيع مدعوما بالأسهم القيادية.

وقال جوليان بروس من المجموعة المالية-هيرميس «الأمر المهم هو اعلانات توزيعات الأرباح لأنها قريبة من قلوب المستثمرين المحليين.»

وهبط مؤشر سوق الكويت 0.4 في المئة مسجلا أدنى مستوى في 12 يوما مع جني المستثمرين للأرباح بعد مكاسب يوم الخميس.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في مصر ارتفع المؤشر 1.7 في المئة إلى 5559 نقطة. ايضا في سلطنة عمان ارتفع المؤشر واحدا في المئة إلى 6229 نقطة.

لكن في السعودية تراجع المؤشر 0.09 في المئة إلى 6617 نقطة. كما تراجع المؤشر في دبي 0.1 في المئة إلى 1554 نقطة.

ايطاليا تنشئ صندوقا سياديا للاستثمار بالشركات المهمة لحمايتها من الاستحواذ الاجنبي

■ سيرنوبيو (ايطاليا)-رويترز: تعتزم ايطاليا إنشاء صندوق سيادي للاستثمار في شركات استراتيجية مثل بارمالات للألبان ومنع سيطرة أجانب عليها.

وأبلغ وزير المالية جيليو تريمونتي مؤتمرا صحافيا يوم السبت أن الصندوق سيحاكي نموذج صندوق الاستثمار الاستراتيجي الفرنسي. وقال تريمونتي إن الصندوق سيحصل على دعم جزئي من صندوق الايداع والقروض وهو مؤسسة وطنية قابضة تدير مدخرات قيمتها 235 مليار يورو (331.9 مليار دولار) وسيكون مفتوحا أمام المستثمرين من القطاع الخاص.

وقال لمؤتمر صحافي خلال منتدى اقتصادي «يشارك صندوق الايداع والقروض في خطة إقامة صندوق مفتوح أمام الاستثمارات الخاصة على غرار صندوق الاستثمار الاستراتيجي الفرنسي».

وبموجب مرسوم ايطالي عاجل للسماح لشركة بارمالات بالدفاع عن نفسها في مواجهة استحواذ محتمل من عملاق الصناعات الغذائية الفرنسي لاكتيل يسمح لصندوق الايداع والقروض باستخدام مدخرات بريدية لشراء حصص مباشرة في شركات محلية وذلك في خطوة أولى صوب إنشاء صندوق سيادي ايطالي جديد.

وأضاف تريمونتي «سنقدم إلى المفوضية الأوروبية مسودة لقانون مطابق للقانون الفرنسي. بل وسنقدم نصا مكتوبا بالفرنسية».

ومن شأن قيام صندوق الايداع بضخ سيولة في بارمالات أن يزيل الحاجة إلى دخول شريك صناعي مثل جرانارولو أو فيريرو في الكونسورتيوم المحلي الذي يحاول المساهم بنك انتيساسان باولو تشكيله لحماية عملاق صناعة الألبان.

وقال مصدر حكومي «في الوقت الحالي لا توجد حاجة (إلى شريك صناعي). إذا حصلت على التمويل تستطيع بارمالات مواصلة خططها الصناعية».

كما قد يستثمر الصندوق في شركة اديسون للمرافق التي تواجه خطر الوقوع بالكامل في أيد فرنسية بعدما قالت إي.دي.اف وهي مستثمر رئيسي إنها تريد تنحية أومبرتو كوادرينو الرئيس التنفيذي للشركة حسبما ذكرت مصادر حكومية أمس الجمعة.

ويملك صندوق الودائع الفرنسي 51 بالمئة في صندوق الاستثمار الاستراتيجي وهو صندوق سيادي رأسماله نحو 20 مليار يورو ويسيطر ضمن استثمارات أخرى على 10.9 بالمئة من اس.تي مايكروالكترونيكس لصناعة الرقائق.

وتملك الحكومة الفرنسية باقي الصندوق.

المخاوف تعصف بالخطط النووية بأوروبا وتعزز آفاق الطلب على الغاز الطبيعي

■ بروكسل/فيينا ـ رويترز: يقول محللون إن الأزمة النووية التي تمر بها اليابان ستعجل بالتخلص من الطاقة النووية في بعض البلدان الأوروبية وتجعل كثيرا من المشروعات المزمعة محفوفة بمخاطر جمة لتزيد في نهاية المطاف من اعتماد القارة الأوروبية على الغاز الطبيعي.

غير أن عمق التغيير يعتمد على مدى سرعة اليابان في تحقيق استقرار محطة فوكوشيما النووية المعطوبة.

وبالنسبة لمنطقة ليس لها تاريخ يذكر من الزلازل أو موجات المد العاتية أو حتى انقطاعات الكهرباء الكبيرة فإن رد فعل أوروبا على أزمة في الجانب الآخر من العالم كان كبيرا.

فالحديث عن نهضة نووية أوروبية لم يترجم حتى الآن إلى أكثر من محطات لم تكتمل في فرنسا وفنلندا والكثير من الأحلام التي لم تتحقق. ويبدو الآن أن هذه الأحلام قد ماتت.

وسارعت المستشارة الألمانية انغيلا ميركل إلى تعليق العمليات في سبعة مفاعلات قديمة في أعقاب الكارثة اليابانية وأصبحت القضية النووية كرة قدم سياسية في بلد تحتدم فيه المشاعر المناهضة للطاقة النووية منذ كارثة تشرنوبيل عام 1986.

وتعهد المستشار النمساوي فيرنر فايمان بالسعي من أجل التخلص تدريجيا من الطاقة النووية على مستوى أوروبا وحذر من «مواجهة صعبة».

وترددت ايطاليا وبولندا بشأن الخطط الخاصة بمستقبل نووي.

وفي بروكسل يرى المسؤولون الإداريون للاتحاد الأوروبي فرصة للسيطرة على مجال طالما استعصى عليهم. وقالت كريستين ايغينوفر في مركز دراسات السياسة الاوروبية –وهو معهد ابحاث مستقل– «تحاول المفوضية الأوروبية تحديد أين يمكنها أن تكون أكثر فعالية والمسألة النووية هي قطعا احدى تلك المسائل التي تتخطى الحدود».

وقد اتفق زعماء الاتحاد الأوروبي الاسبوع الماضي على ان مفاعلات اوروبا النووية وعددها 143 يجب ان تمر «باختبارات تحمل» وسيقوم مفوض الطاقة في الاتحاد غونثر أوتينغر –وهو نفسه عضو في حزب ميركل– بوضع تفاصيل الخطة في الاسابيع القليلة القادمة.

ومن المرجح أن تتركز الاختبارات على مقاومة الفيضانات والزلازل أو انقطاع الكهرباء فترات طويلة وإجراءات إدارة الحوادث ونقص الوقود المستنفد.

ومع ان هذه الاختبارات قد لا يكون لها آثار قانونية، فإن الضغوط الشعبية ستؤدي على الأرجح إلى تحديثات باهظة التكاليف في المحطات التي تفشل في الاختبارات. وقالت حكومات أسبانيا وفرنسا والمانيا بالفعل إن اغلاق المحطات قد يكون أحد الخيارات المتاحة.

وقال كوليت ليونر في الشركة الاستشارية الفرنسية كابجيميني «تكلفة الطاقة النووية قد ترتفع نحو عشرة في المئة».

وتسعى فرنسا جاهدة من أجل تبني أرفع معايير ممكنة للسلامة النووية أملا بأن يصبح مفاعلها الأوروبي المضغوط المرتفع التكاليف التصميم الوحيد الذي يمكنه اجتياز اختبارات التحمل في المستقبل.

ومهما يكن من أمر فإن المحللين يقولون إن التقديرات للتكاليف والجدول الزمني لبناء محطات نووية جديدة في فرنسا وفنلندا تبين بالفعل انها مفرطة في التفاؤل. ويشهد مشروع اولكيلوتو–3 في فنلندا تأخيرا يبلغ اربع سنوات وتجاوز التكاليف المزمعة له.

وقد يؤدي زيادة التكاليف لتحسين مستويات السلامة الى تغيير الميزان الاقتصادي في غير صالح الطاقة النووية في وقت يتسم بارتفاع المخاطر السياسية.

جلينكور السويسرية للسلع الأولية تمهد الطريق لطرح ضخم للأسهم

■ لندن-رويترز: مهدت جلينكور للسلع الأولية الطريق لطرح ضخم مرتقب لأسهمها بقيمة عشرة مليارات دولار في منتصف الشهر الحالي تقريبا بعد أن حصلت على موافقة بورصة هونغ كونغ وتلقت اشارات إيجابية من أسواق الديون.

وقال مصدران مطلعان إن جليكور التي من المتوقع أن تدرج أسهمها في بورصتي لندن وهونغ كونغ تعتزم إصدار ما يسمى بوثيقة نية لطرح الأسهم في لندن في منتصف الشهر الجاري إلا أن هذا الموعد لا يزال عرضة للتغيير.

وإذا اتخذت الشركة قرارا نهائيا بالمضي قدما في الطرح فإن من المرجح أن تستكمل طرح الأسهم في منتصف أيار/ مايو.

وقالت مصادر أخرى لرويترز يوم الجمعة إن جلينكور ومقرها سويسرا حصلت بالفعل على موافقة على طرح الأسهم من بورصة هونغ كونغ مما يزيل عقبة من طريقها قبل الطرح العام الأولى للأسهم في بورصة لندن.

وأبقت شركة تجارة السلع الأولية العملاقة خططها طي الكتمان منذ أن أبلغت المحللين منذ ما يزيد عن شهرين. وكان من المتوقع أن يصدر المحللون مذكرات بحثية تتضمن تقييمات للشركة في الأول من أبريل.

واحجمت جلينكور عن التعليق على الاطار الزمني لأي طرح.

وقال محلل إئتمان طلب عدم الكشف عن هويته «سيتيح الطرح العام الأولي للأسهم لجلينكور زيادة رأس المال المساهم به والمساعدة على خفض الدين لكن الأمر الهام الآخر هو تحسن الإفصاح».

اللجنة التحضيرية لخليجي 21 بالعراق تكشف عن اخر استعداداتها

■ الدوحة ـ د ب أ: كشف الوفد العراقي القائم على اللجنة المنظمة لبطولة خليجي 21 التي تقام في العراق في كانون ثان/ يناير 2013 عن آخر ما تم التوصل إليه في المدينة الرياضية بالبصرة التي من المقرر أن تستضيف البطولة من منشآت ومبان وفنادق وملاعب وذلك عبر مؤتمر صحافيٍ عقد بمقر اللجنة الأولمبية القطرية.

وحضر المؤتمر السفير العراقي في الدوحة جواد الهنداوي بالإضافة إلى الوفد المكون من عصام الديوان، رئيس اللجنة المنظمة لبطولة خليجي 21 ووكيل وزارة الشباب والرياضة العراقية، وشاكر الجابوري مسؤول الإدارة والعلاقات باللجنة التحضيرية، وبيان جلال صلاح الدين، المهندس الاستشاري باللجنة، وعدد من المسؤولين رفيعي المستوى.

وأشار رئيس اللجنة المنظمة للبطولة الخليجية إلى أنهم قاموا بزيارة العديد من المنشآت الكبيرة في الدوحة على غرار استاد خليفة الدولي وبعض الملاعب الأخرى ووقفوا على كيفية إدارة هذه المنشآت العملاقة.

وأضاف: «التقينا الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني أمين عام اللجنة الأولمبية والشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني رئيس اتحاد الكرة اللذين أبديا استعدادهما التام لتذليل العقبات التي تقف أمام اللجنة المنظمة في الوقت الحالي».

وتابع: «قطر تساند بقوة إقامة البطولة في العراق كما أن فكرة استضافة البطولة جاءت في الأساس من الدوحة خلال بطولة الأسياد التي أقيمت في عام 2006».

وتحدث عصام الديوان عن المدينة الرياضية التي يتم إنشاؤها في البصرة من أجل الحدث الخليجي، موضحا أن «العمل يتم على قدم وساق ومن المقرر أن تكون المدينة الرياضية جاهزة قبل 6 أشهر من استضافة البطولة ويجب الإشارة إلى أن الحكومة العراقية تدعم وتساند بقوة إقامة البطولة والدليل على ذلك المخصصات المالية الكبيرة التي رصدتها وتتجاوز مليارا ومائتي مليون دولار من أجل إقامة الفنادق والملاعب وغيرها من المنشآت التي يحتاجها الرياضي».

وكشف رئيس اللجنة المنظمة أنه تم اختيار أفضل الشركات لتنفيذ المدينة الرياضية التي تتضمن أيضا الملعب الرياضي الذي ستقام عليه المباريات ويستوعب 65 ألف مشجع ويحتل الجزء الجنوبي الغربي من المدينة الرياضية التي تقع في مركز إستراتيجي بالبصرة حيث إنها تبعد عن المطار بنحو ثمانية كيلومترات وعن وسط المدينة بثلاثة كيلومترات، مضيفا أن هناك ملعبا آخر يقع على يسار الملعب الرئيسي يستوعب عشرة آلاف مشجع بخلاف ملاعب التدريب والعديد من الصالات التي تقام عليها الألعاب الأخرى.

وألمح رئيس اللجنة المنظمة إلى أنه لم يتقرر بعد ما إذا كان خليجي 21 ستكون مخصصة لكرة القدم فقط أم أن هناك ألعابا مصاحبة ستكون موجودة على غرار ما حدث في خليجي 19 الذي أقيم في عمان.

عشر حافلات تنقل جماهير النصر السعودي إلى الدوحة قبل مواجهة السد

■ الرياض ـ د ب أ: منح الكرواتي دراجان، المدير الفني لفريق النصر السعودي، لاعبي الفريق راحة على أن يستأنفوا مساء الأحد تدريباتهم استعدادا للمواجهة الآسيوية المرتقبة ضمن مسابقة دوري أبطال أسيا والتي ستجمع النصر بالسد القطري يوم الثلاثاء المقبل على أن تغادر البعثة إلى الدوحة اليوم الاثنين.

وتكفل عدد من مشجعي النصر بتسيير عشر حافلات لنقل الجماهير من منطقة الأحساء إلى الدوحة وستنطلق الحافلات غدا من منطقة الأحساء عند الساعة الحادية عشرة ظهراً بحسب ما أوردته جريدة الرياض السعودية.

ويولي الجهاز الفني لفريق النصر أهمية بالغة لهذه المباراة خاصة وأنها ستكون مهمة من أجل الدفاع عن حظوظ التأهل عن هذه المجموعة والعودة بثلاث نقاط ثمينة.

ويدرك المدرب دراجان أن المهمة ستكون في غاية الصعوبة ليس فقط لأن المباراة تقام على أرض المنافس، بل أيضا لأن السد عاد بقوة إلى الدوري في الأسابيع الأخيرة وتمكن من الفوز على المتصدر لخويا وهو ما أكسبه الثقة وشحذ من معنويات اللاعبين.

وفي سياق متصل تعتزم إدارة كرة القدم بنادي النصر خصم 30 بالمائة من راتب لاعب الوسط الأرجنتيني فيكتور افيجيرا بسبب طرده في مباراة الرائد أمس الأول بعد تصرفه غير المسؤول وضربه المغربي صلاح الدين عقال لاعب الرائد بدون كرة وذلك وفقاً للائحة الداخلية للنادي والتي تم تطبيقها ويعمل بها منذ الموسم الماضي.

العين الاماراتي يطير الى الصين لمواجهة هوانجزو فى دوري أبطال اسيا

■ العين ـ د ب أ: غادرت بعثة فريق نادى العين الاماراتى لكرة القدم الأحد الى مدينة هوانجزو الصينية على متن طائرة خاصة، لمواجهة فريق هوانجزو جرين تاون في إطار مباريات الجولة الثالثة من المجموعة السادسة بدوري أبطال آسيا».

وتقام المباراة على ملعب هوانجزو جرين تاون يوم الأربعاء المقبل الموافق السادس من نيسان/أبريل الجاري.

واختار ألكسندر جالو المدير الفني للعين 22 لاعبا لخوض المباراة، وهم وليد سالم، إسماعيل ربيع، داوود سليمان، إسماعيل أحمد، فارس جمعة، مسلم فايز، مهند العنزي، محمد سالم، خالد عبد الرحمن، ابراهيما كيتا، شهاب أحمد، رامي يسلم، حمد المري، محمد عبد الرحمن، علي الوهيبي، هداف العامري، عبد الله مال الله، بندر محمد، عمر عبد الرحمن، إلياس – فالي، وفيصل علي.

ويدخل فريق العين معسكراً خارجياً قصيراً في كلا من الصين واليابان لمدة عشرة أيام يخوض خلالهما مباراتي هوانجزو جرين تاون، بعدها يغادر إلى ناجويا لمواجهة حامل لقب الدوري الياباني نادي ناجويا جرامبوس على ملعبه في 12 من الشهر الجاري.

الرجاء الرياضي المغربي يتأهل لدور الستة عشر بدوري الأبطال الافريقي

■ الرباط ـ د ب أ: صعد فريق الرجاء الرياضي المغربي إلى دور الستة عشر ببطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بعدما تغلب على ضيفه الملعب المالي 1/صفر في إياب دور الـ32. وسجل مامادو بايلا تراوري هدف المباراة الوحيد قبل خمس دقائق من نهاية الشوط الأول.

وكانت مباراة الذهاب انتهت بفوز الملعب المالي 2/1 على أرضه، وبذلك يتعادل الفريقان 2/2 في مجموع لقاءي الذهاب والإياب ويتأهل الرجاء الرياضي بقاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين.

جواردیولا: سأرحل عندما ينتهي ما لدي من قوة ورغبة وشغف

■ فياريال ـ د ب أ: أكد جوسيب جواردیولا المدير الفني لنادي برشلونة الأسباني لكرة القدم أنه لا يشعر بأنه قد تعرضه للخيانة من جانب قناة «راي» التلفزيونية التي أذاعت مقابلة معه، ونبه إلى أنه سيرحل عن منصبه عندما ينفد ما لديه من «قوة ورغبة وشغف».

وتحول جواردیولا إلى سبب للجدل بعد مقابلة أذاعتها قناة «راي» مساء يوم الجمعة الماضي، أكد فيها «عهدي في برشلونة قد انتهى».

وأوضح جواردیولا في المؤتمر الصحافي الذي أعقب فوز برشلونة على فياريال بملعبه 1/ صفر «شاعر بالخيانة ليس هي الكلمة المناسبة. لقد تحدثنا مع الصحافي وقتها وعدنا لتذكيره بذلك فيما بعد، وهو قال إن ذلك الجزء لن يعرض. إنها مشكلته هو. فقد تظاهرت أنا بالغباء وتظاهر هو بالذكاء».

وأكد المدرب الكتالوني أن الغرض من تلك المقابلة كان إذاعتها خلال الاحتفالات بمرور 100 عام على تأسيس نادي بريشيا الإيطالي، الذي كان قد اتفق مع مقدم البرنامج على عدم إذاعة ذلك الجزء لكن راي لم تف بالاتفاق.

وقال المدرب الذي لم يكن قد أجرى أي مقابلة شخصية منذ توليه تدريب برشلونة قبل ثلاثة أعوام «ظهرت معهم لأن حبي لبريشيا كبير. لعبت لهذا النادي ودائما ما شعرت بأنني أحد أفراد عائلته».

وأوضح جواردیولا تصريحاته في البرنامج «ليس لدي رغبة في أن أبقى هنا طيلة العمر. سأبقى طالما بقيت لدي الرغبة، وحتى أكون أنا واللاعبين غير قادرين على احتمال بعضنا البعض. هذا هو التصريح الذي قلته للصحفي الإيطالي المحترم».

موريتنيو يرجع هزيمة ريال مدريد إلى فقدان القدرة على الإبداع

■ مدريد ـ د ب أ: توجه البرتغالي جوزيه مورينيو، المدير الفني لفريق ريال مدريد، بالتهنئة إلى فريق سبورتينغ خيخون عقب الفوز على فريقه بهدف نظيف في الدوري الأسباني.

وتراجع النادي الملكي بفارق ثماني نقاط خلف برشلونة المتصدر والذي تغلب على مضيفه فياريال بهدف نظيف.

وقال مورينيو للموقع الرسمي لريال مدريد: «كرة القدم هي كرة القدم، لقد سنحت لنا عدة فرصة للتسجيل، سبورتينغ دافع بشكل جيد، ثم أخذ يدافع ويدافع قبل أن يخطف هدفا، لقد حظينا بستة فرص للتسجيل، ولكن لم يحالفنا الحظ».

وتابع مورينيو: «أردت اللعب بمهاجمين، لقد فقدنا قدرات أمهر لاعبينا، فقط أوزيل كان متواجدا، كريستيانو (رونالدو) و(كريم) بنزيمة وتشابي الونسو ومارسيلو هم أفضل صانعي اللعب لدينا ولكننا افتقدنا القدرة على الإبداع أمام فريق يدافع بكل ما أوتي من قوة، لقد استبدلت جرانيرو لأنه لم يلعب بشكل كاف».

تأجيل الدوري المصري بعد مهزلة مباراة الزمالك والأفريقي

حسام وإبراهيم حسن يرفضان اتهامهما بالتحريض وصقر وزاهر يعتذران لتونس والجزائر

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي:

تسببت المهزلة التي شهدها ستاد القاهرة امس الأول في مباراة الزمالك والأفريقي التونسي في دوري أبطال أفريقيا في تأجيل مسابقة الدوري المصري الممتاز لأجل غير مسمى.

ورفض مجلس إدارة نادي الزمالك اتهامه بالتقصير في مباراة الأفريقي التونسي عقب اجتياح آلاف المشجعين لأرض ستاد القاهرة مساء أمس الأول مؤكدا ن المسؤولية بالكامل تقع على الأمن.

وأكد مسؤول بمجلس الإدارة أن غياب الأمن كان السبب الرئيسي فيما حدث، وهناك العديد من علامات الاستفهام تطرح نفسها بقوة، لعل أبرزها كيفية فتح البوابات الحديدية للمدرجات وهي في العادة يتم إغلاقها بأقفال يصعب على الجماهير فتحها، فضلا عن حالة الصمت التام.

من ناحية أخرى رفض التوأم حسام وإبراهيم حسن اتهامهما بتحريض الجماهير على اقتحام الاستاد، مؤكدين أنهما جاهدا لمنع الاعتداء على لاعبي الفريق التونسي في أرض الملعب، وذهب فريق الزمالك بالكامل الى الأفريقي في غرفة خلع الملابس الخاصة به في ستاد القاهرة وتقدموا لهم بالاعتذار عما حدث.

وكان عدد من لاعبي الأفريقي وبعض أفراد الجهاز الفني قد اتهموا حسام حسن وشقيقه إبراهيم بالتسبب في الكارثة التي شهدها ستاد القاهرة، وأكدوا أنهما السبب الرئيسي وراء تحريض الجماهير.

وأكد التوأم أن من قاموا باجتياح أرض الاستاد ليسوا من جماهير الزمالك على الاطلاق، مؤكدين أن هناك عناصر اندست وسط الجماهير بهدف إحداث حالة من الفوضى تسيء في النهاية لسمعة مصر.

وتقدم إتحاد الكرة ببيان إعتذار للشعب التونسي وجماهير ولاعبي وإدارة النادي الأفريقي وطاقم التحكيم الجزائري عن أحداث الشغب. وكان حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة وسمير زاهر رئيس إتحاد الكرة قد توجها صباح أمس الى السفارة التونسية وتقدما بإعتذار رسمي الى السفير التونسي بالقاهرة على الأحداث التي شهدتها المباراة.

من جانبه التقى الدكتور عصام شرف رئيس الوزراء المصري أمس بطارق الأدب القائم بأعمال سفير تونس بالقاهرة، وقدم شرف اعتذار الحكومة المصرية إلى الشعب التونسي الشقيق، عن الأحداث المؤسفة التي شهدتها مباراة كرة القدم بين فريقي الزمالك المصري والأفريقي التونسي، على ملعب استاد القاهرة أمس.

وأكد «الأدب» على تفهم الحكومة التونسية وشعبها لما تمر به مصر من ظروف راهنة، مشيرا إلى أن الشعب التونسي يقدر الشعب المصري ويرتبط بعلاقات تاريخية معه، مضيفاً أن تونس ترفض العنف في ملاعب كرة القدم، وأن مثل هذه الأحداث لن تؤثر أبداً على العلاقات بين البلدين.

وقال المجلس القومي للرياضة المصري إنه قرر تشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول الأحداث التي شهدتها مباراة الزمالك ضد الافريقي التونسي في دوري أبطال افريقيا لكرة القدم السبت.

وتوقفت المباراة عندما كانت النتيجة تشير لتقدم الزمالك 2–1 على الافريقي في الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني من اللقاء القام في استاد القاهرة الدولي في جولة الاياب لدور 32 عندما اجتاح المشجعون الملعب واعتدوا على لاعبين.

وقال المجلس القومي للرياضة في بيان الاحد إن لجنة تقصي الحقائق ستقوم باعداد تقرير عن الأحداث خلال أسبوع.

وجاء نزول المشجعين لأرض الملعب ومطاردتهم للاعبين بعد لحظات من الغاء الحكم لهدف احرزه أحمد جعفر مهاجم الزمالك بداعي التسلل. وكان الزمالك بحاجة لتسجيل الهدف الثالث ليتأهل لدور الستة عشر بعد انتهاء لقاء الذهاب في تونس بفوز الافريقي 4–2.

ووجهت الأحداث لطمة لجهود الاتحاد المصري لكرة القدم لاعادة الحياة للدوري المحلي الممتاز الذي كان مقررا استئنافه يوم 13 نيسان/ابريل عقب توقفه منذ 25 كانون الثاني/ يناير عندما اندلعت ثورة شعبية أطاحت بالرئيس حسني مبارك.

واضاف بيان المجلس القومي للرياضة «بعد الأحداث التي وقعت السبت سوف يتم دراسة المستجدات وبحث موقف الدوري الممتاز».

وقال حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة إن الجانب الأمني سيتم وضعه في الاعتبار قبل اقامة أي نشاط رياضي. واجتمع صقر مع سمير زاهر رئيس اتحاد كرة القدم الاحد لمناقشة موقف استئناف الدوري.

كما قال المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير البلاد عقب الاطاحة بمبارك في شباط/فبراير الماضي في بيان على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك إنه أمر بتشكيل لجنة برئاسة وزارة العدل «للوقوف على الحقيقة الكاملة لأعمال الشغب التي تسيء لسمعة مصر وشعبها العظيم».

وفي وقت سابق زار صقر وزاهر السفارة التونسية في القاهرة للاعتذار عما حدث خلال اللقاء.

كما التقى رئيس المجلس القومي للرياضة مع سفير الجزائر في القاهرة للاعتذار أيضا. وأدار المباراة طاقم تحكيم جزائري. وانتقدت وسائل الإعلام التونسية الأحد اجتياح جماهير الزمالك أرض الملعب خلال المباراة أمام الافريقي مساء السبت بدوري ابطال افريقيا.

وكتبت صحيفة «الصباح» تحت عنوان، الإفريقي يمر والزمالك يعبث بـ»مباراة الحرية» مشيرة إلى أن ما حدث بمثابة «فضيحة».

ووصفت صحيفة الصباح ما حدث بأنه «مشهد مؤسف كان استاد القاهرة مسرحا له ولكنه لا يشرف بالمرة ثورة شباب 25 يناير ولا ميدان التحرير الذي كان رمزا لثورة الشباب «النظيفة».

وقد يتعرض نادي الزمالك المصري لعقوبات قاسية من جانب الاتحاد الافريقي لكرة القدم (كاف) بجانب احتساب الافريقي فائزا بنتيجة المباراة بعد الاحتكام إلى تقرير حكم ومراقب المباراة.

وجاء عنوان الصفحة الرئيسية لصحيفة «الشروق» «رغم الخسارة... الافريقي كله/حلاوة/».

وتابعت الصحيفة، كانت كل المؤشرات قبل انطلاق مباراة الزمالك والافريقي توحي بأجواء احتفالية وثورية رائعة لكن المقابلة انتهت على صور مؤسفة بعد ان اجتاحت جماهير القلعة البيضاء أرضية الميدان قبل دقائق قليلة على النهاية وذلك كنتيجة حتمية لحالة اليأس والاحباط التي أصابت جماهير الزمالك بعد ان تيقنت من تأهل فريق /باب الجديد/.

وأضافت، أثبت فريق الأحمر والأبيض (الافريقي) مرة أخرى أنه أكبر من كل الظروف وحتى ان تعلق الأمر بالفوضى العارمة التي لم يكن فيها للفريق ناقة ولا جمل بعد ان وجدوا انفسهم يتقاذفهم الزحام وسط حشد جماهيري فاق عدده 45 ألف متفرج.

ثلاثية المتألق كافاني تبقي على آمال نابولي في المنافسة على الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: قلب نابولي تأخره مرتين على ملعبه أمام ضيفه لاتسيو إلى فوز عصيب 3/4 الأحد في إطار مباريات الجولة الحادية والثلاثين من بطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم، بفضل تألق هدافه الأوروغوياني إدينسون كافاني الذي أحرز ثلاثة أهداف «هاتريك».

وأنهى لاتسيو الشوط الأول متقدما بهدف ستيفانو ماوري في الدقيقة 29 وفي الشوط الثاني ضاعف أندريه دياز النتيجة بهدف ثان في الدقيقة 57.

ورغم أن نابولي تعادل بهدفي أندريه دوسينا والنجم الأوروغوياني كافاني في الدقيقتين 60 و62، سجل سالفاتوري أرونيكا لاعب نابولي الهدف الثالث للاتسيو عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 68.

لكن كافاني أضاف هدفين آخرين في الدقيقتين 82 و88، ليضيف نابولي ثلاث نقاط إلى رصيده الذي وصل إلى 62 نقطة في المركز الثاني، محافظا على فارق النقاط الثلاث مع ميلان المتصدر والذي تغلب على غريمه اللدود إنتر ميلان بثلاثة أهداف نظيفة. وتجمد رصيد لاتسيو عند 54 نقطة في المركز الخامس. وعلى استاد سان باولو، منيت شباك نابولي بهدف بعد مرور 29 دقيقة جين اقتحم ماوري قائد لاتسيو منطقة جزاء نابولي ومر من اثنين من المدافعين قبل أن يسدد كرة أرضية زاحفة عرفت طريقها للشباك.

وأسفر ضغط نابولي عن خطورة محدودة على مرمى لاتسيو في الشوط الأول.

وأكد دياز تقدم لاتسيو في الدقيقة 57 من تسديدة عالية (لوب) إثر ضربة حرة مباشرة نفذها الأسباني خافيير جاريدو.

ولكن فريق نابولي لم يستسلم وقدم أداء مذهلا كفل له التعادل بهدفين، حيث سجل دوسينا أول أهداف الفريق في الدقيقة 60 وبعد دقيقتين فقط أضاف كافاني الهدف الثاني من ضربة رأسية إثر ضربة حرة مباشرة نفذها كريستيان ماجيو.

ولكن الدراما فرضت نفسها على اللقاء في الدقيقة 68 حين أخطأ ارونيكا في التشتيت ليسدد الكرة في شباك فريقه مانحا لاتسيو التقدم 2/3. وأكمل لاتسيو المباراة بعشرة لاعبين عقب طرد جيوسيبي بيافا لعرقلته كافاني.

ونجح كافاني في إدراك التعادل لنابولي في الدقيقة 82 وقبل دقيقتين على النهاية خطف هدف الفوز للفريق.

واقتسم كافاني صدارة قائمة هدافي الدوري الإيطالي برصيد 25 هدفا متساويا مع أنطونيو دي ناتالي مهاجم أودينيزي.

إدينسون كافاني

الجماهير الاسبانية متيقنة من حسم برشلونة للقب الدوري الاسباني

■ مدريد ـ د ب ا: اظهرت استطلاعات للرأي جرت الأحد أن جماهير كرة القدم الأسبانية باتت على يقين بأن برشلونة سيتوج بلقب الدوري المحلي للمرة الثالثة على التوالي.

ووسع برشلونة موقعه في الصدارة بفارق ثماني نقاط أمام أقرب ملاحقيه ريال مدريد بعد فوزه على مضيفه فياريال بهدف نظيف مساء السبت وخسارة النادي الملكي أمام ضيفه سبورتينغ خيخون صفر/1.

وأشارت صحيفة «ماركا» الصادرة من مدريد أنه لم يسبق وأن حدث في تاريخ الدوري الأسباني لكرة القدم أن تصدر فريق جدول الترتيب بفارق ثماني نقاط أمام أقرب ملاحقيه في هذه المرحلة من الموسم.

وتوجهت صحيفة «ماركا» بالسؤال إلى قرائها، بشأن ما إذا كانت الهزيمة أمام خيخون أنهت أمل ريال مدريد في الفوز بلقب الدوري «بشكل قاطع» وأجاب 90.4 بالمئة من القراء بنعم.

وجاء العنوان الرئيسي لماركا «وداعا لقب الليجا»، بعد أن حقق خيخون أول فوز على البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد على ملعبه منذ تسعة أعوام.

وعلى الجانب الاخر كتبت صحيفة «آس» الصادرة من مدريد أيضا، أن ريال مدريد ينبغي عليه الآن «التركيز على مسيرته في دوري أبطال أوروبا وكأس الملك».

ويلتقي النادي الملكي مع ضيفه توتنهام الإنكليزي غدا الثلاثاء في ذهاب دور الثمانية لدوري الأبطال، في الوقت الذي تحوم فيه الشكوك حول مشاركة كريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة وانخيل دي ماريا ومارسيلو وكاكا عن المباراة المقبلة.

ويلتقي ريال مدريد مع برشلونة في نهائي كأس ملك أسبانيا في 20 من نيسان/ابريل الجاري.

ولم يحرز ريال مدريد أي لقب منذ عام 2008، رغم إنفاق النادي نحو 500 مليون يورو (712 مليون دولار) على تدعيم صفوفه بمجموعة من الصفقات النارية.

وتذمرت محطة كادينا كوب الإذاعية من «المجاملة التحكيمية المستمرة للحكام» لصالح برشلونة، مدعية أن جيرارد بيكيه مدافع برشلونة أوقف الكرة بيده قبل أن يحرز هدف الفوز في شباك فياريال، في الوقت الذي رفض فيه الحكم منح ريال مدريد ثلاث ضربات جزاء أمام خيخون.

وعلى الجانب الآخر أبدت صحيفتا سبورت وموندو ديبورتيفو الكتالونيتان سعادة غامرة بعد فوز برشلونة وهزيمة ريال مدريد.

وحملت صحيفة سبورت عنوان «البطل تقريبا» فيما حملت صحيفة موندو ديبورتيفو عنوان «لقب الدوري بات في أيديهم».

وتوجهت صحيفة موندو ديبورتيفو بالسؤال للقراء حول ما إذا كان لقب الدوري قد حسم، وأجاب 79 بالمئة بنعم، رغم تأكيد بيكيه عقب نهاية المباراة على أنه «مازال هناك ثماني مباريات باقية ولم ينته الأمر بعد».

وشدد جوسيب جواردیولا المدير الفني لبرشلونة «إذا اعتقدنا حقا بأننا أحرزنا لقب الدوري الأسباني فربما نخسر اللقب في النهاية».

ويأمل برشلونة أن يكرر الثلاثة التاريخية التي حققها في 2009، والمتمثلة في الجمع بين ألقاب الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا.

ويلتقي برشلونة مع ضيفه شاختار دونيتسك الأوكراني يوم الأربعاء المقبل في ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا.

ويفتقد النادي الكتالوني جهود كل من كارلس بويول وايريك ابيدال بسبب الإصابة وقد يلجأ جواردیولا للاعتماد على ماكسويل وبيدرو اللذان غابا عن المشاركة في المباراة أمام فياريال بسبب الإصابة.

برشلونة يعزز موقعه في الصدارة وخيخون يسقط ريال مدريد بالقاضية في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ د ب أ: عزز برشلونة موقعه في صدارة الدوري الأسباني وتقدم خطوة جديدة على طريق الدفاع عن لقبه في المسابقة بفوزه الثمين 1/صفر على مضيفه فياريال في المرحلة الثلاثين من المسابقة ليوسع الفارق الذي يفصله عن أقرب منافسيه على الصدارة مستفيدا من سقوط منافسه التقليدي العنيد ريال مدريد.

ووجه سبورتنغ خيخون صفعة قوية إلى مضيفه ريال مدريد وأضعف فرصته في المنافسة على لقب المسابقة بالتغلب عليه 1/صفر في عقر داره في وقت سابق في افتتاح مباريات المرحلة والتي شهدت أيضا فوز بلنسية 2/4 على مضيفه خيتافي.

على استاد «كامب إل ماديجال» في فياريال، نجح برشلونة في الإفلات من كمين مضيفه وتغلب عليه بهدف سجله المدافع الشهير جيرارد بيكيه في الدقيقة 67 بعدما انتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي.

ورفع برشلونة رصيده إلى 81 نقطة من 30 مباراة موسعا الفارق مع ريال مدريد صاحب المركز الثاني إلى ثماني نقاط قبل آخر ثماني مباريات من المسابقة.

وتغلب برشلونة على غياب عدد من عناصره الأساسية بسبب الإصابات وألحق بفياريال الهزيمة الثانية في آخر أربع مباريات خاضها الفريق ليتجمد رصيده عند 54 نقطة في المركز الرابع.

وسيطر برشلونة على مجريات المباراة منذ بدايتها وحتى النهاية رغم غياب صانع ألعابه تشافي هيرنانديز وجلوس مهاجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي على مقاعد البدلاء.

ورغم ذلك، سدد جوزيبي روسي مهاجم فياريال كرتين خطيرتين تصدى لهما فيكتور فالديز حارس مرمى برشلونة.

وجاء الهدف الوحيد للمباراة من لعبة مثيرة للجدل اثر ضربة ركنية لعبها أندريس إنييستا وهيأها سيرخيو بوسكيتس برأسه إلى زميله جيرارد بيكيه الذي سيطر على الكرة بيده اليسرى قبل أن يسددها بقوة إلى داخل الشباك.

وأهدر برشلونة عددا كبيرا من الفرص الخطيرة والأهداف المحققة قبل أن ينقذه حارسه فالديز من هدف التعادل اثر تسديدة قوية من سانتياغو كازورلا نجم فياريال.

وألحق خيخون بمضيفه ريال مدريد الهزيمة الثالثة في المسابقة هذا الموسم ليتجمد رصيد ريال مدريد عند 73 نقطة في المركز الثاني ويتوقف عن مطاردة برشلونة.

وكسر خيخون بهذا الفوز السجل الرائع للمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد في المباريات التي يخوضها على ملاعب الفرق التي يتولى تدريبها حيث كانت الهزيمة هي الأولى لمورينيو على ملعب فريقه منذ أكثر من تسع سنوات.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي قبل أن يحرز ميغيل دي لاس كويفاس الهدف الوحيد للمباراة في الدقيقة 79 على عكس سير اللعب ليقود خيخون إلى الفوز الثاني على التوالي والثالث في آخر أربع مباريات خاضها الفريق في المسابقة ليرفع خيخون رصيده إلى 35 نقطة ويقفز للمركز الحادي عشر.

وحافظ مورينيو، قبل هذه المباراة، على سجله خاليا من الهزائم في 150 مباراة خاضها على ملعبه مع فرق بورتو البرتغالي وتشيلسي الإنكليزي وانتر ميلان الإيطالي وريال مدريد ببطولات الدوري.

وكانت آخر هزيمة سابقة مني بها مورينيو على ملعبه هي الهزيمة 3/2 مع بورتو أمام فريق بيرامار في الدوري البرتغالي في 23 شباط/فبراير 2002.

ومنح هذا الفوز بعض الأمل إلى فريق توتنهام الإنكليزي قبل حلوله ضيفا على ريال مدريد غدا الثلاثاء في ذهاب دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا.

وقبل بداية المباراة، حرص ريال مدريد على تكريم نجمه السابق البرازيلي رونالدو الذي تألق مع الفريق وسجل 106 أهداف في 177 مباراة خاضها معه بين عامي 2002 و2006.

وتأثر ريال مدريد كثيرا في المباراة بغياب عدد من لاعبيه وهم بيبي ومارسيلو وتشابي ألونسو وكاكا وكريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة.

وألغى الحكم هدفا لريال مدريد سجله ريكاردو كارفالو في الدقيقة الثانية من المباراة بدعوى التسلل، ولكن الفريق فشل بعدها في تهديد مرمى خيخون كثيرا.

وشارك المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغوين في الدقيقة 57 من المباراة بعد خمسة شهور من الغياب عن صفوف الفريق بسبب الإصابة بانزلاق غضروفي.

وسنحت ثلاث فرص خطيرة لهيغوين ولكنه فشل في هز الشباك وجاء هدف خيخون على عكس سير اللعب ليترك لاعبو ريال مدريد الملعب عقب نهاية المباراة وسط صفارات وهتافات الاستهجان من مشجعي الفريق خاصة بعد أن عززت هذه الهزيمة فرصة برشلونة في إحراز لقب الدوري الأسباني للموسم الثالث على التوالي.

وفي مباراة أخرى، نجح بلنسية في تحويل تأخره بهدف في الشوط الأول إلى فوز ثمين 2/4 على مضيفه خيتافي بفضل أربعة أهداف (سوبر هاتريك) لنجم هجومه الأسباني روبرتو سولدادو في الشوط الثاني.

وأنهى خيتافي الشوط الأول لصالحه بالهدف الذي سجله مانويل دل مورال في الدقيقة 14 ولكن بلنسية رد بقسوة في الشوط الثاني من خلال أربعة أهداف أحرزها سولدادو في الدقائق 46 و64 و66 و77 قبل أن يختتم أدريان ساردينيرو التسجيل في المباراة بهدف ثان لخيتافي في الدقيقة 88.

ورفع بلنسية رصيده إلى 57 نقطة لينفرد بالمركز الثالث بفارق ثلاث نقاط أمام فياريال.

وتجمد رصيد خيتافي عند 34 نقطة في المركز الرابع عشر بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي.

وأكد جيرارد بيكيه نجم دفاع برشلونة الأسباني لكرة القدم على أهمية الفوز الذي تحقق على فياريال والذي تقدم ببرشلونة خطوة جيدة نحو الدفاع عن لقبه في الدوري الأسباني ولكنه أوضح أن المنافسة لم تحسم بعد وأن الصراع على اللقب ما زال قائما.

وحقق برشلونة فوزا مهما 1/صفر على مضيفه فياريال في المرحلة الثلاثين من الدوري الأسباني ليوسع الفارق الذي يفصله عن منافسه التقليدي العنيد ريال مدريد إلى ثماني نقاط.

وسجل بيكيه الهدف الوحيد للمباراة في الدقيقة 67 ليقود الفريق إلى الفوز الثمين ويعزز موقع برشلونة، حامل اللقب، في صدارة جدول المسابقة.

وقال بيكيه «إنها خطوة مهمة للأمام. ولكن ما زالت هناك ثماني مباريات باقية والمنافسة لم تحسم بعد».

ولدى سؤاله عن اللاعبين الاحتياطيين الذين دفع بهم جوسيب جواردیولا المدير الفني للفريق في هذه المباراة بسبب غياب بعض الأساسيين للإصابات، قال بيكيه «من يلعب من هذا الفريق يحافظ لنا على نفس المستوى. الحقيقة أن المستوى جيد للغاية».

حوار في قضية اليوم

تصحيح لصفة كاتب «الدارجة لم تأت من المشرق»

الاستاذ رئيس التحرير المحترم،
تحية طيبة وبعد:
قرأت على صفحات صحيفتكم الغراء، ليوم 24 مارس 2011 الصفحة العاشرة، مقالا لي كان في الاصل محاضرة ألقيت في كلية الآداب بالرباط، بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، الذي ينظمه في المغرب كل سنة معهد التعريب ومكتب تنسيق التعريب وجهات أخرى مهتمة بمكان ومكانة اللسان العربي في المغرب الاقصى. الحقيقة ان نشرها في صحيفتكم اسعدني لأنها كانت في اصلها منافحة عن لغتنا العربية في وجه الشعوبيين الجدد.
ولئن لم أكن الآمر بنشرها ولا عالما بها، إلا بأخبار من بعض المقربين مني، فان ذلك لا يضرني في شيء، بل يبهج نفسي ما دامت نشرت في صحيفة عروبية نقية المحيا وضاءة الوجنة هي «القدس العربي». ولو طلب اذني في ذلك لكنت شاكرا للمستأذن، ومتشرفا بان تنشر في صحيفكم الذائعة الصيت، الطيبة المبنى والمعنى. واذني حاصل للصحيفة في كل الاحوال، لكن ما ساءني هو التوقيع فقد اضيف الى اسمي في النص المنشور لقب عميد كلية الآداب السابق في الرباط، والحال اني لم يسبق لي ان تقلدت هذا المنصب في كلية الآداب بالرباط، وان كنت تقلدته في غير الرباط. وانما كنت قبل تقاعدي استاذا بكلية الآداب بالرباط وبكليات أخرى قبل ذلك، وبعده لا عميدا لكلية الرباط.
لذلك ارجو من جنابكم نشر هذا التوضيح كي لا يفسر مفسر ذلك التوقيع على محمل التفاخر بالكذب، خصوصا اني لا أجد، في سني المتقدم، فخرا يفتخر به في الانتساب الى المناصب الادارية علت ام أسفت. ومع شكري لكم على نشركم المقالة واهتمامكم بها وبكل ما يصدر عن لغة الضاد الظالمة المنتشرة حولها كانتشارها حول العرب أنفسهم. والسلام عليكم ورحمة الله.

أحمد العلوي
رئيس اتحاد اللسانيين المغاربة.. استاذ التعليم العالي بالجامعة المغربية والعمانية المتقاعد

الالتحام الشعبي حول القيادة كفيل بإجهاض كل المؤامرة

■ حتى وإن كان هناك وجود لمثل هذه المؤامرة، أو يُخطط لأسوأ منها، فهذه ممكن إجهاضها واحدة بعد أخرى عند توفر الالتحام الشعبي الأمين الكافي حول القيادة. ومثل هكذا التحام يصعب وجوده بل تستحيل رؤيته من خلال النظر الى صورتها في مرآة الموالاة فقط، فهذه لا تعكس إلا صورتها التي لا تعرف غير لغة، نعم سيدي. وإنما ممكن جداً أن يراها الحُكام بمرآة المعارضة الوطنية الأصيلة الموجودة في سورية مثلاً ولسنوات بل وعقود خلت داخل وخارج البلاد. وحذار من إهمال حقيقة الإنتفاضة، والأسوأ تخوين أبنائها، حتى وإن كانت دمشق تعلم علم اليقين بأن وراءها أيادي خارجية خبيثة، فالإنسان الذي يعيش في وطنه حياة حرّة كريمة، لا يتبع هوى الأجنبي المغرض. فاصحوا يا أيها القادة المُتجبرون. لينوا أمام شعوبكم يا أيها الحُكام المُستبدون، فهذه وحدها هي القادرة على حمايتكم عند الشدائد.

سالم عتيق

خطاب تشريحي مليء بالمعترضات

■ كنت على قناعة أنك ستكون أحد القراء الجيدين للخطاب رغم مواقفك المعلنة في الأيام القليلة الماضية وتمنيت فعلا أن تقرأ نصا مكتوبا للخطاب بروية وامعان قبل الرد عليه بتسرع كما فعلت، ويا للأسف ها أنت تقف جنبا الى جنب مع المهللين للشكل دون المضمون مثلهم مثل الرافضين للمضمون سلفا مهما حمل هذا المضمون من جديد. الرئيس الاسد ضمن خطابه الكثير من الجديد لمن يعي ما بين السطور لم يستوعبها الكثيرون ربما لانهم ينتظرون جملا قصيرة واضحة تحمل مراسيم قوانين نهائية صادرة عن رأس السلطة وربما للخطاب السياسي الذي اعتمده الاسد بحكم كونه طبيبا قبل أن يكون رئيسا، وهو خطاب تشريحي مليء بالجمل المعترضة والعبارات التفسيرية ليحيط بجوانب الموضوع الذي يتناوله. سيدي وراء الاكمة ما وراءها، والخطاب مفصلي وثوري وليس اصلاحيا فحسب وستثبت الايام القليلة القادمة ذلك.

بدر عبد الحميد سنان

أهلا بالحرب ضد الشعب وعفوا للحرب ضد إسرائيل

■ قصفت إسرائيل سورية عدة مرات في عين الصاحب أيام شارون والكبر أيام أولمرت وحلق الطيران الإسرائيلي فوق مجلس الحكم في القرداحة دون أن تزعجها «الميم ط» معظم اهالي البلد يقولون انها مسرحية هدفت لرفع شعبية أولمرت الذي كان يعاني من أزمة داخلية.. أما الشعب فقط احتج من أجل حريته وكرامته فرأساً أطلق عليه النار والله حسب اتصالات جاءتني من درعا ومن الصنمين يوم المظاهرة أنهم قاموا بتصفية الجرحى وبعلم وبأمر من رأس النظام الشعب اسقط تمثال حافظ أسد وداس عليه ومازال ابنه يحشد المسيرات ويدعي أنه يحب درعا وأهل درعا – حب قاتل من الحب ما قتل – نسأل الله أن يوقف هذا الحب يوم الجمعة القادم يا ريت يستطيع الشعب الحصول على بعض العناصر من اليهود كدروع بشرية كي يمتنع النظام عن التذبيح، لم يحترم دماء الشهداء كان يضحك على دمائهم في خطابه الذي رسم نهايته.

محمد جبرؤوتي

خطاب التخوين والمؤامرة

■ خطاب مكرور لا يزال يردد مقولات التخوين والمؤمرة الخارجية والطابور الخامس التي تستهدف سورية بتخطيط من الصهيونية والامبريالية. كم ذا في بلاد الشام من المضحكات المبكيات فهذه بلاد الممانعة التي لم تحرر الجولان المحتل ولم تسترجع فلسطين السليبة ولم تحقق العدالة الاجتماعية ولا الحرية السياسية للمواطنين. نظام قائم على القمع والزيف والبهتان يرهب المواطنين ولا يأبه بكرامتهم.. حبذا لو ظل صامتا حتى لا نقول صمت دهرا ونطق كفرا أو تمخض الأسد فولد فأرا. لا إصلاحات ولا هم يحزنون إننا هنا قامعون. لو عرف المرحوم ميشيل عفلق مآل الحزب الذي نظّر له بعد الحرب العالمية الثانية لندم أشد الندم على أفعال القائمين عليه والتجاوزات الحمقاء التي ارتكبوها في حق الوطن والمواطنين.

أسعد مردان

سورية الى أين؟

■ حقا ليته استمر في صمته! أحزنني جدا خطاب الرئيس الأسد الذي لم يكن خطابا رئاسيا بل دردشة مع منافقين أو لنقل فرقة آمين! قلتها من قبل وأكررها اليوم، الرئيس الأسد لا يحكم سورية بل هناك حكومة خفية تتكون من الحرس القديم بمن فيهم أبناء عائلة الرئيس وأئمة الفساد في سورية! نعرف أن سورية هي درع المقاومة اللبنانية وسند المقاومة الفلسطينية، ولهذا نريد أن نراها مستقرة ومزدهرة. إن ما يجري الآن في سورية هو قمة الإبتزاز للشعب بحجة حماية المقاومة والصمود في وجه أعداء الأمة وفي مقدمتهم إسرائيل. ولكن الشعب السوري يريد أن يعيش مثل بقية شعوب الأرض وأن صبره نفد صبره على تحكم فئة لا ترحم! تحمل الشعب كل الإهانات والدوس على الكرامات من هذه الفئة، تحمل الحياة والكفاف وانتظر الوعد بالمعركة الفاصلة، ولكن لا معركة ولا ما يحزنون بل تغول الفساد وتغول الأجهزة الأمنية سحقا بالشعب حتى صرخ للصبر حدود.

محمد يعقوب

المجتمع العربي الحديث لا يحتمل الدولة الدينية

■ فالدولة الإسلامية عموما لا يمكن أن تكون دولة دينية بالمفهوم (الثيوقراطي) الذي عرف في أوروبا القرون الوسطى حيث كانت هذه الدول تُحكم بنظرية الحق الإلهي للملوك أو رجال الدين، إذ كان الواحد من هؤلاء يعتبر بمثابة ممثل لله على الأرض، فكلمته وحي من السماء، وقراراته تنزيل، ومعارضته كفر!، أما في الإسلام فالحاكم أجير لدى الشعب، ومن متطلبات التدين معارضته وانتقاده إن أخطأ (أعظم الجهاد عند الله كلمة حق عند سلطان جائر)، ويمكن عزله.. فأين هي الدولة الدينية؟!. فإذا كان النظام القانوني مصدره الشرع، فإن السلطة مصدرها الأمة، وإن الخلفاء أو الولاة تختارهم الأمة بواسطة أهل الحل والعقد، وأن سند مشروعيتهم يتمثل في طاعتهم لله تعالى وقيامهم بمصالح الأمة.

عمر سالم

سورية كلها بحاجة لاصلاح شامل وفوري دون دراسات

■ لغالبية سكان سورية مصلحة موضوعية في الخروج من نفق الفساد المظلم. تمكنت إدارة الرئيس بشار الأسد بنجاح ملفت من تجاوز حقبة بوش تشيني، ومن دعم المقاومة. إدارة الوطن تقوم على جناحين رئيسين: جناح السياسة الداخلية وجناح السياسة الخارجية. واقعيا.. ألحق الفساد عطبا بالغا في الجناح الأول، ومهما كان الثاني زاهيا في حقبة انحدر فيها خطاب معظم السلطات العربية إلى ما هو مهين، فهو لن يتمكن من رفع الحمل لوحده، وليس عدلا بحقه أن يستخدمه أناس (من الفاسدين) لموازنة فسادهم، فذلك هدر لقيمته.
إلغاء حالة الأحكام العرفية وإطلاق حرية المجتمع المدني لتشكيل هيئات تراقب وتنقد أداء نشاطات السلطة وفعاليات المجتمع؛ هو مدخل موضوعي لمواجهة آليات الفساد ولإطلاق آليات الازدهار. ونرجح أن أي مدخل آخر سيطيل من عمر الفساد.
يشكل الجسر المشاد بين سورية وإيران وتركيا عَبَارَة للحالمين بغد أفضل لشعوب المنطقة. إيران التي حققت تقدما علميا مهما (بحثا وصناعة)، وتركيا التي حققت تقدما يستحق الثناء في عملية شبك القيمة الأخلاقية مع النفعية السياسية والاقتصادية (نقيض مصر مبارك)، وسورية التي نجحت في دعم عمود المقاومة الفقري.
حسب قانون الأواني المستطرقة سيتسرب بين رؤوس ذلك المثلث وبشكل طبيعي كل ما منسوبه أعلى من سواه في واحد منها، سواء منه ما هو مفيد أم ضار، وبديهي أن يقف الفساد عائقا في وجه تطور الآمال الكبيرة المعقودة عليه؛ لأنها وببساطة تتطلب سوية من الشفافية تهدد الفاسدين الذين سيرون في كل تعبير أو فعل شفاف تهديداً مباشراً لهم. وبديهي أن ترى بعض الدول الكبرى فيه تهديداً لمصالحها وتسعى لتفكيك أضلاعه.
رحب السوريون وبحرارة بخطوات الرئيس تجاه تركيا، وينتظرون منه إطلاق عملية الإصلاح المنشود في سورية. إصلاح يوفر طاقة دافعة؛ لذلك المثلث، ولعمارة سورية تنطلق أساسا من الحاجة الماسة لعقلية تفتح النوافذ والأبواب لتحقيق الذات وللتنوع وللمخيلة وللمبادرة وللبحث والإبداع والسعادة، لتحجيم الغث واستنبات الثمين.. وحجر أساس تلك العمارة هو إنماء واقع يرى الفرد نفسه من خلاله ممتلكا وبثقة؛ لقيمة إنسانية وحقوقية لا يمكن لأحد أن يهدرها أو يهمشها.
حمل مؤتمر الدكتورة شعبان الصحافي ما هو إيجابي للمواطن السوري، وفي مقدمة ذلك تلمس خطابها للفرق الجوهري بين كلمة «سوف» وكلمة «الآن». المواطن السوري ضد أي استهداف خارجي لبلادة وضد أية أجندة خارجية وحرصه على هوية بلاده لا لبس فيه، وهو اليوم بحاجة ماسة وقبل كل شيء.. لخطاب شفاف يراه في موقع الشريك الفاعل، ويرفض ويدين أي استخدام للعنف ضده، ويعرض توجها واضحا بأن وظيفة مؤسسات الدولة هي خدمة الشعب وليس شيئا آخر، ويبادر بتقديم حل للملفات علقت طويلا. سيدعم شعب سورية وبحزم إطلاق الرئيس لآليات فتح تلك النوافذ والأبواب.. وسَيهزمُ ذلك الفساد والفاسدين، ومن يستهدف سورية والمقاومة.

علي محمد – دمشق

مجلس شعب أم مجلس تهريج!!

■ يوم الأربعاء.. وبعد انتظار طويل من مطولات الليل السوري الطويل استقبل أعضاء مجلس الشعب السوري من خارج حرمه وقبل نزوله من سيارته السوداء الفارهة الرئيس السوري بشار الأسد، مرحبين بطلته الممشوقة منشرحين لابتسامته العريضة محتضنين قامته المديدة محتفين به من كل حدب وصوب، تلامسه الأيدي للتبرك وتصدح الحناجر بالهتاف (بالروح بالدم نفديك يا بشار، الله.. سورية.. بشار وبس) مشيعين هذا القائد الذي ما أنجب الدهر مثيلاً له حتى اعتلائه منصة الخطابة، والحناجر لم يتوقف صداحها والأكف تلتهب بالتصفيق وتكاد وجنات الوجوه الغائرة أن تتفجر بالدماء نشوة بتكحيل العيون بلقاء القائد الذي عقمت الأمهات عن إنجاب مثيل له، فهو فريد عصره ووحيد زمانه في عيون هؤلاء العجزة الذين تجاوز أصغرهم الستين من العمر، علماً أن نسبة من هم أقل من 24 سنة في سورية يتجاوزون الخمسين بالمئة!
وكان هؤلاء العجزة يقاطعون خطاب السيد الرئيس بقصائد ومعلقات وأشعار ومديح وإطناب، وعقب كل قصيدة أو معلقة أو شعر أو مديح تلتهب الأكف بالتصفيق، حتى أن ما عددته من فترات التصفيق تجاوز الأربعين مرة، وكنت في كل مرة أنسى ما قاله السيد الرئيس، علماً أن كل ما قاله يتلخص بكلمات ممجوجة سمعناها منه ومن أبيه على مدار احدى وأربعين سنة (سورية تتعرض لمؤامرة دولية، لأنها بلد الصمود والتصدي والممانعة)، ولم أسمع في خطابه كلمة اعتذار أو تشكيل لجنة للتحقيق عما قامت به عناصر الأمن من قتل للأطفال الأبرياء المسالمين في درعا واللاذقية وغيرهما من المحافظات السورية الذين خرجوا في مظاهرات سلمية تطالب بالحرية، وقد صادرها النظام السوري الشمولي منذ ثمانية وأربعين عاماً بموجب قانون الطوارئ والأحكام العرفية، ولم أسمع منه كلمة ترحم على أرواح هؤلاء الشهداء الذين سقطوا برصاص الأمن، أو الإعلان عن يوم حداد على أرواحهم.
أعتذر للقارئ إن قلت ان مجلس الشعب في سورية ما هو إلا مجلس تهريج يعين أعضاؤه من قبل أجهزة الأمن، في مسرحية انتخابية هزلية، بحسب درجة الخنوع والولاء وطول الانحناء، ولعل ما قاله أحدهم بحق الرئيس في ذلك اليوم (الوطن العربي قليل عليك فأنت تستحق قيادة العالم) يؤكد على أن أعضاء هذا المجلس الذين تجاوزوا سن الكهولة إلى حالة من الخرف وفقدان التوازن وعدم التمييز، لدرجة أنك لا تجد من بينهم رجلاً رشيد يختلف مع كل هؤلاء الذين تجاوزهم الدهر وصاروا دمى شمعية تستحق أن تقام لهم قاعة عرض أراجوزي تحكي عصر الحكواتي التي باتت جزءاً من تراث الشام المندثر!!
انتظر السوريون طويلاً، بعد سماعهم كلمات تخديرية أطلقتها السيدة بثينة شعبان مستشارة الرئيس والسيد فاروق الشرع نائب الرئيس لامتصاص غضبة الجماهير، بأن السيد الرئيس بشار الأسد سيلقي قريباً خطاباً يثلج فيه قلوب السوريين ويحقق لهم كل أمنياتهم وتمنياتهم وطلباتهم في (الإصلاح والتغيير، وإلغاء قانون الطوارئ، وإصدار قانون لتشكيل الأحزاب، وقانون عصري للإعلام يطلق حرية الرأي والرأي الآخر، ومكافحة الفساد) وانتظر الناس هذا الخطاب متسامين على الجراح مكفكفين الدمع على فلذات أكبادهم الذين قضوا على يد رجال الأمن التي كان من المفترض أن تحميهم، من منطلق أن الوطن أغلى وأسمى، وأن الشعب يريد الإصلاح والتغيير وعليهم أن يثقوا بما قالته السيدة المستشارة والسيد نائب الرئيس، إلى أن جاء يوم الأربعاء فتوجهت الأعين كلها باتجاه القنوات الفضائية السورية المُقاطعة والمنسية لعقود، تصيخ السمع لما سيقوله السيد الرئيس، الذي راح يتلاعب بالألفاظ والسين وسوف ويفك رموز التآمر التي تحيط بسورية الصمود والممانعة، والمؤامرات التي تحاك ضد القيادة السورية الصلبة التي تحتضن المقاومة الفلسطينية واللبنانية، حتى أصيب الجميع بالذهول والغثيان والإحباط لما يسمعوا من كلمات ممجوجة سمعوها منذ أربعة عقود وهي تتكرر في كل مناسبة، حتى حفظها المواطن السوري عن ظهر قلب هو وأولاده وأحفاده.
بعض المستمعين لم يتمالكوا أعصابهم في اللاذقية فخرجوا إلى الشوارع مطالبين بالحرية والإصلاح والتغيير، وكان رجال الأمن لهم بالمرصاد، ليس بالهراوات أو قنابل الغاز أو الرش بالماء كما تفعل كل أجهزة الأمن في العالم، فتلك أساليب قد باتت من الماضي عند أمن النظام وهي مكلفة لخزينة الدولة، فالرصاص أرخص ويؤتي ثماره الفورية، وهذا ما كان فقد حصد رجال الأمن برصاصهم العشوائي أرواح ما يزيد على عشرة متظاهرين، كما أبلغ شهود عيان فضائيات (بي بي سي، والفرنسية، والجزيرة، والعربية) في غياب كمرات الصحافة المستقلة والمحايدة والمراسلين عن تصوير هذه المشاهد ونقل أحداثها.
هذا هو مجلس الشعب السوري التهريجي الذي ما قال يوماً للأسد الأب أو الأسد الابن لا، وهذا هو الرئيس السوري الذي لا تتسع لقيادته فضاءات العرب، وهذا هو الإعلام السوري المخادع الكاذب، وهذه أجهزة الأمن السورية التي تستهين بالإنسان السوري وتحتقره، وهذا هو الشعب السوري المقموع الذي سُدت كل الأبواب في وجهه ويصارع لانتزاع الحرية سلمياً من يد مغتصبيها، يريد تحقيق مطالبه سلمياً ويصر عليها بعيداً عن أي عنف، متحملاً ضراوة النظام وعصاه الأمنية الغليظة، موطن النفس على تقديم التضحيات لانتزاع الحرية مهما غلت، فللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق!

محمد فاروق الإمام

فخرج على قومه في زينته

■ لقد ألفت الشعوب السلبية الذل والهوان من حكامها، وعاشوا في فقر مدقع وحكامهم يرفلون في النعمة، وما سألوهم يوما وما فكروا في التغيير يوما. إن الحياة فرصة وان الفرص قد لا تتكرر كثيرا، وان الموفق من وفق لاستغلال الفرصة، ومن فاتته الفرصة فعليه الندم، حيث لا ينفع الندم ولا يلومن إلا نفسه.
الإنسان هو محور العمل والتغيير وخلق الفرص فمن أراد خطط لما يريد وسعى للتنفيذ وجاهد نفسه وصبر وصابر «ومن طلب العلا سهر الليالي».
لقد تكلم ويا ليته لم يتكلم لقد نطق ويا ليته ما نطق، لقد خابت آمال الشعب مؤيدين ومعارضين، لقد كان خطابا محبطا بكل المقاييس واصبحنا لقمة سائغة في افواه الاعداء والاصدقاء لتلك المسرحية الساخرة التي كان ابطالها ما يسمى مجلس الشعب، حتى الصحف الغربية لم تسلم من انتقاداتها وسخريتها لما وصل اليه حال بلدنا الحبيب سورية.. نعم انه موقف يمثل السادة والعبيد.
لقد كان الخطاب رسالة تهديد واضحة للشعب السوري، وقالها بملء فمه نحن مستعدون للمعركة، ليس لتحرير الجولان او فلسطين، بل ضد كل من خرج يدعو الى الحرية والعدالة من شعبه مسالما عاري الصدر.
من هنا أشدّ على أيادي الأحرار والمصلحين الذين خرجوا ليقولوها (لا) في وجه الفساد وقانون الطوارئ والقمع وانعدام الحريات. و (نعم) للحرية والحياة الكريمة والمساواة بين كل السوريين، بكل أديانهم وطوائفهم ومذاهبهم عرباً وأكرادا، إن استخدام قوى الأمن للعنف والقتل لا يبرر لنا استخدامه، يجب أن نتجنب توجيه الاتهامات الطائفية فلقد تورط في الفساد والظلم أشخاص من اعمدة النظام الحاكم، ويجب علينا أن نتجنب هذه الشعارات الطائفية ونكسب الطائفة العلوية، فهم إخوانٌ لنا لهم ما لنا وعليهم ما علينا، والوطن يتسع للجميع.
إن سلاح الإرادة هو وحده السلاح المنتصر، أما الأسلحة الأخرى فهي خاسرة بكل المقاييس، وحين نستطيع كسر حاجز الخوف يصبح التغيير على مقربة منا ولنتحل بالصبر حتى إن تأخّر التغيير، وانه قادم لا محالة.
لقد نجحت الثورة السورية باختراق جدار الصمت، ونجحت في كسر قيود الخوف، ومع ذلك ما زال نظام الاستبداد يستخف بنا وبعقولنا، فيعترف بشرعية مطالبنا تارة، ويتهمنا بالخيانة والعمالة تارة أخرى، فاخرجوا يا رجال سورية الأحرار واصنعوا تاريخ سورية المشرف بأيديكم. فيا رجال سورية ونساءها وشيبها وشبابها ماذا أنتم فاعلون؟ وبربكم ماذا تظنون؟ ولمستقبلكم ولأمتكم ولبلدكم ولدينكم ماذا تريدون؟

سميح اللحام ـ النرويج

الهزات الارتدادية لثورة الحرية

■ بعد أن هز زلزال ثورة الحرية، وطبعا حدد مركزه في تونس، وبالتحديد منطقة البوعزيزي، أركان عروش الدكتاتوريات في الشرق الأوسط، بل وأبعد، مني بعضها بخسارة العرش والكرامة، ولا زالت الهزات الارتدادية تضرب بقية العروش التي آل للسقوط البعض واخذ بالتصدع البعض الآخر، على مقياس الثورات هذه المرة وليس ريختر، لا يوجد من هو آمن من الزلزال او على الأقل هزاته الارتدادية.
ردة الفعل طبعا لم تكن بمستوى رقي حكومة وشعب اليابان وحكمته تجاه تسونامي الأخير، حيث التحلي بروح المسؤولية وضبط النفس وتسطير أروع ما عرفه الإنسان من تكاتف، تجدر الإشارة الى ان وزيرا يابانيا قبل حدوث التسونامي باسبوع او اسبوعين، استقال من منصبة لتلقيه هدية بقيمة 450 يورو، أما ردة فعل العالم الخارجي فكانت غاية في الإيجابية، حيث هب بأسره للمساعدة في تخطي اليابان هذه الكارثة، نتيجة للسياسة المتزنة وحصادا لما زرع من حياد ومصداقية ومساعدة لمن يستحق، بل جاءت على العكس تماما، ولا غرابة– فالإناء بما فيه ينضح– لم يكن الحكام الذين دمر زلزال الحرية عروشهم على قدر من التحلي بروح المسؤولية، ولم يمتلكوا الشجاعة للاعتراف بهول الجرم الذي ارتكبوه، بل كابروا وعاندوا وراوغوا وأجرموا مع حفنة من مرتزقة وعديمي الوطنية والإنسانية في حق شعوبهم، مما أدى لركلهم. وكذلك على الصعيد الخارجي تخلى عنهم اقرب حلفائهم لفشل سياستهم وقصر نظرهم .
بعد كل هذا يطل علينا جانب ممن آل سقوطهم وتصدعت عروشهم وتأكدت مصادرهم عدم بعدهم عن الهزات الارتدادية لزلزال الحرية بخطابات خشبية اعتادوا عليها مدى سنوات حكمهم، وبعد كل هذه الكوارث الزلزالية التي حطمت الدكتاتورية يقولون انهم يحتاجون للتفكير في نوعية الإصلاح المطلوب وبإسلوب غلبت عليه الفلسفة والخلو من المضمون ينطبق عليه المثل القائل، نسمع جعجعة ولا نرى طحينا، وبابتسامة عريضة وقهقهات عالية، من دون مراعاة لاحترام دماء الشهداء ومشاعر امهات السجناء. وهناك جانب استخف بالعقول وعامل شعبه كالدواجن في الحقول يرمي لها حبوب النقود لملء حوصلته، وبالتالي ينتظر البيض. وجانب يعد في الليل بأمور كثيرة منها الإصغاء والتفكير والتنحي، وإذا ما جاء الصباح نقض كل هذا، وكأن كلام الليل يمحوه النهار، لا بل يذهب لأبعد من ذلك يكثر من المبادرات في الإعلام ويروغ كما يروغ الثعلب، يسفك الدماء ويسحب الجيش من المدن ومخازن الذخيرة ومراكز القيادة ليمكن القاعدة من الاستيلاء على كل هذا حتى يوهم العالم بأن الخطر آت من الثوار .
وجانب كان الله في عون شعبه، غريب الأطوار، مختلف في لبسه ومنطقه وبطشه يناقض نفسة بنفسه، ويلغي ما أصدر من قوانين حسب أهوائه وحسه، استولى على ثروة بلد يعد من أغنى دول العالم وكأنها إرث أبيه، بعد ان بعثرها في خدمة خزعبلاته وسخرها لخدمة أولاده وبناته .
إن درس زلزال الحرية يصلح لكل المراحل الدراسية من الروضة الى المراحل الجامعية، لما فية من البساطة التي تدخل ذهن كل من لديه قليل من الاستيعاب، كما يمكن للأمي أن يفهم الدرس وأن كان لم يحالفه الحظ في مساس أي تعليم، لأن هذا الدرس أقرب الى مدرسة الحياة من المدارس والجامعات، مع كل هذا لم يستوعبه غالبية الحكام بعد، ولا زالوا يتبعون أساليب العروش المتحطمة مع بعض العمليات التجميلية التي لا ولن تخفي معالم القباحة ما قبل التجميل، هناك نصيحة يمكن أن ننصح بها من يمكنه رأب التصدع، وهي تجاوز البطانة والاتصال المباشر، والمقصود التجول في الشارع والإصغاء للشعب وبدون مواعيد مسبقة، حتى لا تكون هناك فرصة لتجميع نموذج معين للاتصال به والدخول في مشهد ضبابي. معظم تردي أحوال الحكام من تقارير تصلهم مليئة بالتضليل والأوهام، يعمدون على تصديقها بدلا من تدقيقها بأنفسهم، وبالتالي تصب القرارات في مصلحة البطانة الفاسدة التي لا تمت للوطنية بصلة.

مياح غانم العنزي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6783 الاثنين 4 نيسان (ابريل) 2011 ـ 30 ربيع الثاني 1432هـ

الشعب يريد إقصاء عباس

عبد الحليم قنديل*

■ هي لحظة تاريخية بامتياز في حياة الأمة، حيث تتدافع الثورات العربية السلمية، وتفلت الأحوال من قبضة الركود، ويحتدم الصدام ـ بالنار والدم ـ بين قوى تتراجع وأخرى تتقدم.

ولا تبدو الأحوال الفلسطينية معزولة عن سياق اللحظة، وعن تفاعلاتها الموّارة، فقد وصل الحال الفلسطيني إلى المأزق من زمن، وبدت سلطة أوسلو كأنها من الآثار الدارسة، وبدا الرئيس عباس كأنه مومياء محنطة، تلعب الحوادث ضده، ويستخف به الإسرائيليون بطريقة رسمية جدا، ويخيره نتنياهو ـ بالنص ـ بين الاتفاق مع إسرائيل أو الاتفاق مع حماس، ويقول له في وضوح ما يتعين عليه فعله، وهو أن الاتفاق مع إسرائيل أفضل.

وبالطبع، لا يعرض نتنياهو أي اتفاق تسوية، ويقصد باتفاق عباس مع إسرائيل ما هو مفهوم للكل، وهو أن يعمل مع إسرائيل ضد حماس، وبديلا عن العمل مع حماس ضد إسرائيل، وهو ما يعني ـ بصريح العبارة ـ أن إسرائيل ضد أي اقتراب لعباس من حماس، وضد إنهاء الانقسام الفلسطيني، وتتخوف من زيارة عباس المزمعة إلى غزة، واللقاء مع قيادة حماس هناك، والبحث عن صيغة مصالحة فلسطينية تستعيد زخم الوحدة الوطنية.

الفيتو الإسرائيلي ليس جديدا، وإن كان معلنا بأوضح الألفاظ هذه المرة، والفيتو الأمريكي داعم للإسرائيليين كالعادة، وضاغط بقوة مئات الملايين من الدولارات الممنوحة لسلطة الرئيس عباس، وهو ما يضع عباس في القيد من جديد، ويشل حركته السياسية، ويغلق عليه الطرق، ويدفعه لخانة العزلة التامة، فقد قطع الرجل كل رابطة تربطه بالحس الفلسطيني المقاوم، يرفض العودة لسلاح المقاومة، ويرفض الدعوة لانتفاضة فلسطينية ثالثة، ويتحدث عن سلام ومفاوضات لا وجود له ولا لها، فقد تضاعف الاستيطان الإسرائيلي بمعدل أربع مرات في العام الأخير وحده، وبدت واشنطن كأنها تترك عباس لأقداره، فلديها ما يشغلها أكثر، لديها حيرة إعادة ترتيب الأوراق مع مفاجآت الثورات الزلزالية في المنطقة، وتهاوي العروش والكروش، التي خبرت كيفية التعامل معها لعقود، ولديها ـ أي واشنطن ـ أولوية الالتزام برغبات إسرائيل. تخلت عن الضغط المظهري على إسرائيل في قضية الاستيطان، وسارع أوباما لاستخدام الفيتو المعتاد ضد مشروع قرار مخفف يدين التوسع الاستيطاني الإسرائيلي، وباختصار: أغلق أوباما ملف مفاوضات إسرائيل مع عباس، وتفرغ لاستعادة شعبيته الأمريكية، وعلى أمل الترشح مجددا لرئاسة البيت الأبيض، بينما عباس حائر في رئاسته المنقضية مدتها، ولا يطلب منه غير مواصلة تقديم الخدمات الأمنية للإسرائيليين، وتجنيد جهازه الأمني لمطاردة المقاومين في الضفة الغربية والقدس، وإصدار الإدانات الروتينية لكل عملية فدائية فلسطينية تجري ضد الإسرائيليين.

عباس ـ إذن ـ ضائع في ركام الحوادث، ولم يعد قادرا على تعويم نفسه إسرائيليا، فقد انتهى الإيحاء بوجود تفاوض ما، أو مكوكيات تذهب وتجيء إلى رام الله، أو موضوعات يجري بحثها، أو الادعاء بالعمل من أجل إنهاء الاحتلال، وبدت تسريبات «ويكيليكس»، وبعدها تسريبات قناة الجزيرة، وما جرت إذاعته من وثائق المفاوضات المخزية، ثم صدامه مع محمد دحلان الذي انتهى إلى نتيجة صفرية، بدا كل ذلك وغيره، مما يؤذن بنهاية دور عباس، وهذا ما يفسر مناوراته الأخيرة، وإعلانه الاستعداد لزيارة غزة، واللقاء المباشر مع قيادة حماس هناك، وعلى أمل تعويم شخصه الغارق، أو زيادة سعره في بورصة الإسرائيليين والأمريكيين، والإيحاء بأنه قد يسبب لهم مشكلة ما، وهو الإيحاء الذي رد عليه نتنياهو بعنف وصلافة ظاهرة، فقد تعامل مع عباس كأنه مجرد وزير في حكومته الإسرائيلية، وهدد بإخراجه من بيت العطف، وعقابه على احتمال الخروج من بيت الطاعة، وهو ما يزيد من حرج عباس الذي فقد سنده المصري مع خلع مبارك، ومع خروج اللواء عمر سليمان من منصب رئيس المخابرات المصرية، ثم نهاية سليمان المأساوية إلى عزلة موحشة في خريف العمر، وبعد أن أطاحت به الثورة المصرية الشعبية مع رئيسه مبارك، وهو ما يعني أن ورقة المصالحة المصرية ذهبت عمليا إلى خبر كان، وبعد أن غاب الرعاة المصريون القدامى عن المسرح، والذين ظاهروا عباس على حماس، وطرحوا على حماس شروطا مما لا يقبل، وشفعوا الشروط بضغوط ميدان تضيق الخناق على حماس، وتحكم الحصار على سلطتها في غزة بالذات، وتقطع خطوط الدعم عن مقاوميها، وتفرض عليهم أولويات الأمريكيين والإسرائيليين، أو اتصال المشاركة المصرية في المجهود الحربي الإسرائيلي لخنق غزة، وتصفية نفوذ حماس وتشكيلاتها العسكرية المقاومة.

وعلى العكس من حال عباس، تبدو حماس في حال انتعاش بأثر من تطورات أعقبت الثورة المصرية الشعبية، فقد آلت سلطة السياسة في القاهرة إلى قيادة الجيش المصري، والأخيرة لا تبدو مستعدة لمواصلة خط مبارك، ولا لإعطاء الأولوية لخدمة إسرائيل على حساب حماس والفلسطينيين، صحيح أنها تتعرض لضغوط أمريكية ظاهرة، لكنها تحاول استخلاص أولوية ما لمصالح مصر الوطنية، وفي السباق المتدافعة فصوله، بدا طي صفحة أحمد أبو الغيط مما له مغزى لا يخفى، فأبو الغيط، وزير الخارجية المصري المقال، كان عدوا لحماس، ومشهورة هي تصريحاته المخزية عن كسر أرجل الفلسطينيين إن هم عبروا الحدود إلى مصر، في حين لا يبدو نبيل العربي، وزير الخارجية الحالي، من ذات المدرسة الإسرائيلية في الدبلوماسية المصرية، فالعربي قريب من إيحاءات لقبه، دبلوماسي مصري وطني، وعظيم الكفاءة في أداء مهامه، ولا يقبل دور الدمية الذي ارتضاه أبو الغيط، خاصة بعد تداعي نفوذ عمر سليمان الذي كان يلعب دور وزير الخارجية الحقيقي، وبدت تصريحات نبيل العربي الأولى مما يدل على تطور تدريجي في الموقف المصري، فقد أنهى الرجل قصة العداء الأرثوذكسي لدور إيران، وأوحى باتجاه لتحسين العلاقة مع طهران، بل والاستعداد للتواصل مع حزب الله، وهو ما يبدو انفتاحا يشمل حماس أيضا، خاصة مع ظهور الوزن الراجح للتيار الإسلامي على الساحة المصرية، وما يبدو من علاقة تفاهم بين جماعة الإخوان والمجلس العسكري الحاكم برئاسة المشير حسين طنطاوي، وكلها تطورات تضيف لبيئة تفاهم أفضل مع قيادة حماس، وهو ما عبر عنه محمود الزهار وزير خارجية حماس، والرجل القوى في قيادة الداخل، الذي كان أول مسؤول حماسي بارز يدعى لزيارة مصر بعد الثورة، وترتب له لقاءات على مستويات مميزة، وعلى خلفية التحذير المصري لإسرائيل من شن حرب مجددة على غزة.

والتفاصيل على الجبهة المصرية كثيرة، وقد لا يستحسن الخوض في تشابكاتها الآن، ربما الخلاصة: أن عزلة حماس تنفك مصريا، بينما عزلة عباس تزداد، حتى لو جرت دعوته ورجاله لزيارة القاهرة، كما هو معتاد بروتوكوليا، فلم يعد الوسيط المصري كما كان بالضبط، لم يعد ذلك الطرف الضاغط على حماس لحساب عباس، وهو ما يعني أن حوار حماس وعباس صار مرتبطا أكثر بالمعادلات الفلسطينية الداخلية، وهي تميل، أيضا، لمصلحة سياسة حماس، وتخذل عباس، فكل الفصائل المؤثرة ميدانيا ـ عدا حال فتح المأزوم ـ أقرب لتقبل الوزن المميز لحماس، وهيئة الثوابت الفلسطينية، وهي تضم أغلب الشخصيات الفلسطينية الوطنية، هذه الهيئة تخاصم تنازلات عباس، وحركة الشباب الفلسطيني تميل باطراد للربط الوثيق المستحق بين شعار (الشعب يريد إنهاء الانقسام) وشعار (الشعب يريد إنهاء الاحتلال)، وهو ما يضيق الخناق أكثر على عباس، ويحاصر مناوراته، ويكشف استحالة عودته عن خدمة إسرائيل إلى خدمة الكفاح الفلسطيني، ويخلق شعورا أقرب لشعار قد يتطور إليه المزاج الفلسطيني، وهو أن (الشعب يريد إقصاء عباس).

* كاتب مصري

مظاهرات تأييد النظام في الأردن.. لماذا؟

د. لؤي منور الريماوي*

■ التعبير عن الشعور الوطني سواء أكان بالرضا أم بالرفض هو حق شعبي، والخروج إلى الشارع للتعبير عنه، طالما أنه ضمن حدود القانون، فإنه حق قانوني. ولكن المغالاة في التعبير هي أحيانا تكون نوعاً من صور عدم الثّقة بالنفس والتصنّع. نفهم أن تخرج القوى الحزبية أو النقابية أو الشعبية للتعبير عن رفضها أو مطالبتها، من خلال المظاهرات العامة بعد فشل الطرق الأخرى للتعبير. ولكن هل نحن في الأردن بحاجة إلى مظاهرات للتعبير عن تأييدها للحكومة، كما هو الحال في العديد من الدول العربية. وفي الحقيقة هل تنفع هذه المظاهرات أصحابها أصلاً؟ فلو كان لها أي فائدة لكانت قد حافظت على العديد من الأنظمة العربية المندحرة، التي كانت تُخرجُ مئات الآلاف للتظاهر من أجل تأييد الحكومة .

ألم يحن لنا الوقت في الأردن لنصبح رمزاً إقليمياً بالثقة بالنفس وبشكله المطلق عن طريق تعليم المنطقة العربية وبأسرها كيف يكون الولاء الهادئ وبشكله الموضوعي والمنهجي؟

ألم يحن الوقت لنا لكي نتعلم من الأخطاء الكبيرة في التعامل مع المواطن والحدث، من زاوية تعكس فهمنا العميق للتطور الدولي والحضاري؟

ثم من قال إننا بحاجة إلى تلك المظاهرات لتأييد الحكومة والنظام أصلاً، فهي إهدار للوقت والمال وتعطي نتيجة عكسية، وهي نتاج تعامل متخلف مع معطيات واقع أكل الدهر عليه وشرب. لماذا لا ننظر نحن في الأردن إلى الأمور من مفهوم جديد وحديث وسباق يعبر عن مدى ثقتنا المطلقة بالخط الذي نسير عليه والنتيجة التي نطمح إلى تحقيقها؟ فمن يريد التظاهر من المعارضة مع التزامه بالقانون فليتفضل. ولكن في الوقت نفسه يتوجب علينا كحكومة وكوزارة داخلية أن نوضح وبشكل سيادي مطلق أننا لسنا بحاجة إلى مظاهرات «مضادة» أو «متزامنة»، لأن الذي يحدث هو مجرد تعبير دستوري، وهو حق لكل مواطن يجب ان يضمنه ويحميه القانون.

بالتأكيد علينا كالغالبية العظمى من الشعب الأردني، التي تؤمن بالجوانب الإيجابية الكبيرة، والتي يمكن عليها أن نبني الأردن العظيم أن نكون أكثر صبراً وأطول بالاً وأن لا نشعر بالتهديد. فالتقدم هو سنة الحياة، ويجب ألا نحشر أنفسنا مطلقا مع زمرة الأنظمة العربية البائدة، التي هي في معظمها لا زالت من مخلفات الحرب الباردة، وهي في طريقها للانقراض إذا لم تُفعّل الإصلاحات الجذرية والأساسية.

فبدلاً من المظاهرات الديماغوجية لماذا لا نعبر عن مدى اعتزازنا الكبير بالملك عن طريق أيام «العمل الأردني»، تكون عبارة عن مهرجانات وطنية سباقة في المنطقة، حيث تفعّل العمل الدؤوب والموضوعي، من خلال تجمع وطني تعلو فيه الأعلام الأردنية وصور الملك، الذي يكون عنوانها العمل البناء من خلال رعاية مرافقتنا التاريخية الاردنية والعناية بحدائقنا العامة وتفقد غاباتنا، بحيث نرى كل من له ولاء حقيقي يعبر عن طريق العطاء الذي يراه، بدلاً من الصراخ أو الاثارة وإطلاق العواطف التي لا تحمل ترجمة بناءة على أرض الواقع، نرسل فيها رسالة حضارية نظهرها دولياً وإقليمياً، بحيث نري فيها أسساً منطقية جديدة في التعامل مع التأييد الحكومي الشعبي وفي أبهى وأجمل صوره على الإطلاق.

وطالما أن هذه هي تظاهرات حكومية ولصالح الحكومة والنظام والتعبير عنها هو حق مشروع، كما هو حق المعارضة، لماذا لا نكون سباقين كحكومات اردنية لمثل هذه الأمور نستعمل فيها القوى الشبابية عن طريق «الفيس بوك» وغيرها من الوسائل للتجمع والعطاء يوازيه إرادة مخلصة في الاصلاح السياسي والاجتماعي والقانوني؟

لماذا لا نؤسس كحكومة وكنظام أطر العمل المنهجي والمرتبط مع الواقع العالمي، فالصراع والبلطجة المحلية هي من علامات الأنظمة العربية، وهذا هو العجز والضعف في أبشع صوره الإقليمية.

فعلى الرغم من الصراخ العبثي الذي يسعى في أساسه لتحطيم وحدة الأردن الوطنية وإضعاف شرعيته وهيبته الدولية كدولة المؤسسات والقانون، لم نجد ردوداً أردنية ارتقت إلى حجم المؤامرة ضد هذا البلد من البلطجية وأمثالهم. فعلى الرغم من الهجمة الشرسة ضد الأردن في قصة ما يسمى بالوطن البديل، لم نجد رداً دولياً واحداً يدافع عن الأردن، غير المقال الذي نشرناه في العمق الإسرائيلي، والذي رغم أنه أغضب العديد من الدوائر الصهيونية والإسرائيلية المتآمرة، أكدنا وبشكل قاطع بأن وحدة الوطن هي ليست مجالاً للمساومة وأن العائلة الهاشمية والملك هم محفورون وجودياً في أعماقنا جميعاً كأردنيين، سواء أعجبت هؤلاء المتآمرين أم لم تعجبهم. ألا يعلم رعاة ودعاة البلطجة في الأردن ومن ناصرهم بأنهم يقدمون أكبر خدمة لإسرائيل عندما ينزعون شرعية الأردن الدولية كبلد ديمقراطي واحترام نظامه الملكي؟ هذه الرؤية المحدودة التي باتت تفتت البلد والإيمان بوحدته الوطنية تشكل الان خطراً وجودياً على المملكة الأردنية الهاشمية، ولا بد من الشجاعة والحزم في التعامل معها. فلماذا كحكومات متعاقبة لا نكون سباقين بدلاً من أن نجري دائماً الى الخلف؟ لماذا لا نرسّخ لحكومات أردنية مفهوم العمل بمعناه الموضوعي والبنّاء بشكله الحضاري الجديد، بحيث يرى الجميع الآثار الإيجابية له؟ فكل الأنظمة العربية المهزوزة تسارع الآن إلى تنظيم المظاهرات الحكومية التأييدية وبشكل يدل على ضعف الفهم واستيعاب محدود للذي يجري. لماذا لا نختلف عن كل هذا ونبحث عن هوية حضارية أردنية جديدة وريادية في المنطقة ككل؟

لماذا لا نعلنها للمنطقة ولشعبنا وبكل وضوح أن الملك عنوانه العمل الدؤوب وأن صورة الملك وحبه محفور في قلوب كل الأردنيين وأنه لا حاجة للمزايدة العقيمة، التي تنعكس سلباً علينا كبلد ونظام. وأنه من كان عنده ولاء فليعبر عنه بالبناء الموضوعي الذي يزيد من قوة الأردن ويؤصل وحدته الوطنية وهيبته الدولية بجعله دولة المؤسسات والقانون .

أين الحكومات الاردنية المتعاقبة من «أيام وطنية» يغرس فيها الجميع الاشجار يزورون فيها دور الرعاية الاجتماعية من بيوت للعجزة وكبار السن إلى دور الأيتام التي تجمع فيها التبرعات .

وليكن التعبير عن حب الملك من خلال التظاهرات العامة التي لا تفرق والتي يرتقي فيها مفهوم العطاء باستفاضة وطنية، حيث تتآلف القلوب وتتحد الايادي وتشحذ فيها العزائم حيث يتأصل التقارب المجتمعي بحيث ترى فيها المنطقة بأسرها كيف يكون العطاء البناء والثقة بالنفس في خدمة الملك وأردننا العظيم.

* محاضر اردني زائر في جامعة كامبريدج

زنقة بنغازي و«زنقة» القذافي في باب العزيزية

براء الخطيب*

■ «ستقابله آلاف المرات/غدا/ بعد ألف عام/ ربما قابلته ألف مرة/ يتسربل بالأوهام/ جناحاه خيمتا ظلام/ فمه بركان/ يلفظ حمم الريّبة/ لهيب الخيمة/ قدماه رحى/ يداه الباطشتان عيون/ أصابعه عيون/ تعبث بفرائصك/ تتناسل في ذهنك/ غيلان الخوف/ رأيته/ خذلته القداح/ تلفظه الملاذات/ تطارده الأشباح/ تتقاذفه المتاهات/ باعه الخصيان والأنصار/ براثن متربصة في كل مكان/ يستصرخ شعبا شرده بعسفه/ لا يلقى غير خوار/ رأيته/ يتكور في جحر دون قرار/ هوان في عينيه/ يسلمه فرار لفرار/ رأيته/ رأيته/ رأيته/ مات خوفا».

هذه الأبيات من قصيدة «مدن الخوف» المنشورة في ديوان كامل سنة 2009 عن دار نشر «الفضيل» في ليبيا، وهي للمحامي عبد السلام المسماري، وهو شاعر أيضا، ويكتب في الصحافة الليبية، وكان المسماري قد اشترك في عدة احتجاجات على بعض قوانين القذافي قبل بداية التظاهرات في 17 شباط/فبراير، التي تحولت بعد ذلك إلى ثورة شعبية عارمة شارك فيها المسماري مع المحامي الشاب فتحي تربل وجمال بنور، وآخرين من المحامين والكتاب والصحافيين الليبيين، الذين عانوا سنين طويلة في سجون القذافي، والذين انضموا للثورة الشعبية منذ لحظاتها الأولى، حيث تكون بعد ذلك «ائتلاف ثورة 17 فبراير». وكان عبد السلام المسماري مسؤول إدارة الأزمات التي أنيط بها إدارة الحياة اليومية للثورة وفي مدينة بنغازي، وبهذه الأبيات من قصيدة «مدن الخوف» سوف تظهر ما يمكن أن تكون عليه مدينة بنغازي حاليا، التي يمكن اعتبارها المركز الأساسي لثورة 17 فبراير في ليبيا، والتي قضت قضاء مبرما ونهائيا على مصطلح «ثورة الفاتح» التي مثلت – للشعب الليبي على الأقل– اثنين وأربعين عاما من الطغيان والفساد ونهب ثروات الشعب الليبي، وسنوات من القهر وكبت الحريات والتصفية الجسدية للخصوم من جميع الأطياف السياسية (مع تجاوزنا عن جماليات الشعر في القصيدة واهتمامنا بالصورة السياسية/الاجتماعية التي يعكسها مجمل القصيدة، فليس هذا مجال التقييم الفني بقدر ما هو استقبال لصورة سياسية يعكسها الجو العام للقصيدة، التي لا تخلو من جمال قد يشيعه الموقف السياسي أكثر مما يشيعه الموقف الجمالي للشاعر/ المناضل). فإذا كان المسماري يدير الأزمات اليومية في بنغازي، فإن الدكتور محمد سالم المنفي يدير المركز الإعلامي لثورة 17 فبراير، وقد عاصرت بناء هذا المركز منذ اليوم التالي لبدايته. ولإنشائه حكايات عجيبة سوف نكون حريصين على حكايتها بكل تفاصيلها، أما ما يمكننا قوله هنا الآن فهو أن هذا المركز الإعلامي قام على أكتاف شباب ثورة 17 فبراير الذين اختاروا الدكتور المنفي عميد كلية الإعلام في جامعة «قار يونس»، وقد عرف عنه معارضته وكراهيته الشديدة للقذافي، وقد استطاع هؤلاء الشباب إصدار جريدة يومية (ليبيا 17 فبراير) كان من أبرز ما فيها الرسوم الكاريكاتورية التي كان يرسمها قيس الهلالي، وكانت رسومه الساخرة عن القذافي سببا في اغتياله على يد أفراد اللجان الثورية التابعة للقذافي، فاستشهد قيس الهلالي، في الثلاثين من عمره برصاصة اخترقت رقبته وهرب القتلة. وقيس الهلالي على ما أذكر هو ثاني رسام كاريكاتير بعد الشهيد ناجي العلي يقتل من أجل رسومه المعادية للحكام الطغاة، وتقتله يد الخونة من أبناء وطنه وجلدته الذين باعوا أنفسهم وأرواحهم للحكام الفاسدين، وقام الشباب بتأسيس وكالة أنباء ليبيا (و.أ.ل)، وقناة فضائية (ليبيا الحرة) وقد أسسها محمد نبوس، الذي لم يكن قد تجاوز سنته الثامنة والعشرين، وقد قام أعضاء اللجان الثورية التابعة للقذافي أيضا بتصفيته جسديا، فقنصه أحدهم بطلقتين في رأسه، لكن مازالت جريدة «ليبيا 17 فبراير» تصدر، ومازالت فضائية «ليبيا الحرة» تبث برامجها ليس بعد استشهاد مؤسسها فقط ولكن بعد أن ألغى المرتشون في قمر النايلسات ترددها، فانتقلت للقمر عربسات وتحاول الآن العودة للنايلسات، بنغازي الآن تولد من رحم القتل والدمار، تخرج من سجن الطاغية إلى أفق الحرية، بنغازي التي تأسست قبل سنة 525 ق.م كمستعمرة إغريقية باسم «يوسبيريديس»، كما لو كانت تولد من جديد، ففي يوم الخميس (17 آذار/مارس) كان هناك ما يقارب السبعمئة ألف مواطن ليبي مهددين بالإبادة علنا، في واحد من أكثر خطابات القذافي الأخيرة سخونة، وفي اليوم التالي (الجمعة 18 مارس) امتلأ ميدان الشهداء (المحكمة سابقا) بعشرات الآلاف لتأدية صلاة الجمعة، فيما كانت جحافل كتائب القذافي في طريقها باتجاه بنغازي لتحاصرها بالدبابات ومدفعية الميدان الثقيلة وصواريخ (غراد)، فيما كان سيف الإسلام نجل القذافي يؤكد لمحطة (A.B.C) التلفزيونية، أن «الأسرة الحاكمة لا تشعر بالخوف، وأحذر من أن الضربات الجوية على بلادنا ستقتل مدنيين». وقال ان أسرته في بلدها ووسط ناسها، ولذلك هي لا تشعر بالخوف، محذرا من أن قصف ليبيا لن يساعد شعبها، بل سيقتله ويدمر البلد، و«لا أحد سيكون سعيدا بذلك»، وقال سيف الإسلام انهم غيروا التكتيك لمهاجمة بنغازي، حيث سيتمركز الجيش حول المدينة ولن يدخلها، وسيرسل الشرطة وقوات خاصة لمكافحة الإرهاب إلى داخل المدينة بهدف نزع أسلحة «المتمردين»، وأنهم يتوقعون نزوحا لسكان بنغازي بسبب خوفهم مما سيحصل، وسيعمل الجيش على مساعدة الناس على الخروج منها، مع أن معمر القذافي نفسه كان قد توعد بمهاجمة بنغازي قبل صدور قرار مجلس الأمن رقم 1973 الذي يقضي بفرض الحظر الجوي، وأن قواته لن تظهر أي رحمة مع المتمردين، كانت خطة القذافي التي وضعها لاجتياح بنغازي، تقضي ـ كما جاء بعد ذلك في اعترافات أعضاء اللجان الثورية في بنغازي (قوات مكافحة الإرهاب كما قال سيف الإسلام الذين تم أسرهم وهم مختبئون في مبنى جامعة قار يونس) بأن تحاصر قوات كتائب القذافي المدينة من الخارج وتهاجمها بالدبابات ومدفعية الميدان مدة معينة من الزمن، بعدها تنطلق مجموعات اللجان الثورية والأمن الداخلي التابعة لنظام القذافي من داخل بنغازي وتهاجم الثوار (17فبراير) من خلف ظهورهم، وبذلك يفتحون الطريق لقوات الكتائب لتدخل فوق جثث أهل بنغازي وبيوتهم المهدمة. في ذلك اليوم كان أغلب المصريين الموجودين في المدينة، الذين لم يرحلوا باتجاه الحدود الليبية المصرية، متحصنين داخل الأحواش (البيوت) التي يعيشون فيها أو في أماكن أعمالهم، وكنت موجودا مع الشاعر محمد المزوغي مدير تحرير جريدة «ليبيا 17 فبراير»، كنت أحاول إقناعه بالسفر إلى مدينة اجدابيا معه ومع الصديق عبد اللطيف الترهوني، في صحبة الكاتب الألماني الشهير تود هوفر الذي كتب كتابه «لماذا تقتل يا زيد؟» عن الحرب في العراق، لكن عبد اللطيف الترهوني أصر على أن يصحب هوفر وحده، فهو الذي أتى معه من ميدان التحرير في القاهرة إلى بنغازي وسوف يصحبه وحده في سيارته، وسافرا إلى اجدابيا وعاد الكاتب الألماني وحده بعد أن انفجرت السيارة بعبد اللطيف الترهوني فرثاه صديقه المزوغي: «ما عاد يجدي القول/ يخجل كل حرف أن يقول/ شتان بين الحبر إذ يروي/ وبين دم يسيل/ قد كنت أعزل كالصباح/ وكنت كالظل الظليل/ الحب في عينيك شمس/ ليس يدركها الأفول/ يا صاحبي لست القتيل/ أنا بفقدي لك القتيل/ ما مت أنت الحي/ في كل الضمائر والعقول/ يأبى الشهيد سوى الخلود/ وكل طاغية يزول».

إذا كانت هذه بعض من «زنقة» بنغازي فماذا عن «زنقة» القذافي في باب العزيزية؟

زنقة القذافي لافتة تحمل عنوان «حماية المدنيين»، وتحت هذه اللافتة يتم الآن ضرب «زنقة» القذافي بطائرات وصواريخ التحالف الغربي، وفي ذروة «زنقة» بنغازي وحصارها التام بقوات القذافي تمهيدا لاجتياحها قال رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل، ان المجلس يرحب بأي عمل يهدف لحماية المدنيين، لكنه أكد أن حظر الطيران لا يكفي، وطالب بضرورة توجيه ضربات استباقية لكتائب القذافي، وبدأ الرعب يجتاح المراسلين الأجانب فغادر الجميع فنادق «تيبستي» و«أوزو» و«الحديقة» إلى طبرق والبيضا، لدرجة أن رولا مراسلة قناة العربية كانت تصر على مغادرة الفندق في المساء مع أن «اللجان الثورية» أو «جواسيس القذافي» – كما يطلق عليهم الليبيون أنفسهم – لا ينشطون إلا مساء، حيث يطلقون النار من سياراتهم على الناس في الشوارع من دون تمييز، وبدأت «زنقة» القذافي بقصف لقواته وامتد القصف لوكره الأخير في باب العزيزية، وبدأت التحليلات السياسية تجتاح الفضائيات بالمحللين: منهم المؤيدون ـ وهم الغالبية ـ الذين يؤيدون تنفيذ التحالف لقرار مجلس الأمن رقم 1973 الذي يقضي بفرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا، ومنهم الرافضون وهم أصحاب وجهة نظر تعارض التدخل الأجنبي، وهي وجهة نظر لا تدين أصحابها ولا تتهمهم بمعاداة الشعب الليبي بقدر ما تدعو للتحاور معهم، فتدخل التحالف في العراق معروفة نتائجه للجميع من الدمار الشامل الذي لحق ببلد عربي يكن له كل العرب محبة كبيرة، كما أن التحالف لم يقدم للشعب الفلسطيني هذه الحماية في مواجهة إسرائيل التي تقتل وتبيد الشعب الفلسطيني كل يوم وكل ساعة، ولم نسمع عن رقة قلب التحالف ورغبته في حماية المدنيين الفلسطينيين، بل إنهم قاموا بحماية المعتدين القتلة ووجهوا اتهاماتهم للضحية، كل هذا صحيح ويجعل البعض يتساءل: «هل تحول التحالف فجأة فوق ليبيا من شيطان إلى ملاك؟» ويجيبك البعض في بنغازي أن المسألة ليست شياطين أو ملائكة، بل هي المصالح، وبالتحديد المصالح النفطية، وسوف يوافقك الجميع في بنغازي، وفي مقدمتهم أعضاء المجلس الوطني الانتقالي، وسوف يقولون لك، نعم، التحالف يساعدنا من أجل تحقيق مصالحه وتحديدا في النفط، وسوف يقولون لك انهم يعرفون هذه الحقيقة ويعرفون أيضا الحقيقة التي تقول لولا التحالف لتم هدم بنغازي عن بكرة أبيها ولتم ذبح الجميع، وسوف يقولون لك ان الليبيين لن يشربوا نفطهم، بل سوف يبيعونه بالأسعار العالمية لمن ساعدهم وأغاثهم من الذبح وهتك العرض على يد كتائب القذافي، اليوم مصالح التحالف في الحصول على النفط تتلاقى مع مصالح ثوار 17 فبراير في ليبيا، وهذه «زنقة» القذافي الحقيقة، فقد أدرك التحالف أن مصالحه في نفط ليبيا سوف تكون مع الشعب الليبي، بعد التخلص من القذافي وإن لم تدرك روسيا هذه الحقيقة فسوف لن تحصل لنفسها على برميل نفط واحد، وعلى روسيا أن تدرك أن مصالحها النفطية لم تعد مع القذافي، فالقذافي الآن في الأيام الأخيرة من «زنقته».

* روائي مصري

الى اين قضية فلسطين بعد التحولات العربية؟

د. عصام نعمان*

■ تعمّ الحراكات الشعبية نحو عشرة أقطار عربية. ومع تمدد الحراكات في المشرق والمغرب وتعميق شعاراتها وأهدافها، سياسياً واجتماعياً، كما في مصر وتونس، نشأت عنها تداعيات وتأثيرات فاضت على ما حولها وأسهمت في توليد تحوّلات لافتة.

في فلسطين المحتلة، يتابع أطراف الصراع، على ضفتيها العربية والصهيونية، الحراكات الشعبية وتداعياتها، ويحللونها ويستخلصون منها نتائج ودروساً، ويرسمون في ضوئها مواقف واستراتيجيات. من مراجعة الواقعات والممارسات ذات الصلة، تستبين الظاهرات والاتجاهات الآتية :

على الصعيد الفلسطيني، اتخذ الحراك الشبابي في قطاع غزة والضفة الغربية صورة الاعتراض الشديد على ظاهرة الانقسام السياسي، وحثّ القيادات على تجاوز مظاهره المفرّقة باتجاه ترميم الوحدة الوطنية وتصليبها. كما أسهم الحراك الشبابي في تزخيم الدعوة الى مصالحة حركتي «فتح» و«حماس» من اجل إقامة حكومة موحدة تُشرف على إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية. بنيامين نتنياهو استهجن مشروع مصالحة «فتح» و«حماس» بقوله، «كيف يمكن ان يكون محمود عباس مؤيداً للسلام مع اسرائيل، وفي الوقت نفسه، مؤيدا للسلام مع «حماس» التي ترغب في القضاء علينا»؟

الى ذلك، تتابع السلطة الفلسطينية جهودها الرامية الى الحصول على أوسع تأييد دولي لمشروعها الرامي الى اعتراف الامم المتحدة في دورة ايلول/ سبتمبر القادمة بدولة فلسطينية مستقلة في حدود عام 1967.

يواكب سعي السلطة الفلسطينية في هذا السبيل معارضة صهيونية متزايدة، تمثلت بتهديد بنيامين نتنياهو للفلسطينيين باتخاذ خطوات عقابية احادية الجانب في حال الاستحصال على اعتراف اممي بالدولة المرتجاة. وقد تردد ان الخطوات العقابية ربما تتمثل بفرض القانون الإسرائيلي على الضفة الغربية، او ضم الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الى اسرائيل (صحيفة «هآرتس» 2011/3/29).

هكذا يتضح ان كلا الجانبين، الفلسطيني والاسرائيلي، يقف على عتبة اتخاذ قرارات مصيرية ذات تأثير متبادل على كليهما.

على الصعيد الاسرائيلي، تبدو القيادة الاسرائيلية العليا، السياسية والعسكرية، قلقة ومرتبكة ازاء الحراكات الشعبية، ولاسيما ما يتعلق منها بمصر وسورية، وانعكاساتها المحتملة على الساحة الفلسطينية. فهي وإن كانت قد اطمأنت الى ان مصر ستبقى ملتزمة في المستقبل المنظور بمعاهدة الصلح معها، إلاّ انها تشعر بأن سياسة القاهرة حيال المعابر والانفاق سيطرأ عليها تعديل. فمعبر رفح سيفتح امام اهل غزة بصورة دائمة، وعينا مصر ستتغاضيان عن عشرات الانفاق التي تمدّ قطاع غزة بأسباب الحياة و... المقاومة.

بعد وصول احد صواريخ المقاومة الفلسطينية اخيراً الى ضواحي تل ابيب، اضطرت القيادة الاسرائيلية الى المفاضلة بين خيارين: الاول يقضي بشن عملية عسكرية واسعة النطاق على قطاع غزة لإلحاق اضرار بشرية ومادية جسيمة به، وإعادة تثبيت مفهوم الردع. الثاني يقضي بشن سلسلة عمليات تدمير واغتيالات مؤثرة، انما من دون التسبب بتصعيد للاوضاع في المنطقة (صحيفة «يديعوت احرونوت» 2011/3/24).

اهتمام اسرائيل بالحراكات الشعبية يتعدى انعكاساتها على قطاع غزة وجهود السلطة الفلسطينية للحصول على اعتراف أممي بدولة فلسطينية مستقلة، ليشمل المنطقة برمتها. ذلك انها تتوقع، كما كشف المحلل السياسي الوف بن في «هآرتس» (2011/3/26) ان الثورات والحروب في الدول العربية لن تؤدي الى تغيير المنطقة فقط، بل ستعيد ايضا رسم خريطتها. فالحدود التي وضعتها الدول الكبرى التي تقاسمت في ما بينها افريقيا والامبراطورية العثمانية توشك ان تتغير، ما يؤدي الى ظهور دول جديدة في السودان والعراق وفلسطين وشرق ليبيا. وتؤمل اسرائيل بأن تُحسن انتهاز الفرص المترتبة على ظهور دول جديدة للاستفادة منها، بل للاسهام ايضا في توجيه عملية تفكيك دول الشرق الاوسط لزيادة قوتها ونفوذها في المنطقة !

على الصعيد العربي، يبدو المستقبل غامضاً بل عصيّاً على الاستشفاف. ذلك ان الحراكات الشعبية التي تعصف بالاقطار العربية ما زالت في بدايتها، وقد تجري مياه كثيرة تحت الجسور قبل ان تكتمل فعاليتها وتتضح نتائجها. في مصر، تجددت الروح الشبابية الدافعة للحراك الشعبي والناهضة بمتطلبات الحشد والتعبئة، فأمكن جمع مئات الالاف في ميدان التحرير من اجل «انقاذ الثورة» من «تراجع عن مبادئ حركة 25 يناير» ولاسيما لجهة محاكمة حسني مبارك ورموز الفساد في نظامه، والمماطلة في اطلاق المعتقلين السياسيين. في سورية، يواجه نظام حزب البعث تحديّ المؤامرة والاصلاح معاً، من دون ان يتضح ما اذا كانت الاصلاحات التي تأخر النظام في إقرارها ستنال رضا المحتجين والمتظاهرين بعد تنفيذها، ام انها ستكون سبباً لتوسيع دائرة الاعتراض والمعارضة. اما في ليبيا واليمن، فظاهر الصراع يشير الى امكانية تطوره الى حرب اهلية طويلة الامد، لا يمكن التكهن اليوم بما يمكن ان ينجم عنها غداً. ثمة دلائل متعددة تشير الى ان دول امريكا وأوروبا، كما اسرائيل، دخلت بشكل او بآخر، على خط الصراع في معظم الاقطار التي تعصف بها حراكات شعبية، وان تدخلاتها ليست، بطبيعة الحال، بريئة بل هي تشي بمخاطر جمة تهدد وحدة أقطار عدة كما مواردها الطبيعية.

هل يمكن استشراف الخطوط الرئيسة لما يمكن ان تتجه اليه التطورات والتحولات الماثلة؟ لعل قضية فلسطين، بما هي نقطة تقاطع عدة سياسات وصراعات عربية واقليمية ودولية، المدخل الاقرب والاهم للجواب عن السؤال. يقتضي، بادىء الامر، التركيز على واقعات وتحوّلات بالغة الدلالة :

أولاها، ان التحالف اليميني ـ الديني الحاكم في الكيان الصهيوني ليس في صدد التراجع عن المكتسبات التي حققها بالحرب والاحتلال في ارض فلسطين التاريخية، إلاّ في اضيق الحدود وبما لا يتعارض مع هيمنته عليها من النهر الى البحر. لا حل الدولتين، ولا الدولة ثنائية القومية، ولا حتى الدولة المنزوعة السلاح ذات الحدود المؤقتة على اقل من 60 في المئة من مساحة الضفة الغربية، يعتبرها مخرجاً جدياً. هذا يجعل خيار المفاوضات غير ذي موضوع.

في المقابل، ما عاد خيار مفاوضة اسرائيل مقبولاً لدى الفلسطينيين. حتى جماعة السلطة الفلسطينية اسقطته معتمدةً بدلاً منه خياراً آخر هو الاستحصال من الجمعية العامة للامم المتحدة على اعترافٍ صريح بدولة فلسطينية مستقلة على «حدود» العام 1967.

ثانيتها، مع اندلاع الحراك الشعبي في سورية ونزوع نظام البعث فيها الى اتهام الولايات المتحدة، ومن ورائها اسرائيل، بالتآمر عليه، ما عاد خيار السلام بين اسرائيل وسورية وارداً. لا بشار الاسد يريده اصلاً ولا اسرائيل بإمكانها الاستعاضة به عن انهيار مفاوضاتها العبثية مع الفلسطينيين، وخصوصاً بعد ازدياد المخاطر المشعة من محور سورية – ايران – حزب الله عقب سقوط حسني مبارك.

ثالثتها، ان اسرائيل تعاني من انحسار «شرعيتها» الدولية لكونها آخر دولة محتلة في العالم وتسيء، فوق ذلك، معاملة الفلسطينيين، وثبوت ذلك بعدة قرارات ووثائق دولية ليس آخرها تقرير غولدستون. ذلك كله يعقّد مسألة لجوئها الى الحرب، مرة اخرى، لتطويع اعدائها، ولا سيما بعد تنامي قوة حزب الله وقدرته (فضلاً عن سورية ايضا) على إلحاق اضرار بشرية ومادية بالغة بها في حال اعتمادها خيار الحرب. لذلك تفضل اسرائيل اعتماد خيار الردع الرامي الى لجم العدو من دون حمله على الرد بالحرب. على ان ذلك لا يمنعها، في حال توفر ظروف اقليمية ملائمة، من اللجوء الى الحرب لتحقيق اهداف استراتيجية متقدمة.

رابعتها، ان الولايات المتحدة ليست في وضع يمكّنها من دعم الفلسطينيين للحصول على اعتراف من الامم المتحدة بدولتهم، ولا دعم اسرائيل في حرب حاسمة ضد الفلسطينيين والعرب الذين يدعمونهم، وإن كانت ستمتنع عن الوقوف ضد اسرائيل فيما اذا شنت الحرب عليهم. كل ذلك سببه حرص باراك اوباما على مراعاة اليهود الامريكيين لضمان فوزه بولاية رئاسية ثانية.

في ضوء هذه الواقعات والاحتمالات، ماذا يمكن ان يفعل الفلسطينيون وحلفاؤهم؟

ليس في مقدور الفلسطينيين ولا حلفائهم في الوقت الحاضر اللجوء الى خيار الحرب ضد اسرائيل، بالنظر الى واقع عدم التكافؤ العسكري والتكنولوجي معها. غير انهم وحلفاءهم قادرون على ردع العدو الصهيوني في حال شن الحرب عليهم وتكبيده قدراً كبيراً من الاضرار ما يجعله يفضل الاستعاضة عن خيار الحرب ببدائل اخرى.

غير ان مواجهة احتمال الحرب الصهيونية وضرورة الاستعداد للرد عليها بالردع الشامل من جهة، ومجابهة سياسة اسرائيل الرامية الى تهويد القدس الشرقية وقسم كبير من الضفة الغربية من جهة اخرى، تفرضان على الفلسطينيين (وحلفائهم) اعتماد استراتيجية مواجهة تقوم على المرتكزات الآتية :

(أ) استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية بمصالحة شاملة بين الفصائل والاحزاب على اساس الثوابت الوطنية والحقوق غير القابلة للتصرف، والعودة الى اعتماد خيار المقاومة، المدنية والميدانية، بحسب ما تقتضيه متطلبات الجهاد ضد العدو الصهيوني، وإقامة حكومة وطنية جامعة مهمتها اجراء انتخابات تشريعية ورئاسية، بعدها إقامة حكومة اتحاد وطني لمواجهة التحديات الماثلة.

(ب) اسقاط سياسة التفاوض مع العدو، بالعمل للحصول على اعتراف من الامم المتحدة بدولة فلسطينية سيدة مستقلة على اساس خطوط وقف النار للعام 1967، وفق صيغة الاتحاد من أجل السلام، وذلك عملاً بمبدأ حق الشعب الفلسطيني بإقامة سلطة وطنية على اي جزء من ارضه يجري تحريرها من العدو، مع التمسك بتحرير كامل التراب الفلسطيني من النهر الى البحر بقوى الداخل الثائر وقوى الشتات الفلسطيني المساند، وبالتحالف مع قوى المقاومة والممانعة في المنطقة.

(جـ) مع قيام الدولة الفلسطينية بقرار دولي، يصبح الاحتلال الاسرائيلي غير شرعي بالمطلق، فتكون مواجهته شرعية وواجبة بكل الوسائل المتاحة، وفي مقدمها المقاومة المدنية والعصيان المدني. هكذا تجد اسرائيل نفسها في حمأة انتفاضة شعبية شاملة يقوم بها عرب الداخل (1948) وعرب الضفة والقطاع، ووسط حصار سياسي وتنديد اخلاقي اقليمي ودولي.

(د) في حال تمادت اسرائيل في رفضها تنفيذ القرار الدولي، يكون من حق الدولة الفلسطينية السيدة والمستقلة ان تتعاون مع، وان تنخرط في التحالف القائم بين قوى المقاومة والممانعة في المنطقة، وان تستفيد من امكاناتها السياسية والاقتصادية واللوجستية والعسكرية في الكفاح لتثبيت سيادتها على ارضها، ومن ثم لتحرير كامل التراب الفلسطيني.

هذه المقاربة مطروحة للمناقشة.

* كاتب وسياسي من لبنان

رأي القدس

البحرين وخطر الاصطفاف الطائفي

■ تعيش منطقة الخليج العربي حالة من التوتر الشديد بسبب تفاقم الاوضاع السياسية في البحرين واستمرار حالة التحشيد الطائفي بعد قمع الاعتصامات الاحتجاجية بالقوة، ودخول قوات خليجية، معظمها سعودية الى المملكة وتمركزها في المناطق السنية.

وانعكس هذا التوتر بشكل جلي من خلال عقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون اجتماعا طارئا في العاصمة السعودية الرياض اثر احتدام التوتر مع ايران، واعلان الكويت عن اكتشاف شبكة تجسس ايرانية.

دول الخليج العربي تتهم ايران بالتدخل في الشؤون الداخلية فيها، وتستند في اتهاماتها هذه الى مطالبة مجلس الشورى الايراني في بيان أصدره قبل يومين بانسحاب القوات السعودية من البحرين، واتهم السعودية باللعب بالنار في الخليج.

من الواضح ان هناك قلقاً خليجياً من التضامن الايراني مع المعارضة البحرينية التي تطالب باصلاحات سياسية، وتعديلات دستورية واسعة، وتتفق الدول الخليجية في ما بينها على عدم سقوط النظام في البحرين، أو هز استقراره، لأن هذا سينعكس عليها سلبا في المستقبل، وهذا ما يفسر مسارعتها الى ارسال قوات الى البحرين لاظهار كل انواع الدعم والمساندة.

اكتشاف شبكة تجسس ايرانية في الكويت، واصدار احكام بالاعدام على أعضائها يسلطان الضوء على حجم الاختراق الايراني لأمن دول الخليج لوجود اعداد كبيرة من الخليجيين من أصول ايرانية بين سكانها، يقدرها البعض بما يفوق المليون شخص.

ايران نفت اي علاقة لها بشبكة التجسس هذه، ولكن الحكومة الكويتية مصرة على اتهاماتها هذه، مما قد يؤدي الى تصعيد اعلامي، قد يتطور الى مواجهات واعمال عنف، خاصة داخل الكويت حيث تقول تقديرات غير رسمية ان نسبة المواطنين الشيعة فيها تزيد عن ثلث عدد السكان، واظهرت نسبة كبيرة من هؤلاء تعاطفهم مع اشقائهم في البحرين.

الولايات المتحدة الامريكية التي تتخذ من البحرين قاعدة بحرية لاسطولها الخامس تراقب الموقف عن كثب، ويبدو انها بدأت تميل الى دعم الموقف الخليجي في البحرين، فقد تراجعت السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية عن انتقاداتها للتدخل العسكري السعودي في البحرين، والتي قالت فيها ان هذا التدخل خطأ، وبدأت تتبنى موقفا معاكسا يرى ان هذا التدخل مشروع ويأتي في اطار معاهدات دفاعية خليجية.

المظاهرات الاحتجاجية المطالبة بالاصلاح تراجعت حدتها بعد اخلاء قوات الامن البحرينية ميدان اللؤلؤة من المعتصمين بالقوة مستخدمة الدبابات والمدرعات والطائرات العمودية في هذا الخصوص، ولكن الحكومة البحرينية تراجعت في الوقت نفسه عن الحوار مع المحتجين لبحث مطالبهم وادخال الاصلاحات المطلوبة.

الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ولي عهد البحرين الذي كان يقود الحوار اعترف بان هذه المطالب مشروعة ووعد بالاستجابة لها، ولكن يبدو ان كفة رئيس الوزراء الذي يوصف بالتشدد ورفض تقديم اي تنازلات للمحتجين هي التي رجحت، خاصة بعد التدخل العسكري للقوات السعودية والخليجية الاخرى.

غياب الحوار، وتصاعد الاستقطاب الطائفي داخل البحرين، ربما يفتحان الباب امام تدخلات خارجية وربما صراع اقليمي يزعزع استقرار المنطقة وامنها. هناك مظالم يعاني منها شعب البحرين، وعمليات تمييزية في الوظائف والمناصب العليا في الدولة لصالح ابناء الطائفة السنية في معظم الاحيان، وهذا خطأ اذا لم يعالج سيؤدي الى اضطرابات اوسع في المستقبل.

ملك البحرين يجب ان يكون ملكا لجميع ابناء البلاد بمختلف انتماءاتهم المذهبية، لا ان يكون ملكا لنصف او اقل من نصف ابناء شعبه، ولذلك فان الركون الى الحلول الامنية لترويض المحتجين، وفرض سياسة الامر الواقع عليهم ربما يدفعان البحرين لدفع ثمن باهظ من امنها واستقرارها ووحدتها الوطنية.

سورية شعبا ونظاما في طليعة الثورة العربية الجديدة؟

مطاع صفدي*

■ يسألني أصدقاء إن كنت سأصدّق أن نظام سورية سوف يُصلح نفسه بنفسه. والواقع أنني لا أملك جواباً حاسماً. لنْ أقول مرة واحدة ان إرادة التغيير مازالت غائبة كلّياً من أوساط مراكز القوى. لكن الاختلاف حول وسائل التغيير وحدوده، قد أصاب مؤسسات السلطة بالجمود والتخثر.

مازلتُ مقتنعاً أن الرئيس بشار جاء إلى السلطة قبل أحد عشر عاماً، على أكتاف عاصفة من آمال الإصلاح. لكن سنوات الحكم المتوالية عَلّمته حقائق متناقضة؛ فمن ناحية تضاعفت خبرته بأعطال الدولة والحزب والمجتمع. إلا أنه في الوقت عينه زوّدته هذه الخبرة عينها بمشاعر ملتبسة، منها ذلك الإحساس باللاجدوى المسبقة من أية محاولات فوقية لن تتناول إلا مناحي معينة من الجسد العليل، لكنها دون القدرة على الإطاحة بالأعطال الكبرى.

أهل النظام في الشام هم الأدرى بأحواله. أحاديثهم فيما بينهم تتناول الأعراض والأسباب، لكن دون اقتراح الحلول. الأسد نفسه هو أول المنتقدين. وقد يشاركه في ذلك أركان النظام. فأين هي العلّة حقاً. هذا السؤال انتُظر أجوبته طويلاً وعبثاً، حتى انفجر الشارع الشعبي. ما يعني أن النظام عاجز عن إصلاح نفسه وحده، لابد له من شراكة تأتيه من خارجه كلّياً. لعلّها هي أخيراً شراكة المجتمع المحكوم. وهنا يصبح السؤال بالغاً صعوبته الواقعية، إذ كيف يمكن لقمّة الهرم أن تتفاعل مع قاعدته. كيف تتغير علاقة السيّد/العبد، إلى علاقة السادة فيما بينهم جميعاً. إلى أيّ حدّ سوف تَقبل مراكز القوى بهذه الشراكة، وأية صيغة ستتخذها علاقات القوى الجديدة.

بعيداً عن المصطلحات والتسميات (المدنية) المحفوظة والمتداولة إعلامياً وشعبياً، من سلالة الديمقراطية ومشتقاتها في الحرية والعدالة والشفافية في الأخلاق والسياسة..إلخ، فإن انفجار الأزمة في سورية اليوم له شكل واحد، هو تنازع القوى المتناقضة ما وراء مختلف الشعارات والمواقف والتأويلات. ولعلّ صراع مراكز القوى في بنيان النظام لن يقلّ احتداماً صامتاً حتى الآن، عن صراع السلطة والمعارضة. فما يوحّد قِمَمَ السلطة في هذه المرحلة هو شدّة التحدي غير المسبوق الذي يواجهها. ومع ذلك فإن ردود فعلها قد تبقى قيْد الكتمان إلى وقت ما، لكنها في واقع الأمر سوف تغدو عوامل تفرقة مّا بين أقطابها الرئيسية. فالفلسفة التي قام على أساسها نظام الحكم السوري منذ نشأته الأولى من رحم الانقلابات العسكرية اللاغية لبعضها، بَعُد سقوط تجربة الوحدة الأولى خاصةً، أوائل ستينيات القرن الماضي، هذه الفلسفة اعتمدت مبدأ الحكم الأحادي القوي، الجامع لمختلف خيوط السلطتين العسكرية والمدنية، ضمن قبضة حديدية، لا تقبل نقاشاً أو حواراً أو معارضة، من الأقربين أو الأبعدين. كان لهذه الفلسفة غطاءٌ سياسي خارجي أثبتت نجاعته (سلطوياً) طيلة عقود، ومازال مستمراً بين عهديْ الأسديْن، الأب والإبن. نسيجُ هذا الغطاء لحْمةٌ وطنية قطرية صامدة، مطعّمة بشعارات قومية فضفاضة. هنالك حدود دُنيا لسياسة إقليمية ودولية لا تهبط دون استقلالية الرأي الوطني المؤالف ما بين مصلحة أهل الحكم وتأويلات ظرفية لمبدأ السيادة (السورية)؛ كما أن هذه الحدود لا تتصاعد إلى مستوى ثوريات ذلك العصر المفعم بأعنف الاستقطابات الدولية، وانعكاساتها اليومية على مجمل الخارطة العربية.

لم تكن مسألة الزعامة الشخصانية مطروحة إبان الحرب الباردة، لا غربياً ولا شرقياً. فكان أمراً مقبولاً أن تتزعم الأيديولوجيات المتصارعة رموزٌ نضالية مُتَنَفِّذة، بحيث يمتزج الشخص كلّياً مع مبادئ (ثورته) وإنجازاتها العملية. وهي في الدرجة الأولى إنجازات لمواقف سياسية.. أو ثورية مقننة غالباً. ولقد سيطر محور الصراع العربي الإسرائيلي على أوليات كل أيديولوجيا عربية آنذاك، كما على أنظمتها وزعمائها. ولم تكن سورية أبداً قادرة، وفي أي ظرف سلطوي أو سياسي مرّت به المنطقة. على مبارحة دورها المركزي من محورية هذا الصراع؛ ما يمكن قوله أن مجتمعات المشرق كانت مُعَسْكَرة بإرادتها واختيارها. كما كان أمراً طبيعياً أن تُقاد بحزب (ثوري)، وأن يكون رئيس الدولة قائداً عسكرياً قبل كل شيء. لكننا لا نقول، متسرعين، أن هذه الهيكلية قد عفا عليها الزمن كلياً الآن. ليس هذا، لكون الوضع الدولي قد تجاوز انقسامه الأيديولوجي الحاد بين الرأسمالية والإشتراكية، وأن العالم العربي قد تناسى تناقضه الدهري مع الصهيونية. فالمايحدث الواقعي هو أن عَسْكَرة المجتمع قد فقدت تسويغها بالثورة ومنطقها وضرورتها الحقانية والنضالية. أمست عَسْكَرةُ المجتمع بدون غطاء الثورة، ما أن دُفعت المنطقةُ إلى مستنقعات الحلول السلمية الزائفة مع العدو؛ فالعسكريات الحزبية والمجتمعية والسلطوية أمست عاطلة عن العمل، محرومة من مهماتها العمومية. بعدَها، ليس غريباً أن يستيقظ المجتمع المدني من تحت ركام الإنتظارات اللامجدية لتحقق الإنتصارات المطلقة، مطالباً باسترداد حقوقه الذاتية، تلك الحقوق التي لم يتنازل عنها تحت طائلة الحق المطلق للثورة، بل كانه قَبِل بتأجيلها مرحلياً ريثما تنال (الأمة) استقلالها التاريخي التام؟

ما تعلن عنه هذه اليقظةُ العارمة يتلخّص في مبدأ الاعتراف بالحاجة الأخلاقية لمجتمعات الأمة في استرداد مشروعية وجودها الإنساني قبل أية مشروعية أخرى، حتى وإن اتصفت بالثورية أو المدنية، فلعلّ العطب الأصلي الذي اشتكت منه ثوريات القرن العشرين هو افتقادها للوازع الإنساني، في أفكارها المؤدلجة قبل أن تتجسد في إنجازاتها وانعطافاتها الدرامية الحاسمة، والمُخْبطَة في معظمها. ولقد كان تعلّم الغربُ من فظائع ثورياته، درساً مركزياً، شكّل امتيازه الأهم حضارياً، تعلم كيف يترجم ثقافة الأنْسَنَة المجردة إلى شرعة المواطنة الموثّقة بمبادئ حقوق الفرد، كأصول واقعية لمدنية الجماعة البشرية.

شبابنا العربي الثائر اليوم استلهم شعار (الكرامة) تلقائياً، إنها عنوان إنسانه المفقود والمقموع، والممنوع من تفتح حرياته على أية إمكانية نهضوية لائقة بمطامحه الأولية، وليست تلك البعيدة المنال. ذلك أن الاستبداد وصنوه الفساد، مَحَقَ كلّ منهما على طريقته، وجودَ الأربعمائة مليون من البشر، على مستوى أمم الشرق الكبرى الأخرى، وذلك في سعيها إلى احتلال مكانها ودورها في إبداع الحضارة المعاصرة. وسورية كانت من رُوّاد هذه الحضارة (الشرقية)، لذاتها ولأمتها، منذ ان تسلّمت من المستعمر الغربي مفاتيح استقلالها. كان استقلالها ذاك مفهوماً كمدخل إلى الاستقلال القومي الشامل. كان أراد وطنُها الصغير المتحرر، أن يكون مثالاً ونموذجاً لتحرر الوطن العربي الأكبر؛ لكن سورية، تلك الرائدة الباعثة على أنبل مطامح الحرية العادية لأبسط الناس في بيتها الآمن، وفي بيت الأمة الأعظم، عانت وكابدت من تقلبات الصراع على القمم، خلال ستين عاماً، ما أفْقَدَها ذخيرتها الغنية، من كنوز حريتها الذاتية. فليس لأية فئة، مهما تميّزت افتراضاً، بعبقرية قيادية، القدرة وحدَها على اختزال شعبها. حتى عندما تفوز هذه القيادة ببعض إنجازات نوعية، هي من صدف الجغرافية الشامية، ومن حصائل تاريخها الإقليمي والاجتماعي، فإنها لا يمكنها أن تُبقي طويلاً على أدوار كيان منفتح خارجياً، وفارغ أو مُفْرَغ من إمكانيات شعبه داخلياً.

سورية لا تنتهي من خوض معاركها المصيرية اليوم أو غداً. بل إن الصراع الأخطر والأدهى هو ما ينتظرها، في هذه اللحظة التاريخية حقاً من عودة الروح إلى الجثة العربية الهامدة. سورية لن تكون من ضحايا الثورة الجديدة، الباحثة عن روادها القدامى. سورية/الثورة العربية منذ عشرات العقود، لن تكون في مؤخرة الركب. لن تكون شوارعها مسارح لحصائل الانقسامات الأهلوية الدفينة تحت رماد القمع طيلة العهود السابقة. مكان سورية هو في مقدمة الطليعة الصاعدة، وليس في قاطرتها الأخيرة المتهرئة.

ليست مهمة النظام الحاكم الدفاع عن نواقصه وعيوبه التي يعرفها أركانُه قبل سواهم؛ تحدّيه الحقيقي الحاسم اليوم ألا يكون مختاراً بين الإصلاح أو الثورة، أو الفوضى العمياء، بل ألاّ يكون أمامه إلا طريق الحرية، له ولشعبه في وقت واحد. سورية شعباً ونظاماً، عائدة إلى صدارة الطليعة للثورة العربية الجديدة.. وإلا واجهت المجهول الأخطر.

أقول للرئيس الشاب بشار، (وكنت انتخبته قبل أحد عشر عاماً، زائراً لأول مرة سفارة سورية في باريس مع رفاق من معارضي المنفى الفرنسي)، أقول له: ما زلتَ في بداية الطريق، كحالك يوم رئاستك الأول. مع مضاعفة الأعباء الكبرى التي تنتظرك، أقول لك: لستَ مُطالباً بإعادة تصالحك مع شعب سورية، فهو لا يزال معترفاً بصدقيتك، لكنه يطالبك بأن تنزل إلى شوارعه وتتحالف مع جماهيره، لتكون قائداً جديداً لثورة الكرامة الإنسانية ضد أعداء سورية في الداخل هذه المرة، وليس في الخارج وحدها، فلقد أثبتَّ أنك كُدْتَ تملأ دور القائد السياسي للشام الكبرى خلال معارك أقطارها المحيطة، طيلة مواقع العقد السابق من هذا القرن. ليس لك اليوم إلاّ أن تغتني برصيدك القومي في مكافحة أعطال القطر بدءاً من قمته وجوارها. تحالفك مع مواطني سورية وليس مع رعاياها، يطلق رهان التاريخ العربي على استعادة عصر الثورة العربية الشاملة، بوحدة جماهيرها الشابة. ومن المحيط إلى الخليج دائماً؟

* مفكر عربي مقيم في باريس

الولايات السعودية المتحدة

د. مضاوي الرشيد*

■ دخل النظام السعودي بالفعل مرحلة أفول نجمه في العالم العربي منذ بداية القرن الواحد والعشرين وقد افتلت بعض الشعوب العربية من مرحلة الحقبة السعودية خاصة في لبنان وفلسطين والعراق ومؤخرا في مصر والتي كانت حجر الاساس في المد السعودي الذي هيمن على المنطقة تحت مظلات مختلفة ومتعددة منها الثقافي والاعلامي والديني والسياسي والاقتصادي. مرحلة الافول هذه دفعت النظام الى ان يولي وجهه شرقا نحو دويلات الخليج الصغيرة وجنوبا باتجاه اليمن فيدفع بثقله خلف مشروع جديد يختلف تماما عن مشروع مجلس التعاون الخليجي والذي يقرب ان يصل الى عامه الثلاثين.

الحراك السعودي الحالي يحاول ان ينتشل النظام السعودي من عزلة فرضتها عليه سياسات خارجية مكنت الانظمة القمعية العربية على حساب المجتمعات وقضاياها الحية من القضية الفلسطينية مرورا باحتلال العراق والموقف السعودي المعروف منه ناهيك عن الحرب على لبنان وغزة والتي جرت النظام الى مهالك الوقوف جنبا الى جنب مع المعتدي ضد المعتدى عليه. استطاعت كل هذه المواقف ان تحسر الحقبة السعودية وتجعلها مرتبطة برجعية لم تعرفها المنطقة العربية في تاريخها الماضي وبما ان الحقبة السعودية ارتبطت بالبترودولار لم تصمد امامها سوى ارادة الشعوب وليس النفوس الضعيفة التي دفعها العوز والحاجة والاقتصاد المتردي الى ركوب المركب السعودي وتمجيده.

السعودية اليوم ليس لها من الخيارات سوى الاتجاه الى الخليج بدوله الصغيرة والتي تهتز رعبا من خطر ايراني وفوبيا وتشنج واحتقان بدت ملامحه واضحة وصريحة. تستغل السعودية اليوم هذا الخوف الحقيقي او الوهمي من اجل تثبيت هيمنتها على المشيخات الخليجية وخاصة تلك التي تعتقد انها تربطها بها اواصر القرابة والقبيلة والجوار والمصالح الاقتصادية المشتركة.

فترتفع اصوات تنادي وتهتف مستنجدة بعلاقات وهمية اسرية لتغطية فرضية سياسية تتمثل في هيمنة واضحة وصريحة من الشقيقة الكبرى على تلك الصغرى والتي بسبب الفوبيا فيها انعدمت قدرتها على استيعاب حالة الخوف المرضية التي قد اصابتها. ورغم ان ثلاثة من هذه الدول تتمتع بمستوى معيشي افضل بكثير من الداخل السعودي وثروات هائلة وصناديق سيادية الا انها تبقى سياسيا ضعيفة ومرتبكة غير قادرة على تحويل القدرة الاقتصادية الى قوى سياسية حقيقية ليس لان حجمها وتعداد سكانها لا يسمح لها بذلك بل لان تركيبتها لم تتطور لتكسب قوى بالمجتمع خلفها فالكويت وقطر والامارات تعتبر دولا اقتصادية قوية ولكنها سياسيا ضعيفة امام المد السعودي والذي يغطي تعددية كانت في الماضي من عوامل القوة والابداع وليس الضعف. ستأتي مرحلة الهيمنة السعودية مصحوبة بعنف ثقافي وحقيقي على الارض ناهيك عن عنف ديني يختزل سكان الخليج بمنظومات لم تصلح ولم تحتو التعددية في داخل الجزيرة العربية ناهيك عن شواطئها الفسيحة والتي احتضنت في الماضي ثقافات وابداعات اقتصادية من صيد اللؤلؤ الى السفن الشراعية التي ابحرت الى شرق آسيا وسواحل افريقيا. اما قطر وان كانت اليوم تتصدر عملية انتقائية لدعم الثورات العربية من خلال اعلامها القوي الا انها تظل تتوجس من الهيمنة السعودية والتي ربما تكون قطر قد اجلت تفعيلها الى المستقبل لكن المواجهة قد تحدث خاصة وان السعودية تستطيع ان تقصم ظهر قطر من خلال اللعب على وتيرة القبلية تماما كما حدث عندما تأزمت العلاقة مع الشقيقة الكبرى وربما ان القواعد العسكرية في البحرين وقطر تمثل حماية ليس من ايران، وانما من المد السعودي المرتقب تماما كما كانت البحرية البريطانية في مطلع القرن العشرين تمثل ضمانة لمشيخات الخليج ضد المد السعودي المتكرر على المرافئ الخليجية. وتبقى عمان كحالة خاصة اذ انها اضعف اقتصاديا من السعودية لكنها تبقى سياسياً اقوى بكثير خاصة وان مفهوم الدولة فيها له بعد تاريخي عميق يرتبط بثقافة دينية تختلف تماما عن السعودية وقد تنجو عمان من المد السعودي رغم ضعفها الاقتصادي بسبب ارثها الحضاري التاريخي وتطور مفهوم الدولة شعبياً واجتماعياً رغم انها حالياً قد تكون في مرحلة انتكاسة سياسية. سيظل ارثها القديم جاهزاً للتفعيل عند اي خطر يهدد امنها وسيكون هذا الارث هو صمام الامان الذي سيعود اليه المجتمع عند تعرض الدولة لاي هزة وستتدارك عمان الخطر القادم من الخارج والداخل تماما كما تداركته في العصور القديمة. ويبقى اليمن رغم ضعفه الاقتصادي صرحا لا يمكن ابتلاعه بالسهولة التي يعتقدها البعض فهو يشترك مع عمان في ارث الدولة القديمة ومفهومها وتأصلها في مجلدات ضخمة وملفات قديمة قدم شعبها. هذا الارث لم يكن ارث مئة او مئتين سنة بل هو مرتبط بحضارة قديمة سبقت الاسلام ومن ثم تمت اعادة صياغته خلال القرون الاسلامية. ورغم ان المساعدات الاقتصادية واستقطاب النظام السعودي لشرائح قبلية وغير قبلية والتلاعب بنسيجه الديني خلال العقود الماضية معروف ومؤصل الا ان النظام السعودي لم يستطع حتى هذه اللحظة ان يدخل اليمن في منظومة الولايات السعودية المتحدة ويظل اليمن كما عمان المعادلتين العصيتين في المخطط السعودي بتركيبة النظام السعودي الحالية ومقاومته لاي اصلاح سياسي حقيقي في الداخل يظل مشروع ولاياته المتحدة مشروعاً مشبوهاً يحمل في طياته الكثير من المخاطر والانزلاقات وان كان هدفه الاول والاخير حماية عروش تدين له بالولاء والتبعية الا ان تبعياته الاجتماعية والسياسية والثقافية ستكون اكثر هدماً وسلبية. ومنها أولا: تمزيق المجتمعات الخليجية الصغيرة بفتنة طائفية خاصة وان المخطط السعودي يتمثل باجهاض اي تحرك سياسي تحت ذريعة انه ينبثق من الطائفة الشيعية تماما كما حصل في البحرين متجاوزاً بذلك ان الاكثرية السكانية في البحرين هي اكثرية شيعية تحكمها اقلية سنية.

ورغم ان ولاء الشيعة في الخليج لدولهم وليس لايران تماماً كما هو حال الشيعة بالكويت حيث انهم اثبتوا انهم من اكثر الشرائح ولاء لحكام المدينة تماما كما هو الحال في عمان حيث تتمتع الشريحة الشيعية برخاء اقتصادي ومناصب مهمة ويظل ولاؤها لدولتها وليس لعنصر خارجي وهكذا كانت وستظل كذلك. اما في دول اخرى فسيجد المد السعودي فسحة في ثاني المخاطر وهو الانزلاق امام التعصب القبلي واثارة نعراته من خلال طوابير تجيشها يد النظام السعودي ضد مجتمعها والذي احتضنها منذ قديم الزمان. فالقبلية كالطائفية هي اسلحة سعودية تحركها يد النظام وموارده الاقتصادية وثالثاً سيكون للمد السعودي اثر خطير وهو يتعلق بتطور المجتمع المدني الخليجي حيث ان دخول السعودية على الخط سيعيده الى الوراء فيتقهقر الاصلاح في هذه الدول تماشياً مع الحالة السعودية والتي لا تقبل ان تكون نشازاً في الجزيرة العربية بل تفضل ان تكون النمط المعتمد والقدوة السيئة. لا تخاف السعودية من شيء اكثر من خوفها ان تتطور دول الخليج سياسياً وتنمو تجاربها فينفتح عليها باب من ابواب جهنم تصيب عدواه الداخل السعودي. ومن هذا المنطلق جند النظام السعودي نفسه لخنق مبادرات اصلاحية سياسية في دول كالكويت منذ فترة طويلة ناهيك عن دعم اكثر الشرائح رجعية على حساب القوى الوطنية وجعلها كطوابير يكون ولاؤها للشقيقة الكبرى على حساب ولائها لمجتمعها وظروفه الخاصة وان فرحت الشرائح الحاكمة بالدعم السعودي الا ان اي دعم خارجي يأتي على حساب مصالح المجتمعات وليس في مصلحتها في نهاية المطاف.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

الخلايا الايرانية النائمة والكيد الاعمى!

محمد صادق الحسيني

■ ثمة ضجيج كبير تصاعد في الآونة الاخيرة في المشهد الاقليمي الخليجي بخصوص ما بات يعرف بـ«التدخل» الايراني مرة وبـ«النفوذ الايراني» مرة اخرى او «التمدد الصفوي» او ما شابه ذلك من تعبيرات تصب في اغلبها في خانة «تعكير الجوار العربي الايراني» وبعضها لغرض استبدال عدو الامة الاول الدخيل الا وهو الاسرائيلي بصديق تاريخي جار اصيل هو الايراني والذي لا يمكن نقل مكانه الجغرافي او التخلي عن جيرته مطلقا وهو قدر لنا كما نحن قدر له !

صحيح ان الكلام عن هذا الموضوع ليس جديدا، لكن ما استجد منه بعد «كربلاء البحرين» التي تخوف منها السيد اردوغان بات فوق طاقة عقلاء المنطقة وليس في مصلحة حتى مطلقي هذه التصريحات ايا كانت تقديراتهم للعلاقة مع هذا الجار !

اذ لم يعد الكلام يتناول العلاقة بين دول وانظمة مجلس التعاون وبين نظام

الجمهورية الاسلامية التي تتهمها بعض الدول بالتدخل وبعضها الآخر بالتجسس بقدر ما صار الامر يمس كرامة وعزة ووطنية اعداد كبيرة من ابناء تلك الدول ان لم تكن اكثرية قاطعة كما هي الحالة في البحرين مثلا، ما جعل منها معرضة لانتهاك الحرمات على خلفية التشكيك في ولائها لاوطانها ان لم يكن حرمانها من الثروة الوطنية كما هو الحال في الاكثرية البحرينية التي تتعرض لانتهاكات صارخة تحت عنوان العمالة للخارج او التبعية لمشروع او اجندة ايرانية !

في هذه الاثناء فان ثمة من جعل «المذهبة» ديدنه في كل صغيرة وكبيرة من السياسة الى الرياضة ما جعل المطالب الشعبية الاصلاحية في اي حقل من الحقول الاجتماعية عرضة لتكون ممرا لحروب اهلية من نوع تم تجريبه في اكثر من بلد عربي واسلامي ولم يجلب لتلك البلدان الا الدمار والعار!

وهنا ثمة من يتساءل الى متى هذا اللمز والغمز من اخوان في الوطن يصرحون دون مواربة بانهم لا يريدون بيع اوطانهم لاحد، وانهم لا يريدون الا دولة مدنية الجميع فيها متساو امام القانون؟ وبالتالي اليس من يرفض هذا من قبل اخوانه في الوطن هو من يصر على مذهبة مطالب شعبية محقة اعترف بها الحاكم نفسه؟

الامر لدى البعض في بعض الاحيان وصل الى حالات اكثر خطورة اذا ما دققنا بها قد تمس ولاء رموز من الاسر الحاكمة نفسها لاوطانها والا ما معنى ان يخرج احدهم مثلا ليقول بان من جملة معايير اختيار هذا المسؤول او ذاك في بلاده ينبغي ان لا يكون واقعا تحت تأثير النفوذ الايراني!

في كل الاحوال فان الامر بات يتجاوز الخطوط الحمراء للسجال الداخلي لدى البعض ليصل الى التشكيك بالولاءات لاطياف من النسيج الاجتماعي الحاضن للتوازن الداخلي لبلدانهم بما قد يخدم مشاريع باتت معروفة يروج لها الاجنبي بان اوطاننا ما هي الا دول ومجتمعات هشة وقلقة لا يمكن التعويل على بقائها موحدة او تماسك بنيانها الا بالاستقواء بالحماية الخارجية !

متابعون خليجيون من بلدان مختلفة ومن اطياف والوان اجتماعية متنوعة باتوا يتخوفون من ان يكون هذا التصعيد المفاجئ ضد ايران ومحاولة اقلمة قضية البحرين الداخلية ونبش الملفات القديمة في بلد شديد الحساسية مثل الكويت والحديث المتكاثر عن «الخلايا الايرانية النائمة» ما هو الا غطاء لصراع اجنحة هنا او هناك على خلفية ضغوط تتعرض لها الاسر الحاكمة في البلدان الخليجية لحسم امرها بين الجار الايراني الاصيل و«الجار» الاسرائيلي الدخيل الذي يصول ويجول بخلاياه النائمة والمستيقظة ويصطاد من يشاء ويغتال من يشاء في مقدمة لتدويل الوضع الخليجي والاقليمي عموما لوضع اليد على المنطقة برمتها!

انها الفتنة تطل برأسها من جديد كما يقول مصدر خليجي وثيق الصلة بحاكم بلده وبمجريات احداث البحرين ويضيف بانه سمع من نائب السفير الامريكي في بلاده بان اوباما يعرف جيدا بان ما حصل في البحرين انما هو انتهاك صارخ لحقوق الانسان وان الحكومة البحرينية كما السعودية اخطأتا في معالجتهما لملف المحتجين الا ان مصالح بلاده النفطية والاستراتيجية لا تمكنها من التصادم مع حكومة البلدين!

بالمقابل ثمة من يسأل في الكويت كما في البحرين كما في بلدان خليجية اخرى، عن المصلحة الوطنية في دفع او حتى بيع المكونات الشيعية في الاقليم باتجاه ايران قسرا، من خلال وضعها جميعا في دائرة الشك الى ان يثبت العكس؟

ويضيف متسائلا اذا كانت ايران متمددة الى هذا الحد الخطير كما تصور بعض الدوائر الا يعني هذا بان اصحاب هذه النظرية انما يضعون الاسر الحاكمة في موضع الضعيف والعاجز والمعزول عن مفاصل نسيج شعبه وتجانسه الوطني؟!

فهل وصل الامر بهذا البعض للذهاب بكيده الى درجة العمى حتى يكون مستعدا لوضع نسيج بلاده الوطني او سلمه الاهلي في المزاد العلني من اجل مصالح ومنافع سلطوية عابرة لم تدم لاحد حتى تدوم له؟

بالمقابل فان مقربين من مطبخ صناعة القرار الايراني يقولون بان ايران التي ترفض مقابلة التصعيد بالتصعيد وهي القادرة عليه بامتياز انما ترتكز على قواعد سياسة خارجية اعتمدتها مبكرا منذ قيام الثورة الاسلامية فيها اساسها حفظ حرمات الجار واعتماد مبدأ الصبر على الاذى وكظم الغيظ تجاه الاعداء.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6783 الاثنين 4 نيسان (ابريل) 2011 ـ 30 ربيع الثاني 1432هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6783 Monday 4 April 2011

اليوغا تخفف من نوبات عدم انتظام دقات القلب

مرضى السكري يشيخون باكرا

■ واشنطن – يو بي أي: قال باحثون أمريكيون إن مرضى السكري قد يشيخون في وقت مبكر عن نظرائهم الذين يتمتعون بصحة سليمة.

وقالت الطبيبة المسؤولة عن الدراسة كريستين سيغول، من جامعة «ميشيغان» للطب ان مرضى السكري الذين تتراوح أعمارهم بين 51 و70 عاماً تتطوّر لديهم أمراض الشيخوخة مثل الضعف المعرفي، وعدم التحكم بالبول، والدوخة، ومشاكل النظر، والشعور السريع بالألم، أكثر ممن لا يعانون منه.

وأشارت الباحثة إلى ان نسبة تطوّر هكذا حالات تتضاعف عند مرضى السكري هؤلاء، فيما يبدأ هذا التفاوت بالاختفاء مع وصول الأشخاص المصابين وغير المصابين بالسكري إلى عمر الثمانين.

وقالت سيغول «وجدنا أن الراشدين المصابين بالسكري في منتصف العمر يبدأون بالمعاناة من هذه المشاكل المرتبطة بالشيخوخة».

وأضافت أنه بسبب تأثير السكري على أنظمة عضوية معددة، فإنه يساهم بشكل ملحوظ بتطوير عدد من المسائل المتعلقة بالشيخوخة.

من جهة اخرى أظهرت دراسة أمريكية جديدة أن اليوغا قد تخفف من نوبات عدم انتظام دقات القلب لدى المصابين بالرجفان الأذيني .

ونقل موقع «هلث داي نيوز» الامريكي عن الباحث المسؤول عن الدراسة في جامعة «ميامي ميلر» للطب، الطبيب راوول ميتراني، قوله إنه رغم أن اليوغا لا تشفي من الرجفان الأذيني لكنها تبدو بأنها تخفف من النوبات.

وأشارت الدراسة إلى أن ممارسة اليوغا 3 مرات اسبوعياً تحسن نوعية الحياة، وتخفف من القلق والاكتئاب الذي غالباً ما يصاب به من يعانون من المرض القلبي المذكور.

وكانت دراسة سابقة أظهرت منافع أخرى لليوغا، مثل خفض ضغط الدم والكولسترول.

وقد شملت الدراسة الجديدة 49 مريضاً تراوح عمرهم بين 25 و70 عاماً، ومارسوا برنامج يوغا يتضمن 45 دقيقة من هذه التمارين لمدة 45 دقيقة في الأسبوع مقسمة على ثلاث مرات لمدة 3 اشهر.

وتضمن البرنامج تمارين تنفس، واسترخاء، وتأمل، وقد أصيب المشاركون بمعدل 2.1 نوبة من عدم انتظام دقات القلب مقارنة بمعدل 3.8 نوبات خلال الأشهر الثلاثة السابقة للدراسة.

سمير قصير، شهيدنا

صبحي حديدي

أستأذن شهداء الإنتفاضة السورية في اقتراح ضمّ شهيد لم يسقط على ثرى درعا أو الصنمين أو اللاذقية، ولا في أيّ من مدن وبلدات وقرى سورية الثائرة اليوم، بل خرّ صريع مفارز الإغتيال في بيروت؛ وأعني المؤرخ والكاتب والصحافي اللبناني سمير قصير (1960ـ2005)؛ الذي، في كلّ حال، ينتمي إلى سورية من جهة والدته السيدة ليلى دميان، ابنة طرطوس.

وأعيد التشديد، هنا، على يقيني الشخصي بأنّ استهداف قصير بُني أيضاً ـ وإلى جانب أسباب لبنانية شتى ـ على ربطه الصائب، والشجاع تماماً، بين استعادة الديمقراطية اللبنانية وتطويرها، واستعادة الديمقراطية التي عرفتها سورية في مراحل عديدة على امتداد تاريخها الحديث، قبل وقوع البلاد أسيرة استبداد حزب البعث سنة 1963. المطلوب، إذاً، لم يكن ذلك اللبناني، الديمقراطي، اليساري إجمالاً، الناقد للنظام الأمني، إسوة بالأنظمة الطائفية والإقطاعية والعائلية، الداعي إلى قطيعة صريحة مع الماضي المريض الفاسد المتهالك، فحسب؛ بل، أيضاً، ذلك اللبناني الذي بات يرى الصلة بين شعبين واستقلالين وديمقراطيتين: في لبنان، وفي سورية. ومن نافل القول انّ النيل من مدير سابق للأمن العام في لبنان، لجهة فساده وموبقاته وفضائحه، لم يكن سوى تقليب للصفحات الأولى من كتاب سوف تفضي صفحاته التالية إلى فساد وموبقات وفضائح ضابط الأمن السوري السابق... سواء بسواء!

وفي آخر تعليقاته على الأوضاع السورية، وهو مقال نُشر بعنوان «الخطأ بعد الخطأ»، كتب الراحل: «الصحافيون الأجانب المخضرمون الذين يتدافعون إلى دمشق مع اقتراب موعد مؤتمر حزب البعث، سيجدون بالتأكيد أن الكثير تغيّر في سورية بالقياس مع عهد حافظ الأسد، وخصوصاً لجهة حرّية التعبير. لكنّ المقارنة لم تعد وسيلة مقبولة لتقويم السياسة السورية بعد نحو خمسة أعوام على اعتلاء بشار الأسد سدّة الرئاسة بالتوريث. فمن يتابع أنباء سورية بشكل متواصل لا يمكن أن يعنيه، بعد مرور كل هذه الأعوام، أنّ عدد المعتقلين السياسيين أدنى بكثير مما كان قبل عقد من الزمن. وما يعنيه في منتصف سنة 2005 هو أنّ هذا العدد عاد إلى التزايد. وما يعنيه أيضاً، في منتصف سنة 2005، هو أنّ القيّمين الحاليين على الحكم لا يزالون يرفضون فتح باب الحوار الوطني مع معارضيهم، والمصالحة مع مجتمعهم».

وفي فقرة لاحقة، كتب قصير: «كنّا اعتقدنا أنّ الحكم السوري استخلص العبر مما جرى له في لبنان، جراء أخطائه المتراكمة، وأنه سوف يخرج من الهزيمة التي تلقاها بزعم على انتهاج سياسة توفّر عليه هزيمة أكبر، فيبادر إلى تغيير جذري في أدائه يحول دون وقوع مواجهة مع شعبه تكمل ما عاناه في المواجهة مع الشعب اللبناني. وكان تحديد موعد انعقاد مؤتمر حزب البعث قد أوحى أنّ الإصلاح الذي ما برح النظام يتكلم عنه سوف تكون له أخيراً بداية. ولكن عبثاً. فما تفيده الإعتقالات الأخيرة هو أنّ الإصلاح عند أهل البعث لا يعني القبول بالرأي المعارض. والتحولات الإقليمية الهائلة، من العراق إلى لبنان، لا تدفعهم سوى إلى التهويل من الخطر الأمريكي، من دون التفكير لحظة بالوسائل الأنجع لدرء هذا الخطر».

واختتم الراحل بالحديث عن سلسلة التراخيص التي قررت القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم أنها لم تعد بحاجة إلى موافقة أمنية مسبقة (وبينها، مثلاً، افتتاح صالونات الحلاقة، ومحلات النوفوتيه، ومحلات العصرونية، وأفران الصفيحة والمعجّنات)، فقال: «فعلاً، تغيّر الكثير في سورية العهد «الجديد». فإذا كانت حرية الصفيحة والنوفوتيه تطلبت خمسة أعوام، فكم سيتطلب إلغاء الموافقة الأمنية المسبقة على صنع السياسة؟»... ألا يبدو، في ضوء خطاب بشار الأسد مؤخراً، وسيرة الإصلاحات، ومقترحات المؤتمر القطري العاشر... أنّ قصير يتحدّث اليوم، سنة 2011، وليس قبل ستّ سنوات؟

في مقال سابق بعنوان «حين تغامر سورية... بالديموقراطية»، كتب قصير: «كان لافتاً أن تمرّ الذكرى الثالثة لرحيل حافظ الأسد من دون كبير ضجة في سورية وفي لبنان معاً. حتى وارثه في رئاسة الجمهورية العربية السورية وفي القيادة القطرية لحزب البعث العربي الإشتراكي نسي الإشارة الى هذه الذكرى في المقابلة الطويلة التي بثتها قناة «العربية»، مع العلم أن ذكرى موت الأب هي أيضاً ذكرى بداية عهد الابن. ولم يعرف المشاهد إذا كان مردّ هذا السكوت بقاء طيف حافظ الأسد مهيمناً، أم ابتعاده عن واقع السياسة السورية». كان كلام أخفّ وطأة من هذا، وأقلّ شجاعة وعمقاً، قد أودى بحياة الصحافي اللبناني سليم اللوزي، صاحب مجلة «الحوادث»، مطلع العام 1980.

وأجدني، استطراداً، أستذكر تعبيراً طريفاً، وسليماً تماماً، كان قصير قد نحته خصيصاً لوصف طبيعة الشراكة بين النظام الأمني اللبناني، وسيّده النظام الأمني السوري: «اللبنانية ـ السورية للتلازم والعلاقات المميزة، شركة غير محدودة اللا مسؤولية»! وكما لم يتوفّر لديّ سبب واحد يجعلني أنزّه ضابط أمن لبنانياً، سابقاً أو راهناً، من دم سمير قصير؛ لم يتوفّر لديّ ـ بالمقدار ذاته، وعلى وتيرة فهم الأشغال التي توجب أن تنخرط فيها تلك الشراكة الأمنية اللبنانية ـ السورية، سبب واحد يجعلني أنزّه ضابط أمن سورياً، سابقاً أو راهناً، من دم الشهيد؛ شهيدنا.

كمبيوتر جديد لكبار السن

■ برلين – د ب أ: أزاحت شركة «إم. إس.أي» للإلكترونيات الستار عن كمبيوتر جديد مخصص لكبار السن حيث أنه مجهز ببرامج سابقة التنزيل وخطوط كبيرة واضحة ووسائل تحكم بسيطة يمكن استخدامها من خلال شاشة اللمس الخاصة بالجهاز.

ويهدف الكمبيوتر الجديد الذي يحمل اسم «أول إن وان» لإتاحة سهولة الاستخدام بالنسبة للمسنين، وهو يعمل بنظام تشغيل يحمل اسم «بين» من تصميم شركة «سوفتوير 4 جي».

ويمكن التحكم في وظائف الكمبيوتر من خلال شاشة اللمس أو الفارة.

ويبلغ سعر أصغر نسخة من هذا الكمبيوتر 1099 يورو (1541 دولار) وهو يعمل بمعالج كور ديوال بريميوم (تي 45000) من شركة إنتل وذاكرة وصول عشوائي 2 غيغابايت وقرص صلب سعة 320 غيغابايت.

التفكير في الموت يجعل الأنسان اكثر ميلا للإيمان

■ واشنطن – يو بي أي: أظهرت دراسة أميريكية جديدة أن التفكير بالموت يجعل الأشخاص أكثر ميلاً للإيمان بـ «التصميم الذكي»، وهو المفهوم العلمي الذي يفسر أن الحياة والكائنات على الأرض لها مُصمم وهو الله.

ونقل موقع «لايف ساينس» الأمريكي عن الباحثة المسؤولة عن الدراسة في جامعة «بريتيش كولومبيا» جسيكا ترايسي، قولها إنه من المعروف أن للتفكير بالموت آثاره النفسية الكثيرة، وهذه الآثار تحمينا من الخوف من مغادرة هذا العالم.

وأضافت «نحاول أن ننسى في غالبية الوقت بأننا زائلون.. من المستحيل نسيان ذلك، إنه حقيقة.. وبات من الأصعب نفي ذلك».

مضادات الاكتئاب تشكل مخاطر على القلب

■ نيو اورليانز – رويترز: كشفت دراسة أن الرجال متوسطي العمر الذين يستخدمون مضادات للاكتئاب أكثر عرضة للإصابة بضيق في الأوعية الدموية وهو ما يزيد من احتمالات الإصابة بأزمات قلبية وسكتات دماغية مقارنة بغيرهم الذين لا يتناولون هذه العقاقير. واظهرت دراسة على عدد من التوائم أدلة على تصلب للشرايين في قياس السمك الداخلي للشريان السباتي بصرف النظر عن نوع مضاد الاكتئاب المستخدم.

واكتشفت الدراسة ان استخدام مضادات الاكتئاب تسبب زيادة قدرها 37 ميكرون في سمك الشريان السباتي او نحو خمسة في المئة. وشملت الدراسة 500 توأم من الرجال متوسط اعمارهم 55 عاما وعرضت في الاجتماع العلمي لطب القلب الأمريكي في نيو اورليانز.

وبين كل توأم من جملة 59 توأما يأخذ احدهما مضادا للاكتئاب دون الآخر. واظهر البحث ان الذي يتناول العقار يزيد لديه سمك البطانة الداخلية للشريان السباتي بمتوسط 41 ميكرون.

إليزابيث هيرلي تطلب الطلاق

■ لندن – يو بي أي: تقدمت الممثلة البريطانية إليزابيث هيرلي بطلب الطلاق من زوجها المليونير الهندي آرون نيار، بسبب «سلوك غير معقول» حسبما جاء في الدعوى، بعد أن كان الزوجان قد انفصلا قبل 4 أشهر.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن هيرلي (45 عاماً) قدمت أوراق الطلاق أمام المحكمة العليا في لندن، وذكرت أوراق الدعوى ان الانفصال هو بسبب «سلوك غير معقول». وقد استمر زواج هيرلي من نيار (46 عاماً) الذي تعمل عائلته في مجال الأقمشة، حوالى 4 سنوات، فيما أشارت تقارير إلى علاقة تربط بين الممثلة ولاعب الكريكيت الاسترالي شاين وورن.

وكانت هيرلي قد أعلنت عن انفصالها عن زوجها في كانون الأول/ديسمبر الماضي بعد نشر صور لها وهي تقبل وورن في فندق.

امرأة في الـ92 ضربت زوجها على رأسه حتى الموت وخنقته وطعنته بالسكين

■ سيدني – يو بي أي: أصبحت امرأة في الـ92 من العمر، المرأة الأكبر سناً التي تمثل أمام القضاء الاسترالي بتهمة القتل، بعدما ضربت زوجها البالغ من العمر 98 عاماً على رأسه حتى الموت وخنقته وطعنته بالسكين.

وذكرت صحيفة «سيدني مورنينغ هارلود» أن كلارا تانغ (92 عاماً) قتلت زوجها تشين يونغ تانغ في شقتهما في سيدني في 12 آذار/مارس بعد 70 سنة من الزواج.

وقالت الصحيفة إن الزوجين تانغ هاجرا إلى استراليا من الصين قبل 30 سنة، وتشير أوراق الدعوى إلى أن كلارا، المصابة بالخرف كانت قلقة دائماً من أن زوجها يسممها وكانت تبدل الأطباق التي كانت تقدمها لهما قريبتهما التي تعتني بهما.

وقد دفعت كلارا بالبراءة من التهم الموجهة إليها على أساس المرض العقلي.

وقال التحريون إن كلارا اعترفت بقتل زوجها الثري الذي لا يمكنه السير بدون عصا خلال شجار معه، وذكروا أنها اتصلت بحفيدتها في الأيام التي سبقت قتل زوجها لتقول لها إنه يخطط لقتلها.

وأشاروا إلى أن الدماء كانت على المرأة عند اعتقالها وقد طعنت زوجها مرتين وكانت على رأسه معالم تعرضه للضرب بأداة قاسية.

وقالت الشرطة إن كلارا أبلغتهم أنها تشاجرت مع زوجها وتدافعا وقالت له «إن ضربتني سأضربك»، واضافت «إنني أتقدم في السن، إن أردت قتلي لنمت معاً» ثم أمسكت بوعاء زجاجي ثقيل وضربته على رأسه واستمرت بذلك لأكثر من ساعة، وقد وضعت أصابعها تحت أنفه ورأت أنه لا يزال يتنفس فضربته مجدداً بعصا.

أبقار تنتج حليبا «بشريا»

■ لندن – د ب أ: نجح علماء في إنتاج أبقار معدلة جينيا تنتج حليبا «بشريا» في مسعى لجعل حليب الأبقار أكثر تغذية، وذلك وفقا لما ذكرته تقارير إعلامية الأحد.

وذكرت صحيفة «صنداي تليغراف» البريطانية الأحد أن باحثين يقولون إنهم قادرون على إنتاج أبقار تنتج حليبا يحتوي على بروتين بشري يسمى «الليزوزيم».

وأدخل العلماء بنجاح جينات بشرية إلى 300 بقرة تنتج اللبن لإنتاج ألبان لها نفس خواص لبن الثدي البشري.

ويحتوي الحليب البشري على كميات مرتفعة من عناصر التغذية المهمة التي يمكن أن تساعد في تقوية جهاز المناعة لدى الأطفال الرضع وتقيهم خطر الإصابة بالعدوى.

ويعتقد العلماء الذين يقفون وراء البحث أن الحليب الناتج من قطعان الأبقار المعدلة وراثيا يمكن أن يوفر بديلا لحليب الأم والحليب الاصطناعي للأطفال الرضع، الذي كثيرا ما ينتقد باعتباره بديلا أقل درجة.

ونقلت الصحيفة عن الاستاذ نينغ لي، العالم الذي يقود فريق البحث ومدير المعامل الرئيسية للتكنولوجيا الحيوية الزراعية في الجامعة الزراعية بالصين، قوله إن ألبان الأبقار المعدلة وراثيا ستكون آمنة بقدر حليب البقر العادي. وقال إن «طعم الحليب أفضل من الحليب العادي».

وأضاف «نهدف إلى تسويق بعض الأبحاث في هذا المجال في السنوات الثلاث المقبلة... الأمر سيستغرق 10 سنوات أو ربما أكثر لتقديم حليب مماثل للحليب البشري للمستهلكين».

يذكر أن «الليزوزيم» هو بروتين مضاد للميكروبات ويوجد بصورة طبيعية بكميات كبيرة في الحليب البشري. ويساعد في حماية الأطفال من الإصابة البكتيرية خلال الأيام الأولى بعد الولادة.

كيت ميدلتون تدعو حبيبها الأول إلى حفل زفافها

■ لندن – يو بي أي: وجّهت كيت ميدلتون دعوة إلى حبيبها الأول وليم ماركس لحضور حفل زفافها على الأمير وليام المقرر في التاسع والعشرين من نيسان/ابريل الحالي في كنيسة وستمنستر وسط لندن.

وقالت صحيفة «صندي تليغراف» الأحد إن كارلي ماسي بيرش، أول حبيبة في الجامعة للأمير وليام المصنف ثانياً في ترتيب ولاية العرش، لا تزال تنتظر دعوتها إلى حفل زفافه وعلى النقيض من ماركس الذي كان أكثر نجاحاً في الحصول على دعوة.

واضافت أن ماركس هو الشاب الوحيد من بين زملاء كيت أيام الدراسة الذي دُعي إلى حفل الزفاف الملكي في كنيسة وستمنستر «لأنه يعني الكثير لكيت»، كما ذكر أحد زملائها.

واشارت الصحيفة إلى أن كيت، البالغة من العمر 29 عاماً، ليست الفتاة السمراء الجذابة الوحيدة التي رافقها ماركس خريج جامعة أوكسفورد، والذي عمل في القناة التلفزيونية الامريكية «إي بي سي نيوز»، وكان اقام علاقة مع إلترا روسيليني عارضة لانكوم وحفيدة انغريد بيرغمان.

وقالت إن ماركس أمضى بعض الوقت في العراق يعمل لدى شركة العلاقات العامة الامريكية «لنكولن غروب».

المخرج الأمريكي وودي ألين يعود للأضواء كممثل

■ باريس – د ب أ: عاد المخرج الأمريكي وودي ألين للكاميرا للمرة الأولى منذ أعوام مطلع هذا الأسبوع في باريس، حيث قام بتصوير مشهد في فيلم كوميدي رومانسي فرنسي يمثل فيه دور شخص يثير ارتياب امرأة شابة.

وذكرت صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية الأحد أن ألين (75 عاما) استغرق ساعة في تصوير المشهد في الفيلم الأول للمخرج الفرنسي صوفي ليلوتشي وهو «باريس مانهاتان» في شارع قرب الشانزليزيه السبت.

ونشرت لو باريزيان صورة فوتوغرافية أظهرت المخرج المسن خلال تصوير المشهد مع النجمة الفرنسية أليس تاجليوني ومواطنها باتريك برويل الذي يشاركها البطولة.

وركزت تاجليوني التي تلعب دور صيدلانية، انتباهها على ألين الذي تعشق أفلامه – حيث أتاح لها الفيلم أن تلتقيه وجها لوجه للمرة الأولى.

ولم يقم ألين بالتمثيل منذ الانتهاء من فيلمه «سكوب» عام 2006، رغم أنه كان بطل جميع الأفلام تقريبا التي أخرجها حتى سنوات قليلة ماضية.

وأخرج ألين فيلما في باريس العام الماضي، وهو فيلم «ميدنايت إن باريس» الذي يعرض في افتتاح مهرجان كان السينمائي في 11 أيار/مايو المقبل.

لكونها عارمة الصدر: إزالة تمثال ماريان من بلدة فرنسية

■ باريس – د ب أ: بدا الأمر وكأنه «كذبة ابريل» حيث قررت بلدة فرنسية إزالة تمثال نصفي لماريان، رمز الثورة الفرنسية، لأنها تظهر في التمثال النصفي عارمة الصدر.

وفي بلدة تحظى فيه النهود باهتمام وتركيز كبيرين، خاصة في الأفلام وعلى الشواطئ، وحتى أيضا في إعلانات الزبادي، الامر الذي يعتبر غريبا حصلت عارضة أزياء ممتلئة الصدر هي الاخرى على الموافقة ليحل تمثال نصفي لها محل تمثال ماريان، مما أدى الى ظهور مشاعر بالخجل والاحراج.

وذكر تلفزيون فرانس 3 هذا الأسبوع، انه جرى رفع تمثال ماريان النصفي الذي كان يزين دار بلدية نوفيل أو فيران بالقرب من مدينة ليل منذ عامين من على قاعدته بعدما قرر المسؤولون أن نسبها ضخمة للغاية.

وقال العمدة جرار كوردو وهو عاقد ذراعيه على صدره، مدافعا عن القرار لفرانس 3: «كان يتعين علينا ان نتخذ قرارا ونتجنب النقد الذي كان يوجه بصورة منتظمة خلال الاحتفالات فيما يتعلق بماريان هذه».

وأضاف: «لذا قررنا تغيير ماريان». وتابع قائلا بضحكة خافتة: «لقد حلت مكانها لاتيتيا كاستا».

وجرى اختيار كاستا وهي عارضة أزياء فرنسية التي عادة ما توصف صورتها الظلية (السلويت) بتهكم بانها جذابة ومليئة بالانحناءات، لتكون نموذج ماريان الجديد.

● المركز الثقافي المصري في باريس يحتفل بتكريم الكاتب الروائي **يوسف القعيد**، كما يعرض فيلم «المواطن مصري» المأخوذ عن أحد أعماله، إلى جانب لقاءين معه في المركز حول «الأدب والثورة المصرية 25 كانون الثاني (يناير) 2011، وذلك من 4 إلى 8 من الشهر الحالي. وسيكرم المركز أيضا المخرج **خالد يوسف**، ويعرض فيلميه «في انتظار أيام أفضل» و«هي فوضى»، وينظم ندوة معه حول «السينما والثورة المصرية» يعقبها عرض فيلمه «دكان شحاتة».

● مهرجان الخليج السينمائي، تلقى عددا قياسيا من طلبات الاشتراك بلغ 1412 طلبا من 98 دولة من مختلف أنحاء العالم، للمنافسة على جوائز مسابقته الخليجية ومسابقة الطلبة والمسابقة الدولية للأفلام القصيرة التي تم استحداثها هذا العام. وتصدرت دولة الإمارات دول الخليج في عدد المشاركات بـ66 فيلماً، تلاها العراق بـ58 فيلماً، و26 من السعودية، و18 من سلطنة عمان، و14 من إيران، و13 من الكويت، و11 من قطر، و8 من البحرين، و3 من اليمن.

● المطرب المصري **حكيم** يحيي يوم الجمعة المقبل حفلا بمشاركة المطرب التونسي **لطفي بوشناق**، في قصر الرياضة بتونس، في الحفل الذي ترعاه السفارة المصرية بتونس العاصمة، وتشارك فيه أيضا المطربة التونسية **أماني السويسي**، وذلك في إطار الاحتفال بعيد الشهداء.

● فرقة العاصمة الاردنية عمان للموسيقى العربية بقيادة **صخر حتر** تقيم أمسية لأجمل أغاني **محمد قنديل** و**محمد رشدي** و**سعاد محمد** و**فايزة أحمد**، وذلك في السابعة والنصف من مساء اليوم على مسرح مركز الحسين الثقافي.

● تنطلق اليوم الاثنين بالمغرب فعاليات مهرجان «خريبكة» الثقافي العربي، في دورته الخامسة عشرة.

ويكرم المهرجان في يومه الأول السيناريست والشاعر المصري **محمد الغيطي**، وذلك بحضور وزير الثقافة المغربي الروائي **بنسالم حميش** وعدد من المسؤولين.

● صدر عن مكتبة مدبولي بمصر مؤخرا كتاب جديد ضمن سلسلة «صفحات من تاريخ مصر» لمذيعة القناة الثانية د. **تغريد عرفة** بعنوان «العمارة الدينية في مصر الوسطى في العصرين الروماني واليوناني.»

● منتدى عبد الحميد شومان الثقافي في عمان يستضيف أستاذ الكيمياء في الجامعة الأردنية الدكتور **موسى الناظر**، لإلقاء محاضرة بعنوان» تعليم العلوم بين رعاية الدولة ومسؤولية المجتمع وحاجة التنمية»، وذلك في السادسة والنصف من مساء اليوم في مقر المنتدى بجبل عمان. يرأس الجلسة ويدير الحوار الدكتور **عدنان بدران**.